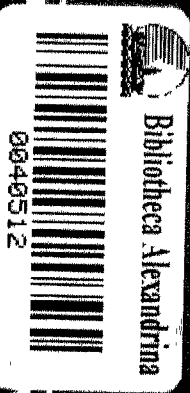
خلاصة

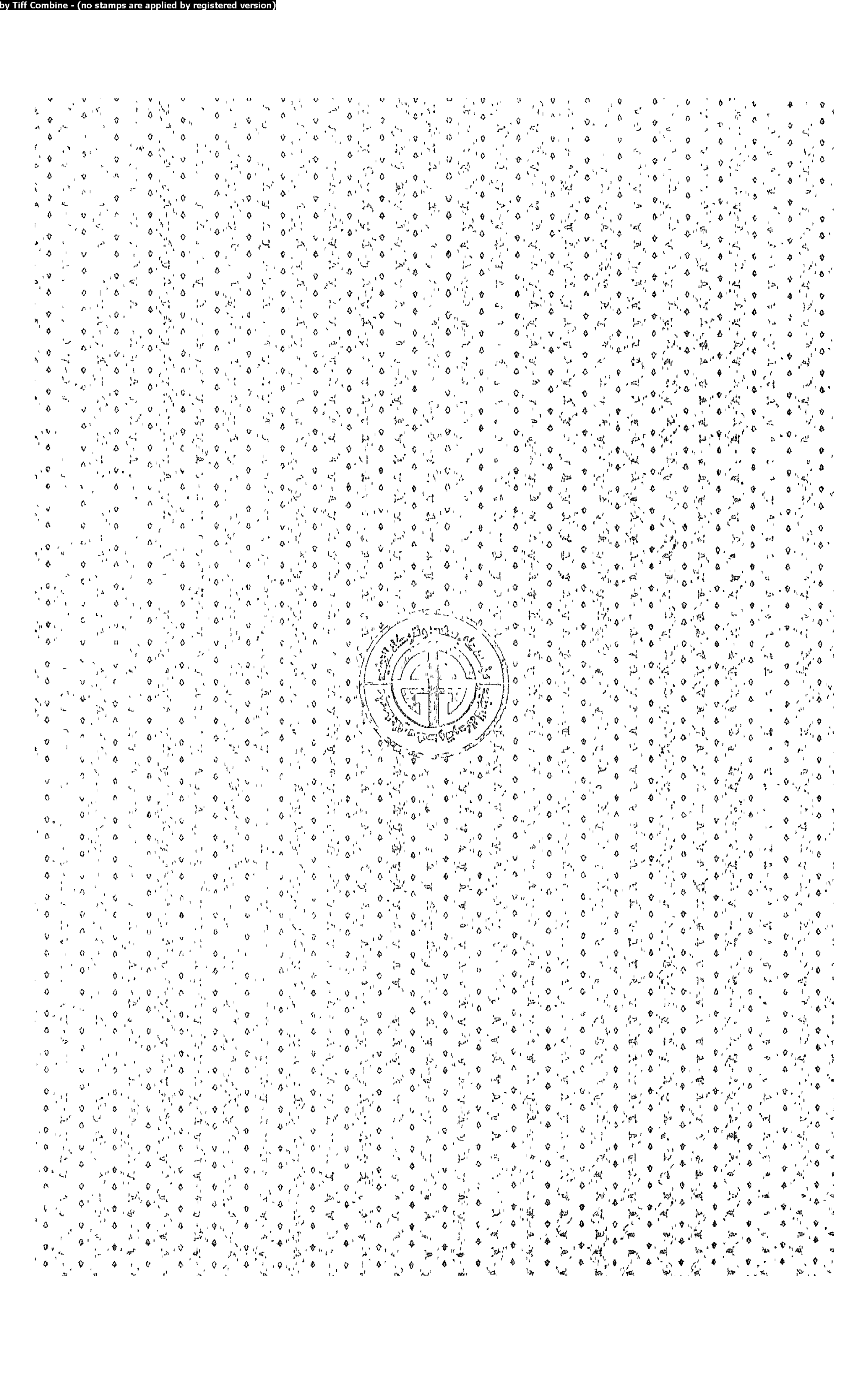
عبقات الأنوار

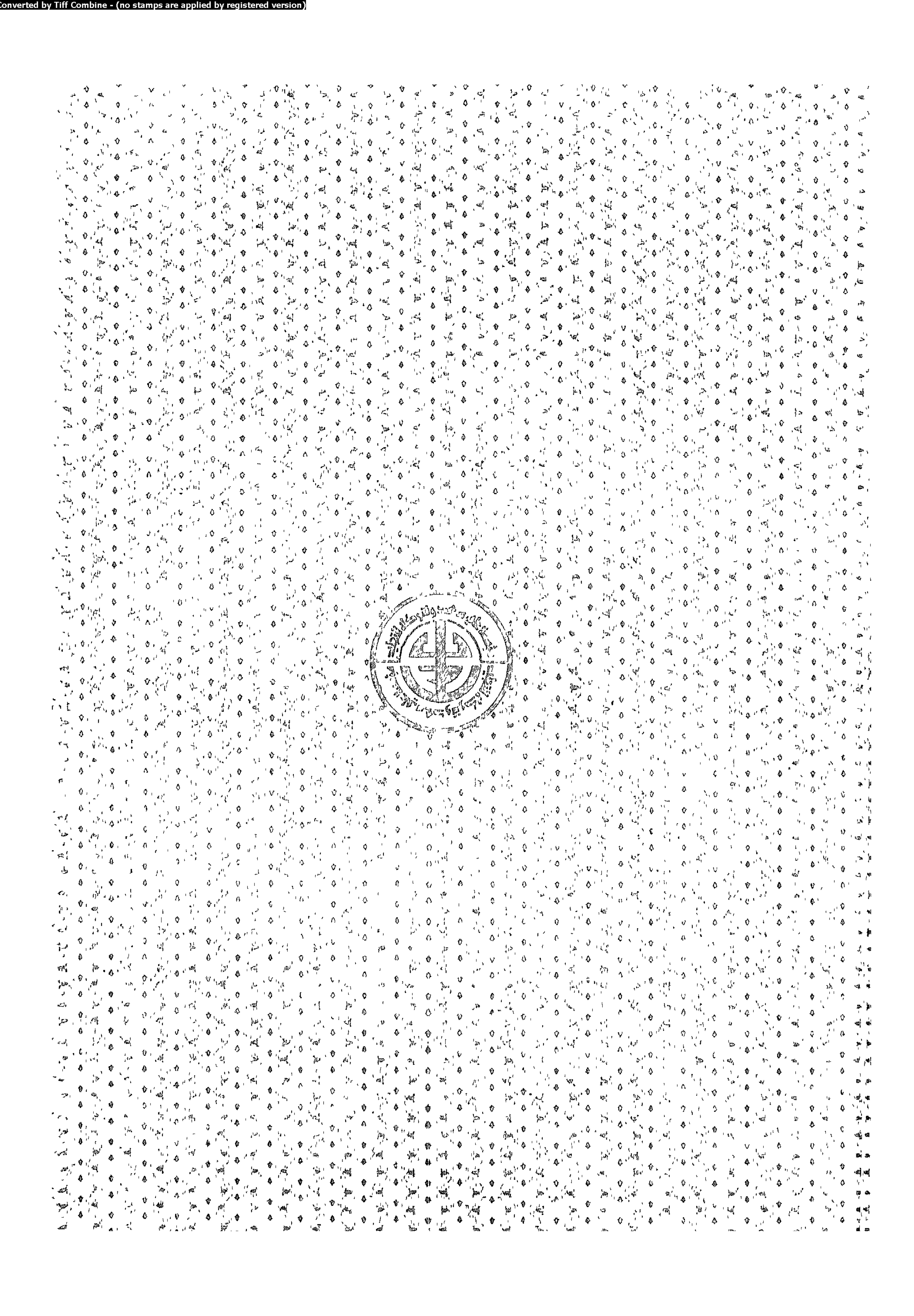
في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي
١٢٤٦ - ١٣٠٦












بسم الله الرحمن الرحيم



الكتاب: خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء الأوّل).

المؤلّف: السيد حامد حسين الكهنوي.

اعـداد: علي الحسيني الميلاني.

الناشـر: مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر.

الطبـعة: ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٥ م.

العنوان: بيروت ـ لبنان، ص. ب ٦٤٨٦/١١٣ ـ الحمراء.

خلاصة

عبقات الأنوار
في إمامة الأئمة الأطهار

(حديث الثقلين - السند - ١)

بقلم
علي الحسيني الميلاني



إهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى ، ولي العصر المهدى المنتظر الحجة ابن الحسن العسكرى أرواحنا فداه

«يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر
وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان
الله يجزى المتصدقين »

على


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دراسات
في كتاب العبقات

السيد علي الحسيني الميلاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على أعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين .

وبعد : فان الاعتقادات أشرف الموضوعات ، وأهمها الامامة ، فان من العدل نصب الامام على العباد كي يعبد به الله تعالى، وتتبع سنن النبي صلى الله عليه وآله، ويصلح أمر المعاد.

وكتاب « عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار » أجل ما كتب في الامامة من صدر الاسلام الى الان ، ولم يكتب مثله في بابه في السلف والخلف ، ومن كتب بعده فيها فعيال عليه ، وناسج على منواله ، وسالك في سبيله ...

وقد منّ الله تعالى علي أن وفقني لتعريبه وتهذيبه ومراجعة مصادره وتحقيقه منذ عام ١٣٨٥، وبعد أن شرعت بدراسة العلوم الاسلامية في الحوزات العلمية... فكان كلما سنحت لي فرصة انتهزتها لخدمته ، وكلما حصلت في الدروس عطلة صرفتها في كتابته ... حتى تم اعداد عدة مجلدات منه ، وطبع أربعة منها في

الفترة ما بين سنة ١٣٩٨ وسنة ١٤٠١ ... بمدينة قم المشرفة ، باسم « خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار » .

وقد كانت لي مذكرات كتبتها في خلال العمل حول الكتاب وأساليبه في ردوده واستدلالاته ، ومايتوفر عليه من فوائد وتحقيقات لم يسبق اليها في سائر المؤلفات ، واضافات على ماكتبته في حياة المؤلف وأسرته والتعريف بكتابه ومكتبته .

فلما عزمنا ـ بحول الله وقوته ، ورعاية سيدنا الامام المهدي عجل الله فرجه وعنايته ـ على اعادة طبع تلك المجلدات والاستمرار في طبع ما بقي منها ، دونت تلك المذكرات، وجعلتها في أبواب تتقدمها تمهيدات، فالباب الاول في بيان التزام المؤلف بقواعد البحث وآداب المناظرة ، والثاني: في أسلوبه في الاستدلال ، والثالث : في أسلوبه في الرد ، والرابع : في بحوث وتحقيقات في كتاب العبقات ، والخامس : في التعريف بالكتاب، والسادس : في ترجمة المؤلف ومشاهير أسرته ، والسابع : في التعريف بمكتبة الاسرة ، والثامن : في التعريف بكتاب التحفة الاثنى عشرية ، والتاسع : في ترجمة مؤلف التحفة الاثنى عشرية ، والعاشر : في بيان عملنا في الكتاب .

وقد سميت هذه المجموعة باسم (دراسات في كتاب العبقات) .

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وان يتقبلها بأحسن قبول ، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى . انه سميع مجيب .

قم المشرفة ١ / محرم الحرام / ١٤٠٥ **علي الحسيني الميلاني**

تمهيدات



لبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة ربه... لكن شريعته خاتمة الشرائع ولا نبي بعده ... فلا بد له من وصي يقوم بأمره ، وخليفة يخلفه في أمته .

وهذا أمر لا خلاف فيه ولا كلام .

انما الكلام في شخص الخليفة عن رسول الله ، فأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كثيرون عدداً ، وفيهم المهاجرون والانصار ، القرشيون وغيرهم ، والاقارب والاباعد ...

فمن الخليفة من بعده ؟

وما الطّريق الى معرفته ؟

يقول الله عزوجل : « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »[1].

ويقول سبحانه : « ... فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول »[2] .

---

١) سورة النساء : ٦٩ .

٢) سورة النساء : ٦٣.

ويقول تعالى : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » [1] .

ويقول: «وما كان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » [2] .

و (الامامة) « شيء » تنازعت الامة فيه ، وأمر « شجر » بينهم ، فيجب ردها الى « الله والرسول » ... وهم ... ـ وربك ـ لايؤمنون حتى يحكموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى ، ولا يكون لهم الخيرة ، ويسلموا تسليماً ...

والعقل يرى أن أقرب الطرق وأوثقها الى معرفة « الوصي » هو الرجوع الى نفس « النبي » ... هذا النبي الذي « ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » [3] ... ولو فرض أنه قد فوض اليه أمر تعيين الخليفة من بعده ، فانه أعرف الناس بأصحابه ، وأحرصهم على أمته ...

فلنرجع الى الله والرسول ، أي : الى الكتاب والسنة .

﴿ ٢ ﴾

في القرآن الكريم طوائف من الايات لها علاقة بمسألة الامامة والخلافة :

١) الاية الواردة في خصوص مسألة الامامة ، وهي قوله تعالى: « واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن . قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » [4] .

اذن : « الامامة » لا تنال : « الظالمين » .

---

١) سورة القصص : ٦٨ .

٢) سورة الاحزاب : ٣٦ .

٣) سورة النجم : ٣.

٤) سورة البقرة : ١١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢) الايات التي تعطينا الملاك العام للافضلية والتقدم، كقوله تعالى :

« ان أكرمكم عندالله أتقاكم »[١] .

« يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات »[٢] .

« فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً »[٣] .

فملاك التقدم في هذه الايات هو « التقوى » و« العلم » و « الجهاد » .

٣) الاياتالنازلة في قضايا ومواطن خاصة ، في حق أشخاص من الصحابة يستدل بها على الاولوية بالامامة ، كقوله تعالى :

« انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »[٤] .

فقد جعل الله سبحانه في هذه الاية « الولاية » لمن آمن وأقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع . .

الا أن المرجع في تعيين من نزلت في حقه هو « السنة » .

وفي السنة أيضاً طوائف من الاحاديث لهاعلاقة بموضوع الامامة والخلافة أهمها طائفتان :

الاولى : النصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خصوص موضوع الامامة والخلافة .

والثانية : النصوص الواردة في تفسير الايات المتعلقة بالامامة المشار اليها ...

ونحن يمكننا معرفة « الوصي » على ضوء النصوص من الطائفة الاولى،

---

١) سورة الحجرات : ١٣ .

٢) سورة المجادلة : ١٣ .

٣) سورة النساء : ٩٨ .

٤) سورة المائدة : ٦٠.

كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، والنظر في كلمات المفسرين وأخبار المؤرخين حول نزول تلك الايات .

واذا تـم ذلك وجب العمل والاتباع عقلا ونقلا ـ كما أشرنـا ـ وبذلك يرتفـع « التنازع » و « التشاجر » ... « فلا وربك لا يؤمنون حتى ... يسلموا تسليماً » .

وان امكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الاحاديث ، يتوقف على ثبوتها سنداً ودلالة ، أي : لابد أولاً من الوثوق بصدور الحديث من النبي صلى الله عليه وآله ، فاذا ثبت صدوره عنه نظرنا في مدلوله ومفاده ، فان دل على معنى ـ من غير معارض له في ذلك ـ أخذنا به وقلنا : هذا ما قضى الله ورسوله به وصدق الله ورسوله .

وهذه هي الطريقة التي يتبعها الفقهاء بالنسبة الى نصوص الفروع الفقهية والمسائل الشرعية ، فلماذا لا تتبع في نصوص مسألة الامامة ؟

﴿ ٣ ﴾

نشأت الطائفة الشيعية في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما دلت الاحاديث المتفق عليها ـ والشيعي من شايع علياً [1] وتابعه ووالاه . وقد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبي، اعتقدوا امامته عليه السلام للامة وخلافته بعد النبي « ص » . وانحازوا اليه بعد وفاته « ص » ، ولم يفارقوه حين فارقه الناس ، ولم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور ...

وتطورت هذه الفرقـة ، وامتدت جذورها الى جميـع الاقطار ، وانتشرت عقائـدها في كل مكان ، واعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فمن بعدهم ، رجعوا

١) القاموس المحيط « شاع » .

الى أئمة أهل البيت فيما أشكل عليهم من الكتاب والسنة ، وعندهم درسوا ، وعنهم أخذوا . فكان فيهم المفسرون ، والفقهاء ، والمحدثون ، والزهاد ، والعلماء ...

حتى جاء دور الامام جعفربن محمد الصادق عليه السلام ، فأصل الاصول وشيد الاركان ، فعرف مذهب هذه الفرقة بـ « المذهب الجعفري » .

﴿ ٤ ﴾

واشتغل الشيعة في مسألة « الامامة » منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجد وجهد ، لانها عندهم « زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين » .

« ان الامامة أس الاسلام النامي ، وفرعه السامي ».

« بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات ، وامضاء الحدود والاحكام ، ومنع الثغور والاطراف »[1].

فدافعوا عنها، وضحوا من أجلها، واستسهلوا المشاق في سبيلها، ولم تثن عزائمهم السياط ولاالسجون، وحتى استشهد من لايحصي عددهم الا الله.

قالوا : « الخليفة » بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو « علي بن أبي طالب » لاسواه ... واستدلوا ـ منذاليوم الاول ـ لما قالوا بالكتاب والسنة... فانه «مامن شيء الا وفيه كتاب أوسنة»[2]... وهما المرجع في كل شيء، ولايكون المؤمن مؤمناً حتى يسلم لما جاءا به تسليماً ...

ثم ألفوا في ذلك الكتب ، ونظموا الاشعار ... في ظروف قاسية وايام

---

١) الكافي ١/ ٢٠٠ .

٢) المصدر نفسه ١/ ٥٩ .

صعبة ، يتتبعهم الجواسيس ، وتلاحقهم السلطات ...

ومع ذلك كله تراهم ـ اذا نظرت أحوالهم وسبرت أخبارهم ـ لايعتمدون في بحوثهم الاعلى الكتاب والسنة ، يطلبون الحق ، وينشدون الحقيقة ، رائدهم الدين الصحيح ، والاصلاح ما استطاعوا ، بهدوء ووقار ، ونقاش متين ، وأدب رفيع ، وجدال بالتي هي أحسن ...

﴿ ٥ ﴾

ويعتقد الشيعة الامامية بأن مسألة « الامامة » بعد النبي صلى الله عليه وآله هي مسألة أصولية كالنبوة [1]. وبأن في النصوص الواردة عنه «ص» في تعيين الامام من بعده غنى عن أي دليل آخر. وهم ـ وان كان اعتمادهم في السنة على ما ورد عنه « ص » بطريق اهل بيته المعصومين ـ يحتجون في هذه المسألة بالنصوص الواردة عن طريق خصومهم ، والمسطورة في أسفار مخالفيهم... هذا من حيث السند .

وأما من حيث الدلالة ... فقد صدرت تلك الاقوال من النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم « بلسان عربي مبين ». وكما يرجع في فهم كلماته والالفاظ

---

١) ويستدلون على ذلك أيضاً بالكتاب والسنة كما لايخفى على من راجع كتبهم فى الامامة . ومن النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه : « من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وله ألفاظ أخرى فى مختلف الكتب ، هذا بالنسبة الى أصل الامامة.

قالوا: والمراد امامة علي وأولاده، واستدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم والطبرانى وأبونعيم وغيرهم عنه «ص» انه قال: «من أحب أن يحيى حياتى ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التى وعدنى ربى فليتول على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة » .

الصادرة عنه في مسائل الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، والبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق ... وأمثالها ... الى العرف واللغة ... كذلك يرجع الشيعة في فهم مداليل ألفاظه في مسألة الامامة والخلافة الى اللغة والعرف، والى سائر الاحاديث النبوية، لان « الحديث يفسر بعضه بعضاً » .

وفي هذا المقام أيضاً يحتج الشيعة بكلمات علماء أهل السنة في التفسير واللغة والادب وغير ذلك ...

هذه طريقة الشيعة في الاستدلال بالنصوص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي طريقة واضحة لاغموض فيها ولااعوجاج ولااضطراب ...

وقال أهل السنة بأن « الخليفة » بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو « ابوبكر » ... وقد اختلف استدلالهم على هذا الاعتقاد، واضطربت كلماتهم... فتارة : يستدلون بالنصوص التي يروونها في فضل أبي بكر مثل : « لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبابكر » . وأخرى : يستدلون بالافضلية . فقالوا بأن «الاتقى» في قوله تعالى : « وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكي وماله عند أحد من نعمة تجزى » هو « ابوبكر » و« الاتقى » هو « الافضل » لقوله تعالى: « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » فأبو بكر هو الافضل. ولاتنعقد ولاية المفضول عند وجود « الافضل » . وثالثة : يستدلون بالاجماع .

وأجاب الشيعة ببطلان الحديث المذكور سنداً ودلالة .

وبأن المرجع في تعيين المراد من « الاتقى » في الاية هو السنة .

وبأن الاجماع غير منعقد على خلافة أبي بكر .



وأنكر أهل السنة النص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألفوا الكتب

في الرد على الشيعة، الا أنها ـ في الاكثر ـ مشحونة بالبغضاء والشحناء، والسب والاهانة والكذب والبهتان ...

لينظر المنصف الى ما كتبه العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ مثل كتاب «منهاج الكرامة في الامامة» وكتاب «نهج الحق»... ليرى هناك الاحتجاج بصحاح أهل السنة، وسائر كتبهم المعتمدة في الفنون المختلفة، بأسلوب متين ، لاتعصب فيه ولاتعسف... ثم لينظر الى كتاب «منهاج السنة»[1] الذي كتبه احمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية في الرد على « منهاج الكرامة »[1]... وما كتبه فضل الله بن روزبهان الخنجي في الرد على «نهج الحق» وهو الكتاب الذي أسماه بـ «ابطال نهج الباطل » [2].

فهل قابلاه بالمثل استدلال وأدباً ومتانة ؟

ثم ان أقل ما يجده المنصف المتتبع لكتب أهل السنة هو التعصب وانكار الحقيقة ... ولنذكر لذلك مثالا :

يقول الشيعي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم غدير خم: «ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

فيقول رجل من أهل السنة : هذا كذب لم يقله رسول الله .

فيجيب الشيعي قائلا : أخرجه فلان وفلان من أهل السنة .

فاذا رأى السني أن لاجدوى لانكار أصل القضية قال :

---

١) رد عليه أحد أعلام الشيعة فى القرن الثامن بكتاب : « الانصاف فى الانتصاف لاهل الحق من الاسراف » .

٢) رد عليه القاضى نور الله التسترى الشهيد ببلاد الهند بكتاب : « احقاق الحق وازهاق الباطل » وعمد الشيخ محمد حسن المظفر الى تأليف كتاب « دلائل الصدق لنهج الحق » تتميماً لما كتبه القاضى المذكور . وقد أعاد سيدنا النجفى المرعشى طبع «احقاق الحق » مع تعليقات كثيرة جداً ، صدر منه حتى الان ١٧ جزءاً .

وأين كان علي في ذاك اليوم ؟ كان باليمن ...

فيعود الشيعي ليقول: روى قدومه من اليمن فلان وفلان ... من أهل السنة.

واذا انتهى دور المكابرة في السند . قال :

صدر الحديث : « ألست أولى ... » من وضع الشيعة.

فأجاب الشيعي : رواه فلان وفلان من أهل السنة ...

فيدعي انكار أهل اللغة مجيء (المولى) بمعنى (الاولى) .

فيخرج له الشيعي قائمة بأسماء اللغويين الذين نصوا على ذلك وهم من أهل السنة .

ومثال آخر :

يقول الشيعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ».

فأول ما ينكر السني صدور هذا الحديث عنه « ص » .

فاذا رأى أسماء رواته من كبار علماء طائفته قال :

فأبوبكر و... أبواب كذلك .

فاذا أثبت له الشيعي جهل هؤلاء بأبسط المسائل على ضوء كتب أهل السنة قال :

ليس « علي » في الحديث علماً ، بل هو وصف للباب بمعني « مرتفع » .

لماذا هذا التلاعب بالنصوص النبوية ؟ وهلا فعلوا ذلك بلفظ « الصلاة » و« الحج » و« الوضوء » و« الغسل » وأمثالها ؟



وقد شكلت كتب الردود قسماً كبيراً من مؤلفات الامامية في مسائل الامامة،

كما لايخفى على من لاحظ فهارس المؤلفات .

والسبب في ذلك هو أن أهل السنة لابضاعة لهم الا الكذب والانكار ، فمن السهل عليهم أن يقولوا حديث : « مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » كذب موضوع. أوأن حديث : «اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي فأكل معه » لم يروه أحد من أصحاب الصحاح ولاصححه أئمة الحديث. أوحديث: « خلقت أنا وعلي من نور واحد » موضوع باجماع أهل السنة .

أو يقولوا في جواب: « من كنت مولاه فعلي مولاه » لم يقل أحد من أهل العربية بمجيء (المولى) بمعنى (الاولى). أوأن « علي » في « أنا مدينة العلم وعلي بابها » هومن «العلو» أي مرتفع ، أوأن المراد من « بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي ... » هو « الاحب في الاكل مع النبي » ...

ان كل واحد من هذه الاقاويل سطر واحد أو سطران ، لكن الجواب عنه يستدعي فصلا كبيراً من البحث ، وربما يشكل كتاباً برأسه ، كما هوواضح .

فمن هنا ترى كثرة كتب الرد ـ كماً وكيفاً ـ عند الشيعة قديماً وحديثاً :

فألف عمروبن بحر الجاحظ كتاب « العثمانية ». ورد عليه جماعة من أعلام الشيعة بردود اشتهرت بـ « نقض العثمانية »، كما رد عليه ابوجعفر الاسكافي من المعتزلة .

وألف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي كتاب «الشافي في الامامة» رداً على كتاب «المغني» للقاضي عبد الجبار بن أحمد، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمدبن الحسن الطوسي، واشتهر كتابه بـ « تلخيص الشافي » .

وألف شهاب الدين الشافعي الرازي[1] من بني مشاط كتاب « بعض فضائح الروافض » .

---

١) قال في الذريعة : هو وان لم يصرح في الكتاب باسمه لكنه يعرف باشاراته كما

فرد عليه الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بكتاب « بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض » .

وألف يوسف الاعور الشافعي الواسطي كتاب «الرسالة المعارضة في الرد على الرافضة». فرد عليه: الشيخ عزالدين الحسن بن شمس الدين المهلبي الحلي بكتاب « الانوار البدرية في كشف شبه القدرية » قال فيه : « التزمت فيه على ان لا استدل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله الابماثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه » . والشيخ نجم الدين خضر بن محمد الحبلرودي الرازي بكتاب « التوضيح الانور في دفع شبه الاعور ».

وألف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي كتاب «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة » . فرد عليه القاضي نورالله الشهيد بكتاب « الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة » وكذا السيد مير محمد القزويني المعاصر .

... وهكذا ... توالت كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا ، فألف كتاب من أهل السنة في هذا العصر « الصراع بين الوثنية والاسلام » و« الوشيعة في رد عقائد الشيعة » و« الخطوط العريضة » و« مسائل موسى جار الله » ... وو... وصدرت كتب الردود عليها من قبل علماء الشيعة ...



وكان لعلماء الهند من الفريقين السهم الوافر والدور البارز في هذا الباب، فالهند بلاد واسعة يقطنها الملايين من المسلمين، أنجبت في كل فرقة علماء ورجالا تركوا آثاراً خالدة في مختلف العلوم الاسلامية . ومن الطبيعي أن تدعو كل فرقة الى نفسها، وتستغل كافة الوسائل في سبيل نشر عقائدها، وقد ساعد على ذلك ما في بلاد الهند من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر .

ذكره القزوينى المذكور فى نقضه .

وقد بلغ النشاط الفكري والصراع العقائدي ذروته في الهند في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ... فقد نبغ بين الشيعة الفقيه المجاهد الكبير السيد دلدار علي بن معين الدين النقوي المولود سنة ١١٦٦ والمتوفى سنة ١٢٣٥ ، الذي انتشرت بفضل جهوده تعاليم المذهب الجعفري في تلك الارجاء، وانتظمت على يده أمور الطائفة، بعد أن كانوا متفرقين ليست لهم دعوة الى مذهبهم، وما كانت لهم جامعة تجمعهم ، واشتغل طيلة أيام حياته الشريفة بترويج الدين ونشر الاحكام باقامة الشعائر وتأليف الكتب وتربية العلماء .

ولما وصل خبره الى حسن رضاخان ـ من وزراء حكومة «أوده» في لكهنو استدعاه للاقامة بلكنهو ، فهاجر اليها ، وانصرف الى بث تعاليم الدين واقامة الشعائر . وكان العلامة المولى محمد علي الكشميري الشهير بپادشاه [1] نزيل فيض آباد قد ألف في تلك الايام رسالة في فضل صلاة الجمعة، حث فيها السلطان آصف الدولة ابن شجاع بن صدر جنك سلطان مملكة «أوده» في لكنهو على اقامة الجمعة ، وذكر من هو أهل لامامة الجماعة ، وهم : السيد دلدار علي وتلميذاه الميرزا محمد خليل والامير السيد مرتضى ، فأمر السلطان باقامتها ، ورشح السيد لها. فأقامها ابتداء من ظهر اليوم الثالث عشر من رجب ـ يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ـ سنة ١٢٠٠ .

ثم أقيمت الجمعة في السابع والعشرين منه، يوم مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وكانت أول صلاة جماعة للشيعة تقام في تلك الديار .

ثم استمرت الجماعة والخطب ، وانتشرت أندية الذكر ومجالس الوعظ، واهتم السلطان لترويج الشريعة ، وتشييد الدين، وكثر طلاب العلم ، وأخذوا يتواردون على السيد من كل صوب [2] .

---

١) توجد ترجمته في : أعلام الشيعة ، نزهة الخواطر ٤٥٦/٧ .

٢) أعلام الشيعة الكرام البررة ٥١٩/٢ .

قال السيد عبدالحي اللكهنوي المحقق السني: ثم انه بذل جهده في احقاق مذهبه وابطال غيره من المذاهب ، لاسيما الاحناف والصوفية والاخبارية ، حتى كاد يعم مذهبه في بلاد « أوده » ويتشيع كل الفرق[1].

أقول : ولعل هذا الذي ذكر السبب في تأليف معاصره المولوي عبدالعزيز ابن وليالله العمري الدهلوي الحنفي المولود سنة ١١٥٩ والمتوفى سنة ١٢٣٩ كتاب « التحفة الاثنا عشرية في الرد على الامامية » ... ألفه ليكون سداً أمام تقدم المذهب الجعفري في الأقطار الهندية وتشيع كل الفرق ...

وهذا هو دأب أهل السنة في كل صقع ... فقد قال ابن حجر المكي في أول كتاب « الصواعق المحرقة » مانصه : « فاني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب ، فأجبت الى ذلك مسارعة في خدمة هذا الباب ، فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً ومنهاجاً شريفاً ومسلكاً منيفاً .

ثم سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام ، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة المشرفة أشرف بلاد الاسلام، فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك ... » .

فهذا دأب القوم ، وليتهم أخذوا بالنزاهة في البحث والتزموا بجانب الانصاف، وعملوا بقواعد المناظرة... لكن صاحب «التحفة» نسج على منوال أسلافه من صاحب «الصواعق» وأمثاله ... فأكثر من التهجم على الشيعة ، ونسب اليهم العقائد الباطلة التي هم منها براء ، وحاول الحط عليهم بالاكاذيب والافتراءات ...

وما ان انتشر كتاب «التحفة» حتى انبرى له جماعة من علماء الشيعة ـ وعلى

---

١) نزهة الخواطر ١٦٧/٧.

رأسهـم السيد دلدار على نفسه ـ بالرد والنقد ، وسنذكـر أسماء تلك الكتب فيما بعد .

وظلت مواضيع الباب السابع المتعلق بمباحث الامامة من كتاب « التحفة » موضع الاخذ والرد ، والنقض والابرام ، وحديث المجالس والأندية ، حتى صدر كتاب « عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار » .

دراسات
في كتاب العبقات

و« عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار » كتاب ألفه « السيد ميرحامد حسين » في الرد على «التحفة الاثنى عشرية» ... وقد كان صاحب التحفة قد زعم في باب الامامة من كتابه انحصار أدلة الشيعة على امامة علي عليه السلام في ستة آيات واثني عشر حديثاً فقط . ثم انه أجاب بزعمه عن الاستدلال بالايات والروايات ... فجعل السيد صاحب العبقات كتابه في منهجين ، المنهج الاول في الايات ، وهي :

١ ـ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

٢ ـ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

٣ ـ قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى .

٤ ـ فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم

ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

٥ ـ انما أنت منذر ولكل قوم هاد .

٦ ـ والسابقون السابقون أولئك المقربون .

والمنهج الثاني في الاحاديث ، وهي :

١ ـ يا معشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا . بلى. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

٢ ـ قوله لعلي : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي .

٣ ـ ان علياً مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن من بعدي .

٤ ـ كان عند النبي طائرقد طبخ له أو أهدي اليه. فقال : اللهم ائتني بأحب الناس اليك يأكل معي هذا الطير . فجاءه علي .

٥ ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها ...

٦ ـ من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في بطشه والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن أبي طالب .

٧ ـ من ناصب علياً الخلافة فهو كافر .

٨ ـ كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب.

٩ ـ قوله «ص» يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه .

١٠ ـ رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار .

١١ ـ قوله لعلي : انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

١٢ ـ انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله وعترتي. وقد بحث في ذيله حول حديث: « مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق » .

ولما كانت «التحفة» بالفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف «العبقات» بالفارسية أيضاً .

وان هذا التراث العلمي الخالد بحاجة ماسة الى مقدمة علمية تتوفر على دراسته ، لاسيما بعد ان أصبح رائد الباحثين المحققين في القرن الرابع عشر في مجال الصراع العقائدي ... واليك ذلك في أبواب :

الباب الاول

الالتزام بآداب المناظرة وقواعد البحث

ويلوح للناظر في كتاب العبقات ـ قبل كل شيء ـ التزام مؤلفه العملاق بآداب المناظرة وقواعد البحث ، فان هذه الظاهرة متجلية للناظر فيه لاول وهلة ومثله سائر علماء الشيعة في كل ما كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة ، لكن القوم لم يلتزموا بشيء من هذه الاداب والقواعد .

لقد كان صاحب العبقات على جانب عظيم من الحلم والصبر وضبط النفس فهو يقابل السباب بالادب ، والتعدي بالرفق ، والظلم بالعدل والانصاف .

ومن قواعد البحث : أن ينقل المخاصم كلام خصمه حول المسألة المبحوث عنها ، من دون زيادة أو نقصان ، وبكل دقة وأمانة ، فاذا انتهى من ايراد كلامه بجميع جوانبه على أحسن ما يرام ، وقرره أتقن تقرير ، شرع في جوابه وبيان مواضع الاشكال والنظر فيه... ليكون البحث بحثاً موضوعياً نزيهاً

ينير الدرب للاجيال، ويوقفهم على مايقوله الطرفان ، فيستمعون اليه وينظرون فيه فيتبعون أحسنه ...

وكذلك فعل علماء الشيعة في بحوثهم ... وصاحب العبقات ... فانه يصدر بحثه بعد خطبة الكتاب بنص عبارةالدهلوي صاحبالتحفة الاثنيعشرية، فينقلها كاملة غير منقوصة ولا مبتورة ، بل يتعرض لما أضافه الدهلوي في هامش كلامه من نفسه أو نقلا عن غيره ، من دليل وحجة ، أو توضيح وبيان ...

ثم يأخذ رحمه الله في ابطاله وتفنيده ، بالاساليب المختلفة ، من نقض أو معارضة أو جواب حلي ...

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة ... فترى الدهلوي يريد الجواب عن الاستدلال بحديث الثقلين : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً » لا يتطرق الى وجه استدلال الشيعة بهذا الحديث أصلا. وفي حديث النور: «خلقت أنا وعلي من نورواحد» يقول : «لادلالة لهذا الحديث على مايدعيه الامامية » ولكن أين وجه الاستدلال به على ما يدعونه ؟ ويقول بالنسبة الى حديث السفينة: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق » يقول : « لا يدل الا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم ، وان التخلف عن حبهم موجب للهلاك»... فهذا صحيح... ولكن كيف يستدل بهالشيعة علىالامامة والخلافة ؟

ومن قواعد البحث: أن يحتج المخاصم بما يرويه خصمه ويراه حجة ، لا بما يرويه هو ويعتمد عليه .

وهذا مما التزم به صاحب العبقات وطبقه فيبحوثه ـ كما عليه سائرعلمائنا الذين كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة ـ فهو في مقام الاستدلال في كل باب

يحتج بكتب أهـل السنة ، ويستدل بـأقوال كبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في مختلف العلوم والفنون ، وسنشير الى هذه الجهة باختصار عن قريب .

لكن القوم ما التزموا بهذه القاعدة، فانادعوا الالتزام بها لم يعملوا بها... وقد نبه صاحب العبقات رحمه الله على مواضع كثيرة خالف فيها الدهلوي هذه القاعدة المقررة، فتراه يتمسك بحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ » في مقابلة حديث الثقلين ، فيجيب السيد عنه قبل كل شيء بأن هذا الحديث مما تفرد به أهل السنة، وان الاحتجاج به ينافي الالتزام بالقاعدة .

ومن قواعد البحث : أن يقال بـالحق ويعترف بـالحقيقة في كلا مقامي الاحتجاج والرد على السواء .

وكذلك فعل صاحب العبقات، فانه كما يسند الحديث الذي يريد الاحتجاج به الى مخرجيه من أعلام أهل السنة، كذلك يسند الحديث الذي يحتج به الخصم الى مخرجيه وان كانوا كثرة ، فلا يكتم الحقيقة ، ولا يكتفي بالاسناد والنقل عن واحد أو اثنين ليقلل من شأن الحديث ، بل يعترف بالواقع ، وينقله عمن رواه بجميع أسانيده وطرقه ، ثم يجيب عنه نقضاً وحلا .

فهو حيث يريد الجواب عن تمسك الدهلوي بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» في مقابلة حديث الطائر: «اللهم ائتني بأحب خلقك ...» لاينكر أن هذا الحديث يرويه أهل السنة عن خمسة من الصحابة ، بل لايسكت عن ذلك ، بل يعترف بروايتهم اياه عنهم وهم : حذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء، وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر... ثم ينقل نصوص أحاديثهم عن أهم مصادرهم كالمصنف لابن أبي شيبة ، والمسند لاحمد، وصحيح الترمذي، والمستدرك للحاكم. ثم يشرع في ابطال الحديث المذكور سنداً ومتناً بوجوه كثيرة جداً .

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة ... فترى الدهلوي حيث يريد الجواب عن حديث الثقلين يقول : «رواية زيد بن أرقم عن النبي «ص» اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله وعترتي » .

فتجاهل أن هذا الحديث مروي عن أكثر من عشرين صحابياً ، منهم :

أمير المؤمنين علي عليه السلام .

جابر بن عبدالله الانصاري .

زيد بن أرقم .

أبو سعيد الخدري .

حذيفة بن أسيد .

خزيمة بن ثابت .

زيد بن ثابت .

سهل بن سعد .

ضميرة الاسلمي .

عامر بن ليلى الغفاري .

عبدالرحمن بن عوف .

عبدالله بن عباس .

عبدالله بن عمر .

عدي بن حاتم .

عقبة بن عامر .

أبوذر الغفاري.

أبورافع الانصاري .

أبوشريح الخزاعي .

أبوقدامة الانصاري .

أبوهريرة .

أبوالهيثم بن التيهان .

أم سلمة أم المؤمنين .

أم هاني بنت أبي طالب .

وهذا العدد فوق التواتر بكثير .

ثم ان اللفظ الذي أورده الدهلوي مبتور، فالحديث في (صحيح الترمذي) و(مسند أحمد) وغيرهما من مصادر الحديث عند أهل السنة بعد « وعترتي » جملة : « أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » .

الباب الثاني

اسلوبه في الاستدلال

وعلى ضوء ما تقدم نتمكن مـن معرفة أسلوب صاحب « عبقات الانوار » في استدلالاتـه . فان كتابه هـو « في اثبات امامة الائمة الاطهار » مـن الكتاب والسنة . وقد وقع البحث في هذا الكتاب عن عدة من النصوص يعتقد الشيعة دلالتها على امامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب بعد رسول الله بلا فصل،وقد أشرنا سابقاً الى أن فيالنصوص الواردة فيالسنة النبوية غنى عن أي دليلآخر في هذا الباب .

الا ان اثبات دلالة هذه النصوص على المذهب الحق يتوقف ـ كما أشرنا سابقاً ـ الى ثبوتها من حيث السند أولا ، ودلالتها على المطلوب ثانياً .

وقد ذكرنا أن من قواعد البحث ـ بل عمدتها ـ هوالاحتجاج والاستدلال

بما يسلم به الخصم ويعتمده ويراه حجة.

وهكذا كان بحث صاحب العبقات .

١ ـ البحث السندي

فقدم السيد البحث حول أسانيد النصوص على البحث حول الدلالة ، اذ لابد أولا من « تثبيت العرش » ثم « النقش » عليه. فلا يجوز الاحتجاج ـ في الاصول وفي المسائل الفرعية من الواجبات والمحرمات ـ بأحاديث لا أصل لها، أومراسيل، أوضعيفة سنداً ... فكيف بمسألة «الامامة» التى هي أهم المسائل الاسلامية ...

الا أنه يشترط في باب الامامة أن يكون الخبر المحتج به ـ بالاضافة الى اعتباره ـ معلوم الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر أوبالقرائن والشواهد والمؤيدات المفيدة للعلم . أما الخبر الواحد المجرد عن كل قرينة مفيدة للعلم فلا يكفي للاستدلال على الامامة وان كان حجة .

وهذا الذي ذكرناه مما تسالم عليه الطرفان ، وهو من أسسهم المعتمدة في البحث ، فترى ابن تيمية يقول في رده لحديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » يقول : « وخبر الواحد لايفيد العلم الا بقرائن » ومن المعلوم عدم كفاية الظن في المسائل الاعتقادية. لاسيما الامامة. والسيد صاحب العبقات يردعلى المعارضة بالحديث «قريش والانصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار موالي دون الناس كلهم ليس لهم موالي دون الله ورسوله » وبعض الاحاديث الاخرى بوجوه . منها : انه خبر واحد .

اذن ... لابد من اثبات اعتبار الحديث وصدوره عن النبى صلى الله عليه وآله سلم. وهذا أول ما يهتم به السيد المؤلف. فيذكر أولا أسماء الصحابة...

ثم التابعين... ثم الرواة والمخرجين للحديث في الطبقات المختلفة، منذالقرن الثاني حتى القرن الثالث عشر... من حفاظ أهل السنة وكبار علمائهم ومشاهير أعلامهم . .

ثم يورد نصوص الاخبار والروايات عن أمهات المصادر، ابتداء بالصحاح فالمسانيد فالكتب الحديثية المعتبرة ...

وحينئذ يتبين عدد الرواة للحديث من الصحابة والتابعين والمحدثين من كل طبقة ، فان تحقق بذلك شرط التواتر فلاحاجة الى ذكر الشواهد ونصوص عبارات أعلام القوم الصريحة بتواتره، ومن هنا لم يذكر شيئاً منهافي (حديث الثقلين) لاسيما وأنه مخرج في أحد الصحيحين .

وقد يتحقق شرط التواتر بأضعاف مضاعفة، ولكن أهمية البحث تستدعي التعرض لبعض ذلك ،كما هوالحال في (حديث الغدير) فانه روي عن أكثرمن مائة وعشرين رجل وامرأة من الصحابة ، ولكن هذا الحديث أهم الاحاديث التي يستدل بها الشيعة على الامامة . ولذاتراه يذكر - بعد نصوص الحديث ، واخراجه بأسانيد أهل السنة - طائفة من المؤلفين في هذا الحديث ، وينقل عن الحافظ ابن كثير عن امام الحرمين الجويني: « انه كان يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحاف ، فيه روايات هذا الخبر ، مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه، ويتلوه المجلد التاسع والعشرون». ثم يورد نص جماعة من الحفاظ كالذهبي وابن الجزري والسيوطي وغيرهم ... على تواتر حديث الغدير .

وقديتحقق شرط التواتر، ويذكر - مع ذلك- طائفة من شواهد الحديث. (كحديث السفينة) الذي رواه أئمة أهل السنة عن عدة من الصحابة ،كسيدنا أمير المؤمنين ، وسيدتنا فاطمة الزهراء ، وابن عباس ، وأبي ذر ، وأبي سعيد

الخدري ... و(كحديث أنا مدينة العلم) الذي رواه عشرات الاعلام من أهل السنة، عن عدة من الصحابة،كأمير المؤمنين، والامام الحسن ، والامام الحسين وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر وعمرو بن العاص ، وحذيفة بن اليمان ، وأنس بن مالك ... فقد ذكر عدة من شواهده ، مثل :

« أنا دار الحكمة وعلي بابها » .

« أنا مدينة الحكمة وعلي بابها » .

« أنا دار العلم وعلي بابها » .

« أنا ميزان العلم وعلي كفتاه » .

« أنا مدينة الجنة وعلي بابها » .

« أنا مدينة الفقه وعلي بابها » .

« علي باب علمي ويبين لامتي ما أرسلت به من بعدي » .

« علي بن أبي طالب باب حطة » .

« لايؤدي عني الا أنا أوعلي » .

وغيرها من الاحاديث المعتبرة التى رواها مشاهير أئمة أهل السنة في كتبهم المعتبرة .

وقد يتحقق شرط التواتر كما هو الحال في (حديث المنزلة) الذي رواه اكثر من عشرين صحابي وصحابية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرجه عنهم الائمة والحفاظ من أهل السنة في كل القرون وجميع الطبقات . لكنه يضيف الى ذلك ثلاثة فصول :

الاول : في كثرة طرق حديث المنزلة .

فأورد فيه نصوص عبارات جماعة من مشاهير القوم في صحة هذا الحديث وكثرة طرقه ، كالحافظ ابن عبد البر ، والحافظ المزي ، والحافظ ابن كثير ،

والحافظ ابن حجرالعسقلاني ، وغير هم .

والثاني : في تواتر حديث المنزلة .

فأورد فيه عبارة ابن حجرالمكي الصريحة في تحقق التواتر لحديث ورد من حديث ثمانية من الصحابة ، وعبارة الحافظ ابـن حزم الصريحة في تحققه لخبرأربعة من الصحابة ... فيكون (حديث المنزلة) الوارد عن أكثرمن عشرين من الصحابة متواتراً بالاولوية القطعية . ثم نقل نصوص عبارات جماعة اعترفوا بتواتر هذا الحديث الشريف .

والثالث : في قطعية صدور أحاديث الصحيحين .

فأورد فيه نصوص كثيرة عن مشاهير الائمة الصريحة في أن ما أخرج في الصحيحين مقطوع الصدور . وقد بحث عن ذلك من جهة أن (حديث المنزلة) مخرج في كلا الصحيحين .

توثيق الرواة:

ولماكان اعتبار الخبر وحجيته باعتبار رواته ووثاقتهم، كان أسلوب السيد:

١ ـ ذكر اسماء الـرواة والمخرجين للحديث ، مع سني وفياتهم قلوا أو كثروا .

٢ ـ ثم الشروع بايراد نصوص روايتهم بأسانيدها من الاول الى الاخير ، نقلا عن كتبهم ومؤلفاتهم رأساً، أوعن كتاب معتبروقع الرجل في طريق روايته، أونسب اليه فيه رواية الحديث .

٣ ـ ثم يأتي بنصوص علماء الجرح والتعديل وأصحاب التراجم والسير ، مراعياً في ذلك طبقاتهم أيضاً ، حيث ينقل عبارة الاسبق فالاسبق ... في توثيق الراوي والثناء عليه ومدح مصنفاته ... وربما يوثق الموثق أيضاً .

ولقد توفرت بحوثه رحمه الله في هـذه الناحية على فوائد جمة ومباحث قيمة وتحقيقـات ثمينة ... مـن تحقيق حال رجال مشاهير ، وتحقيق حال كتب معروفة ... سنشير الى طرف مـن ذلك فيما سنذكـره تحت عنوان « بحوث وتحقيقات » .

٢ ـ البحث الدلالي

وعندما ينتهي رحمه الله من بحث السند، يأخذ في بيان وجوه دلالة الحديث على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ...

وقد التزم في هذه الجهة أيضاً بقواعد البحث والمناظرة التزاماً تاماً، ويمكن ترسيم الخطوط العامة لاسلوبه في البحث الدلالي على النحو التالي:

١ ـ الاحتجاج بأخبار أهل السنة لا بأخبار الشيعة

وهذا من قواعد البحث ـ بل أهمها ـ . فالسيد في جميع بحوثه ملتزم بهذه القاعدة ، اذ تراه يحتج بأخبار أهل السنة حتى في السيرة وحوادث التاريخ . وهذه ظاهرة غير خافية على من ألقى نظرة واحدة على هذا الكتاب من أوله الى آخره ، فلا نطيل ...

٢ ـ الرجوع الى كتب أهل السنة في كل فن

وهو مع ذلك لاينقل أخبار أهل السنة عن طريق كتب الشيعة، بل ينقلها عن كتب اهل السنة أنفسهم ـ الا ماشذ وندر ـ ، فلا يقول مثلا : أخرج المرتضى عن أحمد في مسنده عن ... بل يرجع الى نفس مسند أحمد، أو ينقل خبره عن واحد أو اكثر من أهل السنة عنه ...

وليس كل كتاب في الاخبار والاحاديث ينقل عنه ويعتمد عليه ، بل اكثر نقله واعتماده على أهم كتب أهل السنة وأشهرها **في الحديث**، أمثال [1]:

١ ـ الصحاح الستة وشروحها .

٢ ـ الموطأ وشروحه .

٣ ـ الجمع بين الصحيحين .

٤ ـ الجمع بين الصحاح الستة .

٥ ـ معاجم الطبراني .

٦ ـ المستدرك على الصحيحين .

٧ ـ المسانيد المعتبرة ، وأشهرها مسند أحمد .

٨ ـ كتب السنن ...

٩ ـ المشكاة وشروحها .

١٠ ـ جامع الاصول .

١١ ـ الجامع الصغير وشروحه .

١٢ ـ كنز العمال .

هذا بالنسبة الى الاخبار والاحاديث .

وأما بالنسبة الى العلوم الاخرى، فانه يرجع الى كتب أهل السنة في كل علم وفن ، **ففي التفسير** مثلا الى :

١ ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي .

٢ ـ تفسير الجلالين .

٣ ـ مفاتيح الغيب ـ التفسير الكبير ـ للفخر الرازي .

٤ ـ غرائب القرآن لنظام الدين النيسابوري .

---

١) لسنا بصدد اعطاء قائمة بمصادر المؤلف ، فان لذلك مجالا آخر سنقوم به باذن الله تعالى .

٥ ـ تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري .

٦ ـ الكشاف لجار الله الزمخشري .

٧ ـ التفسير الوسيط لابي الحسن الواحدي .

٨ ـ تفسير القرآن لابن عربي الاندلسي .

٩ ـ البحر المحيط لابي حيان الاندلسي .

١٠ ـ أنوار التنزيل ، تفسير القاضي البيضاوي .

١١ ـ السراج المنير للخطيب الشربيني .

١٢ ـ الدر المنثور لجلال الدين السيوطي .

١٣ ـ الدراللقيط من البحر المحيط لتاج الدين القيسي .

١٤ ـ التفسير الحسيني ـ المواهب العلية . للحسين الكاشفي .

١٥ ـ روح المعاني، تفسير ـ لشهاب الدين الالوسي.

١٦ ـ فتح البيان لصديق حسن خان القنوجي .

١٧ ـ الكشف والبيان لابي اسحاق الثعلبي .

١٨ ـ لباب التأويل لعلاء الدين الخازن .

١٩ ـ معالم التنزيل للبغوي .

٢٠ ـ تفسير شاهي لمحمد محبوب العالم .

٢١ ـ النهر الماد من البحر المحيط لاثير الدين ابي حيان .

هذا بالاضافة الى أبواب التفسير في كتب الحديث .

وفى السيرة وفضائل الائمة الى :

١ ـ السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام .

٢ ـ انسان العيون لنور الدين الحلبي .

٣ ـ السيرة النبوية لاحمد زيني دحلان .

٤ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للدمشقي .

٥ ـ الروض الانف في شرح السيرة للسهيلي .

٦ ـ الشفا في تعريف حقوق المصطفى وشروحه .

٧ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وشرحه للزرقاني.

٨ ـ الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي .

٩ ـ فضائل أمير المؤمنين علي لاحمد بن حنبل .

١٠ ـ الاتحاف بحب الاشراف لعبد الله الشبراوي .

١١ ـ احياء الميت بفضائل اهل البيت للسيوطي .

١٢ ـ استجلاب ارتقاء الغرف لشمس الدين السخاوي .

١٣ ـ اسعاف الراغبين لمحمد الصبان المصري.

١٤ ـ جواهر العقدين لنور الدين السمهودي .

١٥ ـ خصائص على بن ابي طالب للنسائي .

١٦ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري .

١٧ ـ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري.

١٨ ـ كفاية الطالب فى مناقب علي بن ابي طالب للكنجى الشافعي .

١٩ ـ المناقب للفقيه ابن المغازلي .

٢٠ ـ المناقب لموفق بن احمد الخوارزمي .

وغيرها . بالاضافة الى أبواب السير والفضائل في كتب الحديث .

وفى الفقه الى :

١ ـ المبسوط لشمس الدين السرخسي .

٢ ـ بدائع الصنائع للكاشاني .

٣ ـ الهداية وشروحها.

٤ ـ نيل الاوطار للشوكاني.

٥ ـ احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام لعماد الدين الحلبي .

٦ ـ المحلى لابن حزم الاندلسي .

وفي أصول الفقه الى :

١ ـ المختصر لابن الحاجب وشروحه .

٢ ـ الاصول للسرخسي .

٣ ـ الاصول للبزودي وشروحه .

٤ ـ المنار وشروحه .

٥ ـ مسلم الثبوت وشروحه .

٦ ـ المحصول للفخر الرازي .

٧ ـ التلويح في شرح التنقيح للتفتازاني .

٨ ـ التحرير لابن همام وشروحه .

٩ ـ الاحكام في اصول الاحكام للامدي .

١٠ ـ الاحكام في أصول الاحكام لابن حزم .

١١ ـ ارشاد الفحول للشوكاني .

١٢ ـ نهاية العقول للفخر الرازي .

وفي معرفة الصحابة الى :

١ ـ الاستيعاب لابن عبدالبر.

٢ ـ الاصابة لابن حجر .

٣ ـ أسد الغابة لابن الاثير .

٤ ـ تجريد أسماء الصحابة للذهبي .

وفي معرفة الاحاديث الموضوعة والمشتهرة والمتواترة من غيرها الى:

١ ـ الموضوعات لابن الجوزي .

٢ ـ اللالي المصنوعة للسيوطي .

٣ ـ التعقيبات على الموضوعات للسيوطي .

٤ ـ الموضوعات لمحمد طاهر الفتني .

٥ ـ الموضوعات لعلي القاري .

٦ ـ تذكرة الموضوعات لعبد الحق الهندي .

٧ ـ العلل المتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي .

٨ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق .

٩ ـ مختصر تنزيه الشريعة لرحمة الله الهندي .

١٠ ـ الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني .

١١ ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي.

١٢ ـ المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة للسخاوي .

١٣ ـ الدرر المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي .

والى غيرها من الكتب .

وفي معرفة الضعفاء والوضاعين والمدلسين الى :

١ ـ الضعفاء والمتروكين للبخاري .

٢ ـ الضعفاء والمتروكين للنسائي .

٣ ـ كشف الاحوال فى الرجال لعبد الوهاب المدراسي .

٤ ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي .

٥ ـ التبيين لاسماء المدلسين لسبط ابن العجمي .

٦ ـ تمييز الطيب من الخبيث للشيباني .

٧ ـ المغنى فى الضعفاء للذهبي .

وفى معرفة رجال الحديث الى :

١ ـ تهذيب الكمال للمزي .

٢ ـ تذهيب التهذيب للذهبي .

٣ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر .

٤ ـ تقريب التهذيب لابن حجر .

٥ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي .

٦ ـ الكمال فى أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي .

٧ ـ الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني المقدسي.

٨ ـ الكاشف عن أسماء رجال الصحاح الستة للذهبي .

٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي .

١٠ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .

١١ ـ الثقات لابن حبان .

١٢ ـ أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي وغيره .

وفى الدراية وقواعد التحديث الى :

١ ـ علوم الحديث لابن الصلاح .

٢ ـ التقييد والايضاح للزين العراقي .

٣ ـ التقريب للنووي .

٤ ـ تدريب الراوي للسيوطي .

٥ ـ شرح ألفية الحديث للزين العراقي .

وفى الكلام الى :

١ ـ شرح المقاصد للتفتازاني .

٢ ـ شرح المواقف للجرجاني .

٣ ـ شرح التجريد للقوشجي .

وفى تراجم العلماء الى :

١ ـ اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهدالمكي .

٢ ـ اخبار الاخيار لعبد الحق الدهلوي .

٣ ـ الانساب للسمعاني .

٤ ـ التاج المكلل لصديق حسن القنوجي .

٥ ـ اخبار اصبهان لابي نعيم الحافظ .

٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

٧ ـ التدوين بذكر علماء قزوين للرافعي .

٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي .

٩ ـ تراجم الحفاظ للبدخشاني .

١٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي .

١١ ـ خلاصة الاثر فيإعيان القرن الحادى عشر للمحبي .

١٢ ـ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر .

١٣ ـ دول الاسلام للذهبي .

١٤ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي .

١٥ ـ سبحة المرجان في علماء هندوستان للبلكرامي.

١٦ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي .

١٧ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي .

١٨ ـ طبقات الشافعية للسبكي والاسنوي وابن قاضى شهبة الاسدي .

١٩ ـ طبقات الصوفية للسلمي .

٢٠ ـ طبقات القراء لابن الجزري .

٢١ ـ طبقات المفسرين للداودي .

٢٢ ـ الطبقات لمحمد بن سعد .

٢٣ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي .

٢٤ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين للفاسي .

٢٥ ـ فوات الوفيات لابن شاكر .

٢٦ ـ كتائب اعلام الاخيار للكفوي .

٢٧ ـ لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني .

٢٨ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي .

٢٩ ـ مرآة الجنان لليافعي.

٣٠ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي .

٣١ ـ اتحاف النبلاء المتقين لصديق حسن خان.

٣٢ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني .

٣٣ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي .

٣٤ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان .

٣٥ ـ الوافي بالوفيات للصفدي .

٣٦ ـ النور السافر في اعيان القرن العاشر للعيدروسي .

٣٧ ـ سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد خليل المرادي .

وفى التاريخ الى :

١ ـ تاريخ الطبري .

٢ ـ تاريخ ابن الاثير .

٣ ـ تاريخ ابن خلدون .

٤ ـ تاريخ اليعقوبي .

٥ ـ مروج الذهب للمسعودي .

٦ ـ تاريخ المظفري لابن أبي الدم .

٧ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي .

٨ ـ تاريخ الخميس للديار بكري .

٩ ـ تاريخ أبي الفداء ـ المختصر في اخبار البشر .

١٠ ـ روضة المناظر لابن الشحنة..

١١ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردى .

١٢ ـ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي .

١٣ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي .

١٤ ـ عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان للعينى .

١٥ ـ فتوح البلدان للبلاذري .

وفى غريب الحديث وعلوم العربية الى :

١ ـ النهاية لابن الاثير .

٢ ـ الفائق للزمخشري .

٣ ـ مجمع البحار للفتني .

٤ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب .

٥ ـ الصحاح للجوهري .

٦ ـ المخصص لابن سيدة .

٧ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي .

٨ ـ تاج العروس للزبيدي .

٩ ـ لسان العرب لابن منظور .

١٠ ـ النثير في مختصر نهاية ابن الاثير للسيوطي .

١١ ـ أساس البلاغة للزمخشري .

١٢ ـ منتهى الارب للصفي پوري .

١٣ ـ تهذيب اللغة للازهري .

١٤ ـ المزهر في علوم اللغة للسيوطي .

١٥ ـ المغني في علم النحو لابن هشام .

١٦ ـ الاشباه والنظائر في اللغة للسيوطي .

١٧ ـ التصريح في شرح التوضيح لخالد الازهري .

١٨ ـ مفتاح العلوم للسكاكي .

١٩ ـ المطول في علم البلاغة للتفتازاني .

٢٠ ـ الكافية لابن الحاجب وشروحها .

وفى معرفة البلدان الى :

١ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي .

٢ ـ مراصدالاطلاع للبغدادي .

... وهكذا ... في كتب الاخلاق ، والتصوف ، والسلوك ، وحتى في كتب المحاضرات والطرائف والقصص والادب ... كل ذلك يرجع فيه الى كتب أهل السنة ...

هذا ، وفي كثير من الاحايين يؤكد على اعتبار الكتاب الذي ينقل عنه أو يستشهد بماجاء فيه ، وأسلوبه في ذلك هو :

١ ـ ذكر كلام كاشف الظنون . وبذلك يثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه وصحة نسبة الكتاب الى مؤلفه .

٢ ـ ذكر رواية العلماء للكتاب في كتب الاجازات والاسانيد .

٣ ـ ذكر من نقل عن الكتاب واعتمد عليه .

٤ ـ ذكرمن جعل الكتاب من مصادر كتابه ونص على ذلك في خطبة مؤلفه.

٥ ـ خطبة الكتاب المشتملة على التزام مؤلفه بالنقل عن الكتب المعتبرة وايراد الاخبار المعتمدة .

ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من الاثر في بلوغ المرام وكفاية الخصام .

ـ« تنبيه »ـ

قد ذكرنا ان احتجاج الشيعة بأخبارأهل السنة ورجوعهم الى كتب أولئك هومن قواعد البحث وقوانين المناظرة... لكن بعض متعصبي أهل السنة جهلوا أوتجاهلوا ، فقالوا بأن ذلك دليل على أن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء ، فهم في كل مايدعونه عيال على أهل السنة ... قال ابن روزبهان في الرد على العلامة الحلي :

« العجب من هذا الرجل ، لاينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة ، لان

الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار ، فهو في اثبات مايدعيه عيال على أهل السنة » .

والسيد رحمه الله غير غافل عن هذا التوهم أو التجاهل ، فأورد في بحثه حول بعض الاحاديث (كحديث النور) ألفاظاً منه بطرق الشيعة الامامية عن أئمتهم الاطهار عن النبي المختار صلى الله عليه وآله رداً على كلام ابن روزبهان ومن لف لفه ...

٣ ـ الاستناد الى فهم الاصحاب

ومن أساليبه في الاستدلال على مايذهب اليه هو الرجوع الى فهم الاصحاب فان فهم الصحابة ـ لاسيما من خالف منهم علياً عليه السلام ـ يكون حجة ومرجعاً لدى الخصومة والنزاع في معنى الحديث النبوي ، وذلك :

١ ـ لانهم عدول عند المشهور بين أهل السنة .

٢ ـ لانهم عاصروا النبي صلى الله عليه وآله وحضروا الوقائع وشهدوا صدور الحديث المتنازع فيه وسمعوه ووعوه .

٣ ـ ولانهم أهل اللسان .

فمن الحري بنا أن نرجع الى فهمهم ، وهذا ما صنعه السيد في مواضع من بحوثه ، نذكر هنا بعضها من باب التمثيل :

١ ـ في معنى « من كنت مولاه فعلي مولاه »

لقد فهم الأصحاب مما قاله النبي صلى الله عليه وآله في يوم غدير خم نفس المعنى الذي تقول به الشيعة :

١ ـ ناشد أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن (حديث الغدير) وطلب ممن

حضر ذلك اليوم وسمع النبي «ص» أن يقوم فيشهد .

أترى انه عليه السلام كان يفهم من الحديث غير الامامة ؟

٢ ـ ولو كان المراد من (حديث الغدير) غير «الامامة» من معاني «الولاية» فلما ذاكتم جماعة من الاصحاب الشهادة بذلك ؟ ولما ذا دعا عليه السلام على من كتم ؟

٣ ـ ولما ذا «سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع» ... أليس قد فهم «الامامة» من الخطبة ؟ ألم يقل للنبي : « ... ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ... »

٤ ـ وقال حسان بن ثابت الانصاري في شعره في يوم الغدير :

« رضيتك من بعدي اماماً وهادياً » .

٥ ـ واستنكر أبو الطفيل (حديث الغدير) . قال : « فخرجت وفي نفسي شيء » .

٦ ـ وقال أبو أيوب الانصاري وجماعة من الاصحاب دخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام: « السلام عليك يا مولانا . فقال عليه السلام: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه » .

٧ ـ وهنأ ابوبكر وعمر وسائر الصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الغدير قائلين: «ليهنئك ياعلي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ... »

٨ ـ وقال عمر ـ في جواب من قال له : تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب رسول الله «ص» ـ قال : « انه مولاي » .

٩ ـ وقال لمن استنكف من قضاء علي :

« ويحك ماتدري من هذا ؟ هذا مولاي » .

١٠ ـ وقال ابن حجر المكي في (الصواعق) في وجوه الجواب عن حديث الغدير : « ثالثها : سلمنا انه أولى، لكن لا نسلم أن المراد انه الاولى بالامامة، بل بالاتباع والقرب منه ، فهو كقوله تعالى : ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال . بل هو الواقع، اذ هو الذي فهمه ابوبكر وعمر، وناهيك بهما في الحديث ، فانهما لما سمعاه قالا له : أمسيت ياابن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة . اخرجه الدارقطني. وأخرج أيضاً انه قيل لعمر : انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي «ص» . فقال : انه مولاي » .

٢ ـ في معنى حديث الطائر

قال الدهلوي: ان المراد من «الاحب» في قوله صلى الله عليه وآله: «اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا الطائر» هو «الاحب في الاكل » .

وقدأجاب السيد رحمه الله عن هذه الدعوى بـ «٧٠» وجهاً ، ومنها الرجوع الى فهم الاصحاب، فانهم قد فهموا من هذا اللفظ ما تقوله الشيعة وتفهمه ... فمن ألفاظ الحديث عن مالك بن أنس قال :

« أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة : اللهم اجعله أبي . وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي . قال أنس : فقلت أنا : اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فاذا علي . فقلت : ان رسول الله على حاجة . فانصرف . ثم سمعت حركة الباب فسلم علي وسمع رسول الله فقال: أنظر من هذا. فخرجت فاذا علي فجئت الى

رسول‌الله فأخبرته فقال: ائذن له فأذنت له فدخل ـ فقال رسول‌الله : الي الي».

فليت شعري هـل كان هذا الشوق مـن عائشة وحفصة وانس لان يكـون «الاحب في الاكل» غير علي ؟ وماضرهم لو كان علي «الاحب في الاكل»؟ وهل يرتكب انس بن مالك كبيرة الكذب لامر صغير كهذا ؟

ثم ان هذه القضية لتذكر الانسان بقضية أمر النبي صلى الله عليه وآله في ايام مرضه بأن يدعو له الحاضرون علياً عليه السلام لاجل الوصية اليه، ولان يأمره بالصلاة في مقامــه ... ففي الحديث عن الارقم بن شرحبيل قال: « سألت ابن عباس : أوصى رسول‌الله «ص» ؟ قال: لا . قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال :

قال رسول الله «ص» : ابعثوا الى علي فادعوه . فقالت عائشة : لو بعثت الى أبي بكر. وقالت حفصة : لو بعثت الى عمر ، فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله «ص» : انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث اليكم . فانصرفوا ... »

وفيه : عن عائشة قالت « قال رسول الله «ص» ـ وهو في بيتها لما حضره الموت ـ ادعوا لي حبيبي . فدعوت له أبابكر ، فنظر اليه ثم وضع رأسه ، ثم قال : ادعوالي حبيبي . فدعوت له عمر ، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوالي حبيبي. فقلت: ويلكم أدعوا له علياً فوالله مايريد غيره. فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه. فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه»[1].

٣ ـ في معنى ثلاثة أحاديث

ورووا عن سعد بن أبي وقاص قال : قدم معاوية في بعض حجاته فدخل

---

١) بحث الحافظ ابن الجوزى مسألة صلاة أبى بكر فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى رسالة له اسمها (آفة أصحاب الحديث) . فأثبت فيها خروج النبى عند ذاك الى المسجد واقامته تلك الصلاة بنفسه الشريفة، وقد نشرنا هذه الرسالة لاول مـرة سنة ١٣٩٨ . مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران ـ مع مقدمة أثبتنا فيها كون خروج أبى بكر بأمر

على سعد ، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول‌الله «ص» يقول له ثلاث خصال لئن تكون له واحدة منهن أحب الي من الدنيا وما فيها .

سمعته يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وسمعته يقول : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله .

وسمعته يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي »

فما الذي فهم من «الولاية» و«الحب» و«المنزلة» وتمنى حصوله له مرجحاً اياه على الدنيا وما فيها ؟ !

٤ ـ فى معنى حديث المنزلة

وفهم معاوية من حديث « أنت مني بمنزلة هارون من‌موسى الا أنه لا نبي بعدي » أعلمية الامام عليه السلام ، فقد قال ابن حجر المكي وغيره واللفظ له : «أخرج أحمد أن رجلا سأل معاوية عن مسألة، فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم . فقال : يا أميرالمؤمنين جوابك فيها أحب الي من جواب علي . فقال : بئسما قلت لقدكرهت رجلا كان رسول الله يغزره بالعلم غزراً . ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من‌موسى الا أنه لانبي بعدي. وكان عمر اذا أشكل عليه شيء اخذ منه .

وقد أخرجه آخرون بنحوه ، لكن زاد بعضهم : قم لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان. ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدته اذا اشكل عليه شيء قال : ههنا علي ؟» .

من عائشة لا من النبى « ص » وذكرنا فيها مطالب جليلة ، وأضفنا الى تلك الرسالة فوائد علمية وتعاليق هامة لاتخفى قيمتها على الباحثين .

٥ ـ في معنى حديث التشبيه

وفهم أبوبكر من حديث التشبيه مايفهمه الامامية، ففي الحديث عن حارث الا عور قال : بلغنا أن رسول الله «ص» كان في جمع من أصحابه فقال : أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وابراهيم في حكمته .

فلم يكن بأسرع من أن طلع علي .

فقال أبوبكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل ؟ ! بخ بخ لهذا الرجل ، من هو يا رسول الله ؟

قال النبي «ص» : ألاتعرفه يا أبابكر .

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : أبوالحسن علي بن ابي طالب .

قال أبوبكر : بخ بخ لك يا أبا الحسن ، وأين مثلك يا أبا الحسن ؟ ! »

٦ ـ الاستدلال بالقواعد المقررة

ثم ان في كل علم من العلوم قواعد مقررة مقبولة عند علماء ذاك العلم ، وكل استدلال يجب ان لا يتنافى مع قاعدة من تلك القواعد ، بل لابد من أن ينصبق عليها ، والا فلا يتم الاستدلال ولاينتج المطلوب .

وأنت لا تجد في استدلال من استدلالات صاحب العبقات مخالفة لشيء من القواعد المسلمة في علم من العلوم ، بل الامر بالعكس ، فانك ترى ـ في كل مقام اقتضى البحث ـ الاستدلال المتين بالقواعد العلمية المتفق عليها بين العلماء ، وهو حيث يستدل بقاعدة يستشهد لاعتبارها بموارد من استدلال كبار علماء القوم بها في كتبهم المختلفة ، ونحن نشير هنا الى بعض تلك القواعد :

١ ـ قاعدة « تقدم المثبت على النافي »

وهذه قاعدة عامة استند اليها السيد في الجواب عن مناقشة الفخر الرازي لحديث الغدير ، فكان مما ذكر الـرازى أن البخاري ومسلماً ... لـم يخرجوا حديث الغدير، فأجاب عن كل جملة جملة من كلامه في فصل خاص يتوفر على مطالب جليلة ومباحث مهمة ووجوه كثيرة ...

وكان من تلك الوجوه : تقديم قول الرواة المثبتين لحديث الغديـر على قول النافين له ـ فضلا عن الساكتين عـن روايته ـ استناداً الى قاعـدة « تقدم المثبت على النافي» ، وهي قـاعدة استند اليها المحدثون والفقهاء والاصوليون والادباء ...

ففي (السيرة الحلبية) في البحث عن أنه هل صلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الكعبة يوم فتح مكة أولا: «فبلال رضي الله عنه مثبت للصلاة في الكعبة وأسامة رضي الله عنه ناف ، والمثبت مقدم على النافي » .

وفي (زاد المعاد في هدي خير العباد) ــ في كيفية جلوس النبي صلى الله عليه وآلـه في الصلاة ، وانه هل كان يحرك اصبعه عندمـا يشير باصبعه اذا دعا فيها أولا ذكر حديثين أحدهما لابي داود عن عبدالله بن الزبير وفيه: «لايحركها» والاخر لابي حاتم عن وائل بن حجر وفيه : «ويحركها» . فأجاب عـن الاول بوجوه ، منها قوله: « وأيضاً فليس في حديث أبي داود ان هذا كان في الصلاة، فلو كان في الصلاة لكان نافياً ، وحديث وائل مثبتاً ، وهو مقدم » .

وفي (الفتح الوهبي) في تحقيق أنـه هل في لفظ « المشورة » لغة واحدة أولغتان ؟ فنقل عن بعض اللغويين أنها لغة واحدة لاغير، وعن بعض لغتان. وقال مرجحاً للقول الثاني : « والمثبت مقدم على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ».

٢ ـ قاعدة «عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما امكن المتصل»

وهذه قاعدة أصوليـة نص عليها كبار الاصوليين ، استند اليهـا السيد في الاستدلال بحديث « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي » في جواب دعوى الدهلوي الضرورة على كون الاستثناء في هذا الحديث منقطعاً. فأثبت أنه لا وجه للحمل على الانفصال وحمله على الاتصال ممكن ، والاصل هو الحمل على الاتصال مهما أمكن ، لان الاستثناء المتصل حقيقـة ، والمنقطع مجاز ، ومهما امكن حمل الاستثناء على الحقيقة وجب حمله عليها ، اذ الاصل في الكلام هو الحقيقة .

وقد أورد هناك نصوص عدة مـن الاصوليين على هذه القاعدة عن المتون الاصولية الشهيرة وشروحها، كالمختصر لابن الحاجب ، والمنهاج للبيضاوي، والتلويح للتفتازاني ، وكشف الاسرار فـي شرح اصول البزودي لعبد العزيـز البخاري . وغيرها .

٣ ـ قاعدة « الحمل على المعنى »

وهي قاعدة أدبية ، استند اليها السيد في حديث المنزلة قائلا بأن « الا أنـه لا نبي بعدي » محمول على « الا النبوة » عملا بقاعدة « الحمل على المعنى ». ثم ذكر رحمه الله نظائـر لهذا الحمل عملا بتلك القاعدة عن كتاب (الاشباه والنظائر) للسيوطي .

٤ ـ قاعدة « الحديث يفسر بعضه بعضاً »

وهي قاعدة حديثية. استنداليها في بعض بحوثه وهو بصدد الاستدلال بحديث

أوالرد على كلام . فمن الاول : استدلاله على دلالة « المولى » في (حديث الغدير) على معنى « الاولوية بالتصرف » بالالفاظ المختلفة الاخرى الاوضح دلالة على المعنى المذكور، فتكون تلك الالفاظ مفسرة للفظ «المولى» في لفظ « من كنت مولاه فهذا مولاه » .

ومن الثاني: استدلاله بشواهد ومؤيدات (حديث أنا مدينة العلم) ـ والتي ذكرنـا نصوص طائفة منها ـ على ابطال تأويل يوسف الواسطي لفظ « علي » في الحديث بأن المراد منه هو « العلو والارتفاع » .

وقداستند الى هذه القاعدة كبارعلماء الحديث كالحافظ ابن حجرالعسقلاني في فتح الباري ـ في شرح الاحاديث وبيان معانيها .

٥ ـ قـاعدة « لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقـد المخصص على جميع معانيه »

استند الى هذه القاعدة في دلالة حديث : « ان علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي»... فان لفظ «ولي» يحمل هنا على جميع معانيه ومنها « الاولى بالتصرف » بعد التنزل عن تبادر هذا المعنى منها بالخصوص في هذا الحديث الشريف .

الباب الثالث

أسلوبه في الرد

وتتجلى عظمة المؤلف، ودقته في النظر، واحاطته بالعلوم، وتتبعه للاقوال، وأمانته في النقل ، والتزامه العملي بقواعد البحث ... في أساليبه في الرد على الاشكالات أو النقد للاستدلالات ...

لقد قطع رحمه الله بأقوى الحجج وأمتن البراهين كافة الطرق والذرائع ،

ودفع جميع الشكوك والشبهات ، حتى لم يبق للخصوم أي طعن في المذهب، أوقدح في دليل ، أوتضعيف لحديث ... الا ودفعه بالتي هي أحسن ، ورد عليه الرد الجميل : « بتحقيقات أنيقة ، وتـدقيقات رشيقة ، واحتجاجات بـرهانية ، والزامات نبوية، واستدلالات علوية، ونقوض رضوية » مستنداً فيذلك كله الى كتب أهل السنة ، ومستدلا بأقوال أساطين علمائهم في مختلف العلوم والفنون.

لقد تناول كل كلمة جاءت في « التحفة » راداً عليها أومنتقداً لها .

وكثيراً ما يرد كلمات صاحب «التحفة» بما ذكره هو في نفس الكتاب أو غيره من كتبه، وطالما يفندها بكلمات والده وغيره من شيوخه وأساتذته. «حتى عاد الباب من التحفة الاثني عشرية خطابات شعرية ، وعبارات هندية ، تضحك منها البرية » .

وقد يناقش كلمات شيخه ووالـده « ولي الله الدهلوي » وكلمات تلامذته ولاسيما محمد رشيد الدين خان الدهلوي ، وحيدر علي الفيض آبادى .

بل لقد تناول بالـرد والبحث كل مـا ذكره أولئك المتعصبون المنكرون للحقائق طعناً في مذهب أهل البيت، أمثال أبناء تيمية والجوزي وحجر وكثير...

فتراه في حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» الذي بحث فيه في مجلدين كبيرين ـ يخصص المجلد الاول منهما بـاثبات الحديث سنداً ثم بيان وجوه دلالـته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلافصل ... كل ذلك رداً على المولوي عبدالعزيز صاحب « التحفة » ... وبه يتم البحث اثباتاً ورداً ، ثم يخصص المجلد الثاني للبحث مع الذين نـاقشوا في الاستدلال بهذا الحديث على الامامة بالطعن في سنده أو دلالته... من علماء أهل السنة ... من المتقدمين والمتأخرين... من الهنود وغيرهم ...كما سيأتي.

وبذلك أصبح هذا الكتاب موسوعة عقائدية علمية تاريخية ... ومن أهـم وأوسع الكتب المؤلفة في مجال الصراع العقيدي ... واليك بعض الجوانب

المهمة من خصائص الكتاب في أسلوبه في النقاش العلمي:

١ ـ نقل كلام الخصم كاملا

قد ذكرنا أن من عادة علماء الشيعة في الـرد هو نقل كلام الخصم بصورة كاملة، وبلفظه الوارد في كتابـه، فلا ينقصون منه شيئاً ولا ينقلونه بالمعنى ... وهكذا كان دأب السيدصاحب العبقات... فانه يورد كلام الدهلوي وغيره ثم يرد عليه جملة جملة تحت عنوان «قوله ـ أقول» ...

٢ ـ الاستيعاب الشامل

واستوعب هـذا الكتاب جميع جوانب البحث حول كـل موضوع من مواضيعه... فهوحينما يأخذ بالرد على استدلال الخصم بحديث من الاحاديث، أوبكلام له في الطعن على استدلال الامامية ... لايغفل عن جانب مـن جوانب البحث فيه، ولايكتفي بالرد عليه من ناحية أوناحيتين، بل يعالجه علاجاً جذرياً، ويهدم ما تفوه به من الاساس هدماً كلياً ...

فتراه حينما يرد على قدح ابن الجوزي في حديث الثقلين بايراده في كتابه « العلل المتناهية في الاحاديث الواهية » قـائلا : « حديث في الوصية لعترتـه : أنبأنا عبدالوهاب الانماطي قال: أخبرنا محمد بن المظفرقال: نا أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا يوسف بن الدخيل قال : حدثنا أبوجعفر العقيلي قال : نا أحمدبن يحيى الحلواني قال: نا عبدالله بن داهرقال: نا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله «ص» :

اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وانهما لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

قال المصنف: هذاحديث لايصح. أماعطية فقدضعفه أحمد ويحيى وغيرهما.

واما ابن عبد القدوس فقال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث. وأما عبدالله بن داهر فقال أحمد ويحيى : ليس بشيء مايكتب منه انسان فيه خير ».

يرد عليه بمائة وست وخمسين وجهاً .. توفرت هذه الوجوه على الرد في هذا الكلام من جهات :

١ ـ النقض برواية أصحاب الصحاح والمسانيد وغيرهم اياه وتصحيح آخرين له ...

٢ ـ البحث حول « عطية » و« ابن عبد القدوس » و« عبد الله بن داهر » .

٣ ـ استنكار جماعة من علماء أهل السنة كلام ابن الجوزي ، وايراده الحديث في «العلل المتناهية» . فأورد كلام سبط ابن الجوزي في الرد على جده قائلا: «والعجب كيف خفي على جدي ماروى مسلم...» وكلام الحافظ السخاوي حيث يقول: «وتعجبت من ايراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله انه حديث لايصح » والحافظ السمهودي القائل : « ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية، فاياك أن تغتر به ...» وابن حجر المكي: « وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أوغفلة ... » والمناوي : « ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي » .

فهل ترى لابن الجوزي من باقية ؟

وتراه حينما يرد على معارضة الخصم حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» بما وضعوه عن النبي صلى الله عليه وآله : « ما صب الله شيئاً في صدري الا وصببته في صدر أبي بكر » يرد عليه باثني عشر وجهاً ... توفرت هذه الوجوه على الرد عليه من جهات ، أهمها :

١ ـ مصادمته للواقع .

٢ ـ تصريح العلماء ببطلانه ووضعه ، كابن الجوزي ، والطيبي ، وابن قيم الجوزية ، ومجد الدين الفيروزآبادي ، ومحمد بن طاهر الفتني ، والشيخ

علي القاري ، والشيخ عبد الحق الدهلوي ، والشوكاني ...

قال القاري نقلا عن ابن القيم : « ومما وضعه جهلة المنتسبين الى السنية في فضل الصديق حديث : ان الله يتجلى للناس عامة يـوم القيامة ولابي بكر خاصة . وحديث : ما صب الله في صدري شيئاً الا وصببته في صدر أبي بكر ، وحديث : كان اذا اشتاق الى الجنة قبل شيبة أبي بكر ... » .

٣ـ التتبع الهائل

وتتبع السيد رحمه الله جميع الاقوال الواردة في كل موضوع بحثه ، فلم يترك قولا لم يتعرض له ، بل يذكر ما يمكن أن يقال أيضاً ...

فهو عندما ينتهي من الرد على خصمه الدهلوي يشرع في البحث مع الاخرين ، وقد يقدم الـرد على كلام غيره ـ لاقتضاء البحث ذلك ـ ثم يـدخل في مناقشة كلمات « التحفة » .

فمن الثاني ما صنعه في حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نـوح...» الذى رد الدهلوي على الاستدلال به على امامة أمير المؤمنين عليه السلام مـن جهة الدلالة، ولم يتعرض الى جهة السند... فذكر السيد رحمه الله أسماء طائفة من المخرجين لهذا الحديث الشريف وهم ٩٢ رجلا، ابتداء بالشافعي فأحمد فمسلم بن الحجاج ... وانتهاء بالمعاصرين له ... ثم نصوص رواياتهم... لما ذكرنـا سابقاً من أن البحث عن السند مقدم على البحث الدلالي . وقـد دعاه الى ذلك طعن ابن تيمية في هذا الحديث بقوله: « أما قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نـوح . فهذا لا يعرف له اسناد أصلا ، صحيح ولا ضعيف ، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها ، وان كان قد رواه من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات ، فهذا مما يزيده وهناً وضعفاً » .

وقد ذكرنا في مقدمة قسم حديث السفينة :

« فاذا لم يكن (فضائـل علي لاحمد بن حنبل) و(المستدرك للحاكم) و(تهذيب الاثار لابـن جرير الطبري) و(مسند أبي يعلى) و(مسند البزار) و(المعجم الصغير للطبراني) و(مشكاة المصابيح) و(المطالب العالية لابن حجر) وأمثالها «من كتب الحديث التي يعتمد عليها» فأي كتاب عندهم يعتمدون عليه ؟

واذا كان (الاعمش) و(أبـواسحاق السبيعي) و(مسلـم) و(الشافعي) و(الطبراني) و(الدارقطني) و(أبوداود) و(أحمد) و(البزار) و(الطبري) و(الحاكم) و(أبونعيم) و(الخطيب) و(ابن حجر) وأمثالهم « من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات » فمن هو المحدث الذي يعتمدون عليه ؟ ! »

ومنه ما صنعه في حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» هذا الحديث المتواتر قطعاً ، والمخرج في الصحيحين ، والذي نص أكابر الائمة على أنـه من أصح الاحاديث وأثبتها ... فانه تعرض لجهة السند فيه في فصول عديدة ... ليرد على الامدي ومن تبعه من المتعصبين القائلين بأنه غير صحيح ...

ومن الواضح أنه لو لم يتعرض الى هذه الناحية بالنسبة الى هذين الحديثين لم يعترض عليه، لعدم تعرض الدهلوي المردود عليه لها... لكن «عبقات الانوار» الذي ألف « في اثبات امامة الائمة الاطهار » لابـد وأن يتعرض للرد على هذه الكلمة الكبيرة التي خرجت مـن أفواه هؤلاء ... وليثبت للملأ العلمي مـدى تعصب القوم ، وتجريهم على الافتراء والكذب ...

ومن الاول : ما صنعه في حديث : «أنا مدينة العلم وعلي بابها» حيث أثبت الحديث سنداً ، وذكـر وجوه دلالته على الامامـة ، ورد على مناقشات خصمه الدهلوي... ثم عاد ليرد في مجلد ضخم آخر كلمات كل من ناقش في الاستدلال بهذا الحديث، بالطعن في سنده أو دلالته ... وهم : العاصمي ، والطيبي، وابن

تيمية ، ويوسف الاعور الواسطي، والسخاوي ، والسمهودي ، وابن روزبهان، وابـن حجر المكي ، والقاري ، والبنباني ، والشيخاني القادري ، وعبد الحق الدهلوي ، وولي الله الدهلوي ، والاورنك آبادي ،والقاضي پاني پتي .

وقد توفر هذا المجلد على بحوث جليلة ومطالب قيمة ، لا تجدهـا في أي كتاب آخر، كما أنك لو اطلعت عليه لعرفت مدى جهالـة هؤلاء القوم ، وشدة تعصبهم للباطل .

٣ ـ الكشف عن الجذور

ومن أساليبه في هذا الباب: أنه رحمه‌الله حيث يورد كلام الخصم...يرجع الى أصله ، ويكشف عن جذوره ... لما في ذلك من الفوائد العلمية ، والاثار المهمة في كشف الحق . ومن ذلك :

١ ـ انتحال الدهلوى لبحوث الاخرين

فأول شيء يقصد السيد ابانته هو أن لا جديد عند الدهلوي، بل ان جميع ماجاء به مذكور في كتب السابقين عليه، بل حقق السيد رحمه‌الله وأثبت ان كتاب «التحفة الاثنا عشرية» منحول من كتاب «الصواقع لنصر الله الكابلي» مع زيادات من أقاويل والده وحسام الدين السهار نبوری صاحب « المرافض »، وأن كتاب « بستان المحدثين لعبد العزيز الدهلوي » منحول مـن كتاب « كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان » ... وهذه فائدة جليلة ...

٢ ـ نسب لا أصل لها

ويظهر من الرجوع الى الجذور والكشف عنهاما في كلمات القوم في المناقشة

مع الامامية من النسب التى لا أصل لها ولا واقعية، فكثيراً ماينبه في مطاوي البحوث على ما وقع منهم من هذا القبيل ، واليك نماذج من ذلك :

١ ـ قال جماعة في الجواب عن حديث الطائر : « أورده ابن الجوزي في الموضوعات» . وهذه النسبة كاذبة ...

٢ ـ ونسب الى الحافظ يحيى بن معين انه قال في حديث أنا مدينة العلم : «لا أصل له» وهذه النسبة باطلة جداً ...

٣ ـ ونسب الى الترمذي انه قال في حديث «أنا مدينة العلم» منكر غريب. وهذه النسبة لا اصل لها.

٤ ـ ونسبوا القدح في حديث أنا مدينة العلم الى شمس الدين ابن الجزري. وهي نسبة مكذوبة .

٥ ـ وعزا ابن تيمية حديثاً استدل به الى الصحيحين قائلا :

«ألا ترى الى ما ثبت في الصحيحين من قول النبي «ص» في حديث الاسارى لما استشار أبابكر ، فأشار بالفداء، واستشار عمر فأشار بالقتل. قال: سأخبركم عن صاحبيكم ، مثلك يا ابابكر مثل ابراهيم اذ قال : فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم . ومثل عيسى اذ قال : ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ومثلك ياعمر مثل نوح اذ قال : رب لاتذر على الارض من الكافرين دياراً. ومثل موسى اذ قال: ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم » .

لكن لاوجود لهذا الحديث في الصحيحين .

٦ ـ وأنكر بعضهم رواية البيهقي لحديث الاشباه : « من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى... فلينظر الى علي بن أبي طالب» رداً على العلامة الحلي الذي استدل برواية البيهقي اياه . فأجاب السيد عن هذا الانكار بالتفصيل ...

٧ ـ وادعى الفخر الرازي عدم رواية ابن اسحاق حديث الغدير ، وان عدم

روايته له دليل على ضعفه . وهذه الدعوى باطلة ، فابن اسحاق غير معرض عن حديث الغدير ، بل هو من رواته ، وقد رواه عنه جماعة ...

٨ ـ ونسب الشيخ علي القاري وولي الله الدهلوي الحديث الموضوع : «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» الى الصحيحين ، وهذه النسبة باطلة مكذوبة ، وقد نص الحاكم حيث أخرجه في مستدركه على أنهما «لم يخرجاه» .

٣ ـ تحريفات وتصرفات

ومن فوائد هذا الأسلوب هو الوقوف على طرف من تصرفات القوم في الاحاديث ، وفي نصوص عبارات العلماء ... وهذا باب واسع لو جمع لكان كتاباً برأسه ... ولا بأس بذكر موارد منه :

فمن تصرفات القوم في الاحاديث : ما كان في حديث أخرجه البخارى في مواضع من صحيحه يختلف لفظه في كل موضع عن غيره ، اختلافاً فاحشاً لا يكون الا عن عمد ، ولاغراض معينة لا تخفى على أحد ... واليك الحديث :

في كتاب الجهاد باب حكم الفيء ، عن مالك بن أوس ، أن عمر قال مخاطباً لعلي والعباس :

« فلما توفي رسول الله قال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ، ويطلب هذا ميراث امرأته عن أبيها . فقال أبو بكر : قال رسول الله «ص» : لا نورث ما تركنا صدقة . فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق . ثم توفي أبو بكر وكنت أنا ولي رسول الله «ص» وولي أبي بكر ، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق » .

هذا هو الحديث .

وأخرجه في باب فرض الخمس: « ... فقبضها أبوبكر، فعمل فيها بماعمل رسول الله «ص» والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق . ثم توفى الله ابابكر فكنت أنا ولي ابي بكر، فقبضتها سنتين من امارتي، اعمل فيها بما عمله رسول الله وبما عمل فيها أبوبكر ، والله يعلم أني فيها لصادق بار راشد تابع للحق » .

حذف منه الفقرتين : « فرأيتماه .... » و« فرأيتماني ... » .

وأخرجه في كتاب المغازي في حديث بني النضير: « فقبضه أبوبكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله « ص » . فقال ــ وأنتم حينئذ . فأقبل على علي وعباس وقال ــ تذكران أن أبابكر فيه كما تقولان ، والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق . ثم توفى الله أبــابكر، فقبضته سنتين من أمارتى اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وأبوبكر ، والله يعلم انى فيه صادق بار راشد تابـع للحق » .

فحذف فقرة « فرأيتماه ... » وجعل مكانها « تـذكران أن ابــابكر فيه كما تقولان » ، وحذف الفقرة الثانية .

وأخرجه في كتاب النفقات باب حبس نفقة الرجل قوت سنته :

« فقبضها أبوبكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول‌الله «ص» وانتما حينئذ ــ وأقبل على علي‌وعباس ــ تزعمان أن‌ابابكر كذا وكذا، والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق . ثم توفى الله ابــابكر ، فقلت : أنا ولي رسول الله وأبي بكر ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبوبكر »

فحذف الفقرة الاولى ، وجعل مكانها : « تزعمان ان ابابكر كذا وكذا » ، وحذف الفقرة الثانية .

وأخرجه في كتاب الفرائض باب قــول النبي «ص» : لانورث ما تــركناه صدقة : « فتوفى الله نبيه فقال ابـوبكر : أنا ولي رسول الله «ص» فقبضها فعمل

بما عمل به رسول‌الله «ص»، ثم توفى الله ابابكر فقلت: أنا ولي رسول‌الله«ص» فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل رسول الله «ص» وأبوبكر » .

فحذف الفقرتين .

وفي كتاب الاعتصام باب ما يكره من التعمق والتنازع :

« ثم توفى الله نبيه فقال أبوبكر: أنا ولي رسول الله ، فقبضها أبوبكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله . وانتما حينئذ ـ واقبل على علي وعباس فقال ـ تزعمان ان ابابكر فيها كذا ، والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق . ثم توفى الله ابابكر فقلت : أنا ولي رسول الله وابى بكر ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله وأبوبكر » .

فحذف الفقرة الاولى ووضع مكانها: «تزعمان ان ابابكر فيها كذا» وحذف الفقرة الثانية .

فممن هذا التلاعب ؟ أمن البخاري ؟ أم من الرواة ؟

وستطلع في باب «بحوث وتحقيقات» حيث نذكر « أحاديث موضوعة » على أمثلة من تصرفاتهم وتحريفاتهم في خصوص أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام .

ومن تصرفات القوم التي تنكشف عن طريق التحقيق في العبارات الصادرة عنهم : قول الدهلوي في حديث: «خلقت أنا وعلي من نور واحد ...» مانصه: « وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي . قال يحيى بن معين : كذاب . وقال الدارقطني : متروك ولم يختلف أحد في كذبه ، ويروى من طريق آخر وفيه : جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالياً وضاعاً ، وكان أكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم...»

هذا كلام (الدهلوي) وقد أخذ هذا ـ على عادته ـ من (نصر الله الكابلي)

الاخذ أكثرما ذكره من (ابن روزبهان) . وهذه عبارة ابن روزبهان في الجواب عن الاستدلال بالحديث المذكور :

« ذكر ابـن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب الموضوعات وقال : هذا الحديث موضوع على رسول الله «ص»، والمتهم به في الطريق الاول محمد ابن خلف المروزي . قال يحيى بن معين : كذاب . وقال الدارقطني متروك . وفي الطريق الثاني المتهم به جعفر بن أحمد، وكان رافضياً كذاباً يضع الحديث في سب اصحاب رسول الله » .

فهذه عبارة ابن روزبهان .

وقال الكابلي : « وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي . قال يحيى بـن معين هو كذاب . وقـال الدارقطني متروك ولم يختلف أحد في كذبه . ويروى من طريق آخر وفيه: جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً، وكان اكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم».

فزاد الكابلي « لانه موضوع باجماع أهل الخبر » .

وعبارة (ابن الجوزي) في (كتاب الموضوعات) واردة في حديث آخر غير حديث النور الذي يتمسك به الامامية ــ ومن هنا قال ابن روزبهان «بمعناه» ــ وفيها فوارق كثيرة مع عبارات القوم، واليك نص عبارته بعينها ليتضح واقع الامر وتنكشف تصرفاتهم فيها :

« الحديث الاول فيما خلق منه علي بن أبي طالب

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق قال : ثنا محمد بـن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم بن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا موسى ابن ابراهيم، ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله «ص»: خلقت أنا

وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

هذا حديث موضوع على رسول الله «ص» والمتهم به: المروزي، قال يحيى ابن معين : هو كذاب . وقال الدارقطني : متروك . وقال ابن حبان: كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق الترك .

وقد روى جعفر بن احمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبدالرحمن عن نمير الحضرمي عن أبي ذر قال قال رسول الله « ص » : خلقت أنا وعلي من نور واحد . وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبدالمطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد ، والله الاعلى وعلي علي .

قال المصنف : هذا وضعه جعفر بن احمد وكان رافضياً يضع الحديث . قال ابن عدي : كان يتيقن انه يضع » . فعلم من هذا التحقيق :

١ ـ ان دعوى وقوع «محمد بن خلف المروزي» في طريق حديث النور كاذبة .

٢ ـ لقد رمى ابن الجوزي « جعفر بن أحمد » بوضع الحديث ، وابن روزبهان أضاف « في سب أصحاب رسول الله «ص» .

٣ ـ ان ابن روزبهان أضاف كلمة «كذاباً» .

٤ ـ ان الكابلي أضاف الى ما تقدم « غالياً وضاعاً » .

٥ ـ ان الكابلي أضاف كلمة «وكان اكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم».

٦ ـ ان الكابلي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة : « ولم يختلف أحد في كذبه » .

فهذه زيادات أربع من الكابلي ، واثنتان من ابن روزبهان شاركه فيهما

الكابلي ... وليس لها وجود في كلام ابن الجوزي ..

٧ ـ وابن روزبهان نقل عن ابن الجوزي الاتهام بأن « محمد بن خلف » كان وضاعاً للحديث ، لكن الكابلي لم يذكر ابن الجوزي لئلا يتعقب عليه .

٨ ـ والكابلي نسب الاتهام بـالوضع الى « اجماع أهل الخبر » بـدل أن ينسبه الى ابن الجوزي.

٩ ـ والدهلوي ذكر « اجماع اهل السنة » بدل « اجماع أهل الخبر » .

وروى الترمذي حديث: «أنا دارالحكمة وعلي بابها» وقال: «حسن غريب». هكذا نقل عنه المحب الطبري في (الـرياض النضرة) ـ فأسقط بعضهـم كلمة «حسن» وترك كلمة «غريب» على حالها... كما في (المشكاة) و(تاريخ ابن كثير) و(فيض القدير) .

وأبدل بعضهم لفظة « غريب » ـ بعد اسقاط لفظة « حسن » ـ بلفظة «منكر» ... كما في (تهذيب الاسماء واللغات) و(المقاصد الحسنة) .

وجمع بعضهم ـ بعد حذف « حسن » ـ بين لفظتي «غريب» و«منكر» ... كما في (قرة العينين) .

وقال الترمذي بعد حديث: « أنا دار الحكمة وعلي بابها » : « لانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك » فحرفه بعضهم وجعل كلمة « عن » في مكان كلمة « غير » ... أنظر (المرقاة في شرح المشكاة) .

ومن تحريفاتهم اسقاطهم حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » من(صحيح الترمذي) ومن (مصابيح السنة للبغوي) .

أما (صحيح الترمذي) ... فقد روى عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

١ ـ ابن الاثير في (جامع الاصول) .

٢ ـ محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) .

٣ ـ السيوطي في (تاريخ الخلفاء) .

٤ ـ ابن حجر المكي في (الصواعق المحرقة) .

٥ ـ الزرقاني المالكي في (شرح المواهب اللدنية) .

وأما (المصابيح) فقد نقل عنه الحديث المذكور جماعة منهم :

١ ـ المحب الطبري في (الرياض النضرة) و(ذخائر العقبى) .

٢ ـ القاري في (المرقاة في شرح المشكاة) .

٣ ـ أحمد بن الفضل المكي في (وسيلة المآل) .

وأخرج الترمذي حديث : « ان علياً مني وأنا من علي وانه ولي كل مؤمن من بعدي » .

فاسقط البغوي منه كلمة « بعدي » وعزاه الى الترمذي ، وقد تبع البغوي على ذلك جماعة منهم السهارنفوزي صاحب المرافض ، المولوي حسن علي المحدث تلميذ المولوي عبدالعزيز الدهلوي .

بل زعم محمد بن معتمد خان البدخشي في رسالة له أسماها بـ (رد البدعة) أن كلمة « بعدي » في هذا الحديث موضوعة .

والشاه ولي الله الدهلوي روى الحديث عن الترمذي في موضع من (ازالة الخفاء) باللفظ الكامل . لكنه حرفه عند ما تصدى للجواب عنه ، فوضع كلمة « أنا » في مكان « انه » وحذف كلمة « بعدي » كما فعل البغوي ومن تبعه .

(٥) ـ التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات :

وينبه السيد رحمه الله في كثير من الموارد على مخالفة الدهلوي لقواعد البحث ، ولما التزم به في كتابه (التحفة) ...

لقد كان من جملة ما التزم به الدهلوي في كتابه :

١ ـ لايصلح الاحتجاج الا بأحاديث الصحاح

ذكر الدهلوي في كتابه : « ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي ان كل حديث ورد في كتاب لم يلتزم صاحبه فيه بالصحة ـ كما فعل البخاري ومسلم وسائر أرباب الصحاح في كتبهم ـ فانه غير صالح للاحتجاج » .

٢ ـ مالاسندله لايصغى اليه

وقال في الجواب عما طعن به ابوبكر من تخلفه عن جيش أسامة ـ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله من تخلف عن جيش اسامة ـ : « ان الحديث المعتبر لدى أهل السنة هوما اخرج في كتب المحدثين المسندة مع الحكم عليه بالصحة ، وأما الحديث العاري عن السند فلا يصغون اليه أبداً ».

٣ ـ الاحتجاج على الشيعة بأخبارهم

والتزم الدهلوي في تحفته بالنقل عن كتب الشيعة والاحتجاج بأخبارهم في كتبهم المعتبرة. قال: «لان أخبار كل فرقة لاتكون حجة على الفرقة الاخرى».

٤ ـ عدم جواز الاحتجاج بأحاديث أهل السنة على الشيعة

والدهلوي يتبع شيخه ووالده (ولي الله الدهلوي) في جميع بحوثه ويعتقد به الاعتقاد الراسخ ... لكنه يخالف ما نص عليه والده في أحد كتبه قائلا : « لاتصح المناظرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها».

٥ ـ أخبار أهل السنة مقدوحة عند الشيعة

وكيف يجوز احتجاج أهل السنة بأحاديثهم على الشيعة مع أن الشيعة تقدح في أحاديث أهل السنة ولا تعتقد بها ؟ ومن هنا قال محمد رشيد الدهلوي تلميذ صاحب التحفة : « بأن كل فرقة تذعن بالاخبار المروية عن طرقها وتقدح في الاخبار المروية من طرق الفرقة المخالفة لها » .

اذن لايجوز الاحتجاج على الشيعة بما يرويه أهل السنة، وان كان حديثاً مسنداً صحيحاً عندهم .

فهذه أمور التزم بها بالخصوص الدهلوي وشيخه وتلميذه في بحوثهم ،

ولكنا وجدناهم لايوفون بماعاهدوا عليه،كما لم يلتزموا بالاصول العامة للبحث والمناظرة ...

والسيد رحمه الله ينبه على مخالفة الدهلوي لهذه الالتزامات في مختلف البحوث ... لئلا يغتر القارئون لكتابه ولا ينخدع العوام .

(٦) ـ رد بعضهم ببعض

وطالما يرد السيد رحمه الله كلام الدهلوي بكلامه هو في موضع آخر من كتابه ، أو بكلام والده وبالعكس ، وهكذا الامر بالنسبة الى كلام غيرهما من علماء أهل السنة ...

ففي (حديث التشبيه) : « من أراد أن ينظر... » يرد على انكار الدهلوي دلالته على المساواة بكلمات للدهلوي نفسه قالها في الجواب عن حديث المنزلة « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... » وبما قاله في الجواب عن حديث السفينة : « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ... »

وفي (حديث الغدير) ذكر الدهلوي بأن الاستدلال بهذا الحديث يتوقف على كون « المولى » فيه بمعنى « الاولى » فزعم أن اللغويين ينكرون مجيء اللفظ المذكور بهذا المعنى . ثم نقض بأنه لو كان « المولى » بمعنى «الأولى» لجاز أن يقال « مولى منك » كما يقال : « أولى منك » .

فأجاب السيد عن الانكار المذكور وعن النقض بوجوه عديدة ، منها ـ ما ذكره الدهلوي نفسه في جواب « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » حيث قال بأن الولاية هذه بمعنى المحبة .

قال السيد فاذن « الاولى » في تلك الفقرة بمعنى «الاحب» مع أنه لايقال: « أولى اليه » كما يقال : « أحب اليه » .

ثم ان السيد ذكر أن هذا النقض مأخوذ من كلام الفخر الرازي في كتابه

(نهايةالعقول) ، فـأورد نص كلام الرازي ، وشرع في الجواب عنه بوجوه كثيرة منها كلام الرازي نفسه في كتابه (المحصول) ... حيث أذعن فيه بـأن الترادف لايلازم جواز استعمال أحد المترادفين في مقام الاخر .

وأجاب السيد عن دعوى ابن حجر المكي عدم مجيء « المولى » بمعنى « الاولى » بما ذكره هو من أن أبـابكر وعمر فهما من « المولى » في حديث الغدير معنى « الاولى بالاتباع » وأضاف بأن هذا هو الواقع وناهيك بهما في فهم الحديث !!

وذكـر السيد في (حديث التشبيه) انكار ولي الله الدهلوي ـ تبعاً لابن تيمية ـ انتهاء سلاسل الصوفية الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام... ومن وجوه الرد عليه كلام ولده الدهلوي الصريح في تلك الحقيقة ... وقـد أورد نصه في مبحث (حديث السفينة) .

واعترف الدهلوي بدلالة حديث المنزلة « أنت مني بمنزلة ... » على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وتبعـه على ذلك تلميذه محمد رشيد الدهلوي ـ وذكر الدهلوي ان من أنكر ذلك فهو ناصبي . وهنا تعرض السيد الى نفي والده شاه ولي الله الدهلوي تبعاً لجماعة من أعلام السنة كالتوربشتي ، وابي الشكور السالمي الحنفي، وعلي القاري، وشمس الدين الخلخالي، والنووي، والكرماني وابـن حجر العسقلاني ، والقسطلاني ، ومحب الديـن الطبري ... وغيرهم ـ دلالة هذا الحديث الشريف على الامامة والخلافة ...

وأما رد كلام بعضهم بكلام البعض الاخر فكثير جداً ...

فقد رأيت كيف يبطل قـدح ابن الجوزي لحديث الثقلين بكلمات مشاهير علماء أهل السنة ...

وفي حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » يرد على ذكر ابن الجوزي اياه في (الموضوعات) بوجوه ، منها : رد أعلام الحفاظ ومشاهير العلماء عليه :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ كصلاح الدين العلائي .

٢ ـ وبدر الدين الزركشي .

٣ ـ وابن حجر العسقلاني.

٤ ـ وشمس الدين السخاوي .

٥ ـ وجلال الدين السيوطي .

٦ ـ ونور الدين السمهودي .

٧ ـ وابن عراق الكناني .

٨ ـ وابن حجر المكي .

٩ ـ ومجد الدين الفيروزآبادي .

١٠ ـ وعلي المتقي الهندي .

١١ ـ وعلي القاري الهندي .

١٢ ـ وعبد الرؤف المناوي .

١٣ ـ وعبد الحق الدهلوي .

١٤ ـ والزرقاني المالكي .

١٥ ـ وقاضي القضاة الشوكاني .

واستدل الدهلوي في الجواب عن (حديث الثقلين) بما نسب بعضهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » .

فرد عليه السيد بنصوص كبار الأئمة والحفاظ على بطلان هذا الحديث :

١ ـ كجمال الدين المزي .

٢ ـ وشمس الدين الذهبي .

٣ ـ وابن قيم الجوزية .

٤ ـ وتاج الدين السبكي .

٥ ـ وابن كثير الدمشقي .

٦ ـ وسراج الدين ابن الملقن .

٧ ـ وابن حجر العقسلاني .

٨ ـ وابن أمير الحاج الحنفي .

٩ ـ وأمير بادشاه البخاري .

١٠ ـ وشمس الدين السخاوي .

١١ ـ وجلال الدين السيوطي .

١٢ ـ وعلي القاري الهندي .

١٣ ـ ومحب الله البهاري .

١٤ ـ وقاضي القضاة الشوكاني .

واستدل بحديث : « اقتدوا بـاللذين من بعدي ابي بكر وعمر » في مقابلة (حديث الثقلين). فأجاب عنه السيد بقدح كبار الائمة والعلماء لهذا الحديث وتصريحهم بوضعه :

١ ـ كأبي حاتم الرازي .

٢ ـ وأبي عيسى الترمذي .

٣ ـ وأبي بكر البزار .

٤ ـ وأبي جعفر العقيلي .

٥ ـ وأبي بكر النقاش .

٦ ـ وأبي الحسن الدارقطني .

٧ ـ وابن حزم الاندلسي .

٨ ـ والعبري الفرغاني .

٩ ـ وشمس الدين الذهبي .

١٠ ـ وابن حجر العسقلاني .

واستدل بعضهم في مقابلة حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» بحديث طويل في فضل جماعة من الاصحاب ، أوله : « أرحم امتى بأمتى أبوبكر ... » .

وقد بحث عنه السيد سنداً ودلالة بالتفصيل ، فذكر بالتالي كلمات بعض الاعلام من أهل السنة في قدح هذا الحديث ، بين مضعف له وبين قائل بأنه موضوع :

١ ـ كابن تيمية الحراني .

٢ ـ وابن عبد الهادي .

٣ ـ وعبد الرؤف المناوي .

(٧) ـ النظر في اسانيد الاحاديث

قد ذكرنا سابقاً أنـه يشترط في جواز الاستدلال بالخبر اعتبار سنده أولا وتمامية دلالته على المدعى ثانياً ... وعلى هذا الاساس فـان النظر في أسانيد الاحاديث التي يستدل بها الخصم يشكل جانبـاً مهماً من ردود السيد المؤلف ومناقشاته للادلة ... والخطوط الرئيسية لاسلوبه في النظر في الاسانيد هي:

١ ـ نقل الحديث بسنده ـ أو بطرقه ان كان له طرق متعددة ـ عن المصادر الاولية .

٢ ـ النظر في حال من عليه مدار هذا الحديث في مختلف طرقه وأسانيده.

٣ ـ النظر في حال من وقع في كلا الطريقين أو جميع الطرق .

٤ ـ النظر في حال سائر رجالـه على ضوء كلمات أئمة الجرح والتعديل من أهل السنة .

٥ ـ التنبيه على ما في السند من خلل كالارسال ونحوه .

ثم انه ان وجد الحديث مروياً عندهم بلفظ آخر مشابه للفظ المستدل به... أتى به وأبطله بالنظر في سنده ... وان لم يكن الخصم مستدلا به ...

ولا يخفى على ذوي الفضل ماتنطوي عليه هذه البحوث من فوائد جليلة من علوم الحديث والرجال والتاريخ والدراية ... ولنذكر نموذجاً واحداً لهذا الاسلوب :

لقد عارض العاصمي حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : « أرحم أمتي بأمتي أبوبكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبي بن كعب ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة » .

فبحث السيد عن هذا الحديث بصورة تفصيلية جداً ، فذكر أنه منسوب الى عدة من الاصحاب ... فأورد نصوص الحديث عنهم واحداً واحداً وتكلم عليها ... ونحن نكتفي هنا بما ذكره حول حديث انس بن مالك .

فقد أورد حديثه عن الترمذي وابن ماجة قائلا: قال الترمذي: « مناقب معاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح رضي‌الله عنهم . حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبدالرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ... هذا حديث غريب لانعرفه من حديث قتادة الا من هذا الوجه .

وقد رواه ابوقلابة عن أنس عن النبي « ص » نحوه: حدثنا محمد بن بشار نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن انس بن مالك قال قال رسول الله ... »

وقال ابن ماجة : « حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبدالوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن أنس بن مالك ان رسول الله «ص» قال : أرحم أمتي بأمتي أبوبكر ...

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة، مثله » .

ثم قال :

أولا : مدار الطرق الاربعة على « أنس » وعداؤه لامير المؤمنين عليه السلام معلوم .

وثانياً : مدار الطريق الثاني للترمذي وكلا طريقي ابن ماجة على « أبي قلابة » وهو مجروح جداً .

وثالثاً : في الطريق الثاني عند الترمذي وكلا الطريقين عند ابن ماجة « خالد الحذاء ». وقد جرحه شعبة، وابن علية، وحماد بن زيد، وسليمان التيمي وأبو حاتم ، وابو جعفر العقيلي ...

ورابعاً : في الطريق الثاني للترمذي والاول لابن ماجة « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » . فذكر كلمات القوم في قدحه .

وخامساً : في الطريق الثاني للترمذي « محمد بن بشار » وهو مقدوح .

وسادساً : في أول طريقي ابن ماجة: «محمد بن المثنى العنزي» قال يحيى ابن معين : «كذاب » وقال أبو حاتم : « ذاهب الحديث » .

وسابعاً : في ثاني طريقي ابن ماجة « سفيان الثوري » وهو مقدوح ومجروح .

وثامناً : في ثاني طريقي ابن ماجة « وكيع بن الجراح » وقد جرحه أحمد وغيره .

وتاسعاً : في أول طريقي الترمذي : «قتادة» وله قوادح ومثالب عظيمة...

وعاشراً : في أول طريقي الترمذي : « داود بن عبد الرحمن العطار » قال يحيى بن معين : « ضعيف الحديث » وقال الازدي : « يتكلمون فيه » .

والحادي عشر : في أول طريقي الترمذي : « سفيان بن وكيع » قال

البخاري : « يتكلمون فيه » وقال أبو زرعة : « يتهم بالكذب » وقال ابو حاتم « لين » وامتنع أبوداود من التحديث عنه ، وقال الذهبي « ضعيف » .

والثاني عشر: هذا الحديث مرسل . قال ابن حجر الحافظ في فتح الباري بشرح حديث « وان لكل أمة أميناً ... » : « تنبيه ــ أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا . وأوله : ارحم أمتي ... واسناده صحيح ، الا أن الحفاظ قالوا : ان الصواب في أوله الارسال ، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري . والله اعلم».

وقال بشرح قول عمر : « أقرؤنا أبي » : «كذا أخرجه موقوفاً، وقد أخرجه الترمذي وغيره من طريق أبي قلابة عن أنس مرفوعاً في ذكر أبي . وفيه ذكر جماعة . وأوله : أرحم أمتي ... وصححه .لكن قال غيره : ان الصواب ارساله » .

وهكذا قال غيره من العلماء ذكرهم السيد .

ثم أورد السيد رحمه الله نصوص عدة من علماء الحديث والدراية كابن الصلاح والنووي والسيوطي على أن « المرسل حديث ضعيف لايحتج به عند جماهير المحدثين ».

ثم انه نبه على رواية العاصمي الحديث عن أبي قلابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأساً .

وعلى أن بعضهم رواه ــ كما في المصابيح والمشكاة وفتح الباري ــ عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأساً.

وهذان مرسلان بلا كلام .

(٨) ــ النظر في شأن صدورها

من أساليبه : النظر في متون الاحاديث من حيث ظروف صدورها ... ولا يخفى على أهل الفضل ما في ذلك من الاثر البالغ في كشف الحقائق والوصول

الى الواقع ... ونحن نكتفي بمثالين من هذا القبيل ...

لقد عارض الدهلوي حديث : « اني تـارك فيكم الثقلين ... » بما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل عبدالله بن مسعود : « رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد » .

فمن نظر فـي هذا الحديث رآه مفيداً لرضى النبي « ص » بما رضي بـه ابن مسعود على الاطلاق ... وبذلك ربما يمكن مقابلة حديث الثقلين بـه ... ولكن السيد رحمه الله رجع الى متن الحديث فوجده مقروناً بما يخرجه عن الاطلاق ويسقطه عن الصلاحية للمعارضة المذكورة .

فالحديث في مستدرك الحاكم باسناده عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال النبي«ص» لعبدالله بن مسعود: «اقرأ. قال: اقرأ وعليك أنزل؟ قال: اني أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فاستعبر رسول الله «ص» وكف عبدالله . فقال لـه رسول الله « ص » : تكلم ، فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله ، وصلى على النبي « ص » ، وشهد شهادة الحق وقال :

رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً ، ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله .

فقال رسول الله « ص » : رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد » .

ومن وجوه الجواب عن حديث أبي بـردة : « صلينا المغرب مع رسول الله «ص» ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء . قال: فجلسنا ، فخرج علينا فقال: مازلتم ههنا ؟ قلنا : يارسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء . قال: احسنتم ــ أو: أصبتم ــ قال: فرفع رأسه الى السماء ــ وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء ــ فقال :

النجوم أمنة للسماء فـاذا ذهبت النجوم اتى السماء مـا توعد ، وأنـا أمنة لاصحابي فاذا ذهبت أتى اصحابي مايوعدون ، واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب أصحابي أتى امتي ما يوعدون » .

ان هذا الحديث محرف ، ففي المستدرك : « ... انه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة ـ أو : ساعة ـ والناس ينتظرون في المسجد . فقال : ما تنتظرون ؟ فقالوا : ننتظر الصلاة . فقال: انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها . ثم قال : اما انها صلاة لم يصلها احد ممن قبلكم من الامم . ثم رفع رأسه الى السماء فقال : النجوم امان لاهل السماء فاذا طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون ، وأنا أمان لاصحابى فاذا قبضت اتى اصحابى ما يوعدون ، واهل بيتى امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتى امتى مايوعدون».

(٩) ـ النظر فى متونها

ومنها: النظرفي متون الاحاديث التي يروونها في فضل الاصحاب ويعارضون بها فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ... من حيث التأمل في سير من رويت في حقهم ، وفي سير الاخرين من الصحابة معهم ... ونحن نشير اشارة سريعة الى بعض تلك الاحاديث، وخلاصة البحوث المتعلقة بها من هذه الناحية:

١ ـ لقد عارض عبدالعزيز الدهلوي حديث الثقلين بحديث:«اهتدوا بهدى عمار » . فذكر السيد رحمه الله ان عماراً من شيعة علي عليه السلام ، وأنه قد تخلف عن بيعة أبي بكر ... هذا هدى عمار فلماذا لم يهتدوا بهداه ؟

ثم ان عمر بن الخطاب قد أعرض عن هدى عمار ، وعثمان اعتدى عليه وعبدالرحمن بن عوف خالفه، وسعد بن أبي وقاص كان يبغضه، وطلحة والزبير ومن معهما خرجوا على علي وعمار معه، وعمرو بن العاص خرج لقتله، ومعاوية سر بمقتله ...

٢ ـ وعارض الحديث المذكور بما رووه في حق ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: «رضيت لكم مارضي لكم ابن أم عبد». فذكر السيد صنائع عثمان مع ابن مسعود .

٣ ـ وعارضه بحديث : « اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل » كما

عارض به العاصمي حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » :

فذكر السيد رحمه الله مـا كان من معاذ بن جبل من الجهل بأحكام الشرع المبين ، والتصرف الباطل في أموال المسلمين ...

٤ ـ وعارضه بحديث « أصحابي كالنجوم ... » .

فذكر السيد في جوابـه مواردكثيرة من جهل الصحابة بالقرآن والاحكام الشرعية ، وارتكاب بعضهم المحرمات كالربـا ، وبيع الخمر ، وبيع الاصنام ، والكذب الصريح ...

٥ ـ وعارضه أيضاً بحديث « انما الشورى للمهاجرين والانصار ».

فذكر السيد مـا كان من أمير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه وغيرهم من الاصحاب من الخلاف والاعتراض على خلافة الخلفاء الثلاثة ، فهي كانت من غير مشورة من المهاجرين والانصار .

٦ ـ وعارض العاصمي حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» بحديث «أرحم ـ أو: أرف ـ أمتي بأمتي أبوبكر» فذكر السيد قضايا من سيرة أبي‌بكر تكذب ذلك بكل وضوح .

٧ ـ وعارضه بحديث: «لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبوعبيدة». فذكر السيد قضايا من تاريخ أبي عبيدة تنافي الامانة بكل صراحة .

٨ ـ وعارض عبدالعزيز الدهلوي الحديث المذكور بحديث : « ماصب الله شيئاً في صدري الا وصببته في صدر أبي‌بكر » فذكر السيد جهل أبي بكر بأبسط المعارف الالهية والامور الشرعية ... بـل حتى بمفاهيم بعض الالفاظ القرآنية ...

٩ ـ وعارضه بحديث : « لو كان بعدي نبي لكان عمر » .

فذكر السيد في وجوه بطلانه أن المسبوق بالكفر لايكون نبياً ...

(١٠) ـ النقض

ومنها: النقض... وقدكان رحمه الله ذايد طولى فيهذه الجهةكسائرجهات البحث... وكتابه مشحون بأنواع النقوض القوية التي لايمكن الجواب عنها...

فمما قال عبد العزيز الدهلوي في الجواب عن حديث الغدير: انه لوكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرادالامامة والخلافة لجاء بلفظ صريح في الدلالة حتى لا يكون فيه خلاف ونزاع .

فنقض عليه السيد رحمه الله بحديث : «الائمة من بعدي اثنا عشر» . الذي حار القوم في معناه ، وذكروا له وجوهاً عديدة ... حتى قال بعضهم بأن الاولى ترك الخوض في البحث عنه ...

ذكر السيد كلماتهم حوله ... لاجل النقض ... ثم قال بأن التحقيق وضوح دلالة هذا الحديث على مذهب الامامية ، وانما زعم القوم اجماله وأطنبوا في توجيهه حتى يصرفوه على الدلالة عن المعنى الظاهر فيه .

واستدل بعضهم على خلافة أبيبكر بحديث « خوخة أبيبكر » ... قال : يدل على ذلك بمعونة القرائن .

فنقض عليه بأن حديث « ... من كنت مولاه فعلي مولاه ... » أحرى بأن يكون دالا على الامامة ولو بمعونة القرائن ....

وأنكر ابن كثير معنى حديث أبيهريرة في فضل صوم يوم الغدير بأن «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر ، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً ؟ هذا باطل » .

فأبطل هذا الكلام بذكر فضل صيام أيام من السنة بأحاديث أهل السنة أنفسهم كيوم السابع والعشرين من رجب ، وصوم أيام من شهر رجب ، وصوم يوم عرفة ...

وأنكر ابن روزبهان أن يكون أمير المؤمنين قد دعا على أنس بن مالك ،

والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله البجلي .... الذين كتموا الشهادة بحديث الغدير قائلا: « لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على صاحب رسول الله ... » .

فأبطله بذكرموارد من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأميرالمؤمنين عليه السلام والصحابة ...

ولوأردنا أن نذكر نماذج أخرى للنقض في الكتاب لطال بنا المقام، وفيما ذكرناه كفاية .

(١١) ـ المعارضة

ومنها ـ المعارضة... وهي أمتن أساليبه في الجواب... فقد عارض السخاوي حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» بما وضعوه على لسان أميرالمؤمنين عليه السلام وأخرجه البخاري بسنده عن محمد بن الحنفية قال :

«قلت لابي: أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال: أبوبكر. قال قلت : ثم من ؟ قال : عمر . وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت ؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين » .

فأجاب عنه السيد مكذباً اياه بحديث أخرجه البخاري نفسه عن مالك بن أوس عن عمر بن الخطاب في حديث طويل ، أنه قال مخاطباً علياً والعباس : فلما توفي رسول الله « ص » قال أبوبكر : أنا ولي رسول الله « ص » فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبوبكر قال رسول الله « ص » : لا نورث ما تركنا صدقة . فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم انه لصادق باررا شد تابع للحق .

ثم توفي أبوبكر فكنت أنا ولي رسول الله «ص» وولي أبيبكر فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم اني لصادق باررا شد تابع للحق » .

فمن كان يرى أبابكر وعمر كاذبين آثمين غادرين خائنين كيف يراهما خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ !

وعارض المولوي عبد العزيز الدهلوي حديث مدينة العلم بما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « لو كان بعدي نبي لكان عمر » .

فأجاب السيد هذه المعارضة بوجوه كذب فيها الحديث المذكور ، وكان من جملة الوجوه : ان هذا الحديث يدل على أفضلية عمر من أبي بكر ، فهو معارض بما استدلوا به من الاخبار ـ واجمعوا عليه ـ على أفضلية أبي بكر من عمر بن الخطاب فالحديث باطل ، فالمعارضة ساقطة .

وعارض عبدالعزيز حديث : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ... » بحديث : « أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهديتم » .

فأبطل السيد هذا الحديث وأثبت وضعه في بحث طويل وفي وجوه كثيرة... منها: ـ المعارضة بالاحاديث الواردة في ذم الاصحاب، المخرجة في الصحاح والمسانيد ... كحديث الذود عن الحوض ونحوه ...

(١٢) ـ الالزام

ومنها ـ الزام القوم بما ألزموا به أنفسهم ، فطالما يرد على دليل أومناقشة للدهلوي أو غيره من أهل السنة بما التزم به من دليل أو حديث أو قاعدة ...

وان من أهم موارد الالزام موضوع الصحاح الستة والصحيحين منها بالخصوص ...

ففي حديث : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » عقد فصلا عنوانه «قطعية أحاديث الصحيحين» ذكر فيه ان ذلك مذهب ابن الصلاح، وأبي اسحاق الاسفرائيني، وأبي حامد الاسفرائيني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي ، وأبي عبد الله الحميدي ، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق ،

والسرخسي الحنفي، والقاضي عبدالوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي ، وابن فورك ، ومحمد بن طاهر المقدسي، والبلقيني، وابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطي، وعبد الحق الدهلوي وولي الله الدهلوي ... وغيرهم .

بل عن بعضهم انه وقف تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « فقلت : يارسول الله كلما رواه البخاري عنك صحيح ؟ فقال : صحيح. فقلت له : أرويه عنك يارسول الله ؟ قال : أروه عني » .

وعن بعضهم : أنه ذكر صحيح مسلم أيضاً .

وعن جماعة كالعسقلاني والنووي وابن حجر المكي الاجماع على أن صحيحيهما أصح الكتب بعد القرآن ...

ومع ذلك قدح الامدي، ومحمود بن عبدالرحمن الاصفهاني، وابن حجر المكي ، واسحاق الهروي ... في حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» المخرج في الصحيحين ....

وقدح البخاري، وابن الجوزي ، وابن تيمية .. في حديث : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ... » المخرج في صحيح مسلم .

وأبطل السهارنفوري وعبدالعزيز الدهلوي حديث هجر فاطمة الزهراء عليها السلام أبابكر .... وهو في باب فرض الخمس وغيره ـ من صحيح البخاري... الذي جاء فيه : « فغضبت فاطمة بنت رسول الله « ص » فهجرت أبابكر ، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ... » .... وأخرجه مسلم في باب حكم الفيء من كتاب الجهاد .

وأبطل المولوي حيدر علي الفيض آبادي حديث: «ايتوني بكتف ودواة...» المخرج في سبعة مواضع من البخاري، وبثلاثة طرق عند مسلم بن الحجاج...

فقدح هؤلاء في هذه الاحاديث ... مردود بما نص عليه أئمتهم مـن قطعية صدور الصحيحين... وانهما أصح الكتب بعد القرآن ... والاجماع على صحة ما روي فيهما ...

هذا الرد عليهم هو من باب الالزام .

ومن ذلك الزامهم بما يروونه في حق بعض الاشخاص من علمائهم وعرفائهم أو في شأن بعض كتبهم في الحديث أو غيره ... من الكرامات ...

فقد ذكروا في فضل «عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي » نزول قلنسوة من السماء اليه ...

وفي حق الثعلبي قال القشيري : رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ، فكان في أثناء ذلك أن قال الرب : أقبل الرجل الصالح. فالتفت فاذا الثعلبي مقبل .

وهكذا غير ما ذكرنا من الكرامات ... التي لا يجوز الاعتقاد بها قطعاً، الا أن التمسك بها جائز لالزام الخصم بها في البحوث العلمية ... وهذا باب واسع نكتفي منه بهذا المقدار .

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات في كتاب العبقات

ومن يدرس كتاب «عبقات الانوار» يجد فيه الى جانب «اثبات امامة الائمة الاطهار » والرد على اشكالات المخالفين على أدلة الامامية في باب الامامة... بحوثاً وتحقيقات علمية قيمة ، بحيث لو أخرج كل واحد منها لكان كتاباً لطيفاً في موضوعه .

في هذا الكتاب بحوث علمية من أصول العقائد ، والتفسير ، والحديث ،

والدراية ، والتاريخ، والرجال، والأدب ... يتطرق الى كل بحث منها لمناسبة يقتضيها المقام حيث يريد المؤلف رحمه‌الله اتمام الكلام على المسألة الخلافية من شتى جوانبها ...

ونحن نذكرهنا طرفاً من هذه البحوث تحت عناوين وضعناها لها، معترفين بعدم وفاء مذكراتنا لجميع بحوث الكتاب ،آملين التوفيق لاتمامها في فرصة أخرى باذن الله تعالى .

١ ـ أحاديث موضوعة

لقد وردت في حق علي عليه السلام أحاديث لاتعد ولاتحصى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... تناقلتها الصحابة والتابعون ، وأثبها الائمة والحفاظ في أسفارهم ومعاجمهم ، موثقين رجالها ، مصححين طرقها ، فأما ما لم يصل الينا من تلك الاحاديث ... فالله اعلم بها وبعددها .

ولما رأى المخالفون لامير المؤمنين عليه السلام تلك الاحاديث وكثرتها عدداً ووضوحها في الدلالة على امامته ... عمدوا الى التصرف فيها وتحريفها زيادة أونقيصة، والى وضع فضائل لابي‌بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة ، والصحابة بصورة عامة ...

وقد راج سوق هذا الوضع والتزوير ـ كما يحدثنا التاريخ ـ في زمن معاوية ، وشاعت هذه الاحاديث وانتشرت ، ووصفها بعض علماء السنة بالصحة عمداً أو جهلا ...

ومع ذلك لم تخف حقيقة الحال على ذوي العلم والبصيرة، بل لقد نص عليها وصرح بها بعض المتعصبين من علماء الحديث كابن الجوزي في كتاب الموضوعات... وأورد ابن أبي‌الحديد بعض الاحاديث التي وضعتها «البكرية»

في مقابلة أحاديث من فضائل أمير المؤمنين ...

وجاء علماء الكلام وأصحاب الكتب في الامامة منهم ، فعارضوا بهذه الموضوعات الاحاديث الصحاح في فضل علي عليه السلام... الامر الذي استدعى البحث عن تلك المفتريات والكشف عن حالها بالنظر في أسانيدها ومداليلها على ضوء آراء علماء الجرح والتعديل من أهل السنة في كتاب «عبقات الانوار»... وكان من جملة هذه الاحاديث المحرفة أو الموضوعة رأساً في مقابل فضيلة من الفضائل :

١ ـ لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبابكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا .

٢ ـ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر .

٣ ـ ما صب الله في صدري شيئاً الا وصببته في صدر أبي بكر .

٤ ـ لو كان بعدي نبي لكان عمر .

٥ ـ لو لم أبعث فيكم لبعث عمر .

٦ ـ ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر .

٧ ـ ابن عمر : سمعت رسول الله « ص » قال : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لأرى الري يخرج من أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب . قالوا : فما أولته يارسول الله ؟ قال : العلم .

٨ ـ أبو سعيد الخدري : قال رسول الله « ص » : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك. وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا : فما أولت ذلك يارسول الله؟ قال : الدين .

٩ ـ أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى .

١٠ ـ اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر .

١١ ـ خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري ، وخلق عمر من نور أبي بكر ، فخلق أمتي من نور عمر ، وعمر سراج أهل الجنة .

١٢ ـ عمرو بن العاص : أي الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة. قلت: من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالا . فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم .

١٣ ـ خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء .

١٤ ـ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ .

١٥ ـ أرحم ـ أو : أرف ـ أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياءاً عثمان بن عفان ، واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبي بن كعب ، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الامة أبوعبيدة الجراح .

١٦ ـ من أحب ان ينظر الى ابراهيم في خلته فلينظر الى أبي بكر في سماحته ومن أحب ان ينظر الى نوح في شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب في شجاعته ومن أحب ان ينظر الى ادريس في رفعته فلينظر الى عثمان في رحمته ، ومن أحب ان ينظر الى يحيى بن زكريا في عبادته فلينظر الى علي بن أبي طالب في طهارته .

١٧ ـ أنا مدينة العلم ، وأبوبكر أساسها ، وعمر حيطانها ، وعثمان سقفها وعلي بابها .

١٨ ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبوبكر وعمر وعثمان حيطانها وأركانها.

١٩ ـ أنا مدينة العلم وأساسها أبوبكر وجدرانها عمر وسقفها عثمان وبابها علي .

٢٠ ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حلقتها .

٢١ ـ أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبوبكر محرابها .

٢٢ ـ أنا مدينة الصدق وأبوبكر بابها ، وأنا مدينة العدل وعمر بابها ، وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها ، وأنا مدينة العلم وعلي بابها .

٢٣ ـ لا تقولوا في أبي‌بكر وعمر وعثمان وعلي الا خيراً .

٢٤ ـ أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم .

٢٥ ـ ابن عمر: كنا في زمن النبي « ص » لانعدل بأبي‌بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم .

٢٦ ـ محمد بن الحنفية: قلت لابي أي الناس خيربعد النبي؟ قال: أبوبكر. قال قلت : ثم من ؟ قال : عمر . وخشيت أن يقول عثمان قلت : ثم أنت ؟ قال: ما أنا الارجل من المسلمين .

٢ ـ عدالة الصحابة

ومن البحوث المهمة ذات الاثرالكبير في جميع المسائل الاسلامية «مسألة عدالة الصحابة أجمعين» فعن بعض الفرق القول بكفر الصحابة جميعاً. والمشهور بين أهل السنة هو القول بأن الصحابة كلهم عدول ثقات . وقد نسب هذا القول الى أكثرهم .

والحق أن «الصحبة» لا توجب « العصمة » لاحد . والصحابة فيهم العدول وغير العدول ، وبهذا صرح جمع من أعلام أهل السنة كالتفتازاني والمارزي وابن العماد والشوكاني ، وتبعهم : الشيخ محمد عبدة وبعض تلامذته وآخرون من الكتاب والعلماء المعاصرين .

وقدتوفر كتاب « عبقات الانوار » على جوانب من سير مشاهير الاصحاب

ومشايخهم... لايظن بقاء أحد على القول بعدالة الصحابة أجمعين بعد مراجعتها ..!

٣ ـ الحسن والقبح العقليان

ومن المباحث المهمة في علم الكلام بحث الحسن والقبح العقليين، الذي يثبته العدلية وينكره الاشاعرة، ويترتب عليه آثار جليلة وكثيرة، وتعرض السيد لهذا البحث في قسم حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى). والذي يهمنا ايراده هنا ماذكره من أن جمعاً كثيراً وجماً غفيراً من أكابر نحارير أهل السنة يثبتون الحسن والقبح العقليين. فذكر كلمات القوم وحاصلها أن القول بثبوت الحسن والقبح العقليين مذهب :

١ ـ أبي بكر القفال الشاشي .

٢ ـ أبي بكر الصيرفي .

٣ ـ أبي بكر الفارسي .

٤ ـ القاضي أبي حامد .

٥ ـ الحليمي .

٦ ـ علاء الدين السمرقندي صاحب (ميزان الاصول في نتائج العقول).

٧ ـ عبدالعزيز البخاري صاحب (كشف الاسرار ـ شرح أصول البزودي).

٨ ـ أبي المظفر السمعاني صاحب (القواطع في أصول الفقه) .

٩ ـ أبي شكور الكشي صاحب (التمهيد) .

١٠ ـ أبي حامد الغزالي في (اقتصاد الاعتقاد) .

١١ ـ عبيدالله بن مسعود صاحب (التوضيح في حل غوامض التنقيح).

١٢ ـ نظام الدين الشاشي صاحب (كتاب الخمسين في أصول الحنفية) .

١٣ ـ الملا علي القاري في (شرح الفقه الاكبر) .

١٤ ـ ابن قيم الجوزية في (زاد المعاد) .

١٥ ـ كمال الدين السهالي في (العروة الوثقى) .

١٦ ـ صالح بـن مهدي المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) وفـي (العلم الشامخ) .

وقد نسب هذا القول الى كثير مـن أصحاب أبي حنيفة وعلى الخصوص العراقيين منهم. وذكرالقاري عن الحاكم الشهيد في المنتقى انه قال أبوحنيفة لاعذر لاحد فيالجهل بخالقه لما يرى منخلق السماوات والارض وخلق نفسه وغيره . وفي المسايرة لابن الهمام الحنفي : قالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح على الوجه الذي قالته المعتزلة. وفيه عن بعض أكابر الاشاعرة انه لايتم استحالة النقص على الله الا على رأي المعتزلة. وفيه عن أبيمنصور الماتريدي وعامة مشايخ سمرقند: من مات ولميؤمن ولمتبلغه دعوة رسول يخلد في النار.

٣ ـ موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت

وقد يدعي بعض المؤلفين مـن أهل السنة ـ كعبد العزيز الدهلوي ـ أنهم هم المتبعون لاهل البيت ـ عليهم السلام ـ الراكبون لسفينتهم والمقتدون بهم يقولون هذا ازراءاً بالشيعة وطعناً في دينهم ...

وهذا مادعا السيد رحمه الله الى ايراد طرف من كلماتهم الشائنة لائمة أهل البيت عليهم السلام كشفاً عن الحقيقة، ولكي يعلن للملأ العلمي أن كل مايحاوله أهل السنة هو الرد على الشيعة ومعتقداتهم سواء كان بمدح أهل البيت ودعوى محبتهم والانقياد لهم، أو كان بالطعن فيهم وتكذيبهم والحط عليهم والعياذ بالله.

فتلك كلمات ولي الله الدهلوي في أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه (ازالة الخفاء عن سيرة الخلفاء) و(قرة العينين في فضائل الشيخين) .

وكلمات ابن تيمية فيه وفي بعض أئمة أهل البيت في (منهاج السنة) .

وكلمات ابن العربي وابن خلدون في سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام .

وكلمات عبدالقادر الجيلاني في أنه ينبغي أن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور لا يوم مصيبة وحزن...

وقول بعضهم في حق الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «في نفسي منه شيء ».

وقول بعضهم في حق الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام : « يروي عن أبيه عجائب يهم ويخطىء » .

٥ ـ حول الصحيحين

لقد حف القوم الصحيحين بكل قداسة ، ووضعوهما في هالة من النور والعظمة ، ووضعوا لهما الكرامات الباهرة ...

انهما كتابان ألفهما محدثان من المحدثين شرطا فيهما على أنفسهما شروطاً خاصة ... ومن حق الباحث أن يبحث عن تلك الشروط ، وأن يسأل عن توفر ما اشترطاه في كل واحد واحد من أحاديث الكتابين ...

ثم ان البخاري ومسلماً بشران كسائر أفراد البشر يعرضهما الخطأ والسهو والنسيان ، وهل الالتزام بما اشترطاه على أنفسهما قد أوجب لهما العصمة عن الخطأ والنسيان ، وبلغ بكتابيهما الى حد القرآن ؟

واذا كان لما اشترطاه هذا الاثر فلماذا لا يعتقدون هذا الاعتقاد فيما ألف على شرطهما كالمستدرك وغيره ؟

هذه ـ وغيرها ـ أمور جديرة بالبحث والتحقيق، ولايجوز لنا أن نمر عليها مر الجهلة والمتعصبين ، الذين ينزلون الكتابين منزلة الوحي المبين ...

ليس كل ما في الكتابين بصحيح

لقد انتهى بنا البحث وأرشدتنا الادلة الى أنه ليس كل ماروي في الكتابين بصحيح ، وأهم تلك الادلة هي الوجوه التالية :

١ ـ طعن أكابر الائمة المعاصرين للبخاري ومسلم في الكتابين ومؤلفيهما وتركهم لحديثهما والمنع من مجالستهما... كما لايخفى على من راجع تراجم الرجلين في (سير أعلام النبلاء) وغيره .

٢ ـ قدح علماء الجرح والتعديل في كثير من رجالهما ... كما لايخفى على من راجع (هدى الساري في مقدمة فتح الباري) وغيره .

٣ ـ آراء كبار العلماء في الرجلين وكتابيهما، الصريحة في وجود الاحاديث الباطلة فيهما ، وأن الذي حمل القوم على القول بصحة كل مـا أخرجاه هـو التعصب ... وتجد نصوص عبارات بعض هؤلاء العلماء في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الانوار) .

٤ ـ وجود الاحاديث الكثيرة المقدوحة سنداً ودلالة من قبل أساطين المحققين من أهل السنة كالاسماعيلي ، ومغلطاي، وابن حزم ، وابن الجوزي، والدمياطي والغزالي، وامام الحرمين، وابن عبد البر ، والنووي ، وابن حجر، والكرماني والداودي ، والحميدي ، وابن القيم ... وغيرهم ... في هذين الكتابين، وتجد نصوص طائفة من هذه الاحاديث وكلمات هؤلاء الاعلام في قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الانوار)

ليس كل ما ليس في الكتابين بغير صحيح

ثم ما الدليل على أن كل ما لم يخرجاه فليس بصحيح ، حتى اذا أرادوا رد حديث أو الطعن فيه قالوا : ليس في أحد الصحيحين ؟ !

قال النووي : « لم يلتزما استيعاب الصحيح ، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه ، وانما قصدا جمع جمل من الصحيح، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله ».

وقال القاضي الكتاني : « لم يستوعبا كل الصحيح في كتابيهما » .

وقال العلقمي : « ليس بلازم في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في أحدهما » .

وقال ابن القيم: « هل قال البخاري قط: ان كل حديث لم أدخله في كتابي فهو باطل، أوليس بحجة ، أوضعيف ؟ وكم قداحتج البخاري بأحاديث خارج الصحيح وليس لها ذكر في صحيحه؟ وكم صحح من حديث خارج عن صحيحه؟ ».

تعصب المؤلفين في الامامة والمناقب

ومما ذكرنا يظهر تعصب بعض المؤلفين في الامامة والكلام ، وأصحاب الكتب في الفضائل والمناقب ... كالفخر الرازي حيث يطعن في سند حديث الغدير من جهة عدم اخراج البخاري ومسلم اياه ، وكابن تيمية يرد على حديث « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » قائلا بأنه « ليس في الصحيحين » وكالبدايوني الهندي القائل في جواب جملة «كرار غير فرار » من حديث « سأعطي الراية غداً رجلا ... » بأنها « غير مذكورة في الصحيحين ».

ومنهم من يطعن في بعض الاحاديث المخرجة فيهما أو في أحدهما غير مكترث بالذين ذهبوا الى قطعية صدور جميع أحاديثهما، ذكرهم السيد في قسم حديث

المنزلة وابن تيمية وابن الجوزي الذين قدحوا في حديث : « اني تارك فيكم الثقلين ... » وهو في صحيح مسلم ؟ !

وكالامدي ومن لف لفه الذين أبطلوا حديث : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » وهو في الصحيحين !!

وكالدهلوي الذي أبطل حديث هجر الزهراء عليها السلام أبا بكر حتى توفيت ... وهو في الصحيحين !!

وفي هذا القدر كفاية لمن طلب الرشاد والهداية .

٩ ـ تحقيق حال رجال

وفي كتاب «عبقات الانوار» ترجمة المئات من الاعلام من الصحابة والتابعين والرواة وكبار العلماء والمؤلفين في مختلف العلوم والفنون ... ذكر السيد تراجمهم لاغراض مختلفة أهمها اثبات ثقتهم والاعتماد عليهم ... أو جرحهم واسقاطهم عن درجة الاعتبار ... فهو يعطيك قائمة بأسماء الثقات وقوائم بأسماء الوضاعين ، والضعفاء ، والمدلسين ، ومن تكلم فيهم من الرواة والمحدثين .

وقد يستدعي الامر التوسع في بيان حال الرجل توثيقاً أو تجريحاً ، ومن هنا فقد حقق حال رجال تحقيقاً شاملا يتوفر على فوائد تاريخية ورجالية لا تخفى قيمتها على ذوي الفضل وأهل التحقيق ، ولنذكر هنا بعض الامثلة على ذلك :

تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجنى

لقد أثبت وثاقة عباد بن يعقوب الرواجني بعشرة وجوه :

١ ـ كونه من مشايخ البخاري .

٢ ـ كونه من مشايخ الترمذي .

٣ ـ كونه من مشايخ ابن ماجة .

٤ ـ رواية كبار الائمة كأبي حاتم والبزار وابن خزيمة عنه .

٥ ـ توثيق أبي حاتم الرازي .

٦ ـ توثيق ابن خزيمة النيسابوري .

٧ ـ قول الدارقطني : صدوق .

٨ ـ قول بعض أعلامهم : لولا رجلان من الشيعة ماصح لهم حديث: عباد ابن يعقوب وابراهيم بن محمد بن ميمون .

٩ ـ قول الحافظ ابن حجر : « بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك » .

١٠ ـ قول الحافظ ابن حجر : « رافضي مشهور الا انه كان صدوقاً » .

وقد ظهر أنه لا ذنب للرواجني الا « التشيع » و«أنه يشتم السلف» كعثمان وطلحة والزبير كما في « تهذيب التهذيب » وغيره. ولعل الذي جعله «يستحق الترك » مـا رواه من أن أبابكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً ، ثم ندم فنهاه عن ذلك ... رواه السمعاني في « الانساب » .

تحقيق حال ابن عقدة

وصنف أبوالعباس ابن عقدة كتاباً بطرق حديث : « مـن كنت مولاه فهذا علي مولاه » رواه فيه من مائة وخمس طرق ثم ذكر ثمانية وعشرين رجلا مـن الصحابة لم يذكر أسمائهم . قال السيد ابن طاوس «والكتاب عندي الان» وقد ذكر هذا الكتاب لابن عقدة جماعة من حفاظ واعلام أهل السنة كابن حجر وابن تيمية والسمهودي والمناوي وغيرهم .

وقد طعن عبد العزيز الدهلوي تبعاً لنصر الله الكابلي في أبي العباس ابـن عقدة ، قال الكابلي فيما زعمه من مكائد الامامية : « التاسع والتسعون : نقل ما يؤيد مذهبهم عن كتاب رجل يتخيل أنه من أهل السنة وليس منهم، كابن عقدة

كان جاروديأ رافضياً، فانه ربما ينخدع منه كل ذي رأي غبين، ويميل الى مذهبهم أو تلعب به الشكوك » .

وقد أثبت السيد صاحب العبقات وثاقة ابن عقدة وجلالته عن الدارقطني وأبي علي الحافظ وحمزة السهمي والسمعاني والسيوطي وسبط ابن الجوزي والفتني والبدخشاني ...

وانه قد روى عنه الاكابر من الحفاظ كالطبراني والدارقطني وأبي نعيم وابن عدي ، وكان الدارقطني يقول : أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود الى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه. وعده السبكي في طبقاته من حفاظ هذه الشريعة، ونقل السيوطي آراءه في تدريب الراوي وابن الجوزي في معرفة الصحابة ، والذهبي في الجرح والتعديل .

فظهر أنه لاذنب لابن عقدة الا ما ذكره السيوطي بقوله : « وعنده تشيع» وانه ـ كما قال سبط ابن الجوزي ـ : « كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ، ولا يتعرض للصحابة بمدح ولا بذم فنسبوه الى الرفض » . ومن قال الفتني : « وما ضعفه الا عصري متعصب » .

تحقيق حال الاجلح بن عبدالله

وطعن الدهلوي في سند حديث الولاية : « ان علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي» قائلا: «في أسناده الاجلح وهو شيعي متهم في حديثه».

فأجاب السيد عنه بثلاثين وجه منها :

توثيق يحيى بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، ومدح أحمد، وقول الفلاس وابن عدي : « مستقيم الحديث صدوق » وتصحيح الحاكم حديثاً هو في طريقه، وفي التقريب : «صدوق شيعي» . وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

فظهر أنه لا ذنب له الا « التشيع » .

تحقيق حال سبط ابن الجوزى

وتعرض السيد لحال سبط ابن الجوزي فأشبع الموضوع بحثاً وتحقيقاً ، وذلك لانـه اعتمد عليه في نقل رواية أحمد بن حنبل لحديث النور : « خلقت أنا وعلي من نور واحد » فكان من الضروري بيان ثقته والاعتماد عليه .

فذكر مـدح أبي المؤيد الخوارزمي وابن خلكان وقطب الدين البعلبكي وأبي الفداء وابن الوردي والذهبي والداودي واليافعي والقاري وغيرهم وتعظيمهم اياه ... وقد وصفه الخوارزمي في (جامع مسانيد أبي حنيفة) بـ «الامام الحافظ» وقال هؤلاء كلهم بأنه « كان له القبول التام عند الخاص والعام » .

واعتمد على تاريخه (مرآة الزمان) من تـأخر عنه من المؤرخين كابن خلكان والصفدي، والحلبي في سيرته ، كما اعتمد عليه جماعة من علماء الكلام كالكابلي في (صواقعه) والدهلوي في (تحفته) .

نعم طعن فيه وفي تاريخه الذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال : « يـأتي بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة ، بل يحيف ويجازف ثم انه يترفض » .

وقـد أجابوا عن ذلك ... ففي (كشف الظنون) : « قال فى الذيل : هذا من الحسد ، فانه في غاية التحرير ، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليـه ، لاسيما الذهبي والصفدي ، فان نقولهما منه في تاريخهما » .

فظهر أنه لا ذنب له الا « الترفض » وسببه تأليف كتاب « تذكرة الخو ن الامة في ذكر مناقب الائمة » .

تحقيق حال الجاحظ

وتمسك الفخر الرازي بصدد الطعن في حديث الغدير بعدم نقل الجاحظ اياه .

فانبرى السيد للجواب عنه في وجوه :

الاول : انـه من النواصب ،كما نص عليه (الدهلوي) ، وصاحب كتاب المروانية كما نص عليه ابن تيمية .

والثاني : ان لـه أباطيل واضاليل حـول مناقب أمير المؤمنين عليـه السلام وفضائله لم يرتضها حتى بعض أهل نحلته كالاسكافي .

والثالث : قول الحافظ الخطابي : الجاحظ ملحد .

والرابـع : قول ثعلب : ليس ثقة ولا مأموناً .

والخامس : قول الذهبي فى الميزان : « كان من أئمة البدع ». وفي (سير اعلام النبلاء) : «كان ماجناً قليل الدين » قال : « يظهر من شمائل الجاحظ أنـه يختلق » وقد أورده في (المغني في الضعفاء) .

والسادس : قول الخطيب : كان لا يصلي .

والسابع : ما ذكره ابوالفرج الاصبهاني من انه كان يرمى بالزندقة وأنشد في ذلك أشعاراً .

والثامن : قول ابن حزم : كان أحد المجان الضلال .

والتاسـع : قول الازهري : « ان أهل العلم ذموه وعن الصدق دفعوه » .

والعاشر : قول ثعلب: «كان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس » .

فهل يليق بالرازي الاستدلال بعدم رواية الجاحظ لحديث الغدير ؟ !

٧ ـ تحقيق حال كتب

ومـن الفوائـد في كتاب « عبقات الانـوار» معرفـة الكتب والفنون ، فهو يعطيك أسامي آلاف الكتب في مختلف العلوم والفنون مع اسماء مؤلفيها ... بحيث لو جمعت لشكلت كتاباً مفرداً في هذا الفن يقـع في مجلدات عديدة .

ومن هذه الكتب ما ينقل عنها في بحوثه ، وهي أهم الكتب وأشهرها في كل فن ... وقد ذكرنا سابقاً أسلوبه في النقل والاستدلال .

وربما تعرض لحال بعض تلك الكتب فأثبت نسبتها الى أصحابها ، أوأكد اعتبار ماجاء فيها أو بالعكس ... واليك نماذج من تحقيقاته فى هذا المجال :

١ ـ تحقيق حول مسند احمد

لقد وقع الخلاف بين علماء أهل السنة ـ حتى الحنابلة منهم ـ حول أحاديث مسند أحمد بن حنبل ، فقال جماعة بـأن ما أودعه أحمد مسنده قد احتاط فيـه اسناداً ومتناً ولم يورد فيه الاما صح سنده عنده ، فأمر بالرجوع اليه وجعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم، وما ليس فيه فلا أصل له ، وأنكر آخرون أن يكون المسند بهذه المثابة عند أحمد .

وقد بحث السيد رحمه الله هذا الموضوع مؤيداً القول الاول و محققاً اياه أحسن تحقيق .

فحديث الثقلين : « اني تارك فيكم الثقلين ... » الذي أخرجه في المسند بطرق عديدة صحيح عنده ، فبطل قول البخاري : « قال أحمد في حديث عبد الملك عـن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم الثقلين . أحاديث الكوفيين هذه مناكير » .

٢ ـ تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزى

وألف الحافظ أبـو الفرج ابن الجوزي كتاب الموضوعات ... ولكن كم من حديث صحيح أو غير موضوع أدرجـه في هذا الكتاب ... وهذا مـا نص عليه جماعة كبيرة من الاكابر ...

قال ابن الصلاح : « ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات

في نحومجلدين ، فأودع فيها كثيراً ممالا دليل على وضعه ، وانما حقهأن يذكر في مطلق الاحاديث الضعيفة » .

وقال ابن جماعة الكناني: « وصنف الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي كتابه في الموضوعات فذكر كثيراً من الضعيف الذي لا دليل على وضعه » .

وقال الطيبي : « وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح : أودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه ... ».

وقال ابن كثير : « ادخل فيه ما ليس منه ، واخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد اليه » .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد اثبات حديث سدوا الابواب الا باب علي :

« وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ... وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً ، فانه سلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة ... » .

وقال في القول المسدد بعد الحديث المذكور : « قول ابن الجوزي في هذا الحديث : انه باطل وانه موضوع . دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين. وهذا اقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ...».

وقال السخاوي : « ربما ادرج فيها الحسن والصحيح مما هو في أحد الصحيحين فضلا عن غيرهما ... ولذا انتقد العلماء صنيعه ...».

وقال السيوطي : « ... أكثر فيه من اخراج الضعيف الذي لم ينحط الى رتبة الوضع ، بل ومن الحسن ومن الصحيح ...».

وقال محمد بن يوسف الشامي : « قد نص ابن الصلاح في علوم الحديث وسائر من تبعه على ان ابن الجوزي تسامح في كتابه الموضوعات ...».

٣ ـ كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة

أثبت السيد رحمه‌الله صحة نسبة كتاب (الامامة والسياسة) الى (ابن قتيبة) بنقل جماعة من مشاهير القوم عن الكتاب المذكور قائلين : وفي الامامة والسياسة لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة . أو : قال ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ، ومنهم :

عمر بن فهد المكي في كتاب اتحاف الورى بأخبار أم القرى .

وعزالدين عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي في غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام .

وتقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي في العقد الثمين في أخبار البلد الامين .

وأبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى في كتاب ألف باء .

ومحمد محبوب العالم في تفسيره المشهور بتفسير شاهي ، الذي اعتمد عليه صاحب التحفة ومن تبعه .

٤ ـ كتاب سر العالمين للغزالي

ونقل السيد في قسم حديث الغدير كلاماً لابي حامد الغزالي في الحديث المذكور عن كتابه سر العالمين .

ثم أورد نص الكلام عن كتاب تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي حيث نقله عن سر العالمين للغزالي ... وبذلك أثبت كون الكتاب للغزالي وأن الكلام المذكور هو للغزالي في سر العالمين .

ثم أضاف الى ذلك ما جاء في (ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي) بترجمة الحسن بن الصباح ، حيث قال : « قال أبو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح ... » .

فيكون الكتاب المذكور لابي حامد الغزالي قطعاً .

٨ ـ تحقيق حول انتشار العلوم في البلاد الاسلامية

لقد زعم ابن تيمية في كلام له في القدح في حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها » أن العلوم انتشرت في البلاد الاسلامية من غير علي عليه السلام ... قال: « فان جميع مدائن الاسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي ، أما أهل المدينة ومكة فالامر فيهم ظاهر، وكذلك الشام والبصرة ، فان هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي الا شيئاً قليلا ، وانما كان غالب علمه في الكوفة . ومع هذا فأهل الكوفة كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل ان يتولى عثمان فضلا عن علي وفقهاء أهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر . وتعليم معاذ بن جبل لاهل اليمن ومقامه فيهم اكثر من علي ، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل اكثر مما رووا عن علي. وشريح وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ بن جبل. ولما قدم علي الكوفة كان شريح فيها قاضياً ، وهو وعبيدة السلماني تفقها على غيره . فانتشر علم الاسلام في المدائن قبل أن يقدم علي الكوفة » .

فانبرى السيد للرد على هذه الدعوى محققاً لهذا الموضوع تحقيقاً شاملا ومثبتاً لانتشار علوم الاسلام في البلاد الاسلامية بواسطة باب مدينة العلم وأمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقال في الجواب ما ملخصه :

اما المدينة المنورة فقد قضى فيها الامام الشطر الاعظم من حياته المباركة وعمره الشريف ، وقد كان فيها المرجع الوحيد لكبار الصحابة في المسائل والمعضلات... وهذه حقيقة اعترف بها أعلام الحفاظ... قال النووي: «وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور » .

وأما مكة المكرمة فقد عاش فيها الامام منذ ولادته حتى الهجرة، وسافر اليها

بعد الاستيطان بالمدينة مرات عديدة ، ولا ريب فيأخذ أهل مكة العلم منه في خلال هذه المدة .

على أن تلميذه الخاص ـ وهو عبدالله بن العباس ـ كان بمكة مدة مديدة ينشر العلم ، ويفسر القرآن ، ويعلم المناسك ، ويدرس الفقه :

قال الذهبي بترجمته من (تذكرة الحفاظ): « الاعمش عن أبي وائل قال: استعمل علي ابن عباس على الحج فخطب يومئذ خطبة لو سمعها الترك والروم لاسلموا ، ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها » .

وفي (طبقات ابن سعد) عن عائشة : « انها نظرت الى ابن عباس ومعه الخلق ليالي الحج وهو يسأل عن المناسك . فقالت: هو اعلم من بقي بالمناسك»

وفي (الاستيعاب) بترجمته : « روينا ان عبدالله بن صفوان مر يوماً بدار عبدالله بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ...».

وقد اعترف ابن تيمية نفسه بهذه الحقيقة ... ففي (الاتقان للسيوطي) : « قال ابن تيمية: اعلم الناس بالتفسير أهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم » .

وأما الشام : فقد انتشر العلم فيه عن أبي الدرداء ، وهو تلميذ عبدالله بن مسعود، وابن مسعود من تلامذة الامام، فانتهى اليه عليه السلام علم أهل الشام... روى الحافظ محب الدين الطبري في (الرياض النضرة): « عن أبي الزعراء عن عبدالله قال: علماء الارض ثلاثة : عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فـأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء ، وأمـا عالم أهل الحجاز فعلي بن ابى طالب ، وأما عالم اهل العراق فأخ لكم . وعالم اهل الشام وعالم اهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لايحتاج اليهما . أخرجه الحضرمي » .

وأمـا البصرة فقد ورد اليها الامام عليه السلام بنفسه وتلك خطبه ومواعظه فيها مدونة في كتب التاريخ .

وأيضاً فقد أخذ أهل البصرة وتفقهوا على ابن عباس حيث كان والياً على البصرة من قبل الامام ، وهو من أشهر تلاميذه وملازميه بلا كلام ... قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) : « ان ابن عباس كان يعشى الناس في رمضان وهـو أمير البصرة ، فما ينقضي الشهر حتى يفقههم » .

وأما الكوفة فقد تعلم أهلها القرآن والسنة منه عليه السلام مباشرة مدة بقائه بها... ولو كانوا قد تعلموا شيئاً من ذلك قبل وروده اليها فمن عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وهما من تلامذته عليه الصلاة والسلام .

وأما اليمن فقد روى الكل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بعثه الى اليمن قاضياً ـ والقضاء هو الفقه ، فهو أفقه الامة لقوله «ص» فيما رواه الفريقان: أقضاكم علي ـ ... فهو الذي فقه أهل اليمن وعلمهم ، وقد قال «ص» حين بعثه « اللهم اهد قلبه وثبت لسانه » ... فهذا بعث علي عليه السلام الى اليمن ، وهذا شأنه في العلم والفقه ... فانتشر العلم في تلك البلاد عنه عليه السلام .

واما معاذ فقد بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى طائفة من اليمن «ليجبره» بعد أن « اغلق ماله من الدين ... فباع النبي « ص » مالـه كله في دينـه حتى قام معاذ بغير شيء » ... رواه الحافظ ابن عبدالبر في (الاستيعاب) . وهذا بعث معاذ الى طائفة من اليمن. وأما شأنه في العلم والفقه فلا يقاس بالامام عليه السلام ـ كما لا يقاس به غيره ـ بل في نفس خبر بعثـه الى اليمن ما يدل على فسقه أو جهله بأدنى الاحكام الشرعية ... فراجع الاستيعاب وغيره .

وبهذا عرفت انـه قد انتشر علم الاسلام في جميع المدائن عن علي عليه السلام .

٩ ـ تحقيق حول سلاسل الصوفية

« الى من تنهي ؟ علي أو أبي بكر؟)

اعترف عبدالعزيز الدهلوي بانتهاء سلاسل الصوفية الى الامام علي المرتضى عليه السلام ... وأنكر ذلك والده الدهلوي تبعاً لابن تيمية الحراني .

وقد انتصر المولوي حسن زمان صاحب كتاب (القول المستحسن في فخر الحسن) للحق، فرد على ابن تيمية الرد القاطع... وأثبت انتهاء سلاسل الصوفية ورجال الطريقة الى سيد الاولياء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

وان شئت تفصيل ذلك فراجع قسم حديث التشبيه من كتاب (عبقات الانوار).

الباب الخامس

(كتاب عبقات الانوار)

١ ـ في سبيل التأليف

ان اخراج كتاب مثل «عبقات الانوار» الى عالم الوجود يتطلب بذل جميع الطاقات بشتى أشكالها في سبيل توفير المصادر الاصلية للبحوث، ثم استخراج المواضيع المطلوبة وتنسيقها ... فان هذين العنصرين أهم العناصر المتوقف عليها انجاز هذه المهمة .

وبالفعل فان السيد المؤلف لم يدخر شيئاً مما كان بوسعه ، فلم يأل جهداً في طريق تحصيل المصادر اللازمة ، من مختلف المكتبات العامة والخاصة، في داخل الهند وخارجه .

فمن المصادر ما كان في مكتبة والده الموقوفة ، مثل كتاب (زاد المسير للسيوطي). ومن هنا يعلم أن والده العلامة السيد محمد قلي هو المؤسس الاول

لمكتبة الاسرة المعروفة بـ (المكتبة الناصرية) التي سنتحدث عنها .

ومنها : ما اشتراه في بعض أسفاره ، مثل (كتاب ألف باء في المحاضرات للبلوي) قال: اشتريته من (الحديدة) ونسخة من كتاب (تهذيب الكمال للمزي) نسخت من خط المزي وقرئت عليه، قال : اشتريتها في (الحديدة) يوم الاربعاء ٨ محرم سنة ١٢٨٣ لدى رجوعي من الحج .

ومنها : ما أرسل اليه من البلاد المختلفة بطلب منه ، (كالاربعين في فضائل أمير المؤمنين لابي عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي) قال: حصلت عليه بعد جهد بذله بعض العلماء الاعلام أدامهم الله المنعام. و(استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف للمزي) قال : نسخة عتيقة حصلت عليها بسعي من أحد العلماء .

ومنها: مارآه واستفاد منه في المكتبات العامة وغيرها في بعض أسفاره... ففي الحجاز استفاد من مكتبة الحرم النبوي الشريف من عدة من الكتب (كالنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس) قال: هي نسخة الاصل، وعليها خط المصنف وتصحيحه ، رآها ونقل منها ، ثم ذكر أنه قد حصل على نسخة عتيقة منه بعد سعي كثير ... وكتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي).

ومن مكتبة الحرم المكي الشريف ... كتاب (عجالة الراكب وبلغة الطالب لعبد الغفار بن ابراهيم العلوي) و(كنز البراهين الكسبية والاسرار الوهبية الغيبية لشيخ بن علي الجفري باعلوي) قال : وهو مطبوع مصر . و(الاعلام بأعلام بيت الله الحرام) قال: رأيته في الهند أيضاً، وهو مطبوع بلندن. و(رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي) وذكر أنه قد حصل على نسخة منه بعد ذلك .

وفي العراق حصل على كتب منها (المجالس لابي الليث نصر بن محمد) وكتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي) و(التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي)

و(الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة للمطيري) رآه في النجف الاشرف سنة ١٢٨٣ .

ومنها : مـا وقف عليه في بعض المكتبات الخاصة ... ومن لـه أقل المام بنفسيات أصحاب المكتبات الخاصة يعلم مدى صعوبـة الاستفادة مـن كتب المكتبات الخاصة، لاسيما اذاكان صاحبها من المخالفين ... وهناك قضايا نادرة تنقل حول كيفية استفادة السيد المؤلف من هذه المكتبات .

فهذا طرف من متاعبه وجهوده في سبيل تحصيل مصادر كتابه .

وأما ما تحمله رحمه الله في سبيل استخراج مطالبه من المصادر ، وتأليف كتابه وكتابته... فلسنا مبالغين ان قلنا بأنه قدضحى بنفسه الشريفة فيهذا السبيل فقدكتب بيده اليمنى حتى عجزت عن الكتابة، فأضحى يكتب باليسرى، وكان اذا تعب من الجلوس اضطجع وكتب ، واذا تعب استلقى على ظهره ووضع الكتاب على صدره وأملى .

لقدكان هذا دأبـه ليلا ونهاراً ... ولا يقوم عن مقامه الا لحاجة ملحة ، ولا يأكل ولاينام الابقدر الضرورة ... وحتى العبادات والاعمال الشرعية لم يعمل الابالفرائض منها ... الىأن مرض ... فلم يتمكن الا منالاملاء ... ولم يتركه حتىآخر لحظة من حياته .

وقدحكى لناآية الله السيد شهاب الدين النجفيالمرعشي دام ظله نقلا عن السيد ناصرحسين أنه لما وضع السيد علىالمغتسل لوحظ أثرعميق على شكل خط أفقي على صدره الشريف كان موضع الكتاب الذي اعتاد على وضعه على صدره للاملاء .

٢ ـ أثر الكتاب

أ ـ في أوساط الهند

انالغرض من تأليف هذا الكتاب هوالرد على كتاب (التحفة الاثنا عشرية)

الذي ألفه (المولوي عبدالعزيز الدهلوي) ، محاولة منه للحيلولـة دون تطور المذهب الشيعي ، وفي ظروف قام الشيعة فيها بالنشاط الفكري مـن جديد في بلاد الهند ، واسسوا فيها مـراكز علمية جعلوها منطلقاً لترويج مذهبهم ونشر عقائدهم ... حتى كادت تتشيع سائر الفرق .

وكتاب التحفة ـ وان كان فـي الاغلب تكراراً لما قالـه أبناء تيمية وحجر وروزبهان وكثير والجوزي ... والفخر الرازي ... وغيرهم مـن متعصبي أهل السنة السابقين ، فـي مؤلفاتهم التي رد عليها علماء الشيعة المعاصرون لهـم أو المتأخرون عنهم ... الا أن من الطبيعي أن يحدث فتنة عظيمة بين المسلمين في تلك الاقطار ، وأن يحسب العوام والجهلة من أهل السنة أن قد نجح هذا الكتاب في الهدف الذي لاجله ألف ، وهو الصد عن تقدم المذهب الشيعي .

لكن الشيعة كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وبقلوب مطمئنة صدور الرد بـل الردود العديدة عليه من قبل فطاحل العلماء الذين قيضهم الله عزوجل للذب عن الدين الحنيف والدفاع عن المذهب الحق .

حتى انبرى له جماعة مـن فحول الطائفة ـ سيأتي ذكر أسمائهم ـ وكتبوا ردودهم عليه لاسيما الباب السابع منه المتعلق بمباحث الامامة والخلافة .

ذكر صاحب كتاب علماء معاصرين ص ٣٠ أن العالم الجليل الشيخ عباس الهندي الشرواني ألف كتاباً باسم سواطع الانوار في تقريظات عبقات الانوار وانه قدطبع مع كتاب زينة الانشاء بمطبعة بستان مرتضوي ببلدة لكهنو سنة ١٣٠٣ .

وان من يقف على كتاب (عبقات الانوار) الذي ألف في النصف الثاني مـن القرن الثالث عشر يمكنه ـ بسهولة ـ تقدير الاثر الذي تركه هذا الكتاب في زمن صدوره وانتشاره في الاوساط العلمية وغيرها من بلاد الهند .

لقد شفى هذا الكتاب غليل الشيعة ، ورفع رؤوسهم ، وأثلج صدورهـم ،

فكان برهاناً لامعاً لاعلان الحق، والدعوة الى سبيل الله ، وتبليغ رسالاته، وسيفاً قـاطعاً على الاعداء والخصوم ... وأصبح نبراساً يضيء طريق الحق للسائرين ورائداً لمن جاء بعده من الباحثين ... وان في ما ذكرناه في (الدراسات) في الدلالة على ما قلناه كفاية ... والحمد لله رب العالمين .

ب ـ في الاوساط الاخرى

وقد ترك هذا الكتاب آثاراً بالغة في الأوساط الاسلامية الاخرى ... يتجلى ذلك بوضوح لمن يدقق النظر في التقاريظ والرسائل الموجهة الى المؤلف واسرته وكبار رجالات الطائفة في الهند... فقد جاء في رسالة لاية الله المازندراني أنه يهتدي ببركة هذا الكتاب في كل عام جمع كثير وجم غفير من أهل السنة في بغداد ومكة وشام وحلب بالأضافة الى بلاد الهند نفسها .

وفي رسالة للسيد المجدد الشيرازي الحكم بلزوم قراءة هذا الكتاب على كل مسلم ، والامر بوجوب نشره وترويجه بكل طريق ممكن .

وفي رسائل عديدة من جماعة من أعلام علماء الوقت طلب المزيد من نسخ الكتاب لاجل استفادة العلماء والفضلاء منه في الحوزات العلمية، والتأكيد على السيد المؤلف في مواصلة العمل لاجل انجاز بقية مجلدات الكتاب .

ومن هنا فقد صدر الحكم من آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري الى مقلديه في الهند بالمبادرة في أسرع وقت الى طبع أجزاء الكتاب بمجرد خروجها من السواد الى البياض وأن من الواجب المحتم عليهم أن يضعوا كافة قدراتهم المالية وغيرها تحت تصرف السيد ممتثلين جميع أوامره ...

٣ ـ تقاريظ الكتاب

ولما وصل كتاب (عبقات الانوار) الى الاقطار الاسلامية كالعراق وايران...

واطلع عليه كبار الفقهاء ، ووقف عليه رجالات الحديث والكلام ، والعلماء في مختلف العلوم الاسلامية... أكبروه غاية الاكبار، وأثنوا عليه وعلى مؤلفه الثناء البالغ والمدح العظيم ، وأرسلوا الى السيد المؤلف رسائل التقريظ والتبجيل شاكرين الله تعالى على هذه النعمة، ومعبرين عن غاية سرورهم واعتزازهم بهذه الموهبة .

وقد جمعت نصوص تلك التقاريض في كتاب سمي بـ (سواطح الانوار في تقريضات عبقات الانوار) حوى المختار منه [1]، منها ٢٧ تقريضاً ، وهي من كبار فقهاء ومحدثي عصر المؤلف ... قد وجه بعضها الى المؤلف في حياته وبعضها الآخر الى نجله السيد ناصر حسين ... ونحن نكتفي هنا بذكر نصوص بعضها :



تقريظ سيد الطائفة في عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازي [2] :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليقة ، وأولى كلا

---

١) طبع في الهند سنة ١٣٥٩ .

٢) هو السيد الميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي النجفي ، أعظم علماء عصره وأشهرهم وأعلى مراجع الامامية في الاقطار الاسلامية في زمانه ، حضر على الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم والسيد حسن المدرس والشيخ محمد ابراهيم الكلباسي في اصفهان وفي النجف الاشرف على الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الانصاري والشيخ حسن آل كاشف الغطاء وكان أيام زعامته مقيماً في سامراء المشرفة، وقصة (التنباك) وفتواه بتحريمه مشهورة. ولد سنة ١٢٣٠ وتوفي سنة ١٣١٢ (اعلام الشيعة) .

بحسب قابليته مـا يليق به من صبغة الحقيقة ، فعلم آدم الاسماء ، واصطفى أكابر ذريته، وخلص صفوته للبحث عن حقائق الاشياء ، والاطلاع على ما في بطون الانبياء فألهمهم علوم حقائقه ، وأعلمهم نوادر دقائقه ، وجعلهم مواضع ودائـع اسراره وطالـع طوالـع أنواره ، فاستنبطوا وافـادوا ، واستوضحوا واجادوا ، والصلاة والسلام على من حبه خير وأبقى ، وآلـه الذين من تمسك بهم فقد استمسك بالعروة الوثقى .

أما بعد: فلما وقفت بتأييد الله تعالى وحسن توفيقه على تصانيف ذي الفضل الغزير ، والقدر الخطير ، والفاضل النحرير، والفائق التحرير، والرائق التعبير، العديم النظير، المولوي السيد حامد حسين ، أيده الله في الدارين وطيب بنشر الفضائل أنفاسه ، وأذكى في ظلمات الجهل من نور العلم نبراسه .

رأيت مطالب عاليـة ، تفوق روائح تحقيقها الغالية، عباراتها الوافية دليل الخبرة واشاراتها الشافية محل العبرة، وكيف لا؟ وهي من عيون الافكار الصافية مخرجة ، ومن خلاصة الاخلاص منتجة ، هكذا هكذا والا فلا، العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من الاخيار ، وفي الحقيقة افتخر كل الافتخار ، ومن دوام العزم وكمال الحزم وثبات القدم وصرف الهمم في اثبات حقية أهل بيت الرسالة بأوضح مقالة أغار ، فانه نعمة عظمى وموهبة كبرى ، ذلك فضل الله يؤتيه مـن يشاء .

أسأل الله أن يديمك لاحياء الدين ولحفظ شريعة خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله أجمعين .

فليس حياة الدين بالسيف والقنا فأقلام أهل العلم امضى من السيف

والحمد لله على ان قلمه الشريف ماض نافع، ولالسنة أهل الخلاف حسام قاطع ، وتلك نعمة من الله بها عليه ، وموهبة ساقها اليه.

واني وان كنت اعلم ان الباطل فاتح فاه من الحنق الا ان الذوات المقدسة

لايبالون في أعلاء كلمة الحق، فأين الخشب المسندة من الجنود المجندة، وأين ظلال الضلالة من البدر الانور ، وظلام الجهالة من الكوكب الازهر .

أسأل الله ظهور الحق على يديه، وتأييده من لديه، وان يجعله موفقاً منصوراً مظفراً مشكوراً ، وجزاه الله عن الاسلام خيراً .

والرجاء منه الدعاء مدى الايام ، بحسن العاقبة والختام ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حرره الاحقر محمد حسن الحسيني
في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠١
(الختم المبارك)

﴿ ٢ ﴾

تقريظ خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري [١] :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا من بين الفرق بالفلج، وأيدنا مادونهم بأوضح الحجج والصلاة على من اصطفاه لدين قيم غير ذي عوج ، وعلى آله الذين نشروا لواء الحق ولو بسفك المهج ، وأحضوا على العلم ولو بخوض اللجج ، عجل الله لهم النصر والفرج، وصلى الله عليهم مامدحت الثغور بالبلج، ووصفت الحواجب بالزجج .

---

١) هو امام أئمة الحديث والرجال في الاعصار المتأخرة، مؤلفاته تربو على العشرين أشهرها وأهمها (المستدرك) استدرك فيه على كتاب (وسائل الشيعة) وهو أحد المجاميع الثلاثة المتأخرة ، في ثلاثة مجلدات كبار تشتمل على زهاء (٢٣٠٠٠) حديث ، وقد ختمها بخاتمة ذات فوائد جليلة ، وله في بعض مؤلفاته آراء لم يوافقه عليها سائر العلماء .
ولد سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣٢٠ « أعلام الشيعة » .

وبعد: فان العلم مشرع سلسال، لكن على أرجائه ضلال، وروض مسلوف لكن دونــه قلل الجبال ، دونهن حتوف ، وان من أجل مـن اقتحم موارده ، وارتادآنسه وشارده ، وعاف في طلابه الراحة، ورأى في اجتلاء أنواره مروحة وراحة ، حتى فازمنه بالخصل ، بل وادرك الفرع منـه والاصل : السيد السديد والركن الشديد ، سباح عيالم التحقيق ، سياح عوالـم التدقيق ، خادم حديث أهل البيت ، ومن لا يشق غباره الاعوجي الكميت ، ولايحكم عليه لوولاكيت سائق الفضل وقائده وأمير الحديث ورائده ، ناشر ألوية الكلام ، وعامر أندية الاسلام ، منار الشيعة ، مـدار الشريعة ، يافعة المتكلمين ، وخاتمة المحدثين ، وجه العصابة وثبتها، وسيد الطائفة وثقتها، المعروف بطنطنة الفضل بين ولايتي المشرقين، سيدنا الاجل حامد حسين، لازالت الرواة تحدث من صحاح مفاخره بالاسانيد مما تواتر من مستفيض فضله المسلسل كل معتبر عال الاسانيد .

ولعمري لقد وفى حق العلم بحق براعته، ونشر حديث الاسلام بصدق لسان يراعته ، وبذل من جهده في اقامة الاود وابانة الرشد ما يقصر دونه العيوق فأنى يدرك شأوه المسح السابح السبوق !! فتلك كتبه قد حبت الظلام وجلت الايام، وزينت الصدور واخجلت المدور، ففيها (عبقات) أنوار اليقين و(استقصاء) شاف في تقدير نزهة المؤمنين ، وظرائف طرف في ايضاح خصائص الارشاد هي غاية المرام من مقتضب الاركان، وعمدة وافية في ابانة نهج الحق لمسترشد الصراط المستقيم الى عماد الاسلام ونهج الايمان ، وصوارم في استيفاء احقاق الحق هي مصائب النواصب ، ومنهاج كرامة كم له في اثبات الوصية بولايـة الانصاف من مستدرك مناقب ، ولوامع كافية لبصائر الانس في شرح الاخبار ، تلوح منها أنوار الملكوت، ورياض مونقة في كفاية الخصام من أنوارها المزرية بالدر النظيم تفوح منها نفحات اللاهوت .

فجزاه الله عن آبائه الاماجد خيرماجزى به ولداً عن والد، وأيد الله اقلامه في رفع الاستار عن وجه الحق والصواب ، وأعلى ذكره في الدين مـا شهد ببارع فضله القلم والكتاب ، وملأت بفضائله صدور المهارق وبطون الدفاتر ، ونطقت بمكارمه ألسنة الاقلام ، وأفواه المحابر .

آمين آمين لاأرضى بواحدة   حتى أضيف اليها ألف أمينا

وصلى الله على سيدنا محمد والميامين من عترته وسلم تسليماً .

كتب بيمناه الداثرة الخاثرة العبد المذنب المسيء حسين بـن محمد تقي النوري الطبرسي .

في ليلة الثاني عشر من شهر الصيام ، في الناحية المقدسة سر من رأى ، سنة ١٣٠٣ حامداً مصلياً

﴿٣﴾

تقريظ الفقيه الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري[١] : .

«... چون متدرجاً مجلدات كتب مؤلفات ومصنفات آنجناب سامي صفات كه عبارت از (استقصاء الافحام) و(عبقات) بوده باشد در اين صفحات بـه دست علماء وفضلاى اين عتبات عرش درجات ملحوظ ومشاهدافتاد به اضعاف مضاعف آنچه شنيده مى شد ديده شد «كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» از صفحاتش نمودار «كتاب مرقوم يشهده المقربون» از اوراقش پديدار ، از عناوينش «آيات محكمات هن أم الكتاب» پيدا ، واز مضامينش

---

١) من كبار الفقهاء ومراجع التقليد ، درس فى النجف الاشرف ثم انتقل الى كربلاء المقدسة واشتغل بالتدريس والتصنيف حتى توفي فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٠٩ ودفن فى الصحن الحسينى الشريف .

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنه الحق وليذكر أولو الالباب » هويدا از فصولش عالمي را تاج تشيع واستبصار بـر سر نهاده ، واز أبوابش بسوى « جنات عدن تجري من تحتها الانهار » بابها گشاده. كلماتش «وجعلناها رجوماً للشياطين» كلامش « ألا لعنة الله على القوم الظالمين » . مفاهيمش « ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين » مضامينش در لسان حال اعدا « يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وبئس القرين » . دلائلش «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » براهينش «كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين » .

براى دفع يأجوج ومأجوج مخالفين دين مبين سدى است متين، وازجهت قلع وقمع زمره معاندين مذهب وآئين چون تيغ أمير المؤمنين، سيمرغ سريع النقل عقل ازطيران بسوى شرف اخبارش عاجز، هماى تيزپاى خيال ازوصول بسوى غرف آثارش قاصر . كتبي به اين لياقت ومتانت واتقان تـا الان از بنان تحريـر نحريرى سر نزده ، وتصنيفي در اثبات حقيت مذهب وايقان تـا اين زمان از بيان تقرير حبر خبيرى صادر وظاهر نگشته .

از عبقاتش رائحه تحقيق وزان ، واز استقصايش استقصا بر جميع دلائل قوم عيان ، ولله در مؤلفها ومصنفها :

«أكان للناس عجباً أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ...».

﴿ ٤ ﴾

تقريظ سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشهرستاني [1] :

---

١) من أئمة العلم ومراجع التقليد في كربلاء المقدسة ، وقد انتهت اليه الرياسة في

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي نصر الديـن المبين بالعلماء الراسخين ، ونفى بهم عنـه بدع المبتدعين وانتحال المبطلين ، وفضل مدادهم على دماء الشهداء في الدين ، ولم يخل الارض منهم في آن ولا حين، والصلاة على سيد العالمين والنبي قبل الماء والطين ، وآلـه الذين هم لمعات أنواره ، وعبقات أزهاره ، سيما وصيه ومعدن اسراره ، الذي شبهه النبي صلى الله عليـه بالانبياء فكان موجباً لافتخارهم لا لافتخاره ، وبعد :

فاني قـد نظرت في كتاب عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار عليهم صلوات الله وسلامه مابقي الليل والنهار، للمولى الجليل والعالم النبيل، الذي علا علاه الفرقدين ، وسما سناؤه النيرين ، المبرأ من كل شين والمحلى بكل زين، مجمع البحرين جامع الفضلين المولوي السيد حامد حسين لازال محبوراً بكل ما يقر به العين، مشكور السعي في النشأتين ، فرأيته كتاباً متيناً متقناً حاوياً للتحقيقات الرشيقة التي يهتز لها الناظر، جامعاً للتدقيقات التي يطرب بها الخاطر كم من عنق من الباطل به مكسور، وكم من عرق للضلالة به مبتور، قد أدحض بـه أباطيل المبطلين ، وأوضح به الحجج والبراهين على الحق المبين وأرغم أنوف المعاندين ، فلله دره من فاضل ما أفضله، وعالم ما أكمله، وبارع ماأفهمه ودقيق ما أتقنه، قمع رؤس المشككين بمقا مع الحديد، وأذاب قلوبهم بشراب الصديد ، ولم يدع لهم ركناً الا هدمه ، ولا باباً الا ردمه ، ولا عرقاً الا قلعه ، ولا شكاً الا رفعه ، ولا ريباً الا منعه ، ولا دليلا الا صدعه ، ولا قولا الا دفعه، ولا قرناً الا صرعه ، ولا مذهباً الا نقضه، ولا رئيساً الا رفضه ، ولا كيداً الادمره ولا نقضاً الا سمره .

فجزاه الله عن الدين وأهله خير جزاء الصالحين ، وأعطاه بكل حرف بيتاً

التدريس والزعامة في الامور بعد وفاة أستاذه المحقق الاردكاني، الى أن توفي ليلة الخميس الثالث من شوال سنة ١٣١٥ . وخلف آثاراً جليلة تنيف على الثمانين .

في الجنة كما وعد بـه على لسان الصادقين ، وحشره مع المجاهدين في زمن أجداده الطاهرين .

ونرجو من المؤلف دام بقاه أن يمن على أهل هذه النواحي ببعث سائر المجلدات من هذا الكتاب المبارك ، ونشره في هذه الاصقاع ، عسى أن ينفع بـه من طابت سريرته وحسنت سيرته ، وسبقت له من الله العناية بسعادته ، ولم يستحق الخذلان والحرمان بشقاوته. والله المستعان وعليه التكلان. وان لاينسانا من الدعوات في مظان الاجابة وموارد الاستجابة ، والسلام هو الختام. وقدقلت مرتجلا :

عبقات فاحت من الهند طيباً ... عطست منه معطس الحرمين

فأشار الحسين بالحمد منه ... ودعا شاكـراً لحامـد حسين

حرره الجاني الفاني محمد حسين الشهرستاني عفي عنه وعن والديه بالنبي والوصي ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣ في أرض كربلاء المشرفة على مشرفها ألف ألف سلام وتحية .آمين والحمد لله رب العالمين

٣ ـ بعض ما قيل في الكتاب

ثم ضع يدك على أي كتاب شئت من كتب التراجم وفهارس المصنفات وغير ذلك تجد فيه كلمات جليلة من أكابر العلماء في حق كتاب العبقات ... ونحن نكتفي كذلك بذكر بعض تلك الكلمات ، وعليها فقس ما سواها :

١ ـ الميرزا أبوالفضل الطهراني:

« ... عبقات الانوار تصنيف السيد الجليل، المحدث العالم العامل، نادرة الفلك وحسنة الهند ، ومفخرة لكهنو وغرة العصر، خاتم المتكلمين، المولوي الامير حامد حسين المعاصر الهندي اللكهنوي قدس سره وضوعف بره، الذي

اعتقد أنه لم يصنف مثل هذا الكتاب المبارك منذ بداية تأسيس علم الكلام حتى الان في مذهب الشيعة ، مـن حيث اثبات الاتفاق في النقل ، وكثرة الاطلاع على كلمات الاعداء، والاحاطة بالروايات الواردة من طرقهم في باب الفضائل. فجزاه الله عن آبائه الاماجد خير جزاء ولد عن والده، ووفق خلفه الصالح لاتمام هذا الخير الناجح »[١] .

٢ ـ السيد محسن الامين العاملي :

«عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار بالفارسية، لم يكتب مثله في بابه في السلف والخلف، وهو في الرد على باب الامامة من (التحفة الاثنى عشرية) للشاه عبدالعزيز الدهلوي، فان صاحب التحفة انكر جملة من الاحاديث المثبتة امامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الاحاديث من كتب من تسموا بأهل السنة، وهذا الكتاب يدل على طول باعه وسعة اطلاعه وهو في عدة مجلدات، منها مجلد في حديث الطير، وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند، وقرأت نبذاً من أحدها فوجدت مادة غزيرة وبحراً طامياً، وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع .

وحبذا لـو انبرى أحد لتعريبها وطبعها بـالعربية ، ولكن الهمم عند العرب خامدة ... »[٢] .

٣ ـ وقال شيخنا الحجة الطهراني :

« وهو أجل ماكتب في هذا الباب من صدر الاسلام الى الان »[٣] .

وقال أيضاً :

---

١) شفاء الصدور ٩٩ ـ ١٠٠.

٢) أعيان الشيعة ٣٧١/١٨ . والحمد لله الذى وفقنا لتلبية هذا النداء.

٣) أعلام الشيعة ٣٤٨/١.

«هو من الكتب الكلامية التاريخية الرجالية، أتى فيه بمالا مزيد لاحد من قبله»[1].

۴ ـ وقال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريبه :

« لم يؤلف مثل كتاب (العبقات) من صدر الاسلام حتى يومنا الحاضر ، ولا يكون ذلك لاحد الا بتوفيق وتأييد من الله تعالى ورعاية من الحجة عليه السلام »[2].

۵ ـ وقال المحقق الشيخ محمد على التبريزى ما تعريبه :

« ويظهر لمن راجع كتاب (عبقات الانوار) انه لم يتناول أحد منذ صدر الاسلام حتى عصرنا الحاضر علم الكلام ـ لاسيما باب الامامة منه ـ على هذا المنوال... وظاهر لكل متفطن خبير أن هذه الاحاطة الواسعة لاتحصل لاحد الا بتأييد من الله تعالى وعناية من ولي العصر عجل الله فرجه »[3].

۵ ـ الاحاديث التى تم البحث عنها

قد ذكرنا أن المؤلف جعل كتابه في منهجين :

(الاول) في الايات التي تعرض لها صاحب التحفة وهي ستة ، ذكرناها سابقاً. وهذا المنهج ـ كما في بعض مجلدات الكتاب ـ مؤلف كلا أو بعضاً لكن في الذريعة : ان هذا المنهج تام ومخلوط في المكتبة الناصرية ، ويوجد في غيرها أيضاً[4].

---

١) مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال ١٤٩ .

٢) هدية الاحباب فى المعروفين بالكنى والالقاب ١٧٧ . وانظر الفوائد الرضوية ٩١ ـ ٩٢ .

٣) ريحانة الادب فى المعروفين بالكنية واللقب ٣ / ٤٣٢ .

٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٥ / ٢١٤ .

(والثاني) في الاحاديث التي تعرض لها الدهلوي ، وهي اثنا عشر حديثاً ، ذكرنا نصوصها على الترتيب سابقاً .

وقد كمل البحث عن الاحاديث التالية منها:

١ ـ حديث الغدير .

٢ ـ حديث المنزلة .

٣ ـ حديث الولاية .

٤ ـ حديث الطير.

٥ ـ حديث الباب .

٦ ـ حديث التشبيه .

٧ ـ حديث المناصبة.

٨ ـ حديث النور .

٩ ـ حديث الثقلين ـ ومعه حديث السفينة .

١٠ ـ حديث خيبر . المجلد الاول منه [1] .

وقد وقع البحث عن كل واحد من هذه الاحاديث في جهتين :

(الاولى) : في سند الحديث ، فأثبت تواتره من كتب العامة ، بأسلوب لطيف ، اذ يورد الحديث ثم يذكر رواته من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن رواه عنهم من التابعين، ثم من رواه عن التابعين من تابعيهم ثم من أخرجه في كتابه ... كل ذلك حسب سني وفياتهم، مع ترجمة كل واحد منهم مثبتاً وثاقته وجلالته لدى تلك الطائفة .

(الثانية) : في دلالة الحديث: فأثبت دلالته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالادلة العقلية والنقلية من مختلف كتب العامة المعتبرة... واذا ثبتت امامته بلا فصل ثبتت لولده الاحد عشر عليهم السلام كما هو واضح .

---

١) ذكر ذلك لنا الحجة المرحوم السيد محمد سعيد حفيد المؤلف .

٦ ـ مؤلفو هذه المجلدات وما طبع منها

ثم انه قد اشترك في انجاز البحث في تلك المجلدات السيد حامد حسين وولده وحفيده ، فأنجز السيد المؤلف ـ السيد حامد حسين ـ من هذه المهمة البحث عن :

١ ـ حديث الغدير ، سنداً ودلالة .

٢ ـ حديث المنزلة ، سنداً ودلالة .

٣ ـ حديث الولاية ، سنداً ودلالة.

٤ ـ حديث التشبيه ، سنداً ودلالة .

٥ ـ حديث النور ، سنداً ودلالة .

وهذه المجلدات كلها مطبوعة .

ولما لم يمهله الاجل لاكمال سائر الاحاديث، أخذ ولده ـ السيد ناصر حسين ـ يكمل هذا المنهج متبعاً أسلوب والده المرحوم وخطته المرسومة فكتب :

١ ـ حديث الطير ، سنداً ودلالة .

٢ ـ حديث الباب ، سنداً ودلالة .

٣ ـ حديث الثقلين ـ ومعه حديث السفينة ، سنداً ودلالة .

وقد طبعت هذه أيضاً، وأعيد طبع المجلد الاول من مجلدتي حديث الغدير للمرة الثانية في ايران ، وكذا حديث الثقلين في ستة أجزاء مع فهارس باهتمام العلامة الروضاتي وزملائه في اصفهان .

وجاء حفيده ـ السيد محمد سعيد ـ فأكمل :

١ ـ حديث المناصبة ، سنداً ودلالة .

٢ ـ حديث خيبر ، سنداً فقط .

ولم يطبع منهما شيء ، فالمجلدات المطبوعة من هذه الموسعة هي (١٦)

مجلداً حول (٨) أحاديث باعتبار أن كل حديث فـي مجلدين أحدهما للسند والاخر للدلالة ، ولم يكتب من الاحاديث الاثني عشر :

١ ـ حديث الحق.

٢ ـ حديث خيبر ، القسم الثاني منه [١] .

والجدير بالذكر: ان السيد ناصر حسين وولده قد جعلا ما ألفاه وأكملاه من (العبقات) باسم السيد حامد حسين تجليلا له وتقديراً لجهوده ، ولانه رحمة الله تعالى عليه قد رسم الخطوط لجميع هذه الاحاديث الاثني عشر ، وفهرس رؤوس اقلامها وأمهات مطالبها، وأشر على المصادر الموجودة لديه في أوائلها تسهيلا لاخراج ما يريد منها ...

٧ ـ استفادة المؤلفين من الكتاب

وقدأصبح هذا الكتاب منأهم الموسوعات العلمية، وأمهات مصادرالامامة والكلام والعلوم الاسلامية ، منذ صدوره حتى يومنـا هذا ، اذ اعتمد عليه كبار العلماء الاعلام ومشاهير المؤلفين والكتاب ، من معاصري المؤلف فمن بعدهم بين ناقل عنه ومحيل اليه ، في شتى بحوثهم ومختلف مؤلفاتهم ، ومنهم :

١ ـ العلامـة المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النوري في (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) وبعض مؤلفاته الاخرى .

٢ ـ آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة وأصولها).

٣ ـ العلامة المحقق الميرزا أبوالفضل الطهراني في (شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور) .

٤ ـ العلامة المحدث الشيخ عباس القمي في بعض تآليفه .

---

١) أخذنا هذا مـن العلامة الحجة السيد محمد سعيد ، وذكر ان مـا كتبه هو بالغة العربيـة .

٥ ـ العلامة الشيخ نجم الدين العسكري في جملة من مؤلفاته .

٦ ـ العلامة الشيخ قوام الدين الوشنوي في (حديث الثقلين) .

٧ ـ العلماء الافاضل المؤلفون لكتاب (جامع أحاديث الشيعة) تحت اشراف زعيم الطائفة في عصره السيد حسين الطباطبائي البروجردي رحمه الله.

٨ ـ العلامة السيد سبط الحسن الهندي اللكهنوي رحمه الله في كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو .

٩ ـ العلامة السيد مرتضى حسين الفتحپوري في كتاب (تفسير التكميل) في آية : اليوم أكملت لكم دينكم ... النازلة في واقعة غدير خم .

١٠ ـ العلامة السيد صديق حسن خان القنوجي ، من مشاهير المؤلفين من أهل السنة ، المعاصرين لصاحب العبقات في الهند ، في كتابه (أبجد العلوم).

١١ ـ العلامة الحجة المجاهد الشيخ عبد الحسين الاميني في أثره الخالد (الغدير) فقد قال رحمه الله : « السيد مير حامد حسين ابـن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي المتوفـى سنة ١٣٠٦ عن ٦٠ سنة . ذكـر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين ، في ألف وثمان صحائف وهما من مجلدات كتابه الكبير العبقات .

وهذا السيد الطاهر العظيم ـ كوالده المقدس ـ سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه ، وراية ظفر الحق والدين ، وآية كبرى من آيات الله سبحانه ، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة .

وأما كتابه العبقات فقد فاح أريجه بين لابتي العالم ، وطبق حديثه المشرق والمغرب، وقد عرف من وقف عليه انـه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقـد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم ، فله ولوالده

الطاهر منا الشكر المتواصل ، ومن الله تعالى لهما أجزل الاجور »[1]

٨ ـ ترجمته الى اللغات

لم ينتشر الى الان ـ حسبمانعلم ـ كتاب بعنوان ترجمة كتاب عبقات الانوار بلغة من اللغات، وان كنا وجدنا بعض المؤلفات باللغة العربية كل مطالبه أو جلها من كتاب العبقات ... لكن لاريب في تصدي بعض العلماء والفضلاء لتعريب الكتاب او ترجمته الى اللغة الاردوية ... ملخصاً أوغير ملخص ... في خلال هذه المدة المديدة ... ومن ذلك :

١ ـ فيض القدير في حديث الغدير . للعلامة المحدث الشيخ عباس القمي رحمه‌الله فانه ملخص من مجلد حديث الغدير من عبقات الانوار... وهو موجود لدى نجل المؤلف حفظه الله .

٢ ـ الثمرات للسيد محسن نواب بن السيد أحمد النواب اللكهنوي فانه تعريب وتلخيص لمجلدات من كتاب العبقات . ذكره صاحب الذريعة.

٣ ـ حديث مدينة العلم . لحفيد المؤلف السيد محمد سعيد ـ وسنترجم له ـ لخص فيه مجلد حديث مدينه العلم . وهذا مطبوع بالنجف الاشرف .

٩ ـ فشل القوم في الرد عليه

قد أشرنا سابقاً الى أن نشاط الامام السيد دلدارعلى النقوي هو السبب في تأليف «التحفة الاثني عشرية»، وأن ذلك كان بداية فصل جديد للصراع العقائدي بين الطائفتين على صعيد المؤلفات في الردود والمناقشات ... فأول من ردعلى «التحفة» هو السيد دلدرعلي نفسه ، حيث رد عليها بكتاب «الصوارم الالهيات

---

١) الغدير ١ /١٥٦.

في قطع شبهات عابدي العزى واللات » وكتاب « صارم الاسلام » . فرد عليه رشيد الدين الدهلوي تلميذ صاحب التحفة بكتاب « الشوكة العمرية » . فرد عليه حكيم باقر علي خان بكتاب « الحملة الحيدرية » .

ورد الميرزا محمد الكامل على « التحفة » بكتاب « النزهة الاثنا عشرية » فرد عليه أحد العامة بكتاب أسماه « رجوم الشياطين » ، فرد عليه السيد جعفر الموسوى بكتاب « معين الصادقين في رد رجوم الشياطين » .

ورد السيد محمد قلي والد صاحب العبقات على التحفة بـ « الاجناد الاثنا عشرية المحمدية ». فرد عليه محمد رشيد الدهلوي ، فعاد السيد محمد قلي ورد عليه بكتاب « الاجوبة الفاخرة في الرد على الاشاعرة » .

اذن بقيت مواضيع كتاب « التحفة » موضع الاخذ والرد بين الطرفين ، فان كلا من السيد دلدار علي وصاحب التحفة أسس لمذهبه مدرسة وقاد حركة وتزعم أسرة علمية وربى تلامذة ...

حتى جاء دور صاحب عبقات الانوار ، فألف كتابه العظيم في ظروف لا يصدر عن الشيعة شيء الا وقد رد عليه من قبل تلامذة الدهلوي والمدافعين عن تحفته، كحيدرعلي الفيض آبادى، ومحمد رشيد الدين الدهلوي ، وغيرهما من مشاهير المعاصرين له من علماء أهل السنة ...

ولكن لم نسمع حتى الان صدور كتاب في الرد على عبقات الانوار ، مما يدل على عجز القوم عن الرد عليه ... فان عدم الرد هنا كاف في الدلالة على العجز .

أضف الى ذلك ماذكره المحقق السني عبدالحي اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٤١ في كتابه «نزهة الخواطر» بترجمة المولوي أمير حسن السهسواني المتوفى سنة ١٢٩١ قائلا : « واني سمعت بعض الفضلاء يقول : ان مولانا حيدر علي

الفيض آبادي استقدمه الى حيدر آباد ورتب له ثلاثمائة ربية شهرياً ليعينه في الرد على «عبقات الانوار». لان أوقاته لايفرغ لذلك لكثرة الخدمات السلطانية. فأبى قبوله وقال : اني لا أرضى بأن أحتمل هم ثلاثمائة ربية ، أين أضعها ؟ وفيهم أبذلها ؟ » [1] .

أترى أن حيدر علي كان يهتم بالخدمات السلطانية أكثر من الرد على العبقات؟

أترى أن المانع للسهسواني عن قبول الدعوة عدم تمكنه مـن تحمل هم الربيات أين يضعها وفيم يبذلها ؟

الحقيقة هي العجز عن الرد ... والا لترك الفيض آبادي الخدمات السلطانية حتى الانتهاء مـن الرد على « العبقات » ،كما فعل السيد حامـد حسين حيث اعتزل الناس والشوؤن الاجتماعية حتى وفق للرد على « التحفة » .

ولو كان السهسواني قادراً على الرد على العبقات للبى الدعوة وأخذ الربيات بل استحق الاكثر من الثلاثمائة بأضعاف مضاعفة ...

ولو كان صادقاً في العذر الذي ذكره لحضر الى حيدر آباد وأعان الفيض آبادي في تلك المهمة ... ثم اعتذر عن قبول الربيات ...

الحقيقة هي العجز عـن الرد ... وكذلك كتاب العبقات ... لا يمكن الرد عليـه ... فكان القول الفصل ، والكلام الحاسم في النزاع والصراع بين أنصار « التحفة » والرادين عليها ... وهذا من خصائص هذا الكتاب ... لانه الكتاب المعجز المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... فلا جرم أن أجمع علماء الشيعة على أنه لم يكتب مثله في بابه بين السلف والخلف ... فلله دره وعليه أجره .

---

١) نزهة الخواطر ٧/٧٩ .

الباب السادس

ترجمة مشاهير بيت صاحب العبقات[1]



ترجمة السيد محمد قلي

هو: السيد محمد قلي ابن السيد محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم ابن السيد حامد حسين ابن السيد زين العابدين ابن السيد محمد المعروف بالسيد البولاقي ابن السيد محمد المعروف بالسيد مدا ابن السيد حسين المعروف بالسيد ميثهر ابن السيد جعفر ابن السيد علي ابن السيد كبير الدين ابن السيد شمس الدين ابن السيد جمال الدين ابن السيد شهاب الدين أبي المظفر حسين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك ابن السيد محمد المعروف بالسيد عزالدين ابن السيد شرف الدين أبي طالب المعروف بالسيد الاشرف ابن السيد محمد الملقب بالمهدي المعروف بالسيد محمد المحروق ابن حمزة ابن علي بن أبي محمد بن جعفر بن مهدي بن أبي طالب بن علي بن حمزة بن

---

١) قال شيخنا الحجة الطهراني رحمه الله : «ان هذا البيت الجليل من البيوت التى غمرها الله برحمته، فقد صب سبحانه وتعالى على أعلامه المواهب، وأمطر عليهم المؤهلات واسبل عليهم القابليات وغطاهم بالالهام ، واحاطهم بالتوفيق، فقد عرفوا قدر نعم الله عليهم فلم يضيعوها . بل كرسوا حياتهم وبذلوا جهودهم وأفنوا أعمارهم فـي الذب عن حياض الدين، وسعوا سعياً حثيثاً فـي تشييد دعائم المذهب الجعفرى ، فخدماتهم للشرع الشريف وتفانيهم دون اعلان كلمة الحق غير قابلـة للحد والاحصاء ، ولذا وجب حقهم على جميع الشيعة الامامية ممن عرف قدر نفسه واهتم لدينه ومذهبه ...» اعلام الشيعة ـ الكرام البررة ـ ١٤٨/٢ .

أبي القاسم حمزة ابن الامام أبي ابراهيم موسى الكاظم ابن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق ابن الامام أبي جعفر محمد الباقر ابن الامام أبي محمد علي زين العابدين ابن السبط الشهيد الامام أبي عبدالله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين [1] .

كان : متكلماً ، محققاً ، كثير التتبع ، جامعاً بين المعقول والمنقول، جدلياً حسن المناظرة، ومن كبار علماء الامامية في بلاد الهند، وكان له الاهتمام البالغ في الرد على المخالفين ، وقد قام بذلك أحسن قيام.

ولادته :

ولد السيد محمد قلي يوم الاثنين الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١١٨٨ في بلدة كنتور [2] .

أساتذته :

لم يذكر المترجمون له من أساتذته سوى: الامام الاكبر السيد دلدار علي النقوي ، ولعله لم يأخذ الامنه ولم يحضر على غيره ، اذ به الكفاية في جميع العلوم كما يظهر من تراجم العلماء له [3] .

---

١) تكملة نجوم السماء ٢ / ٢٥ . الفضل الجلي ص ٢ عن تذكرة ناصر الملة .

٢) الفضل الجلي .

) هو : مـن أعاظم علماء الشيعة في عصره وكبار فحول علماء الهند ، وهو الذي نشر عقائد الشيعة هناك ، عبر عنه الشيخ صاحب الجواهر بكلمات قلما جاءت في حق أحد من الشيخ رحمه الله ومن غيره، قرأ في الهند، وهاجر الى العراق فحضر في كربلاء المقدسة على الوحيد البهبهاني وصاحب الرياض والميرزا الشهرستاني، وفي النجف الاشرف على السيد بحر العلوم ، ثم سافر الى مشهد الرضا، فحضر هناك على الشهيد السيد محمد مهدي ابن هداية الله الخراساني، ثم رجع الى بلاده حاملا الاجازات والشهادات الثمينة، وخلف

مؤلفاته:

١ ـ تطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين [١] .

٢ ـ تكميل الميزان في علم الصرف [٢] .

٣ ـ رسالة في التقية [٣] .

٤ ـ تقريب الافهام في تفسير آيات الاحكام [٤] .

٥ ـ الشعلة الظفرية[٥] في الرد على الشوكة العمرية لرشيد الدين الدهلوي.

٦ ـ حكم أحاديث الصحيحين .

٧ ـ الفتوحات الحيدرية، في الرد على كتاب الصراط المستقيم لعبد الحق الدهلوي [٦] .

٨ ـ أحكام العدالة العلوية [٧] .

٩ ـ الحواشي والمطالعات [٨] .

١٠ ـ رسالة في الكبائر [٩] .

آثاراً جليلة في الفقه والاصول والفلسفة والكلام، وأولاداً علماء أبرار ستأتي تراجم بعضهم ولد سنة ١١٦٦ ، وتوفي سنة ١٢٣٥ .

ريحانة الأدب ٤/ ٢٣٠ ، اعلام الشيعة الترجمة رقم ٩٤٨

١) الذريعة ٤/ ٢٠٢ .

٢) المصدر ٤/ ٤١٦ .

٣) المصدر ٤/ ٤٠٥ .

٤) المصدر ٤/ ٤٦٦ .

٥) المصدر ١٤/ ١٩٩ .

٦) المصدر ١٦/ ١١٦ .

٧) المصدر ١/ ٢٩٩ .

٨) القول الجلي .

٩) الذريعة ١٧/ ٢٥٩.

١١ ـ الاجوبة الفاخرة في رد الاشاعرة [١] .

وذكروا فـي مؤلفاته « نقاق الشيخين » لكن في نزهـة الخواطر : « نفاق الشيخين بحكم أحاديث الصحيحين » فيكون كتاباً واحداً .

هذا بالاضافة الى كتبه التي رد بها على أبواب من (التحفة الاثنا عشرية) والتي سنوافيك بأسمائها .

وفاته :

وتوفي في ٤ محرم سنة ١٢٦٠ رحمة الله تعالى عليه [٢] . وقد أرخه العلامة السيد محمد عباس التستري بقوله كما في (أحسن الوديعة) : « لموته هو اقبال يوم عاشورا » .



ترجمة السيد حامد حسين

هو : السيد حامد حسين ابن السيد محمد قلي المذكور ...

كلمات العلماء في حقه :

١ ـ قال الحجة الامين العاملي :

« كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن اسرار الديانة ، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف ، علامة نحريراً ماهراً بصناعة الكلام والجدل،

---

١) المصدر ٢/٦٧٧ .

٢) مصادر الترجمة: ريحانة الادب ٤/٥٥ ، أعيان الشيعة ٤٦/١٦١ . الفضل الجلي في ترجمة السيد محمد قلي .

محيطاً بالاخبار والاثار، واسع الاطلاع ،كثير التتبع، دائم المطالعة، لم‌يرمثله في صناعة الكلام والاحاطة بالاخبار والاثـار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم .

ولو قلنا: انه لم ينبغ مثله في‌ذلك بين الامامية بعد عصرالمفيد والمرتضى لم نكن مبالغين ، يعلم ذلك من مطالعة‌كتابه (العبقات) وساعده على ذلك ما في‌بلاده من‌حرية الفكروالقول والتأليف والنشر، وطار صيته في‌الشرق والغرب واذعن لفضله عظماء العلماء .

وكان جامعاً لكثير من فنون العلم ، متكلماً ، محدثاً، رجالياً ، أديباً، قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة »[1] .

٢ - وقال شيخنا الحجة الطهراني ما ملخصه :

«من أكابرمتكلمي الامامية وأعاظم علماء الشيعة المتبحرين في أوليات هذا القرن ، كان‌كثير التتبع ، واسع الاطلاع والاحاطة بالاثـار والاخبار والتراث الاسلامي ، بلـغ في ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد مـن معاصريه ولا المتأخرين عنه ، بل ولاكثير من أعلام القرون السابقة، أفنى عمره الشريف في‌البحث عن اسرار الديانة والذب عن بيضة الاسلام وحوزة الدين الحنيف ، ولا أعهد في القرون المتأخرة من جاهد جهاده وبذل في سبيل الحقائق الراهنة طارفه وتلاده ، ولم ترعين الزمان في جميع الامصار والاعصار مضاهياً لـه في تتبعه وكثرة اطلاعه ودقته وذكائه وشدة حفظه وضبطه .

قال سيدنا الحسن الصدر في (التكلمة): كان من أكابرالمتكلمين، وأعلام علماء الدين وأساطين‌المناظرين المجاهدين، بذل عمره في‌نصرة الدين وحماية شريعـة سيد المرسلين والائمة الهاديـن ، بتحقيقات أنيقة وتـدقيقات رشيقة ،

---

١) أعيان الشيعة ١٨/ ٣٧١ .

واحتجاجات برهانية ، والزامات نبوية ، واستدلالات علوية ، ونقوض رضوية حتى عاد الباب من (التحفة الاثنى عشرية) خطابات شعريـة وعبارات هندية تضحك منها البرية ، ولا عجب :

فالشبل من ذاك الهزبر وانما ... تلد الاسود الضاريات أسودا»[1].

٣ ـ وقال المحقق الشيخ محمد على التبريزى ما تعريبه :

« حجة الاسلام والمسلمين ، لسان الفقهاء والمجتهدين، ترجمان الحكماء والمتكلمين علامة العصر مير حامد حسين ، مـن ثقات وأركان علماء الامامية ، ووجوه وأعيان فقهاء الاثنى عشرية ، كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية ، بل مـن آيات الله وحجج الفرقة المحقة، ومن مفاخر الشيعة بل الامة الاسلامية، وبالاخص فانه يعد من أسباب افتخار قرننا على سائر القرون .. »[2] .

٤ ـ وقال العلامة المحدث القمى ما تعريبه :

« السيد الاجل العلامـة والفاضل الورع الفهامة ، الفقيـه المتكلم المحقق والمفسر المحدث المدقق، حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين، وناشر مذهب آبائه الطاهرين، السيف القاطع والركن الدافع والبحر الزاخر والسحاب الماطر، الذي شهد بكثرة فضله العاكف والبادي، وارتوى من بحار علمه الضمآن والصادي :

هو البحر لا بل دون ماعلمه البحر ... هو البدر لا بل دون طلعته البدر

هو النجم لا بل دونه النجم طلعة ... هو الدر لا بل دون منطقه الدر

هو العالم المشهور في العصر والذي ... به بين أرباب النهى افتخر العصر

هو الكامل الاوصاف في العلم والتقى ... فطاب به في كل ما قطر الذكر

---

١) أعلام الشيعة ١/٣٤٧ .

٢) ريحانة الادب ٣/٤٣٢ .

محاسنه جلت عن الحصر وازدهى   بـأوصافه نظم القصائـد والنثر

وبالجملة: فان وجوده كان من آيات الله وحجج الشيعة الاثنى عشرية، ومن طالع كتابه (العبقات) يعلم انه لم يصنف على هذا المنوال في الكلام ـ لاسيما في مبحث الامامة ـ من صدر الاسلام حتى الان ... »[1] .

٥ ـ وقال عمر رضا كحالة :

« .. أمير ، متكلم ، فقيه ، أديب ... »[2] .

٦ ـ وقال صاحب تكملة نجوم السماء :

«آية الله في العالمين وحجته على الجاحدين، وارث علوم أوصياء خير البشر المجدد للمذهب الجعفري على رأس المائة الثالثة عشر، مولانا ومولى الكونين المقتفي لاثار آبائه المصطفين جناب السيد حامد حسين أعلى الله مقامه وزاد في الخلد اكرامه .

بلغ في علو المرتبة وسمو المنزلة مقاماً تقصر عقول العقلاء وألباب الالباء عن دركه ، وتعجز ألسنة البلغاء وقرائح الفصحاء عن بيان ايسر فضائله .. »[3].

٧ ـ وقال صاحب المآثر والاثار :

« مير حامد حسين اللكهنوي آيـة من الايات الالهية ، وحجة مـن حجج الشيعة الاثنى عشرية، جمع الى الفقه التضلع في علم الحديث والاحاطة بالاخبار والاثار وتراجم رجال الفريقين، فكان في ذلك المتفرد بين الامامية ، وهو صاحب المقام المشهود والموقف المشهور بين المسلمين فـي فن الكلام ـ ولا سيما مبحث الامامة ـ ومن وقف على كتابـه عبقات الانوار علم انه لم يصنف على منواله في الشيعة من الاولين والاخرين .. ومن الامارات على كونه مؤيداً مـن

---

١) الفوائد الرضوية ٩١ ـ ٩٢ .

٢) معجم المؤلفين .

٣) تكملة نجوم السماء ٢ / ٢٤ .

عندالله ظفره بكتاب الصواقع لنصرالله الكابلي الذي انتحل الدهلوي كله ...[1]».

٨ ـ وقال صاحب أحسن الوديعة :

« لسان الفقهاء والمجتهدين ، وترجمان الحكماء والمتكلمين ، وسند المحدثين مولانا السيد حامد حسين ... كان رحمه الله من أكابر المتكلمين الباحثين في الديانة ، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف ، وقد طار صيته في الشرق والغرب ، وأذعن بفضله صناديد العجم والعرب ، وكان جامعاً لفنون العلم، واسع الاحاطة ،كثير التتبع، دائم المطالعة ، محدثاً رجالياً أديباً أريباً ، وقد قضى عمره الشريف في التصنيف والتأليف ، فيقال انه كتب بيمناه حتى عجزت بكثرة العمل ، فأضحى يكتب باليسرى .

وله مكتبة كبيرة في لكهنو ، وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ، ولا سيما كتب المخالفين .

وبالجملة ، فهو في الديار الهندية سيد المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقاً وأهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة الاطلاع وسعة الباع ولزوم طريقة السلف [2] » .

أساتذته:

قرأ قدس سره المقدمات ومبادىء العلوم والكلام على والده العلامة، وأخذ الفقه والاصول عن السيد حسين[3] بن السيد دلدار علي المذكور سابقاً والمعقول

---

١) المآثر والآثار : ١٦٨ .

٢) أحسن الوديعة في تراجم علماء الشيعة : ١٠٣ .

٣) من مشاهير علماء الشيعة في الهند ، لقب بـ (سيد العلماء) نشأ على أبيه واخوته بلغ رتبة الاجتهاد في سن الشباب، نبغ نبوغاً باهراً وذاع صيته وقصده الطلاب. وله خدمات جليلة في العتبات المقدسة ، ومصنفات ثمينة منها :

عن السيد مرتضى [1] بن السيد محمد بن السيد دلدار علي ، والأدب عن المفتى السيد محمد عباس [2] .

وهؤلاء كلهم من أعاظم الوقت واشهر مشاهير ذلك العصر .

تصانيفه :

قال شيخنا العلامــة الطهراني : « وله تصانيف جليلة نافعة ، تموج بميـاه التحقيق والتدقيق ، وتوقف على ما لهذا الحبر من المادة الغزيرة وتعلم الناس بأنه بحر طام لا ساحل له » [3] وهي (عدا العبقات):

١ ـ استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام لحيدر علي الفيض آبادي ، كتبه في الرد على الامامية [4] .

---

١) مناهج التحقيق ومعارج التدقيق ، فقه .

٢) روضة الأحكام فى مسائل الحلال والحرام .

٣) ـ الافـادات الحسينية فى تصحيح العقائد الدينية ، فى الرد على مقالات الشيخ أحمد الاحسائى .

٤) ـ طرد المعاندين .

ولد سنة ١٢١١ ـ وتوفـى سنة ١٢٧٣ . أعلام الشيعة (الكرام البررة) الترجمة رقم ٧٩٣ .

١) كان عارفاً بالعلوم العقلية وتوفى شابـاً فى حياة والده ، وكان عالماً كاملا أديباً ، وأما والده (السيد محمد) فكان من كبار مجتهدى الشيعة ومن أعاظم متكلميهم فى الهند ، لقب بـ (سلطان العلماء) .. أحسن الوديعة ١/٤٣ ، ريحانة الادب ، وغيرهما .

٢) هو العالم الشهير أديب الهند الكبير المفتى محمد عباس التسترى من العلماء الاعلام. (الكرام البررة فى ترجمة السيد حسين النقوى) .

٣) أعلام الشيعة ـ ترجمته.

٤) الذريعة ٢/٣١ .

٢ ـ اسفار الانوار عن حقائق أفضل الاسفار ، شرح فيه وقائع سفره الى بيت الله الحرام وزيارة الائمة الطاهرين عليهم السلام [١] والظاهر انه (الرحلة المكية والسوانح السفرية) الذي ذكره كحالة [٢] .

٣ ـ الشريعة الغراء ، فقه كامل [٣] .

٤ ـ الشعلة الجوالة ، بحث فيه احراق المصاحف على عهد عثمان [٤] .

٥ ـ شمع المجالس، قصائد له في رثاء الحسين سيدالشهداء عليهم السلام [٥].

٦ ـ الطارف ، مجموعة ألغاز ومعميات [٦] .

٧ ـ صفحة الالماس في أحكام الارتماس [٧] .

٨ ـ العشرة الكاملة ، حل فيه عشرة مسائل مشكلة [٨] .

٩ ـ افحام أهل المين في رد ازالة الغين [٩] وهو لحيدر علي الفيض آبادي.

١٠ ـ شمع ودمع ، شعر فارسي [١٠] .

١١ ـ الظل الممدود والطالح المنضود [١١] .

---

١) الذريعة ٢ / ٦٠ .

٢) معجم المؤلفين.

٣) الذريعة ١٤ / ١٨٧ .

٤) المصدر ١٤ / ١٩٨ .

٥) المصدر ١٤ / ٢٣١ .

٦) المصدر ١٥ / ١٢٣ .

٧) المصدر ١٥ / ٤٧ .

٨) ولعله نفس كتاب كشف المعضلات في حل المشكلات الذي جاء في تكملة نجوم السماء ٢ / ٣١ .

٩) الذريعه ٢ / ٢٥٧ .

١٠) المصدر ١٤ / ٢٣٣ .

١١) المصدر ١٥ / ٢٠١ .

١٢ ـ العضب البتار في مبحث آية الغار [١] .

١٣ ـ الدرر السنية في المكاتيب والمنشآت العربية [٢] .

١٤ ـ الذرائع في شرح الشرائع [٣] .

١٥ ـ شوارق النصوص [٤] .

١٦ ـ درة التحقيق [٥] .

قال المحقق التبريزي : « وقد صرح بعض الاكابر ببلوغ مؤلفاته المائتين مجلداً » [٦] .

وفي (أعلام الشيعة) : « الامر العجيب أنه ألف هذه الكتب النفائس والموسوعات الكبار وهو لا يكتب الا بالحبر والقرطاس الاسلاميين ، لكثرة تقواه وتورعه ، وأمر تحرزه عن صنائع غير المسلمين مشهور متواتر» [٧] .

وفاته :

توفى بلكهنو في ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ ودفن في حسينية له هناك .

وقد كانت ولادته سنة ١٢٤٦ .

رثاؤه :

وقدرثاه جماعة من شعراء عصره بقصائد طبعت في مجموعة باسم (القصائد

---

١) المصدر ١٥/٢٧٧ .

٢) تكملة نجوم السماء ٢ / ٣١ .

٣) المصدر .

٤) ذكره في مجلد حديث الطير .

٥) ذكره في مجلد حديث مدينة العلم كما في ترجمة المؤلف في حديث الثقلين طبعة اصفهان.

٦) ريحانة الادب ٣/ ٤٣٢ .

٧) اعلام الشيعة (نقباء البشر) ١/ ٣٤٧ .

المشكلة في المراثي المثكلة) . احتوت هذه المجموعة على قصائد من :

١ ـ الشيخ محمد سعيد ابـن الشيخ محمود سعيد نـائب سادن الروضة الحيدرية .

٢ ـ السيد حسين الواعظ اليزدي الطباطبائي الحائري .

٣ ـ الشيخ جعفر العرب .

٤ ـ السيد كلب مهدي الجائسي الهندي .

٥ ـ قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي .

٦ ـ قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد .

٧ ـ قصيدة أخرى للسيد حسين الواعظ .

٨ ـ قصيدة ثالثة للسيد حسين الواعظ .

٩ ـ قصيدة للسيد محمد حسين ابن السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي.

١٠ ـ قصيدة السيد مهدي ابن السيد طاهر القزويني .

١١ ـ قصيدة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن الحائري .

١٢ ـ قصيدة للسيد حسن اليزدي الحائري .

١٣ ـ قصيدة أخرى للشيخ محمد حسين الحائري .

١٤ ـ قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي الهندي .

١٥ ـ قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

١٦ ـ قصيدة أخرى للسيد محمد حسين آل بحر العلوم.

١٧ ـ قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي .



ترجمة السيد اعجاز حسين

هـو : السيد اعجاز حسين ابن السيد محمد قلي المذكور ، وكان عالماً

متبحراً خبيراً بالعلوم والأخبار ، ومن كبار رجالات الشيعة في الهند ومن أعاظم علمائهم .

ولع ـ بالوراثة عن والده ـ بالتتبع والتنقيب والبحث والتحقيق، ولاسيما فيما يعود الى مسائل الخلاف بين الطائفتين الشيعة والسنة ، وكان من جلالة القدر وعظم الشأن بمكان .

قال عبدالحي بترجمته: «أحدالعلماء المشهورين فيمذهب الشيعة الامامية ولد بمدينة ميرته لتسع بقين من رجب سنة ١٢٤٠ »[١] .

اساتذته :

نشأ على أبيه وأخيه السيد حامد حسين وناهيك بها نشأة علمية عالية .

مؤلفاته :

له تآليف ثمينة وآثار جليلة منها :

١ ـ كشف الحجب والاستار عن وجه الكتب والاسفار[٢] قال شيخنا الحجة الطهراني : « فهرس لمؤلفات الشيعة ، لم يحتو الا على نزر قليل ، فانه لم يزد فيه على مـا في خزانة كتبهم الجليلة الا قليلا ، ولذا منعه شيخنا العلامة الاكبر الحجة الميرزا حسين النوري المتوفى ١٣٢٠ من طبعه ونشره ، مخافة ان يظن الاجانب انحصارمؤلفات الشيعة بذلك المقدار، وقداهدى نسخته بخطه لشيخنا المذكور، وذلك حين تشرفه للزيارة فيالنجف الاشرف مع أخيهالعلامة السيد حامد حسين مؤلف عبقات الانوار ، وقدكان عازماً على طبعه، ولما منعه الاستاذ

---

١) نزهة الخواطر ٧/ ٦٦ ـ ٣١ ـ

٢) الذريعة ١٨/ ٢٧ .

اهداه اليه ، وهو الآن في مكتبة سبط الأستاذ المذكور . وقـد طبع في الهند أخيراً في سنة ١٣٣٣ باشراف بعض احفاده » [١] .

٢ ـ شذور العقيان في تراجم الاعيان [٢] .

٣ ـ القول السديد [٣] .

٤ ـ مناظرته مع المولى محمد جان اللاهوري [٤] .

٥ ـ رسالة في أحوال الميرزا محمد الدهلوي مؤلف (النزهـة الاثنى عشرية) [٥] .

وفاته :

توفي رحمة الله عليه بلكنهو في ١٧ شوال سنة ١٢٨٦ [٦]

﴿ ٤ ﴾

ترجمة السيد سراج حسين

هو السيد سراج حسين ابن السيد محمد قلي .

كلمات العلماء في حقه :

١ ـ قال شيخنا الحجة الطهراني : « عالم كبير ، وحكيم فاضل » [٧] .

---

١) اعلام الشيعة (الكرام البررة) ٢ ٣٠٢ .

٢) المصدر .

٣) الذريعة ١٧/ ٢١٠ .

٤) أعلام الشيعة (الكرام البررة) ترجمته .

٥) المصدر .

٦) ريحانة الادب ٤/ ٥٥ ، الكرام البررة ٢/ ١٤٨ .

٧) الكرام البررة ـ الترجمة رقم ١٠٧٢ .

٢ ـ وقال صاحب نجوم السماء «الفاضل الجليل ، حكيم عصره وفيلسوف دهره ...» [١] .

٣ ـ وقال عبدالحي: « الشيخ الفاضل... أحد علماء الشيعة ... برع وفاق أقرانه في كثير من العلوم والفنون، وولى التدريس في المدرسة الانجليزية »[٢].

اساتذته :

قرأ على والده المرحوم، واخيه الأكبر السيد حامد حسين ، والسيد حسين ابن دلدار علي .

ولم يذكر له فيما نعلم شيء من الآثار والمؤلفات .

وفاته :

توفى رحمه الله في سنة ١٢٨٢ .

﴿ ٥ ﴾

ترجمة السيد ناصر حسين

هو: السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين ابن محمد قلى ... المولود فى ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤ .

بعض الكلمات فى حقه :

١ ـ قال السيد الحجة الامين :

---

١) نجوم السماء .

٢) نزهة الخواطر ١٩٥/٧.

«امام في الرجال والحديث ، واسع التتبع ،كثير الاطلاع، قوي الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب الاويحيله الى مظانـه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات ، وكان احد الاساطين والمراجع فى الهند ، وله وقاروهيبة فى قلوب العامة واستبداد فى الرأي ومواظبة على العبادات ، وهومعروف بالادب بالفارسية والعربية معدود مـن اساتذتهما واليه يرجع فى مشكلاتهما ، وخطبه مشتملة على عبارات جزلة والفاظ مستطرفة ، وله شعر جيد »[1] .

٢ ـ وقال العلامة المحدث القمي ـ فى ذيل ترجمة السيد حامد حسين ـ ما تعريبه :

« وجناب السيد ميرناصر حسين خلفه فى جميع الملكات والاثار ووارث ذاك البحر الزخار ، وهو مصداق قوله :

ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السرى اذا سرى أسراهما

ولـم يترك جهود والده تـذهب سدى ، بـل اشتغل بتتميم عبقات الانوار واخرج الى البياض حتى الان عدة مجلدات وطبعت، أدام الباري بركات وجوده الشريف واعانه لنصرة الدين الحنيف »[2] .

٣ ـ وقال المحقق العلامة الشيخ التبريزي ما تعريبه ملخصاً :

« السيد ناصر حسين الملقب بـ (شمس العلماء) ـ كان عالماً متبحراً فقيهاً أصولياً محدثاً رجالياً كثيرالتتبع واسع الاطلاع دائم المطالعة، من اعاظم علماء الامامية فى الهند والمرجع فى الفتيا لاهالى تلك البلاد »[3] .

٤ ـ وقال المحقق الشيخ محمد هادى الاميني :

« امام في الفقه والحديث والرجال والادب »[4] .

---

١) أعيان الشيعة ٤٩/١٠٧ ـ ١٠٨ .

٢) هدية الاحباب ١٧٧.

٣) ريحانة الادب ٤/١٤٤ ـ ١٤٥ .

٤) معجم رجال الفكر والادب ٣٩٠.

٥ ـ وقال العلامة السيد محمد مهدي الاصفهاني :

« شمس العلماء السيد ناصر حسين . عارف بالرجال والحديث ، واسع التتبع ، كثير الاطلاع ، دائم المطالعة ، وهو أحد مراجع أهالي هند . ولدسلمه الله في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٤» [١] .

٦ ـ وقال العلامة السيد مرتضى حسين اللاهوري :

« هذا السيدالعظيم شبل من ذاك الاسد ، آية من آيات الله، قد أتم به الحجة وأوضح المحجة ، كان فقيهاً محدثاً رجالياً متضلعاً ، أديباً متطلعاً ، خطيباً مفوهاً عالي الهمة ، نبيه المنزلة ، واسع العطاء ، كريم الاخلاق ، لين الجانب ، ذا فكرة وقادة ، حصيف الرأي، مرجع الامور، نافذ الامر، ومع أعمال المرجعية وأشغاله الكثيرة كان ضابطاً للاوقات، مثابراً على التحقيق والبحث، عاكفاً على التصنيف والتأليف، حتى في أضيق الاحوال والمرض والاسقام ، يروح ويغدو دائماً في المكتبة ويجلس طول النهار، فكتب وأكثر وصنف وأفاض، فأتم قسماً هاماً من تأليف عبقات الانوار. ونشر كتب والده ، ووسع في المكتبة ، الى ان صارت تلك الخزانة من اكبر خزائن الكتب للشيعة واشهرها في العالم » [٢] .

اساتذته :

قرأ العلوم الدينية على والده المرحوم والمفتي محمد عباس ، وغيرهما .

مؤلفاته :

ذكر مترجموه الكتب التالية له (عدا ما كتبه من عبقات الانوار) :

---

١) أحسن الوديعة : ١٠٤ ،

٢) الفضل الجلي .

١ ـ نفحات الازهار فی فضائل الائمة الاطهار علیهم السلام .

٢ ـ دیوان شعر[١] .

٣ ـ كتاب المواعظ .

٤ ـ دیوان الخطب[٢] .

٥ ـ كتاب الانشاء[٣] .

٦ ـ اسباغ النائل بتحقيق المسائل[٤] .

٧ ـ مسند فاطمة بنت الحسين عليهما السلام[٥] .

٨ ـ ماظهر من الفضائل لامير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر[٦] .

٩ ـ نفحات الانس فی وجوب السورة[٧] .

١٠ ـ اثبات رد الشمس لامير المؤمنين (ع) ودفع ما أورد عليه من الشبهات[٨] .

١١ ـ سبائك الذهبان فی الرجال والاعيان[٩]

١٢ ـ فهرست أنساب السمعاني[١٠] .

هذا وقدطبع له أخيراًكتاب «افحامالاعداء والخصوم» فينفي تزويج عمر

---

١) الذريعة ٩/١١٥٤ .

٢) المصدر ٧/١٨٦.

٣) المصدر ٢/٣٩٥ .

٤) الذريعة ٢/٣ .

٥) الفضل الجلی .

٦) الذريعة ١٩/٢٢ .

٧) الفضل الجلی .

٨) الذريعة ١/٩٥.

٩) الفضل الجلی فی حياة السيد محمد قلی .

١٠) المصدر .

بام كلثوم ، حققه وقدم له العلامه الشيخ محمد هادي الاميني ، الا أنه لم يذكر من نسبه اليه من مترجميه ، ونحن كذلك لم نجد ذلك فيما كان بأيدينا من المصادر بل لم يذكره له الاميني حيث ترجم للسيد ناصر حسين في مجلة المكتبة الصادرة عن مكتبة امير المؤمنين عليه السلام بالنجف الاشرف .

وفاته :

توفي ـ كما في الفضل الجلي ـ في غرة رجب سنة ١٣٦١ ، ودفن عند مرقد القاضي التستري الشهيد قدس سره بمدينة (آگره) بالهند حسب وصيته .

﴿ ٦ ﴾

ترجمة السيد ذاكر حسين

هو : السيد ذاكر حسين ابن السيد حامد حسين ، وكان من كبار العلماء البارزين في بلاد الهند ، وكان أديباً شاعراً [1] .

اساتذته :

لم نقف له الا على السيد ناصر حسين ، ولعله قرأ على غيره ايضاً .

مؤلفاته :

قال شيخنا العلامة الطهراني :

« له آثار : منها : (الادعية المأثورة) ، طبع في الهند وعليه تقريض اخيه العلامة السيد ناصر حسين المتوفى سنة ١٣٦١ وتصديقه باعتبارها كما ذكرناه في الذريعة ١/٣٩٩ .

---

١) ريحانة الادب ٤/١٤٤ .

وكان معين اخيه المذكور في تتميم مجلدات (العبقات) .
وله (ديوان شعر) بالفارسية والعربية معاً .
وله (حواشي على عبقات) والده »[1] .



ترجمة السيد محمد سعيد

هو : السيد محمد سعيد ابن السيد ناصر حسين، وكان عالماً فاضلا مجتهداً متكلماً محققاً مؤلفاً .

ولادته :

ولد السيد محمد سعيد في ٨ محرم ١٣٣٣ في لكهنو .

اساتذته :

شب وترترع في أحضان العلماء في لكنهو ، وعلى رأسهم والده العلامة ثم هاجر الى النجف الاشرف ، وحضر على كبار العلماء حتى بلغ الدرجات العالية والمقامات السامية ، وكان من أشهر اساتذته في المرحلة الاخيرة من دراساته: سيد الطائفة في عصره السيد ابوالحسن الاصفهاني، وشيخ المحققين الاستاذ الشيخ آغا ضياء الدين العراقي .

شخصيته العلمية والاجتماعية :

بعد ما فرغ من الدروس وبرزت شخصيته ولمع نجمه ، عاد الى بلده

---

١) أعلام الشيعة ٧١٤ .

(لكنهو) حيث تولى شؤون الرئاسة العلمية والدينية بجدارة ، وكانت له هيبة في قلوب العامة ومكانة لدى جميع الطبقات .

زار العتبات المقدسة مراراً وحل ضيفاً بكربلاء في داروالدنا آية الله السيد نور الدين الميلاني ، فكنا مسرورين مبتهجين بمجلسه ، مستفيدين من علومه ومعلوماته ، ومنه اخذنا جملة من معلوماتنا حول (عبقات الانوار) ، ولقد كان على جانب عظيم من الاخلاق الكريمة والسجايا الفاضلة .

مؤلفاته :

ألف كتباً تحقيقية كثيرة الفائدة ، وهي (عداما كتبه من أحاديث العبقات) :

١ ـ الامام الثاني عشر ، ألفه حينما كان في النجف الاشرف رداً على كلمات جاءت في كتاب (سبائك الذهب في معرفة انساب العرب للسويدي) « وانما توجد كلماته المردودة في الطبع الاول من السبائك ، فان الطبع الثاني اسقطت عنه تلك الكلمات »[١] وقد طبع بالنجف الاشرف سنة ١٣٤٥[٢] .

٢ ـ مسانيد الائمة عليهم السلام[٣] .

٣ ـ الايمان الصحيح «كتاب تحقيقي علمي يبحث فيه عن العقائد الصحيحة تحت اشعة القرآن الشريف »[٤] .

٤ ـ معراج البلاغة ، جمع فيه خطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

٥ ـ مدينة العلم ، بحث فيه حديث الباب[٥] .

---

١) الذريعة ٢/٣١٩ .

٢) وفي سنة ١٣٩٣ للمرة الثانية مع تعليقات واضافات منا .

٣) رأيناه في المكتبة الناصرية ، وهو كتاب كبير .

٤) الذريعة ٢/٥١٤ .

٥) الذريعه ٢٠/٢٥١ . رد به على (ابن عاشور) شيخ الاسلام بتونس ، وله مقدمة

٦ ــ آية التطهير[١].

٧ ــ آية الولاية[٢].

٨ ــ شرح خطبة الزهراء عليها السلام[٣].

هذا ... بالاضافة الى ماكتبه من (عبقات الانوار).

وفاته :

توفي رحمه‌الله بالهند في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٧٨ وقداقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة ، ودفن الى جنب والده المرحوم في صحن السيد التسترى الشهيد ، واعقب الخطيب الفاضل السيد على ناصر[٤].



ترجمة السيد محمد نصير

هو : السيد محمد نصير ابن السيد ناصر حسين المولود سنــة ١٣١٧ كان رحمه الله عالماً كبيراً واستاذاً جليلا.. درس فى النجف الاشرف وتخرج على كبار العلماء ، ثم لما عاد الى بلاده اقتضت الظروف الخاصة والمصلحة العامة للمسلمين ان يدخل الحقل السياسى ، فدخل المجلس النيابى منتخباً من قبل الشيعة الامامية .

بقلم المرحوم الحجة السيد هبة الدين الشهرستانى .

١) الفضل الجلى .

٢) المصدر .

٣) المصدر .

٤) مصادر الترجمة : الذريعة ، معجم رجال الفكر ٣٩٠، مؤلفين كتب چاپى ٣/ ٢٣ الفضل الجلى فى حياة السيد محمد قلى ، معلومات شخصية .

مؤلفاته :

١ ـ ديوان شعر .

٢ ـ مجمع الاداب .

٣ ـ التطهير .

٤ ـ ترجمة وجوب السورة فى الصلاة الى الاردوية .

وفاته :

توفى فى (لكنهو) سنة ١٣٨٦ وحمل نعشه الى العراق فدفن فى كربلاء فى الصحن الشريف بمقبرة شيخ الطائفة فى عصره الزعيم المجاهد الميرزا الشيرازى قدس سره ، واقيمت على روحه مجالس الفاتحة فى كل مكان [١] . منها : المجلس الذى اقامه سيدى الوالد آيـة الله السيد نور الدين الميلانى بكربلاء .

الباب السابع

المكتبة الناصرية

ومن آثارهذه الاسرة وخدماتهم للعلم والطائفة: المكتبة العظيمة التي خلفتها في مدينة لكهنو ، هذه المكتبة التي كانت كتب العلامة السيد محمد قلي نواة لها، ثم ضم اليها نجله السيد حامد حسين كلما حصل اليه من الكتب، ولاسيما ما كان يفحص عنه وحصل عليه في البلاد المختلفة من امهات المصادرفي مختلف

---

١) مصادر الترجمة : معجم رجال الفكر ٣٩٠ الفضل الجلي ـ معلومات شخصية.

العلوم والفنون لاجل كتابه عبقات الانوار ... ثم سعى نجله السيد ناصر حسين في تطويرها وتوسعتها فاشتهرت بالمكتبة الناصرية ...

لقد كانت في زمن السيد حامد حسين تحتوي على ثلاثين ألف كتاب ، قال شيخنا الطهراني بترجمته: « وللمترجم خزانة كتب جليلة وحيدة في لكهنو بل في بلاد الهند ، وهي احدى مفاخر العالم الشيعي، جمعت ثلاثين ألف كتاب بين مخطوط ومطبوع ، من نفائس الكتب وجلائل الاثار ، ولاسيما تصانيف أهل السنة من المتقدمين والمتأخرين .

حدثني شيخنا العلامة الميرزا حسين النوري أن المترجم كتب اليه من لكهنو يطلب منه ارسال احد الكتب اليه، فأجابه الاستاذ بأنه من العجيب خلو مكتبتكم من هذا الكتاب على عظمها واحتوائها . فأجابه المترجم بأن من المتيقن لدي وجود عدة نسخ من هذا الكتاب، ولكن التفتيش عنه والحصول عليه أمر يحتاج الى متسع من الوقت ، والكتاب الذي ترسله الي يصلني قبل وقوفي على الكتاب الذي هو في مكتبتي التي أسكنها . انتهى .

فمن هذا يظهر عظم المكتبة واتساعها. وحدثني بعض فضلاء الهند أن أحد اهل الفضل حاول تأليف فهرس لها وفشل في ذلك .

وقد أهدي الى بعض أجلاء الاصدقاء صورة جانب واحد من جوانبها الاربع وهو كتب التفاسير ، وقد زرناه فادهشنا. وبالجملة فان مكتبة هذا الامام الكبير من أهم خزائن الكتب في الشرق »[1]

وقال السيد محسن الامين : « ومكتبته في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ، ولاسيما كتب غير الشيعة . ويناهز عدد كتبها الثلاثين ألفاً ما بين مطبوع ومخطوط ... فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشبيبي في مجلة العرفان

---

١) أعلام الشيعة ـ نقباء البشر ١/٣٤٨ .

ما صورته: من أهم خزائن الكتب الشرقية في عصرنا هذا: خزانة كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي ــ نسبة الى لكهنو من بلاد الهند ــ صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامة ، من ذوي العناية بالكتاب والتوفر على جمع الاثار ، أنفق الاموال الطائلة على نسخها ووراقتها ، وفي كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك .

وقد اشتملت خزانة كتبه على ألوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة »[1] .

وفي (أحسن الوديعة) بترجمته : « وله مكتبة كبيرة في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ، ولاسيما كتب المخالفين » .

وجاء في (صحيفة المكتبة) الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف في ذكر المكتبات التي زارها العلامة الحجة المجاهد صاحب الغدير في مدينة لكهنو بالهند ما نصه : « مكتبة الناصرية العامة . تزدهر هذه المكتبة العامرة بين الاوساط العلمية وحواضر الثقافة في العالم الاسلامي بنفائسها الجمة ، ونوادرها الثمينة ، وما تحوي خزانتها من الكتب الكثيرة في العلوم العالية من : الفقه وأصوله ، والتفسير ، والحديث ، والكلام ، والحكمة والفلسفة ، والاخلاق ، والتاريخ ، واللغة ، والادب . الى معاجم ومجاميع وموسوعات في الجغرافيا ، والتراجم ، والرجال ، والدراية ، والرواية .

وهي نتيجة فكرة ثلاثة من أبطال العلم والدين، جمعت يمنى كل منهم قسماً من هذه الثروة الاسلامية الطائلة في حياته السعيدة ، فأسدى بها الى أمة القرآن الكريم خدمة كبيرة ، تذكر وتشكر مع الابد ، ولم يكتف أولئك الفطاحل بذلك

---

١) أعيان الشيعة ــ بترجمة السيد حامد حسين .

الى أن وقف كل منهم ماله عليه وقفاً . فغدت يقضي بها كل عالم مأربه ، ويسد بها كل ثقافي حاجته .

وكانت النواة لها مكتبةالسيد محمد قلي الموسوي ... ثم حذا حذوه وضم كتبه اليها نجله القدوة والاسوة السيد حامد حسين ... ثم شفعت تلك المكتبة بمكتبة شبله السيد ناصر حسين ...

وهذه المكتبة العامرة تسمى باسمه ، يناهز عدد كتبها اليوم ثلاثين ألفاً من المطبوع والمخطوط ، يقوم بادارة شؤونها شقيقي الفضيلة: السيد محمد سعيد العبقاتي ، والزعيم المحنك السيد محمد نصير العبقاتي ، وقد شيدت لها حين كنا في تلكم الديار بهمتهما القعساء بناية فخمة تقع في أهدء مكان، قدخصصت لها الادارةالمحلية لمتصرفية لكهنو، والادارةالمركزية للشؤون الثقافية للحكومة الهندية منحة مالية سنوية لادارة شؤونها ، وتسديد رواتب موظفيها ، وهي وان كانت جل ذلك فضلا عن الكل ، الا انها مساعدة تحمد عليها وتقدر » .

ثم ذكر الكاتب أسماء نفائس من هذه الخزانة مما وقف عليه العلامة الاميني وغيره ...

ونحن نضيف الى تلك الاسماء قائمة بأسماء جملة من الكتب التي ذكرها صاحب العبقات في ثنايا الكتاب ، ونص على وجود النسخ العتيقة الثمينة منها عنده :

١ ــ العلل المتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي .

٢ ــ بغية الطالبين ــ رسالة الاسانيد للشيخ أحمد النخلي .

٣ ــ قصص الانبياء لابي الحسن محمد بن عبدالله الكسائي .

٤ ــ نقاوة الملل وطراوة النحل لعبد الوهاب الروداوري .

٥ ــ ألف باء في المحاظرات للبلوي .

٦ ـ زاد المسير لجلال الدين السيوطي .

٧ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال لابي الحجاج المزي .

٨ ـ العلل (الجزء الثالث منه) لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني .

٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الديـن الذهبي . عنده ثلاث نسخ منه .

١٠ ـ المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية لابن حجر المكي . نسخة مستنسخة عن أصل نسخة الشارح .

١١ ـ الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للعلقمي .

١٢ ـ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي . النسخة بخط عبدالعزيزبن فهد المكي، عليها خطالمصنف واجازته لابن فهد المذكور.

١٣ ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة لنور الدين ابن الصباغ المالكي. عنده منه نسختان .

١٤ ـ المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة لشمس الدين السخاوي . عنده منه نسخ عديدة .

١٥ ـ لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيـار لعبد الوهاب الشعراني . عنده منه ثلاث نسخ ، واحدة منها محشاة بخط الميرزا محمد بـن معتمد خان البدخشاني .

١٦ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . للعيدروس .

١٧ ـ غايـة المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام . لابـن فهد المكي . نسخة مكتوبة في حياة مؤلفه .

١٨ ـ العرائس في قصص الانبياء لابي اسحاق الثعلبي .

١٩ ـ الاربعين في فضائل أمير المؤمنين لعطاء الله بـن فضل الله المحدث الشيرازي .

٢٠ ـ ملحقات الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح بـن مهدي المقبلي الصنعاني .

٢١ ـ التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخاري .

٢٢ ـ الموضوعات لابن الجوزي .

٢٣ ـ شرح منهاج البيضاوي لبرهـان الدين عبيد الله بـن محمد العبري الفرغاني .

٢٤ ـ شرح منهاج البيضاوي لكمال الدين محمد بن محمد ابن امام الكاملية. نسخة مقروة على المصنف وعليها خطه .

٢٥ ـ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد .

٢٦ ـ اقتصاد الاعتقاد لابي حامد الغزالي .

٢٧ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي. عنده منه نسختان احداهما مصححة من قبل بعض الافاضل .

٢٨ ـ المسند لاحمد بن حنبل.

٢٩ ـ المنمق لابن حبيب البغدادي .

٣٠ ـ الثقات لابن حبان البستي .

٣١ ـ نوادر الاصول للحكيم الترمذي .

٣٢ ـ المعجم الصغير للطبراني .

٣٣ ـ المفاتيح في شرح المصابيح لشمس الدين محمد بن المظفر الخلخالي.

٣٤ ـ المنتقى في سيرة المصطفى لسعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني.

٣٥ ـ احياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطي . عنده منه نسختان في احداهما أربعون حديثاً وفي الاخرى ستون حديثاً .

٣٦ ـ حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني .

الباب الثامن

كتاب التحفة الاثنا عشرية

هو كتاب انتشر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الهند باللغة الفارسية، وكان في طبعته الاولى عليه اسم مستعار هو «غلام حليم» وهذا الاسم هو مادة تاريخ ولادة مؤلفه عبد العزيز الدهلوي ـ ثم وضع اسمه الصريح في طبعته الثانية .

وموضوع هذا الكتاب استعراض عقائد الشيعة ـ ولاسيما الاثنى عشرية ـ في التوحيد والنبوة والامامة والمعاد ـ وغيرها ثم نقدها والرد عليها، ولقد ذكر صاحبه في أوله ومواضع عديدة منه التزامه بنقل ما هو المسلم والمتفق عليه ، الا أنه ملأ الكتاب بأشياء تخالف الواقع وتنافي الحقيقة ، ولا سيما في باب الامامة ، حيث انكر الاحاديث ودلالة الايات على امامة علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وشحنه بأكاذيب ومفتريات لم يأت بها أحد من قبله.

وهذا مادعا علماء الشيعة ـ ولاسيما صاحب العبقات ـ الى الرد عليه وبيان ما هو الواقع والصحيح ، فأثبتوا الاحاديث سنداً ودلالة، وظهور دلالة الايات الكريمة في عقيدة الشيعة الامامية ، على ضوء كتب العامة وكلمات علمائهم.

ولم يكن عبد العزيز الدهلوي يقصد من تأليف هذا الكتاب ونشره الا اشاعة الفتنة بين الطوائف الاسلامية وضرب بعضها ببعض .

والجدير بالذكر : انه قد ثبت لدى المحققين ان (التحفة) هذه مسروقة من كتاب (الصواقع) لنصر الله الكابلي، وقد ترجمه (الدهلوي) الى الفارسية.

أ ـ فهرس هذا الكتاب

ولقد جاء ذكر الاحاديث الاثنى عشر التي أجاب عنها في الباب السابع حيث بحث فيه الامامة، وكان رد (صاحب العبقات) على حسب ترتيبه، ابتداءاً بحديث الغدير ، وانتهاءاً بالثقلين .

هذا ولمزيد الفائدة نذكر عناوين أبواب التحفة :

الباب الأول : في ذكر فرق الشيعة وبيان كيفية حدوث مذهب التشيع .

الباب الثاني : في ذكر مكائد الشيعة .

الباب الثالث : في ذكر اسلاف الشيعة وعلمائهم وتصانيفهم .

الباب الرابع : في أخبار الشيعة ورواتهم .

الباب الخامس : في الالهيات.

الباب السادس : في النبوات .

الباب السابع : في الامامة .

الباب الثامن : في المعاد .

الباب التاسع : في مسائل فقهية .

الباب العاشر : في مطاعنهم في الخلفاء الثلاثة وغيرهم .

الباب الحادي عشر : في ما يختص به الشيعة ولم يوجد عند غيرهم من فرق الاسلام .

الباب الثاني عشر : في التولي والتبري .

ب ـ طبعاته :

والظاهر ان (التحفة) طبعت أكثر من مرة كما مر، وأما ترجمتها الى اللغة العربية فقد طبعت مراراً كما سيأتي .

ج ـ ترجمته الى مختلف اللغات :

لقدترجم «الحافظ غلام محمد بن الشيخ محي الدين بن الشيخ عمر المدعو بالاسلمى» تلميذ المولوي عبد العلى بن نظام الدين التحفة الى العربية وسماها بالترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثنا عشرية»[1] وجاء في مقدمة كتاب (المنحة الالهية في مختصر التحفة الاثنى عشرية) انه قد اختصره من (ترجمة العالم العلامة والنحرير الفهامة الشيخ غلام محمد الاسلمي الهندي). وعلى هذا فالترجمة الاولى (للتحفة) كانت الى اللغة العربية ومن قبل غلام محمد المذكور.

ثم جاء محمـود شكري الالوسي فهذب ألفاظ تلك الترجمة واختصرها باسم (المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية) وقدمه الى السلطان عبد الحميد العثماني قائلا:

« وقدمتـه لاعتاب خليفة الله في أرضه ونائب رسولـه عليه الصلاة والسلام في سنته وفرضه، الذي راعى رعاياه بجميل رعايته ودبرهم بصائب تدبيره وواسع بدايته ، وسلك أحسن المسالك في استقامة أمورهم وصيانـة نفوسهم وحراسة جمهورهم ، وخص من بينهم علماء دولته وصلحاء ملته بحسن ملاحظته وفضل محافظته ، تمييزاً لهم بالعناية ، وتخصيصاً بما يجب من الرعاية ووضعاً للامور مواضعها واصابة بها مواقعها ، وهـو أمير المؤمنين الواجب طاعته على الخلق أجمعين سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان .

اللهم أيده بنصرك وانصره لتأييد ذكرك، واطمس شر سويداء قلوب اعدائه واعدائك، ودق أعناقهم بسيوف قهرك وسطوتك .. ».

---

١) هكذا جاء في عبقات الانوار ، قسم حديث الغدير عند النقل عنه .

وقسم الالوسي ترجمته هذه الى تسعة أبواب وهذا تفصيلها :

الباب الاول : في ذكر فرق الشيعة وبيان أسلافهم ونبذة من مكايدهم .

الباب الثاني : في بيان أقسام الشيعة وأحوال رجال أسانيدهم .

الباب الثالث : في الالهيات .

الباب الرابع : في النبوة .

الباب الخامس: في الأمامة (وفيه الايات والاحاديث والدلائل العقلية التي يستند اليها الشيعة على امامة الامير بلا فصل) .

الباب السادس : في بعض عقائد الامامية المخالفة لعقائد أهل السنة .

الباب السابع : في الاحكام الفقهية .

الباب الثامن : في المطاعن .

الباب التاسع: فيذكرمااختص بهم ولميوجد عند غيرهم منفرقالاسلام.

ولقد طبع هذا الكتاب في « بمبىء » سنة ١٣٠١، ثم طبع ثانية في مصر من قبل مدير مجلة (الازهر) ، وطبع مرة أخرى مع تعاليق المدعو بمحب الدين الخطيب .

هذا .. وقد جاء فيبعض فهارس (لاهور) انه قد طبع مترجماً الى اللغة الاردوية أيضاً.

د ـ الردود عليه

لقد رد على (التحفة) جماعة من كبار علماء الشيعة، وهذه أسماؤهم (عدا العبقات) :

١ ـ أبوأحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع الاخباري النيسابوري

المقتول سنة ١٢٣٢، وقد سماه بـ (السيف المسلول على مخربي دين الرسول)[1].

٢ ـ السيد دلدار علي النقوي المتقدمة ترجمته ، وهو في أربعة مجلدات ردبها على أبواب (التحفة) الخامس والسادس والسابع والثاني عشر ، وقد سمى كل مجلد باسم ... وبعض هذه المجلدات مطبوع .

٣ ـ الميرزا محمد بن عناية أحمد خان الكشميري الملقب بـ (الكامل) والمتوفى سنة ١٢٣٥ مسموماً ، وقد سماه بـ (النزهة الاثنا عشرية)، وقد ترجم له السيد اعجاز حسين في رسالة خاصة كما تقدم، كما ذكره السيد محسن الامين رحمه الله[2] .

٤ ـ السيد محمد قلي المتقدم ذكره ، وقد سماه بـ (الاجناد الاثنا عشرية المحمدية) وهو في مجلدات ردبها على الابواب: الاول والثاني والسابع والعاشر والحادي عشر من (التحفة) وهذه كلها مطبوعة، وقد سمى رده على الباب العاشر بـ (تشييد المطاعن) وهو في ثلاثة أجزاء ضخام.

٥ ـ الشيخ سبحان علي خان الهندي المتوفى بعد عام ١٢٦٠ ، وقد سماه بـ (الوجيزة في الاصول) .

٦ ـ السيد محمد ابن السيد دلدار علي النقوي المتوفى سنة ١٢٨٤ وقد سماه بـ (الامامة)[3] باللغة العربية ، وهو رد على الباب السابع ، كما ان له عليه رداً آخر بالفارسية سماه بـ (البوارق الالهية)[4] .

٧ ـ السيد جعفر الموسوي الدهلوي، وقد رد على البابين: السابع والعاشر من (التحفة).

---

١) الذريعة ١٢/ ٢٨٨ .

٢) أعيان الشيعة ٤٦/ ٢٠٨ .

٣) الذريعة ٢/ ٣٣٥ .

٤) المصدر ٣/ ٩٧ .

٨ ـ المولوي خير الدين محمد الالهآبادي، وقد سماه بـ (هداية العزيز) وهو رد على الباب الرابع من (التحفة) .

٩ ـ السيد المفتي محمد عباس التستري المتوفى سنة ١٣٠٦ ، وقد سماه بـ (الجواهرالعبقرية) وهو رد على ماذكره في (التحفة) فيالباب السابع حول غيبة المهدي عليه السلام ، وهو مطبوع [١] .

هذا ولقد رد على المنحة الالهيةـ تلخيص مختصر التحفة الاثنى عشرية ـ المذكور سابقاً علمان من أعلام الطائفة الشيعية وهما :

١ ـ الحجة الكبيرالمجاهد الشيخ محمد مهديالخالصي الكاظميالمتوفى سنة ١٣٤٣ وقد سماه بـ (تصحيف المنحة الالهية عن النفثة الشيطانية) فيثلاثة مجلدات[٢]

٢ ـ العلامة الحجة الاية الشيخ ميرزا فتح الله شيخ الشريعة المتوفى سنة ١٣٣٩ [٣] .

الباب التاسع

ترجمة صاحب التحفة

هو الشيخ المحدث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري (ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب) الدهلوي .

ولادته :

ولد ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان سنة ١١٥٩ .

---

١) الذريعة ٥/ ٢٧١ .

٢) المصدر ٣/ ٦٣٣ .

٣) أعيان الشيعة ٤٢/ ٢٥٩ .

أساتذته :

أخذ العلم عن والده ، ولما توفي أبوه أخذ عن تلامذته وهم جماعة منهم:

١ ـ الشيخ نور الله البرهانوي .

٢ ـ الشيخ محمد أمين الكشميري الدهلوي .

٣ ـ الشيخ محمد عاشق الفلتي .

تلامذته :

وقد قرأ عليه جماعة من علماء أسرته وغيرهم ، ومنهم :

١ ـ أخوه عبد القادر .

٢ ـ أخوه رفيع الدين .

٣ ـ أخوه عبد الغني .

٤ ـ ختنه عبد الحي بن هبة الله البرهانوي .

٥ ـ المفتي الهي بخش الكاندهلوي .

٦ ـ السيد قمر الدين السوني پتني .

٧ ـ الشيخ غلام علي بن عبد اللطيف الدهلوي .

٨ ـ المولوي حيدر علي الفيض آبادي .

٩ ـ المولوي محمد رشيد الدين الدهلوي .

جهوده وآثاره :

وكما ذكرنا سابقاً فقدكان المولوي عبدالعزيز الدهلوي قائد حركة علمية ورائد نشاط في سبيل نشر المذهب السني ، فأصبح تلامذته الذين ذكرناهم

وغيرهم مشايخ وأساتذة ... وبذلك يكون قدأسس حوزة علمية لاهل السنة في مدينة دهلي، ثم بنى مدرسة تولى بنفسه زعامتها والتدريس فيها، ثم خلفه أخواه في ذلك ،كما خلف هو أباه .

ولهذه الامور وغيرها وأهمها التهجم على الشيعة في الامامة والمسائل الكلامية لقبه قومه بـ (سراج الهند) .

مؤلفاته :

قال عبدالحي: «للشيخ عبدالعزيز مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة اليهم ، يتنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته وهو حقيق بذلك ، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة ، تعشقها الاسماع وتلتذ بها القلوب ... » ثم ذكر له مصنفات ورسائل أشهرها :

١ ـ تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز .

٢ ـ الفتاوى في المسائل المشكلة .

٣ ـ التحفة الاثنا عشرية .

٤ ـ بستان المحدثين .

٥ ـ العجالة النافعة . رسالة في أصول الحديث .

٦ ـ ميزان البلاغة .

٧ ـ السر الجليل في مسألة التفضيل . رسالة في تفضيل الصحابة بعضهم على بعض .

٨ ـ سر الشهادتين . رسالة في شهادة الحسنين عليهما السلام .

وفاته :

وتوفي في ٧ شوال سنة ١٢٣٩ .

كلماتهم في ترجمته :

هذا وقدبالغ القوم في مدح الدهلوي ووصفه كما هوشأنهم ودأبهم بالنسبة الى علمائهم عامة والى المتعصبين منهم على الشيعة خاصة ـ :

١ ـ قال أحمد الانصاري الشرواني : « سلطان اقليم المعاني، ومالك أزمة البيان وبديع الزمان الثاني ، وهو مؤيد مذهب النعمان ، مصنفاتـه لاتحصى ، ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل والحصى ... » .

٢ ـ وقـال محسن بن يحيى الترهتي : « بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم اليـه ، بل بانسلاكهم فـي سمط من ينتمي الى أصحابه ...

ومن سجايـاه الفاضلة الجميلة التي لايدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته ، لم يناضل أحداً الاأصاب غرضه وأصمى رميته وأحرز خصله. ومن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحبيرهـا ... ومنها فراسته التي أقدره الله بها على تأويـل الرؤيا ... »[٢] .

٣ ـ وقال عبدالحي بترجمته حيث عنونـه : « سراج الهند ، حجة الله ، الشيخ عبدالعزيز الدهلوي . الشيخ الامام العالم الكبير العلامـة المحدث عبد العزيزبن ولي‌الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي، سيد علماءنا في زمانه وابن سيدهم ... وكان أحد أفـراد الدنيا بفضله وآدابـه وعلمه وذكائه وسرعة فهمه . اشتغل بالدرس والافادة وله خمس عشرة سنة، فدرس وأفاد حتى صار في‌الهند

---

١) حديقة الافراح لازالة الاتراح : ١٦٦ .

٢) اليانع الجنى : ٧٣ .

العلم المفرد، وتخرج عليه الفضلاء، وقصدته الطلبة من أغلب الارجاء، وتهافتوا عليه تهافت الظمآن على الماء ... » .

وقد استغرقت هذه الترجمة ثمان صحائف ، ذكر فيها فضائله وآثاره ومصنفاته ونموذجاً من نظمه ... والذي يجلب الانتباه في هذه الترجمة ماذكره من أن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي قدمرض بأنواع الامراض من الجذام والبرص والعمى واختلال الحواس وهو ابن خمس وعشرين سنة الى أن مات.

ترجمة والده :

وأما والده وشيخه ولي الله الدهلوي فهذه خلاصة ما جاء بترجمته في نزهة الخواطر :

« شيخ الاسلام ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي .

الشيخ الامام الهمام حجة الله بين الانام امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء ،آخر المجتهدين ، أوحد علماء الدين ، زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المبين ، محيي السنة ومن عظمت به الله علينا المنة شيخ الاسلام قطب الدين أحمد ولي الله بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي .

العالم الفاضل النحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمآن

ولد يوم الاربعاء لاربع عشرة خلون من شوال سنة ١١١٤، واشتغل بالدرس نحواً من اثنتي عشرة سنة، وحصل له الفتح العظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ، ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً ، وخاض في بحار المذاهب الاربعة وأصول فقههم خوضاً بليغاً ، ونظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام وارتضى من بينها بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين

١) نزهة الخواطر ٧/٢٦٨ – ٢٧٥ .

واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين ، فرحل اليها سنة ١١٤٣ فأقام بالحرمين عامين كاملين، وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة، وعاد الى الهند سنة ١١٤٥.

ومن نعم الله تعالى عليه انه خصه بعلوم لم يشرك معه فيها غيره، والتي أشرك فيها معه غيره من سائر الائمة كثيرة لا يحصيها البيان .

ومن نعم الله تعالى عليه أن أولاه خلعة الفاتحية وألهمه الجمع بين الفقه والحديث وأسرار السنن ومصالح الاحكام وسائر ماجاء به النبي من ربه عزوجل.

حتى أثبت عقائد أهل السنة بالادلة والحجج، وطهرها من قذى أهل المعقول.

وقد أثنى عليه الاجلة من العلماء .

وقال السيد صديق حسن القنوجي في الحطة بذكر الصحاح الستة في ذكر من جاء بعلم الحديث في الهند : ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ، ناطق هذه الدورة وحكيمها ، ونائق تلك الطبقة وزعيمها ، الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ . وكذا بأولاده الامجاد وأولاد أولاده أولي الارشاد، المشمرين في هذا العلم عن ساعد الجد والاجتهاد .

وقال القنوجي المذكور في أبجد العلوم : كان بيته في الهند بيت علم الدين وهم كانوا مشايخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية. أصحاب الاعمال الصالحات وأرباب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من المسلمين في قطر من أقطار الهند »

الباب العاشر

فى عملنا فى الكتاب

لقد وقفت على جانب من عظمة كتاب العبقات .

---

١) نزهة الخواطر ٦/٣٩٨ ـ ٤١٥ .

وعلى أنه لم يكتب مثله في بابه من السلف والخلف ، وأنه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ...كما في كلمات أعلام الطائفة .

وعلى أنـه لم ينتشر حتى الان باللغة العربية مطلقاً ... بالرغم من انتشار تلخيص التحفة الاثنى عشرية باللغة العربية منذ أكثر من قرن... وقد قال السيد محسن الامين : ياحبذا لو ينبري أحد من العرب لتعريبه ...

نعم ليته ترجم الى اللغة العربية ونشر قبل أن ينتشر تعريب التحفة ، أوبعده بقليل في الاقل ... لكن هذا الواجب المحتم ترك ، والفراغ بقي ، ولم تتحقق هذه الامنية ... عن قصور أو تقصير ...

وشاء الله ان يكتب التوفيق لهذا العبد لان يلبي هذا النداء بعد قرن وربع قرن تقريباً ...

ولم يكن تعريباً فقط... وان كان تعريبه فقط عملاجباراً ومشروعاًضخماً... فقـد وفقت لتعريبه ، وتحقيقه ، وتلخيصه ، وتنظيمه ، والتعليق عليـه ووضع الفهارس له ...

ولا أقول انه كتاب جديد كما قيل، أومؤلف مستقل كما عليه عرف المؤلفين في عصرنا ...

في طريق العمل

لقد شرعت في هـذا العمل في سنة ١٣٨٥ ، وواصلته بشوق مستلهم من ولائي لابائي، جنباً الى جنب دراساتي في الحوزات العلمية ، واشتغالي بتآليف أخرى في بعض العلوم الاسلامية ، وكنت أعلم منذ البدء أن الوصول الى الغاية في هـذا العمل ـ لاسيما مع الحرص على الدراسات الحوزويـة ـ لايكون

بسهولة، بل يستدعي بذل الطاقة ، وترك الراحة ، وتحمل المصاعب والمتاعب واستسهال المشاق ، وعدم الحضور في المجالس والقضايا الاجتماعية ...

شرعت في العمل في مدينة كربلاء المقدسة في قسم السند من حديث الغدير ، حتى اذا انتهيت منه وأخرجته الى البياض واجهت مشكلة مصادر التحقيق اذ لم تكن متوفرة في مكتبات كربلاء ... فكنت كلما سافرت الى النجف الاشرف أخذت معي ملزمة لتحقيق مصادرها في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة ومكتبة آية الله الحكيم العامة ...

ثم شرعت في حديث الثقلين ـ ولم يكن عندي آنذاك قسم الدلالة من حديث الغدير ـ ففرغت منه ومن حديث النور وحديث التشبيه أو الاشباه .

ولما انتقلت الى الحوزة العلمية في النجف الاشرف للحضور على أكابر العلماء والاساتذة في الفقه والاصول تمكنت في خلال ذلك من مراجعة بعض المصادر .

حتى انتقلنا الى ايران ونزلت مدينة قم المقدسة ، حيث الحوزة العلمية ومكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة ... وقد نجزت في هذه المكتبة مهمة التحقيق للنصوص الواردة في المجلدات المذكورة ... وقد طبع ما طبع من الكتاب وما زال العمل مستمراً ولله الحمد ومنه التوفيق .

فهذا موجز ما كان في طريق العمل . وأما أسلوبنا في العمل في الكتاب فاليك بيانه بايجاز كذلك :

١ ـ الاسلوب في التعريب

لم يكن تعريب كتاب عبقات الانوار بالامر الهين ... فقد جمع هذا الكتاب بين الدقة العلمية والابداع في الاساليب والعذوبة في الالفاظ ، فحاولنا جهد

المستطاع أن نحافظ على دقائق عباراته ولطائف اشاراتـه ، وان استدعى ذلك في بعض الاحيان اتباع طريقة الترجمة الحرفية .

٢ ـ الاسلوب في التحقيق

وفي مجال تحقيقه فان من عادة صاحب العبقات أنه حيث يورد نصاً أو ينقل كلاماً لاحد يسنده الى راويه وقائله، ذاكراً اسم المصدر ـ وربما يذكر عنوان الباب والفصل ونحو ذلك أيضاً ـ وهذا الامر يسهل كما هو معلوم الرجوع الى المصدر واستخراج المطلب منه .

لقد راجعت مصادر الكتاب مع تطبيق العبارات المنقولة عنها بقدر الامكان ووضعت في الهامش موضع المطلب برقم صفحة الكتاب ورقم الجزء ان كان له أجزاء .

هذا كله بالنسبة الى المصادر المطبوعة التي حصلنا عليها في المكتبات ، وأما المخطوطة منها فقد اكتفينا بوضع كلمة « مخطوط » في مقابلها .

وهناك مصادر لم يظهر لنا هل هي مطبوعة أو لا ، ولم نقف عليها ، وهي ـ في الاكثر ـ المصادر الهندية ، فتركناها على حالها حتى يتبين لنا الامر في المستقبل ، فنراجعها للطبعات اللاحقة للكتاب ان شاء الله تعالى .

٣ ـ الاسلوب في التلخيص

وكان من الضروري أن يخرج عملنا أصغر حجماً من كتاب العبقات لجهات:

١ ـ ان العبقات باللغة الفارسية، وكلما ورد فيه نص عربي ترجم معناه الى الفارسية... واذا سقطت هذه الترجمة ـ والنصوص العربية مستغرقة لقسط وافر من العبقات ـ من كل مجلد قل حجم الكتاب بكثير .

٢ ـ يذكر صاحب العبقات أسماء الاشخاص ومؤلفاتهم بصورة كاملة فيقول مثلا : قال مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي في جامع الاصول . وقال أبواسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي في كتاب الموافقات في أصول الاحكام. وقال علاء الدين علي ابن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن في تفسيره لباب التأويل... ونحن نقول: قال ابن الاثير في جامع الاصول ، وقال الشاطبي في الموافقات وقال الخازن في لباب التأويل ... لان هذه الكتب أصبحت في عصرنا معروفة بفضل المطابع ، وأصحابها علماء مشهورون بألقابهم أوكناهم .

٣ ـ من دأب صاحب العبقات في بعض المجلدات وصف الرواة والعلماء بأوصاف تستغرق عدة من السطور، قبل ذكر نصوص عبارات المترجمين وبعدها، كقوله بعد ايراد رواية الأعمش : « ولايخفى ان الاعمش من أكابر الموثقين ذوي المراتب الرفيعة، ومن أعاظم المبجلين أولي المناقب الغزيرة، ومن أجلة الناسكين الزهاد وأفاخم الخاشعين العباد عند أهل السنة » ثم قال بعد ترجمته عن عدة من المصادر : « فهذا سليمان بن مهران الاعمش قد أغاظ بروايته قلوب أهل البغي وأحمش ، وأسبل على أبصارهم ظلاماً تحندس في ايهمه وأغطش ، وذر القذى في أعين كل معتام منهم أعشى أواخفش، فانقشعت بحمد الله تلميعات كل من نمق لضلاله وبرقش ، وانحسرت تخديعات كل من نمنم بتزويره ورقش، وانقطعت آمال كل من وكم الشيطان في صدره فعشش، وانخزلت أعمال كل من وغر الشنآن في قلبه فأفحش » .

وقال بعد رواية المحاملي: «والعلامة المحاملي من أفاخم الحفاظ المتبحرين وأعاظم النقاد المتمهرين من أهل السنة . ولا تخفى محامده الشامخة ومحاسنه الباذخة على من نظر في كتبهم الرجالية والتاريخية مثل ... » ثم قال : « فهذا

المحاملي الحامل لراية الصناعة بين الماهرين الأفاضل، والمقدم على تلك الجماعة عند الكابرين الاماثل، قد روى هذا الحديث الشريف الفاضل في أماليه المبهرة المزهرة الفواضل ، فأثبته دفعاً لريب كل معاند محائد لدود متجاهل ، وصححه رغماً لانف كل مكابر مباهت عنود متحامل ، فلا يحيد عنه غب هذا الا اللجوج الماحك الماحل ، الذي هو عن صوب الصواب ناكب مائل ، ولايصدف عنه اثر هذا الا الحيود الأفين الفائل الذي هو الى كسر الخسار آئب آئل » .

وهكذا الى أمثال هذه العبارات في حق كبار المحدثين من أهل السنة، وهي كما ترى تنبىء عن قدرته الفائقة وبراعته وتضلعه في الادب الفارسي والعربي، لكنا حذفناها لغرض الاختصار .

٤ ـ وحيث يذكر السيد تراجم العلماء ـ وهي في الاغلب في قسم السند من كل حديث ـ يورد نصوص عبارات المترجمين كاملة ، وقد كان اسلوبنا في التلخيص في هذه الجهة هو الاقتصار على الاسم وتاريخ الوفاة وكلمات الموثقين فان هذا القدر هو المقصود بالذات والمحتاج اليه كما هو واضح، وأما أسامي مؤلفات المترجم وأولاده وتلامذته وعدد أسفاره وزوجاته وغير ذلك مما يذكر عادة في الترجمة ... فهذه كلها فوائد لاعلاقة لها بالموضوع .

وبالنسبة الى كلمات الموثقين أيضاً ... فان هذه الكلمات تتكرر ، لان المتأخر كابن حجر العسقلاني حيث يترجم الراوي يتعرض لكلمات الذين من قبله كالذهبي وابن حبان ... والمفروض أن كلمات أولئك مذكورة في الكتاب فلا وجه لتكرارها . وقد يذكر الرجالي الراوي في جميع كتبه بعبارة واحدة كالذهبي يعبر عن الرجل في العبر والكاشف بنفس العبارة التي قالها في حقه في تذكرة الحفاظ ... فنكتفي بنقل عبارته في هذا الاخير ونقول : وكذا في العبر والكاشف .

٥ ـ وفي قسم الدلالة ، لاحظنا أن كثيراً من الوجوه التي يذكرها السيد ـ في مقام الرد على دعوى أو الاستدلال على موضوع ـ متشابهة في مفادها، ويمكن دمج بعضها ببعض، فلم نكرر المطلب، بل أدخلنا بعض الوجوه في بعض بجعل عناوين جامعة ، مع عدم الاخلال بشيء من جوانب البحث .

٤ ـ الاسلوب فى التعليق

وقد أضفنا الى الكتاب فوائد في هوامشه ـ وربما في المتن ـ والى قسم السند في كل مجلد ملحقاً بأسماء طائفة أخرى من رواة الحديث المبحوث عنه فيه ، وقفنا على روايتهم من النظر في الاسانيد أومراجعة بعض الكتب والمصادر الاخرى ، وقد كان ملحق حديث الثقلين بقلم العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي .

٥ ـ الاسلوب فى التنظيم

ولو ألقيت نظرة في كتاب العبقات لعرفت قيمة تنظيمه والجهود المبذولة في هذا السبيل، فقد فصلنا كل موضوع منه عن غيره بعنوان يخصه، ولكل بحث من بحوث الموضوع عنوان ، وكذا لكل وجه من الوجوه المذكورة في كل بحث .. وهكذا ... مع الارقام والعلائم الفنية المختلفة ... الى غير ذلك مما يتطلبه الذوق في عصرنا الحاضر .

وبالنسبة الى الفهارس فقد وضعنا في آخر كل حديث ثلاثة فهارس: أحدها للموضوعات ، والثاني للاعلام المترجمين ، والثالث للمصادر . وأما مصادر التحقيق فسننشرها في آخر المجلدات في جزء خاص .

هذا ولم التزم في العمل والنشر بترتيب العبقات ، بل نباشر بطبع كل ما يتم اعداده وينجز العمل فيه .

ووضعت كلمة (الدهلوي) رمزاً لصاحب (التحفة الاثنى عشرية) .

وجعلت اسم الكتاب (خلاصة عبقات الانوار في امـامة الائمة الاطهار) حرصاً على عنوان كتاب العبقات وتخليداً لاسم مؤلفه وجهوده.

وفي الختام أشكر ادارة مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة في قم، لاسيما العلامة السيد محمود النجفي المرعشي، والاخ المكرم حيدر الواعظي الحائري على تفضلهم بتسهيل مهمة التحقيق ومراجعة المصادر .

والعلامة الجليل المحقق الحاج السيد عبد العزيز الطباطبائي ... فقد استفدت كثيراً من معلوماته العلمية وارشاداته القيمة، ومن مكتبته الخاصة العامرة.

وأصحاب مطبعة سيد الشهداء ومطبعة الخيام، والعاملين فيهما على عنايتهم في اخراج الكتاب بالصورة اللائقة .

والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وان يكتب هذا العمل في صحيفة ولائنا للنبي وأهل بيته الطاهرين انه سميع مجيب .

قم المقدسة ـ ايران

علي الحسيني الميلاني

(تصحيح)

جاء في ص ١١١: « ذكر صاحب كتاب علماء معاصرين ... سنة ١٣٠٣ ».
هذه الاسطر الثلاثة تتعلق بالهامش رقم ١ في ص ١١٣ .



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الفهرس)

الباب الثالث

أسلوبه في الرد

الباب الرابع

بحوث وتحقيقات في كتاب العبقات

الباب الخامس

كتاب عبقات الانوار

الباب السادس

تراجم مشاهير بيت صاحب العبقات

الباب التاسع

ترجمة صاحب التحفة

الباب العاشر

عملنا في الكتاب



خلاصة عبقات الأنوار

(حديث الثقلين)

بقلم
علي الحسيني الميلاني



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين .

وبعـد : فهذا هو المجلد الاول من مجلدات هـذه الموسوعة العلميـة العقائدية الخالدة ، قدبحث فيه عن حديث الثقلين سنداً ودلالة ، وهو في بعض ألفاظه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «اني تارك فيكـم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الاخر،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

رواه عن النبي صلى الله عليه وآله أكثر من ثلاثين صحابياً ، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة ، في مختلف العلوم والفنون ، وفي جميع الاعصار والقرون، بألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة، وفيهم أرباب الصحاح والمسانيد وأئمة الحديث والتفسير والتاريخ .

فهو حديث صحيح متواتر بين المسلمين، ودلالته على امامة أمير المؤمنين

بعد النبي صلى الله عليهما وآلهما في غاية الوضوح كما سيرى القارىء المنصف، حيث سنثبت في الجزء الاول تواتر هذا الحديث وقطعية صدوره ، ودلالته على المطلوب المذكور في تاليبه ، بالأدلة القاطعة والقواعد المسلمة، ثم دحض كل ما قيل أو يمكن أن يقال في هذا الباب .

ومن هذا المنطلق ندعو كافة المسلمين الى نبذ الخلافات ، وترك التعصب للهوى ، بالرجوع الى أقوال النبي الكريم صلى الله عليه وآله الثابتة عنه ، والتمسك بما أمر بالتمسك به من بعده، ليرجعوا بذلك الى رشدهم، ويستعيدوا مجدهم ، والله ولي التوفيق والهداية .

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبلها بقبول حسن، انه سميع مجيب .

قم ١٠ رجب ١٤٠٤ — **علي الحسيني الميلاني**

كلمة السيد صاحب العبقات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعانا بمنه الجميل الى التمسك بالثقلين ، ووقانا بلطفه الجزيل عن الارتباك في العمه والغين ... هو الذي كشف عن قلوبنا سجوف الريب والرين، وأنقذنا بولاء أهل البيت عليهم السلام من غمرات الردى والحين، ونجانا بلطفه وكرمه من شفا جرف الزيغ القائد الى الزور والمين ، وصاننا بايضاح السبل وارسال الرسل عن الركون الى الشنار والشين .

وصلى الله على من أرسل على طول هجعة من الامم واعترام من الفتن المقبلة بالمذل والاين .

وآله الكرام الاطهار ، وحامته العظام الاخيار ، الناهجين للقم الصواب والزين ، لاسيما أخيه وصهره أفضل الخليفتين، المصلح لذات البين ، كريم الابوين ، شريف الوالدين ، ابن العلمين ، أمثل من ولد بين هاشميين، أكمل الافخرين ، ذاكي الاصغرين ، وعالي الاكبرين ، وواقد الاصمعين ، ومحرز الانفسين ، وباسط الافضلين ، وماضي الاقطعين ، ووارث المشعرين ، وقائد

العسكرين ، المبجل بالابطحين ، المفخم في الحرمين، المهاجر بالهجرتين ، المبايع بالبيعتين، والمصلي الى القبلتين، الذي لم يكفر بالله طرفة عين، المفرق جمع الورق والعين، واللاطم وجه النضار واللجين، المعرض المشيح بوجهه عن الحجرين ، مبسوط الراحتين ، المؤدي للطاعتين ، السابق بالشهادتين ، المجرد للسيف تارتين، كاسر الصنمين، وجاذ الوثنين، وقاتل العمرين، وآسر العمرين ، وهازم الفيلقين ، ومفرق الجحفلين ، راسخ القدمين ، الصارع كل منازل للفم واليدين ، قاصم الكفر ببدر وحنين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، الحامل على قوسين ، المتهجد ليلة الهرير بين الصفين ، أسمح كل ذي كفين، وأفصح كل ذي شفتين، وأسمع كل ذي أذنين، وأبصر كل ذي عينين، وأهدى كل من تأمل النجدين، أنشب من في الاخشبين، وأعلم من بين اللابتين وأقضى من في الحرتين ، صاحب الكرتين ، الذي ردت لـه الشمس مرتين ، القاسم للفريقين ، المميز بين الحزبين ، حجة الله على المشرقين والمغربين ، وآيته العظمى بين النشأتين، امام الحرمين، ونظام الخافقين، صنو سيد الكونين، ونفس رسول الثقلين، ونور سراج الدارين، وشاهد الشاهد على أهل العالمين، منجز الوعد وقاضي الديـن ، وصاحب الكنز وذي القرنيـن ، أول الحجج المجتبين ، وأقدم الائمة المصطفين ، ووالد الريحانتين، وأبي السبطين الحسن والحسين عليهما السلام .

صلاة ناجحة نافعـة شافعة عند الحشر والنشر والبعث والقيـام والموتتين والنفختين ، خالدة آبدة دائمة باقية بدوام الملوين ، واختلاف العصرين، وكر الجديدين ، وتعاقب الفئتين ، وتوالـي الحرسين ، وطلوع النيرين ، ولمـوع القمرين ، وسفور الازهرين ، واصطحاب الفرقدين ، وارتفاق النسرين، وجري الرافدين ، ووكوف الهاطلين .

وبعد : فيقول العبد القاصر العاثر «**حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلي**» عفا عنهما الرب الغافر : هذا هو المجلد الثاني عشر من مجلدات المنهج الثاني من كتاب « **عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار** » نقضت فيه كلام « **عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي صاحب التحفة** » على حديث الثقلين ، وقد جعله الحديث الثاني عشر من الاحاديث الدالة على امامة علي عليه السلام وأتى في جوابه بما يحير الافهام حباً لترويج ملفقات أسلافه الاعلام ، وشغفاً بمخالفة طريقة أهل البيت عليهم السلام ، وولهاً بالعدول والجنوح عن جادة الحق المعتام .

ومن الله الملك المنعام المفضل بالنعم الجسام أستمد في البدء والختام والاخذ والاتمام .

كلام الدهلوى حول حديث الثقلين

الحديث الثاني عشر : رواية زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الاخر : كتاب الله وعترتي .

وهذا الحديث لاعلاقة له بالمدعى أصلا ، لانه لايلزم أن يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى . وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» . وعلى فرض عدم المعارضة ، فان العترة في اللغة بمعنى الاقارب ، فان دل وجوب التمسك على الامامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وآله أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال: عبدالله بن عباس ، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي، والحسن المثنى ، واسحاق بن جعفر الصادق، وغيرهم من أهل البيت.

وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» مشيراً الى عائشة ، وقوله : «اهتدوا بهدي عمار» و «تمسكوا بعهد ابن أم عبد» و« رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد » و« أعلمكم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل » وأمثال ذلك كثيرة ، خصوصاً قوله : « اقتدوا باللذين من بعدى ،

أبي بكر وعمر» حيث بلغ درجة الشهرة والتواتر بالمعنى ، فاللازم أن يكون هؤلاء كلهم أئمة .

واذا دل هذا الحديث على امامة العترة ، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة ، يقول فيه: «انما الشورى للمهاجرين والانصار» وكذلك حديث: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق» فانه لايدل الاعلى الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم ، وأن التخلف عن حبهم موجب الهلاك .

وهذا المعنى ـ بفضل الله تعالى ـ يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلها ، لانهم متمسكون بحبل وداد أهل البيت جميعهم حسب مايريد القرآن: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» وموقفهم من ذلك كموقفهم من الانبياء «لانفرق بين أحد من رسله» فلا يؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم.

بخلاف الشيعة اذ لايوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقين ، والبعض الاخر على العكس، وأما أهل السنة فليسوا كذلك ، بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون اليها ،كما تشهد بذلك كتبهم في التفسير والحديث والفقه ، واذا كان الشيعة لايعتبرون كتب أهل السنة فبماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة ـ سواء في العقائد الالهية والفروع الفقهية ـ الموافقة لاهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب ؟

ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع ، لابد من ذكره وتفنيده حيث يقول : ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لا يكون حب جميع أهل البيت وأتباعهم ضرورياً في النجاة والفلاح ، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب ، بل ان التنقل من مكان الى

آخر فيها ليس أمراً مألوفاً . فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون ، ولا يرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك .

أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين :

الاول بطريق النقض :

فالامامية في هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل مهتدون . لان كلا منهم قداستقرفي زاوية من هذهالسفينة الكبيرة ، ويكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق . بل ان النص على الائمة الاثنيعشر يبطل على هذا أيضاً، لان كل زاوية من السفينة كافية فيالانجاء من أمواج البحر ، ومعنى الامام هو أن اتباعه يوجب النجاة في الاخرة . فبهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية بأسرها .

واذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب، فلايصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين ، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب ، في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب ، وأن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي الى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات ، وهو مستحيل قطعاً .

الثاني بطريق الحل :

فان الاستقرار في زاوية من السفينة ، يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط أن لايثقب الزاوية الاخرى منها، فاذا اقترن الجلوس في زاوية مع الاثقاب في الزاوية الاخرى ، فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً . وما من فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وتثقب الزاوية الاخرى .

أجل : فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة فان سفينتهم عامرة فانهم لميثقبوا في أية زاوية منها أصلا ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي

بهم الى الغرق ، والحمد لله .

وبهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب في انكارهم لهذين الحديثين ، حيث ناقشوا في صحتهما بالدليل العقلي، فقالوا : ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلا وهو محال بالبداهـة ، ذلك أنه اذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم ـ مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع ـ فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين، وهو محال .

واذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكـون ذلك مع التعيين أو بدونه ، فعلى الاول يلـزم الترجيح بلا مرجح ، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في تأكيـد النص لصالحهم ، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آيـة «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» صريحة فيخلاف ذلك، مضافاً الىاستحالته بضروريات الدين .

ولاتستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء الاشقياء الا باتباع مذهب أهل السنة .

الـرد :

أقول مستيعناً بلطف الملهم الخبير :

لا يخفى على ذوي الافكار الصائبـة ، وطالبي الحق والحقيقة أن حديث الثقلين من أصح الادلة الباهرة والبراهين القطعية على خلافة علي عليه السلام بلافصل ، وكذلك الائمة الطاهرين من ولده عليهم السلام .

ولقد حاول (الدهلوي) أن يسير في طرق ملتوية ومسالك معوجة ، لينقض دلالة هذا الحديث المتواتر على امامة أهل البيت ، فابتدع الاساليب المختلفة البعيدة عن الحق والصواب ، والمؤدية الى الخطأ وسوء العقـاب ، وأتى بما يحير العقول ، وسنأخذ ــ باذن الله ــ ببيان تلك التلفيقات واحدة تلو الاخرى ، مستدلين على ما نقول بما رووه هم في كتبهم وصحاحهم ومسانيدهم ، ليكـون الاثر بالغاً والرد نزيهاً .

١ ـ بالرغم من أن حديث التمسك بالثقلين ، مروي بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة عن أكثر من عشرين صحابياً ، حتى أنه بلـغ أعلى درجات التواتر ، فان صاحب (التحفة) اكتفى بذكره عن طريق (زيد بن أرقم) فقط ، ليسهل معارضته بالروايات الاحاد الموضوعة في مقابل هذا الحديث ، ولكيلا يكلف نفسه كثيراً في الرد عليه .

٢ ــ لم يذكر شيئاً عن تواتر هذا الحديث أصلا ــ كما هو مقتضى الحال ــ والحال أنه من أشهر المتواترات، وأجلى القطعيات، كما سنثبت ذلك في بحوثنا القادمة ان شاء الله تعالى .

٣ ــ ولا أقل من كون هذا الحديث مستفيضاً في نظره ــ ان لم يكن متواتراً ــ فلماذا لم يتطرق الى ذكر استفاضته أيضاً ؟ !

٤ ــ ولم يكتف بتجاهل مكانة هذا الحديث بين الاحاديث بالاعراض عن ذكر تواتره أو استفاضته ، بل لم تسمح له نفسه بأن يشير ــ ولو اجمالا ــ الى تعدد طرقه وتنوع أسانيده ، لا في مقام بيان دليل الامامية ، ولا في مقام الرد . وسيمر عليك اثبات تعدد طرق روايته، وتنوع أسانيده عن كتب أعاظم الجماعة وأساطينهم .

٥ ــ وطبيعي أن لا يتطرق الى ثبوت هذا الحديث وصحته لا في مقام بيان استدلال الامامية ولا في مقام الرد .

٦ ــ هب أنه لم يقتنع بتواتر الحديث واستفاضته وتعدد أسانيده ، فلا أقل من كونه (حسناً) ومع ذلك كله فقد تحرز عن الاذعان لذلك ، ولم يدع مجالا ــ ولو أضيق من كفة حابل ــ لدرء شبهة تعمد الاخفاء عنه .

٧ ــ انه حذف من الحديث ، الفقرة التي تفسر العترة بـ (أهل البيت) ، كما ورد ذلك التفسير في (صحيح الترمذي) الذي هو من أشهر كتب الحديث وفي غيره من كتب الحديث ، وبهذا يتمكن من تفسير العترة بالاقارب ــ لعدم وجود قرينة مخصصة ــ فيشمل جميع الاقارب ، ويلزم منه عدم ثبوت امامة بزعمه .

٨ ــ حذف الفقرة الاتية من الحديث : « وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » الدالة بصراحة على عصمة أهل البيت عليهم السلام، مع أنها مذكورة

في (مسند أحمد) و(صحيح الترمذي) وغيرهما من الكتب المعتبرة .

٩ ـ انه أغفل ذكر بقية الجمل الموجودة في الطرق الكاملة لهذا الحديث الشريف عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ، الدالة على كمال عظمة منزلة أهل البيت عليهم السلام بصورة عامة وأمير المؤمنين عليه السلام بصورة خاصة وبذلك أثبت تماديه في غمط الحق . ولا يصح منه الاعتذار بعدم الاطلاع عليها مع ادعاء طول الباع في هذه المسائل ، الذي يدعيه أتباع (الدهلوي) وأشياعه تبعاً له ، وان كان الامر كذلك في الواقع .

١٠ ـ لم يذكر استدلال أهل الحق المتضمن لدلالة هذا الحديث الشريف على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالوجوه العديدة ، ولم يشر اليها ـ ولو اجمالا ـ .

أما منهجنا في اثبات الحديث فيكون أولا بذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء والمعتمدين عند أهل السنة ، الذين ذكروا هذا الحديث في كتبهم، ثم نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها ، لنبين مدى رصانة الحديث ورسوخه وصحته .

فنقول: لقد روى هذا الحديث عدة من النقاد المشاهير، والعلماء النحارير في كتبهم ، ننقل أسماءهم أولا من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث عشر.

أسماء الرواة والمخرجين لحديث الثقلين



القرن الثاني

١ ـ سعيد بن مسروق الثوري سنة ١٢٦ .

٢ ـ الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري ـ أبوالربيع الكوفي سنة ١٣١ .

٣ ـ ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي سنة ١٤٥ .

٤ ـ عبد الملك بن أبى سليمان ميسرة العرزمي سنة ١٤٥ .

٥ ـ سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي المعروف بالاعمش سنة ١٤٧ .

٦ ـ محمد بن اسحاق بن يسار المدني سنة ١٥١ .

٧ ـ اسرائيل بن يونس السبيعي أبو يوسف الكوفي سنة ١٦٠ .

٨ ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي سنة ١٦٠ .

٩ ـ محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي سنة ١٦٧ .

١٠ ـ أبوعوانة وضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي البزاز سنة ١٧٥ .

١١ ـ شريك بن عبدالله القاضي سنة ١٧٧ .

١٢ ـ حسان بن ابراهيم بن عبدالله الكرماني سنة ١٧٦ .

١٣ ـ جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي سنة ١٨٨ .

١٤ ـ أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي البصرى المعروف بابن علية سنة ١٩٣ .

١٥ ـ أبوعبدالرحمن محمدبن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي سنة ١٩٤.

١٦ ـ عبدالله بن نمير الهمداني سنة ١٩٩ .

القرن الثالث

١٧ ـ محمد بن عبدالله أبو أحمد الزبيري الحبال سنة ٢٠٣ .

١٨ ـ أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي سنة ٢٠٤ .

١٩ ـ الاسود بن عامر شاذان الشامي سنة ٢٠٨ .

٢٠ ـ يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني سنة ٢١٥ .

٢١ ـ أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي سنة ٢٢٥ .

٢٢ ـ أبو عبدالله محمد بن سعد الزهري البصري سنة ٢٣٠ .

٢٣ ـ أبومحمدخلف بن سالم المخرمي المهلبي، مولاهم السندي سنة ٢٣١.

٢٤ ـ زهير بن حرب بن شداد أبوخثيمة النسائي سنة ٢٣٤ .

٢٥ ـ أبو الفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوي سنة ٢٣٥ .

٢٦ ـ أبو بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن أبي شيبة سنة ٢٣٥ .

٢٧ ـ محمد بن بكار بن الريان الهاشمي سنة ٢٣٨ .

٢٨ ـ أبويعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي المعروف بابن راهويه سنة ٢٣٨ .

٢٩ ـ أبومحمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطي سنة ٢٣٩ .

٣٠ ـ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني سنة ٢٤١ .

٣١ ـ نصر بن عبدالرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء سنة ٢٤٨ .

٣٢ ـ أبو محمد عبد بن حميد الكسي سنة ٢٤٩ .

٣٣ ـ عباد بن يعقوب الرواجني الاسدي سنة ٢٥٠ .

٣٤ ـ نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي سنة ٢٥٠ .

٣٥ ـ محمد بن المثنى أبو موسى العنزي سنة ٢٥٢ .

٣٦ ـ أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي سنة ٢٥٥ .

٣٧ ـ علي بن المنذر الطريقي الكوفي سنة ٢٥٦ .

٣٨ ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري سنة ٢٦١ .

٣٩ ـ أبوعبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني سنة ٢٧٣ .

٤٠ ـ أبو داود سليمان بن اشعث السجستاني سنة ٢٧٥ .

٤١ ـ أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي البصري سنة ٢٧٦ .

٤٢ ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرّياحي التميمى سنة ٢٧٦ .

٤٣ ـ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي سنة ٢٧٩ .

٤٤ ـ أبوبكرعبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا سنة ٢٨١ .

٤٥ ـ أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي سنة ٢٨٥ .

٤٦ ـ أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المعروف بابن أبي عاصم الشيباني سنة ٢٨٧ .

٤٧ ـ أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني سنة ٢٩٠ .

٤٨ ـ أبوالعباس أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي المعروف بثعلب سنة ٢٩١ .

٤٩ ـ أبو بكر أحمد بن عمر بن عبدالخالق البزار سنة ٢٩٢ .

٥٠ ـ أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني سنة ٢٩٢ .

القرن الرابع

٥١ ـ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي سنة ٣٠٣ .

٥٢ ـ أبويعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي سنة ٣٠٧ .

٥٣ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة ٣١٠ .

٥٤ ـ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي سنة ٣١٠ .

٥٥ ـ أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري سنة ٣١١ .

٥٦ ـ أبوبكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي البغدادي سنة ٣١٢ .

٥٧ ـ أبو عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم الاسفرائني سنة ٣١٦ .

٥٨ ـ أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي سنة ٣١٧ .

٥٩ ـ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي سنة ٣٢٨ .

٦٠ ـ أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري سنة ٣٢٨ .

٦١ ـ أبو عبدالله حسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي سنة ٣٣٠.

٦٢ ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة سنة ٣٣٢.

٦٣ ـ أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل سنة ٣٥١.

٦٤ ـ أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم التميمي المعروف بابن الجعابي سنة ٣٥٥ .

٦٥ ـ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني سنة ٣٦٠ .

٦٦ ـ أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي سنة ٣٦٨.

٦٧ ـ أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الازهري اللغوي سنة ٣٧٠.

٦٨ ـ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي سنة ٣٧٩.

٦٩ ـ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني سنة ٣٨٥ .

٧٠ ـ أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي سنة ٣٩٣ .

٧١ ـ أبو محمد سليمان بن داود البغدادي .

القرن الخامس

٧٢ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري سنة ٤٠٥ .

٧٣ ـ أبو سعد عبدالملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي سنة ٤٠٧ .

٧٤ ـ أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي سنة ٤٢٧ .

٧٥ ـ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني سنة ٤٣٠ .

٧٦ ـ أبو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي .

٧٧ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي سنة ٤٥٨ .

٧٨ ـ أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران سنة ٤٦٢ .

٧٩ ـ أبو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر النمري القرطبي سنة ٤٦٣ .

٨٠ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي سنة ٤٦٣ .

٨١ ـ أبو محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني سنة ٤٦٧ .

٨٢ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي سنة ٤٨٣ .

٨٣ ـ أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي سنة ٤٨٨ .

٨٤ ـ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني سنة ٤٨٩ .

القرن السادس

٨٥ ـ أبو علي اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي سنة ٥٠٧ .

٨٦ ـ أبوالفضل محمد بن طاهربن علي الشيباني المقدسي المعروف بابن القيسراني سنة ٥٠٧ .

٨٧ ـ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنـا خسرو الديلمي الهمداني سنة ٥٠٩ .

٨٨ ـ أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي المعروف عندهم بمحيي السنة سنة ٥١٦ .

٨٩ ـ أبو الحسين رزين بن معاوية العبدري سنة ٥٣٥ .

٩٠ ـ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانماطي البغـدادي سنة ٥٣٨ .

٩١ ـ القاضي أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبي سنة ٥٤٤ .

٩٢ ـ أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي .

٩٣ ـ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم سنة ٥٦٨ .

٩٤ ـ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر سنة ٥٧١ .

٩٥ ـ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني المعروف بأبي موسى المديني سنة ٥٨١ .

٩٦ ـ أبو عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي .

٩٧ ـ سراج الدين أبو محمد علي بن عثمان بن محمد الاوشي الفرغاني الحنفي سنة ٥٩٦ .

القرن السابع

٩٨ ـ أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصفهاني سنة ٦٠٠ .

٩٩ ـ المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الجزري سنة ٦٠٦ .

١٠٠ ـ فخر الدين محمد بن عمر الرازي سنة ٦٠٦ .

١٠١ ـ أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي البغدادي سنة ٦١١ .

١٠٢ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير سنة ٦٣٠ .

١٠٣ ـ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي سنة ٦٤٣ .

١٠٤ ـ أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن النجار سنة ٦٤٢ .

١٠٥ ـ رضي الدين حسن بن محمد الصغاني سنة ٦٥٠ .

١٠٦ ـ أبو سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي سنة ٦٥٢ .

١٠٧ ـ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي سنة ٦٥٤ .

١٠٨ ـ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمدالكنجي الشافعي سنة ٦٥٨.

١٠٩ ـ أبوالفتح محمد بن محمد بن أبيبكرالابيوردى الشافعي سنه٦٦٧.

١١٠ ـ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي سنة ٦٧٦ .

١١١ ـ محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي سنة ٦٩٤ .

١١٢ ـ سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني سنة ٦٩٩ .

١١٣ ـ نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج .

القرن الثامن

١١٤ ـ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري سنة ٧١١ .

١١٥ ـ صدر الدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي سنة ٧٢٢ .

١١٦ ـ نجم الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القمولي سنة ٧٢٧ .

١١٧ ـ علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن سنة ٧٤١ .

١١٨ ـ فخر الدين الهانسوي .

١١٩ ـ ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب .

١٢٠ ـ أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزي سنة ٧٤٢ .

١٢١ ـ حسن بن محمد الطيبي سنة ٧٤٣ .

١٢٢ ـ شمس الدين محمد بن المظفر الشاهرودي الخلخالي سنة ٧٤٥ .

١٢٣ ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي سنة ٧٤٨ .

١٢٤ ـ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري بضع و ٧٥٠ .

١٢٥ ـ سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد الكازروني سنة ٧٥٨ .

١٢٦ ـ اسماعيل بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي سنة ٧٧٤ .

١٢٧ ـ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني سنة ٧٨٦ .

١٢٨ ـ السيد محمد الطالقاني .

١٢٩ ـ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني سنة ٧٩١ .

١٣٠ ـ حسام الدين أبو عبدالله حميد بن أحمد المحلي .

القرن التاسع

١٣١ ـ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي سنة ٨٠٧ .

١٣٢ ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي سنة ٨١٧ .

١٣٣ ـ محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي المعروف بخواجه پارسا سنة ٨٢٢ .

١٣٤ ـ ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولتآبادي سنة ٨٤٩ .

١٣٥ ـ نورالدين عليبنمحمد المعروف بابنالصباغ المالكي سنة ٨٥٥.

القرن العاشر

١٣٦ ـ أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي سنة ٩٠٢ .

١٣٧ ـ حسين بن علي الكاشفي سنة ٩١٠ .

١٣٨ ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة ٩١١ .

١٣٩ ـ نور الدين علي بن عبدالله السمهودي سنة ٩١١ .

١٤٠ ـ الفضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي .

١٤١ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي سنة ٩٢٣ .

١٤٢ ـ شمس الدين محمد العلقمي سنة ٩٢٩ .

١٤٣ ـ عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري سنة ٩٣٢ .

١٤٤ ـ شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي سنة ٩٤٢ .

١٤٥ ـ محمد بن أحمد الشربيني الخطيب سنة ٩٦٨ .

١٤٦ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي سنة ٩٧٣ .

١٤٧ ـ علي بن حسام الدين المتقي سنة ٩٧٥ .

١٤٨ ـ محمد طاهر الفتني الكجراتي سنة ٩٨٦ .

١٤٩ ـ عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي سنة ٩٨٨ .

١٥٠ ـ الشيخ ابن عبدالله بن شيخ عبدالله العيدروس اليمني سنة ٩٩٠ .

١٥١ ـ كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي .

١٥٢ ـ محمد بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الصوفي المدعو ببدر الدين الرومي .

١٥٣ ـ عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث سنة ١٠٠٠ .

القرن الحادى عشر

١٥٤ ـ علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بعلي القاري سنة ١٠١٣ .

١٥٥ ـ عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي سنة ١٠٣١ .

١٥٦ ـ الملا يعقوب البنباني اللاهوري .

١٥٧ ـ نور الدين علي بن ابراهيم بن علي الحلبي الشافعي سنة ١٠٣٣ .

١٥٨ ـ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي سنة ١٠٣٧ .

١٥٩ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني .

١٦٠ ـ السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخاري .

١٦١ ـ الشيخ عبد الحق الدهلوي سنة ١٠٥٢ .

١٦٢ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي سنة ١٠٦٩ .

١٦٣ ـ علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي البولاقي الشافعي سنة ١٠٧٠ .

القرن الثاني عشر

١٦٤ ـ صالح بن مهدي بن علي المقبلي الصنعاني سنة ١١٠٨ .

١٦٥ ـ أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي سنة ١١١٣ .

١٦٦ ـ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الازهري الزرقاني المالكي سنة ١١٢٢ .

١٦٧ ـ حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارنپوري .

١٦٨ ـ الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي .

١٦٩ ـ رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي الشافعي سنة ١١٤٢ .

١٧٠ ـ محمد صدر العالم .

١٧١ ـ ولي الدين بن عبد الرحيم الدهلوي سنة ١١٧٦ .

١٧٢ ـ محمد معين بن محمد أمين السندي .

١٧٣ ـ محمد بن اسماعيل الامير اليماني الصنعاني سنة ١١٨٢ .

١٧٤ ـ محمد بن علي الصبان .

١٧٥ ـ أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الزبيدي الحنفي.

١٧٦ ـ أحمد بن عبد القادر بن بكر العجيلي الشافعي سنة ١١٨٢ .

القرن الثالث عشر

١٧٧ ـ محمد مبين بن محب الله اللكهنوي سنة ١٢٢٠ .

١٧٨ ـ محمد اكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق الدهلوي.

١٨٩ ـ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالعلي المعروف بميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي .

١٨٠ ـ عبد الرحيم بن عبدالكريم الصفي پوري .

١٨١ ـ ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي سنة ١٢٧٠ .

١٨٢ ـ رشيد الدين خان الدهلوي .

١٨٣ ـ عاشق عليخان اللكهنوي .

١٨٤ ـ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي .

١٨٥ ـ الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كالان الحسيني البلخي القندوزي .

١٨٦ ـ المولوي صديق حسن خان القنوچي .

١٨٧ ـ المولوي حسن الزمان .

سند حديث الثقلين





رواية سعيد بن مسروق الثورى

لقد أورد الحديث مسلم فقال: «حدثنامحمدبن بكاربن الريان، حدثنا: حسان يعني ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم. قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: ألا واني تارك فيكم الثقلين[ثقلين] أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . وفيه : فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا [و] أيم الله ، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[1].

ترجمته :

١ ـ **المقدسي**: «سعيد بن مسروق بن عدي الثوري، من ثور بن عبدمناة ابن أدة بن طابخة التميمي الكوفي، والدسفيان الثوري ، سمع عباية بن رفاعة،

١) صحيح مسلم ٢ /٢٣٨ .

وعبدالرحمن بن أبى نعيم عندهما. ومنذراً الثوري عند البخاري، وأباالضحى وسلمة بن كهيل والشعبى ويزيد بن حيان وخثيمة عند مسلم . روى عنه : ابنـه سفيان وشعبة وأبو الاحوص عندهما وأبوعوانة وعمر [و] بن عبيد عندالبخاري وحسان بن ابراهيم وابنه عمر بن سعيد ، واسماعيل بن مسلم وزائدة عندمسلم قال أحمد بن حنبل : بلغني أنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة»[1].

٢ ـ **الذهبى** : «سعيد بن‌مسروق الثورى، عن أبى وائل والشعبى، وعنه ابناه وأبو عوانة ، ثقة ، توفى سنة ١٢٦»[2].

٣ ـ **ابن حجر العسقلانى** : «سعيد بن مسروق الثورى روى عن ابراهيم التيمى ، وخيثمـة بن عبدالله ، وسعيـد بن عمرو بن اشوع [اشرع] وسلمة بن كهيل ، وأبى وائل والشعبى ، وعباية بن رفاعة ، وعبدالرحمن بـن أبي نعيم ، وأبى الضحى ، ومنذر الثورى ، ويزيد بـن حيان [وعكرمة] ، وعون بن أبى حجيم وعدة. وعنه: الاعمش وهو من أقرانه، وأولاده : سفيان وعمرو المبارك وشعبة ، وأبو الاحوص ، وزائدة وربعى بن علية وأبو عوانة وجماعة . قال‌ابن معين وشعبة بن الحجاج وأبو حاتم والعجلى والنسائي : ثقـة . وقال ابن أبى عاصم : مات سنة ١٢٦. وقال أحمد : بلغنى انه مات سنة ١٢٨. قلت : وأرخه ابن‌قانع سنة سبع، ذكره ابن‌حبان في‌الثقات وأرخه سنة ثمان ونقل‌ابن‌خلفون توثيقه عن ابن المدينى»[3].

٤ ـ **العسقلانى** ايضاً : «ع سعيـد بن مسروق الثورى ، والد سفيان ، ثقة من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ، وقيل بعدها»[4].

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١/١١٦٩ .

٢) الكاشف ١/٢٧٢ .

٣) تهذيب التهذيب ٤/٨٢ .

٤) تقريب التهذيب ١/٣٥٠.

﴿ ٢ ﴾

رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى

ذكر الحديث أحمد بالسند الاتي : « حدثنا الاسود بن عامر ، ثناشريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والارض ، أو ما بين السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

وسنذكر رواية أحمد بن حنبل عن غير طريق ركين لهذا الحديث الشريف في محله .

ترجمته :

١ ــ **ابن حبان** : «الركين بن الربيع بن عميلة الفزري الكوفي ، يروي عن ابن الزبير وابن عمر ، روى عنه الثوري وشريك ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة»[٢].

٢ ــ **المقدسي** : «الركين بن الربيع بن عميلة أبو الربيع الفزاري الكوفي سمع أباه في الادب ، روى عنه معتمر بن سليمان ، وجرير بن عبد الحميد»[٣].

٣ ــ **السمعاني** : «والركين بن الربيع بن عميلة الفزارى الكوفى ، يروى عن ابن عمر وابن الزبير ، روى عنه الثوري وشريك . مات سنة ١٣١»[٤].

---

١) مسند أحمد ٥ / ١٨١ــ١٨٢.

٢) الثقات ــ مخطوط .

٣) أسماء رجال الصحيحين ١ / ١٤١ .

٤) الانساب ــ الفزارى .

٤ ـ **الذهبي** : «ركين بن ربيع بن عميلة الفزاري، عن أبيه وابن عمر، عنه حفيده الربيع بن سهل وشعبة ومعتمر . وثقه أحمد»[١].

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني** : « ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى أبو الربيع الكوفى. روى عن أبيه وابن عمر، وابن الزبير، وأبي الطفيل، وحصين ابن قبيصة ، وقيس بن مسلم ، وعدي بن ثابت ، ويحيى بن معتمر وغيرهم . وعنه: حفيده الربيع بن سهل بن الركين، واسرائيل، وزائدة، وشعبة، والثوري ومسعر، وجرير بن عبد الحميد، وشريك، وعبيدة بن حميد، ومعتمر بن سليمان وعدة . قال احمد وابن معين والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة ١٣١ . وكذا ارخه الهيثم وابن قانع . وقال يعقوب بن سفيان : كوفي»[٢].

٦ ـ **العسقلاني** ايضاً : «ركين ، بالتصغير ، ابن الربيع بن عميلة ، بفتح المهملة الفزاري ابو الربيع الكوفي. ثقة من الرابعة ، مات سنة احدى وثلاثين بخ م ع»[٣].

﴿٣﴾
رواية ابى حيان يحيى بن سعيد التيمى

وسيأتي ذكر الحديث عن طريق مسند أحمد وصحيح مسلم ان شاء الله .

ترجمته :

١ ـ **ابن حبان** : «يحيى بن سعيد بن حيان التيمي من أهل الكوفة، يروى

---

١) الكاشف ١/٣١٣ .
٢) تهذيب التهذيب ٣/٢٨٦ .
٣) تقريب التهذيب ١/٢٥٢ .

عن الشعبي . روى عنه الاعمش والثورى والكوفيون . مات سنة ١٤٥ ، وقد قيل : يحيى بن سعيد بن التيمي سحيم ، والاول أصح»[1].

٢ ــ **المقدسي** : «يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي، تيم الرباب الكوفي، سمع ابازرعة والشعبي عندهماويزيدبن حيان.روىعنه: اسماعيل بن علية وابو اسامة ووهيب بن خالد عندهما ، وابن المبارك ، ويحيى القطان ، ومحمد ابن [ابى] عبيد عند البخاري ، ومحمد بن بشر ، وعلي بن مسهر ، وعبدالرحيم ابن سليمان ، وجرير بن عبد الحميد ، وايوب السختياني، ومحمد بن فضيل، وعبدالله بن نمير ، وسفيان الثوري ، وعيسى بن يونس ، وعبدالله بن ادريس عند مسلم»[2].

٣ ــ **الذهبي** : «يحيى بن سعيد بن حيان ابوحيان التيمي... كان الثوري يعظمه ويوثقه. قال احمد بن عبدالله العجلي: ثقة، صالح، مبرز ، صاحب سنة . وقال ابن حبان : مات سنة خمس وأربعين ومائة»[3].

٤ ــ **الذهبي** : عند ترجمة محمد بن سوقة : «وقال ابن عيينة : بالكوفة ثلاثة لو قيل لاحدهم ، انك تموت غداً . لم يقدرأن يزيد في عمله : محمد بن سوقة ، وابو حيان التيمي ، وعمر بن قيس الملائي»[4].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً: «يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي، عن ابى زرعة والشعبي ، وعنه يحيى القطان وابو اسامة ، امام ثبت ، مات سنة ١٤٥»[5].

---

١) الثقات ــ مخطوط .

٢) اسماء رجال الصحيحين ٣ / ٥٦١ .

٣) تذهيب التهذيب ــ مخطوط .

٤) نفس المصدر.

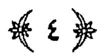
٥) الكاشف ٣/ ٢٥٦ .

٦ ـ **الذهبي** أيضاً : «وفيها يحيى بن سعيد التيمي ، مولى تيم الرباب الكوفي ، وكان ثقة اماماً صاحب سنة ، روى عنه الشعبي ونحوه»[١].

٧ ـ **اليافعي** : «وفيها يحيى بن سعيد التيمي الكوفي ، وكان ثقة اماماً ، صاحب سنة»[٢].

٨ ـ **العسقلاني** : «ع يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة وتحتانية، أبوحيان التيمي الكوفي ، ثقة ، عابد من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين »[٣].

٩ ـ **الشيخ عبدالحق الدهلوي** [اسماء رجال المشكاة]: «يحيى بن سعيد ابن حيان ابو حيان التيمى الكوفي ، من تيم الرباب . قال يحيى : ثقة ، وقال العجلي:ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة. وقال ابوحاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال محمد بن فضيل : حدثنا وكان صدوقاً ، يروى عن ابيه وعن ابى زرعة والشعبى، وعنه يحيى القطان وحماد بن سلمة والثوري وغيرهم. كان اماماً ثبتاً . مات سنة خمس وأربعين ومائة » .



رواية عبد الملك بن ابى سليمان العرزمى

وقد أوردها أحمد بسند عبد الملك : «ثنا : ابن نمير . ثنا : عبد الملك ، يعنى ابن ابى سليمان، عن عطية، عن ابى سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر . كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى ، ألا

١) العبر ١ / ٢٠٥ .
٢) مرآة الجنان ١ / ٣٠١ .
٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٨ .

انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

وروى عبدالملك بن أبي سليمان هذا الحديث أيضاً بألفاظ أخرى، كمايظهر ذلك للناظر في(مسند أحمد) و(المناقب) له و(التفسير) للثعلبي، وستأتي عبارات هذه الكتب مستوفاة في ما بعد ان شاء الله ، فانتظر .

ترجمته :

١ ـ **ابن حبان** : «عبد الملك بن ابى سليمان العرزمي، مولى فزارة، عم محمد بن عبدالله العرزمي ، واسم أبي سليمان ميسرة ، وكنيـة عبد الملك أبو عبدالله ، يروي عن سعيد بن جبير وعطاء. روى عنه الثوري وشعبة وأهل العراق وربما أخطأ. حدثني محمد بن المنذر سمعت أبا زرعة ، سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان : عبدالملك بن أبي سليمان ثقة .

قال أبو حاتم : كان عبدالملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم ، والغالب على من يحفظ ويحدث أن يهم ، وليس من الانصاف ترك حديث شيخ صحت عدالته بأوهام يهم في روايته، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريج والثورى وشعبة، لانهم أهل حفظ واتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لايهموا فـي الروايات ، بل الاحتياط والاولى في مثل هذا قبول مايروي الثبت من الروايات، وترك ماصح انه وهم فيها مالم يفحش ذلك حتى يغلب على صوابه ، فاذا كان كذلك استحق الترك حينئذ .

ومات عبدالملك سنة [خمس و] أربعين ومائة . حدثني محمد بن اسحاق الثقفي ، قال : سمعت محمد بن عبدالعزيز بن ابى زرعة ، قال سمعت علي بن الحسين بن شقيق، يقول: سمعت عبدالله بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثوري

١) مسند أحمد ٣/ ٢٦ .

عن عبدالملك بن أبي سليمان ، فقال : ميزان»[١].

٢ ـ **المقدسي** : «عبدالملك بن ابى سليمان الفزارى العرزمي الكوفي، يكنى ابا عبدالله ، واسم ابى سليمان ميسرة عم محمد بن عبيدالله مولى فزارة ويقال : عرزم ، انسان اسود مولى النخع . سمع سعيد بن جبير ، وعطاء بن ابى رباح، وابا الزبير ، وسلمة بن كهيل ، وعبيدالله بن عطاء المكي، وانس بن سيرين، وعبدالله مولى اسماء ، ومسلم بن نياق [يناق]. روى عنه يحيى القطان وابن المبارك ، وابن ابى زائدة، وابن نمير، وعبدالرزاق ، واسحاق بن يوسف وهشيم ، وخالد بن عبدالله ، وعيسى بن يونس ، ويزيد بن هارون ، وعلي بن مسهر ، وحفص بن غياث ، وعبدالرحيم بن سليمان»[٢].

٣ ـ **السمعاني** : «أبو عبدالله عبدالملك بن أبي سليمان العرزمي ، مولى فزارة ... وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . قال أبو حاتم ابن حبان: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم ... قال ابن ماكولا : أبو عبدالله العرزمي ، مولى بني فزارة ، نزل جبانة عرزم بالكوفة ، فنسب اليها . روى عن انس بن مالك وعطاء بن ابى رباح وسعيد بن جبير وسلمة بن كهيل ، وانس ابن سيرين وغيرهم . روى عنه سفيان الثورى ، وشعبة بن الحجاج ، ويحيى بن سعيد ، وعبدالله بن المبارك، وخالد بن عبدالله الطحان ، وحريز بن عبدالحميد واسحاق بن يوسف الازرق ، وعبدة بن سليمان، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد وغيرهم .

قال سفيان الثوري : حفاظ الناس اسماعيل بن خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ، ويحيى بن سعيد الانصاري . وكان شعبة يعجب من حفظه.

---

١) الثقات لابن حبان ـ مخطوط .

٢) أسماء رجال الصحيحين ١/٣١٦ .

قال أبو داود السجستاني: قلت لاحمد : عبد الملك بن أبي سليمان، قال: ثقة . قلت : يخطيء ؟ قال : نعم ، وكان شعبة يعجب من حفظه ، من أحفظ اهل الكوفة . الا انه رفع أحاديث من عطاء»[١].

٤ ــ **عبد الغني المقدسي** : «روى عن أنس بن مالك ، وعطاء بن ابي رباح ، وسعيد بن جبير ، وانس بن سيرين ، وسلمة بن كهيل ، وابي الزبير ، وعبدالله بن عطاء المكي، وعبدالله مولى اسماء بنت ابي بكر ، ومسلم بن يناق. روى عنه سفيان الثوري ، وشعبة ، وعبدالله بن مبارك ، ويحيى بن سعيد القطان وخالد بن عبدالله الطحان ، وهشيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، واسحاق ابن يوسف الازرق ، وعبدة بن سليمان ، ويزيد بن هارون ، ويعلى بن عبيد الطنافسي ، وعبدالله بن ادريس ، قال سفيان : هو ثقة متقن فقيه ، وقال يعقوب ابن سفيان فزاري من انفسهم ثقة . وقال سفيان الثوري هو من الحفاظ . وقال صالح بن احمد بن حنبل : قال ابي : هو من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريح في اسناد احاديث ، وابن جريح اثبت منه عندنا . وقال عبدالله بن احمد ابن حنبل : قال ابي : ثقة»[٢].

٥ ــ **المقدسي أيضاً** : «وقال احمد بن عبدالله : ثقة ، ثبت في الحديث. ويقال ان سفيان الثوري كان يسميه : الميزان»[٣].

٦ ــ **الذهبي** : «عبد الملك بن ابي سليمان العرزمي الكوفي الحافظ الكبير، حدث عن انس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء بن ابي رباح وطائفة. وعنه جرير الضبي ، واسحاق الازرق ، وحفص بن غياث ، ويحيى القطان ،

١) الانساب ــ العرزمي .
٢) الكمال في أسماء الرجال ــ مخطوط .
٣) الكمال للمقدسي ــ مخطوط .

وابن نمير ، وعبد الرزاق وخلق . وكان من الحفاظ الاثبات. وقال عبدالرحمن ابن مهدی : كان شعبة يتعجب من حفظ عبدالملك. وقال احمد بن حنبل : ثقة، وكذا وثقه النسائي. وأما البخاري فلم يحتج به بل استشهد به. توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وقد شاخ»[1].

٧ ـ **الذهبي** أيضاً: «عبدالملك بن ابی سليمان الكوفی، عن انس وسعيد ابن جبير وعطاء ، وعنه القطان ، ويعلى بن عبيد . قال احمد : ثقة يخطیء ، من احفظ أهل الكوفة ، ورفع احاديث عن عطاء ، توفي ١٤٥»[2].

٨ ـ **الذهبی** أيضاً : «وفيها عبد الملك بن ابی سليمان العرزمي الكوفي الحافظ احد المحدثين الكبار . وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك ، وروى عن انس فمن بعده»[3].

٩ ـ **اليافعي** : «وعبد الملك بن ابی سليمان الكوفی احد المحدثين الكبار. كان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك»[4].

١٠ ـ **ابن حجر العسقلانی** : «خ . ت . م . د ، عبدالملك بن ابی سليمان واسمه: ميسرة، أبو محمد ، ويقال : ابوسليمان ، وقيل : ابو عبدالله العرزمي. روى عن انس بن مالك ، وعطاء بن ابی رباح ، وسعيد بن جبير ... وقال ابن مهدي : كان شعبة يعجب من حفظه. وقال ابن المبارك عن سفيان : حفاظ الناس اسماعيل بن ابی خالد وعبدالملك بن ابی سليمان ، وذكر جماعة . وقال ابن عيينة عن الثوری: حدثني الميزان عبدالملك ابن ابي سليمان. وقال ابن المبارك:

١) تذكرة الحفاظ ١/١٥٥ .
٢) الكاشف ٢/٢٠٩ .
٣) العبر ١/٢٠٤ .
٤) مرآة الجنان ١/٣٠٠ .

عبد الملك ميزان . وقال ابو داود : كاف عن احمد . وقال الحسن بن حبان : سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر في الشفعة ، فقال : هو حديث لم يحدث به أحد الاعبد الملك وقد انكره الناس عليه، ولو اتى عبدالملك بآخر مثله لرميت بحديثه . وقال عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه: هذا حديث منكر وعبدالملك ثقة صدوق. وقال صالح بن احمد عن ابيه : عبدالملك من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريج ، وابن جريج اثبت منه عندنا . وقال الميموني عن احمد : عبدالملك من اعيان الكوفيين . وقال امية بن خالد : قلت لشعبة : مالك لاتحدث عن عبدالملك بن ابى سليمان وقد كان حسن الحديث؟ قال: من حسنها فررت! وقال ابوزرعة الدمشقي: سمعت احمد ويحيى يقولان عبدالملك ابن ابى سليمان ثقة. وقال اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف وهو اثبت في عطاء من قيس بن ابى سعيد. وقال عثمان الدارمي : قلت لابن معين: ايما احب اليك عبدالملك بن ابى سليمان او ابن جريج ؟ قال : كلاهما ثقة . وقال ابن عمار الموصلي : ثقة حجة . وقال العجلي ثقة ، ثبت في الحديث . وقال يعقوب بن سفيان ايضاً: عبدالملك فزارى من انفسهم ثقة . وقال النسائي: ثقة . قال ابو زرعة: لابأس به . قال الهيثم بن عدى : مات في ذى الحجة سنة ١٤٥ وفيها ارخه غير واحد . قلت : منهم ابن سعد . وقال : كان ثقة مأموناً ثبتاً. وقال الساجي: صدوق روى عنه يحيى بن سعيد القطان جزء ضخماً. وقال الترمذي: ثقة مأمون لانعلم احداً تكلم فيه غير شعبة. وقال : قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه . ويقال : انه تركه لحديث الشفعة الذي تفرد به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما اخطأ ، وكان من خيار اهل الكوفة ...»[١].

والخلاصة ان وثاقة عبدالملك بن أبي سليمان راوي هـذا الحديث محل

١) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٩٦.

وفاق بين علماء السنة جميعاً ، عدا تشكيك بسيط من شعبة ، مردود عندهم .



رواية سليمان بن مهران الكاهلي الاعمش

لقد أثبتها كثير من العلماء الاجلاء في كتبهم ، ولكننا نقتصر هنا على رواية الترمذي وهذا نصها : «حدثنا علي بن منذر الكوفي. نا : محمد بن فضيل. نا: الاعمش، عن عطية ، عن ابى سعيد ، والاعمش عن حبيب بن ابى ثابت، عن زيد بن ارقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، احدهما اعظم من الاخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . هذا حديث حسن غريب»[1].

ترجمته :

١ ـ **ابن حبان** : «سليمان بن مهران الاعمش مولى بنى كاهل ، كنيته ابو محمد . كان ابوه من سبى دنباوند ، رأى انس بن مالك بواسط ومكة . روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ، ولم يسمع منه الا احرفاً معدودة . وكان مدلساً ، أخرجناه في هذه الطبقة لان له لقى وحفظاً ، وان لم يصح له سماع المسند من أنس. ولد في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام سنة احدى وستين وقد قيل : انه ولد قبل مقتل الحسين عليه السلام بسنتين ، وكان فيه دعابة. مات سنة ثمان واربعين ومائة ، وقد قالوا سنة سبع واربعين ، وقد قيل سنة خمس وأربعين»[2].

---

١) صحيح الترمذى ٢ / ٢٢٠ .
٢) الثقات ــ مخطوط .

٢ ـ **المقدسي** : «سليمان بن‌مهران الكاهلي ، ابومحمد الاعمش الاسدى مولاهم الكوفي . ويقال : اصله من طبرستان من قرية يقال لها دباوند، جاء به ابوه حميلا الى الكوفة فاشتراه رجل من بنى كاهل من بني اسد فأعتقه . سمع ابا صالح ذكوان ، وابا وائل ، وابراهيم النخعي ، ومجاهداً ، ومسلماً البطين، والشعبي ، وسعيد بن جبير ، وزيد بن وهب عندهما ، وابا سفيان، واسماعيل‌بن رجاء، وعدي بن ثابت، وعبدالله بن مرة، واباظبيان حصيناً ، وسليمان بن‌مسهر وابا حازم ، وابراهيم التيمى ... روى عنه شعبة، والثورى ، وابن عيينة، وابو معاوية محمد ، وابو عوانــة ، وجرير ، وحفص بن غياث عندهما ، وشيبان بن عبدالرحمن وعيسى بن يونس وجرير وعلي بن مسهر، وعبدالله بن نمير...»[1] .

٣ ـ **السمعانى** : «الكاهلي هذه النسبة الى بنى‌كاهل ، والمنتسب اليـه ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الكاهلى من ائمة الكوفة ، كان ابوه مـن سبي دنباوند ، رأى انس بـن مالك بواسط ومكة . روى عنه شبيهاً بخمسين حديثاً ولم يسمع منه الا احرفاً معدودة»[2].

٤ ـ **عبد الغنى المقدسى** : «سليمان بن‌مهران ابومحمد الاسدى‌الكاهلي الكوفي الاعمش ، وكاهل هو ابن اسد بن خزيمة ... حدثنى محمد بـن خلف التيمى ، قال : سمعت ابـا بكر بن عياش يقول : كنا نسمي الاعمش « سنـد المحدثين» وكنا نجىء اليه اذا فرغنا من‌الدوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان ، فيقول ، طبل مخرق ، ويقول عند من ؟ فنقول : عند فلان، فيقول: طير طيار . ويقول : عند من ؟ فنقول : عند فلان ، فيقول دف .. وقال‌العجلى:

---

١) اسماء رجال الصحيحين ١ /١٧٩ .

٢) الانساب ـ الكاهلي.

مات سنة تسع وأربعين ومائة ، وكان ثقة ثبتاً في الحديث»[١] .

٥ ـ ابن خلكان : «أبومحمد سليمان بن مهران ، مولى بني كاهل من ولد أسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور، كان ثقة عالماً فاضلا... روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ، وحفص بن غياث وخلق كثير مـن جلة العلماء ، وكان لطيف الخلق مزاحـاً ، جاءه [بعض] أصحاب الحديث يومـاً ليسمعوا عليه فخرج اليهم، وقال : لولا أن في منزلي من هو أبغض الي منكم ما خرجت اليكم ! ...

ويقال ان الامام أبا حنيفة رضي الله عنـه عاده يوماً في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له: ما كأني الاثقلت عليك ، فقال : والله انك لثقيل علي وأنت في بيتك .

وقال ابو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبدالملك الى الاعمش أن أكتب لي مناقب عثمان ومساوىء علي . فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها ، وقال لرسوله : قل له : هـذا جوابك ! فقال له الرسول : انه قد آلى أن يقتلني ان لم آته بجوابك ، وتحمل عليه باخوانه ، فقالوا له : يا أبا محمد، نجه من القتل ، فلما ألحوا عليه كتب له :

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا أمير المؤمنين: فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك ، ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوىء أهل الارض ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك. والسلام» !.

قال زائدة بن قدامة: تبعت الاعمش يوماً فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ، ثم خرج منـه وهو ينفض التراب عـن رأسه ويقول : واضيق

١) الكمال ـ مخطوط .

مسكناه . . .»[١].

٦ ـ **الذهبي** : «الاعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبومحمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي... قال ابن المديني: له نحو من الف وثلاثمائة حديث وقال ابن عيينة : كان الاعمش اقرأهم لكتـاب الله واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرائض، وقال الفلاس: كان الاعمش يسمى المصحف من صدقه، وقال يحيى القطان الاعمش علامة الاسلام ، وقال الحربي ما خلف الاعمش اعبد منه لله . وقال وكيع: بقي الاعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى. وسيرة الاعمش يطول شرحها وهي مذكورة في (تاريخي الكبير) وفي (طبقات القراء) ويقع عواليه في (صحيح البخارى) وفي (جزء ابن عرفة) وابن الفرات و(الغيلانيات) وكان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح»[٢].

٧ ـ **الذهبي** : «سليمان بن مهران ابومحمد الكاهلي الاعمش، احد الاعلام قال ابن المديني : له الف وثلاثمائة حديث»[٣].

٨ ـ **الذهبي** أيضاً : «وفي ربيع الاول توفي الامام ابومحمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي .. كان اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بالفرائض واحفظهم للحديث»[٤].

٩ ـ **اليـافعي** : «الامام محدث الكوفة وعالمها ابومحمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الاعمش ... كان ثقة عالماً فاضلا، وقال السمعاني: كان يقارن بالزهري في الحجاز ...»[٥].

---

١) وفيات الاعيان ٢ / ١٣٦.
٢) تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤.
٣) الكاشف ١ / ٤٠١ .
٤) العبر ١ / ٢٠٩ .
٥) مرآة الجنان ١ / ٣٠٥ .

١٠ ـ **ولي الدين الخطيب** : «الاعمش اسمه : سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي ... وهو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة، وعليه مدار اكثر الكوفيين ، روى عنه خلق كثير»[١] .

١١ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي.. قال شعبة: ما شفاني احد في الحديث ما شفاني الاعمش . . وقال العجلي كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدث اهل الكوفة في زمانه ، ولم يكن له كتاب ، وكان دائباً في القراءة عسراً سيء الخلق عالماً بالفرائض ، وكان لايلحن حرفاً وكان فيه تشيع .. وقال ابن معين : ثقة . وقال النسائي : ثقة ثبت»[٢] .

١٢ ـ **جلال الدين السيوطي** : « سليمان بن مهران الاعمش الاسدي الكاهلي ، احد الاعلام ، رأى انساً وابا بكرة وروى عن عبدالله بن ابي اوفى.. قال ابن المديني : حفظ العلم على امة محمد صلى الله عليه وآله بالكوفة ابو اسحاق السبيعي والاعمش . وقال العجلي : كان ثقة ثبتاً في الحديث ...»[٣].

١٣ ـ **الشيخ عبدالحق الدهلوي** : «الاعمش هو ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الكاهلي الاسدي الكوفي ... رأى انس بن مالك ويقال : انه سمع منه شيئاً . وقال يحيى : ما روى الاعمش عن انس فهو مرسل . . . وقال ابن خلف : كان سيد المحدثين . وقال النسائي : ثقة ثبت ، وله مناقب رحمه الله » .

وبهذا تظهر جلالة منزلة الاعمش عند الرواة والعلماء ، وأنه بروايته لهذا

---

١) الاكمال . مطبوع مع الجزء الثالث من المشكاة .

٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢.

٣) طبقات الحفاظ : ٦٧ .

الحديث الشريف قد أزال سحب العناد واللجاجة من سماء المنكرين له، والمحاولين اطفاء نوره .

﴿ ٦ ﴾

رواية محمد بن اسحاق بن يسار المدني

لقد ذكر هذه الرواية العلامة ابن منظور بقوله: «وقال الازهرى رحمه الله: وفي حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني تارك فيكم الثقلين خلفى ، كتاب الله وعترتى فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . وقال: قال محمد بن اسحاق: هذا حديث صحيح ورفعه عن[نحو] زيد بن ارقم وابى سعيد الخدري . وفي بعضها : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ، فجعل العترة اهل البيت»[١].

ترجمته :

١ ـ **ابن حبان** : «محمد بن يسار، مولى عبدالله بن قيس بن مخرمة القرشي من اهل المدينة كنيته ابوبكر ، وكان جده من سبى عين التمر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . يروي عن الزهرى ونافع . روى عنه الثورى وشعبة والناس ... وتكلم في ابن اسحاق رجلان : هشام بن عروة ومالك بن انس.

فأما هشام بن عروة فحدثني زياد الزيادى . ثنا ابن ابى شيبة . ثنا علي بن المدينى ، قال : سمعت يحيى القطان يقـول : قلت لشهام بن عروة : ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر . قال : وهل كان يصل اليها ؟ .

قال ابوحاتم : هذا الذي قال هشام ليس مما يجرح به الانسان في الحديث

---

١) لسان العرب ٤/ ٥٣٨ .

وذلك ان التابعين مثل الاسود وعلقمة من اهل العراق وابي سلمة وعطاء ودونهما من اهل الحجاز قد سمعوا مـن عائشة من غير أن ينظروا اليهـا بعد ان سمعوا صوتها ، وقبل الناس اخبارهم مـن غير أن يصل احدهم اليها حتى ينظر اليهـا عياناً ، فكذلك ابن اسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل او بينهمـا حائل من حيث يسمع كلامها ، فهذا سماع صحيح ، والقادح فيه غير منصف.

وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة ثم عادله الى ما يجب ، وذاك انه لم يكن بالحجاز احد أعلم بأنساب الناس وايامهم من محمد بن اسحاق ، وكان يزعم ان مالك من موالي بني اصبح وكان مالك يزعم انـه من انفسهم فوقع بينهمـا لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ قال ابن اسحاق: ايتوني به فاني بيطاره! فنقل ذلك الى مالك فقال: لايسكت هذا دجال من الدجاجلة! يروي عن اليهود وكان بينهم ما يكون بين الناس. حتى عزم محمد بن اسحاق على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ واعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً ثمن تمرته تلك السنة . ولم يكن يقدح مالك فيه من اجل الحديث ، انمـا كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريضة والنضير وما اشبهها من الغزوات عن اسلافهم . وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم . وكان مالك لايرى الرواية الا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي ويدري ما يحدث .

حدثني محمد بن عبدالرحمن الدغلوي [الدغولى] ثنا ابن فهر [فهر] ثنـا علي بن الحسين بن واقد ، قال : دخلت على ابن المبارك واذا هو وحده فقلت يا ابا عبد الرحمن كنت اشتهي ان ألقاك على هذه الحالة . قال : هات . قلت : ما تقول في محمد بن اسحاق ؟ قال : انا وجدناه صدوقاً ـ ثلاث مرات .

سمعت محمد بن اسحاق الثقفي يقول: سمعت المفضل بن غسان الغلابى

يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : كان محمد بن اسحاق ثبتاً في الحديث.

قال أبو حاتم : لم يكن أحد بالمدينة يقارن محمد بن اسحاق ولا يوازنه في علمه وجمعه . وكان شعبة وسفيان يقولان : محمد بن اسحاق آية المحدثين او : آية المؤمنين ـ في الحديث، وهو من احسن الناس سياقاً للاخبار واحسنهم حفظاً لمتونها ، وقد اتى ما اتى لانه كان يدلس عن الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قبل اولئك، فأما اذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته»[1].

٢ ـ **سبط ابن الجوزي** : بعد ذكر حديث وفاة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: «فان قيل: الحديث ضعيف، في اسناده ابن اسحاق كذبه مالك. وفيه ايضاً علي بن عاصم متروك ، ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله ؟

و«الجواب» : قد أخرجه أحمد في الفضائل .

وأما ابن اسحاق فقد قال أحمد : يقبل قوله في المغازي والسير ، وأثنى عليه جماعة من العلماء وكان اماماً كبيراً. وانما طعن مالك لانه لما صنف «الموطأ» قال : اروني اياه فأنا بيطاره ، فبلغ ذلك مالكاً فشق عليه ...»[2].

٣ ـ **ابن خلكان**: «وكان محمد المذكور ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته . قال ابن شهاب الزهري : من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق، وذكره البخاري في تاريخه .. ويحكى عن الزهري أنه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم: أين أنتم من الغلام الاحول؟ أوقد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحاق ، وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجأون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري

١) الثقات لابن حبان ـ مخطوط .

٢) تذكرة خواص الامة : ٣١٨ .

ثقة منهم بحفظه»[١].

٤ ـ **المزي**: «قال يحيى: ثقة، وكان حسن الحديث. وقال ابن المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة، فذكرهم ثم قال: صار علم الستة عند اثني عشر، احدهم ابن اسحاق ... وقال ابن المديني: سمعت سفيان وسئل عن ابن اسحاق قيل له: لم يرو عنه اهل المدينة، فقال: سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيء. وقال احمد: حسن الحديث».

وقال أيضاً: «قال شعبة: ابن اسحاق امير المحدثين بحفظه، وقال ابو زرعة الدمشقي: ابن اسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه منهم السفيانان والحمادان وشعبة وابن المبارك، وقد اختبره اهل الحديث فرأوا خيراً وصدقاً مع مدحة ابن شهاب له. وكلام مالك فيه ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر. وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح»[٢].

٦ ـ **الذهبي**: «محمد بن اسحاق بن يسار، رأى أنساً وروى عن عطاء وطبقته ... وكان من بحور العلم صدوقاً وله غرائب في سعة ما روى، واختلف في الاحتجاج، وحديثه فوق الحسن وقد صححه جماعة»[٣].

٧ ـ **عبدالوهاب السبكي** عند ذكر حديث ضمام بن ثعلبة: «محمد بن اسحاق ـ قال شعبة: هو امير المؤمنين في الحديث. وقال احمد بن حنبل: حسن الحديث. قلت: والعمل على توثيقه وانه امام معتمد، ولا اعتبار بخلاف

---

١) وفيات الاعيان ٣/٤٠٥.

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط.

٣) الكاشف ٣/١٩.

ذلك »[1].

٨ ـ **اليافعي** : « والامام محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة . وكان بحراً مـن بحور العلم ، ذكياً ، حافظاً ، طلابة للعـلم ، اخبارياً ، نسابة ، ثبتاً في الحديث عند اكثر العلماء ، وأمـا في المغازي والسير فلا يجهل امامته»[2].

﴿ ٧ ﴾

رواية اسرائيل بن يونس السبيعى

ذكر الرواية أحمد بالسند الاتى : «ثنـا : اسود بن عامر . ثنا : اسرائيل : عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن ربيعة ، قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده ـ فقلت له [أ] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم»[3].

كما ذكر هذه الرواية ابن الجوزي في «التذكرة» نقلا عن «كتاب الفضائل» لاحمد ، على الوجه الذي سيأتي ان شاء الله .

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : «روى عنه يحيى بن آدم، والنضر بن شميل ، وعبيد الله ابن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابي عندهما، وشبابة عند البخاري، ووكيع واسحاق بن منصور ومصعب بن المقدام ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وأبو

---

١) طبقات الشافعية ١ / ٨٥ .

٢) مرآة الجنان ١ / ٣١٣ .

٣) مسند أحمد ٤ / ٣٧١ .

أحمد الزبيرى وأبو نعيم الملائي وعثمان بن عمر عند مسلم»[١].

٢ ـ **المزي** : «قال «س» : لا بأس به ، وقال احمد مرة : ثبت الحديث ، كان يحيى القطان يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث في حديثه لين ... وقال يحيى والعجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق ، وقال : اسرائيل أصح حديثاً من شريك»[٢].

٣ ـ **الذهبي** : « وكان حافظاً صالحاً خاشعاً من أوعية العلم ، ولا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان ... قال يحيى بن معين : اسرائيل ثقة»[٣].

٤ ـ **الذهبي أيضاً** : «اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي ، عن جده وزياد بن علاقة وآدم بن علي، وعنه يحيى بن آدم، وابن مهدي، ومحمد ابن كثير، وأمم. قال: أحفظ حديث أبي اسحاق كما أحفظ السورة، وقال احمد: ثقة ، وتعجب من حفظه ، وقال أبو حاتم : هو من أتقن أصحاب أبي اسحاق ، وضعفه ابن المديني»[٤].

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «وقال علي بن المديني عن يحيى القطان : اسرائيل فوق ابى بكر بن عياش . وقال حرب عن احمد بن حنبل : كان شيخاً ثقة ، وجعل يتعجب من حفظه . وقال صالح بن احمد عن ابيه : اسرائيل عن ابى اسحاق : فيه لين ، سمع منه بآخر . وقال ابو طالب : سئل احمد ايهما اثبت : شريك او اسرائيل؟ قال : اسرائيل كان يؤدي ما سمع ، كان اثبت من

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١ / ٤٢ .

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٤ .

٤) الكاشف ١ / ١١٦ .

شريك . قلت : من أحب اليك يونس أو اسرائيل في أبي اسحاق؟ قال: اسرائيل لانه كان صاحب كتاب . وقال أبو داود : قلت لاحمد بن حنبل : اسرائيل اذا انفرد بحديث يحتج به ؟ قال : اسرائيل ثبت الحديث ، كان يحيى يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات ... وقال أبو حاتم : ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق . وقال العجلي :كوفي ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث وفي حديثه لين . وقال في موضع آخر: ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوي ولا بالساقط .

وقال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان وشريك ـ وعد قوماً ـ اذا اختلفوا في حديث أبي اسحاق يجيئون الى أبي فيقول : اذهبوا الى ابني اسرائيل فهو أروى عنه مني وأتقن لها مني ، هو كان قائد جده .

وقال أبو عيسى الترمذي : اسرائيل ثبت في أبي اسحاق ، حدثني محمد ابن المثنى ، سمعت ابن مهدي يقول : ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن ابن اسحاق الا لما اتكلت به على اسرائيل لانه كان يأتي به أتم. وطول ابن عدي في ترجمته وسرد له أحاديث أفراداً . وقال : هو ممن يحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات ...»[1].

٦ ـ **ابن حجر** أيضاً: «اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها / ع»[2].

---

١) تهذيب التهذيب ١ / ٢٦١ .

٢) تقريب التهذيب ١ / ٦٤ .



رواية عبد الرحمن الكوفي المسعودي

وستأتي روايته في عبارة «المعاجم الصغير» للطبراني ان شاء الله .

ترجمته :

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي** : «عبـد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي ، سمع مسروقاً ، روى عنه ابنه معن عندهما ...»[١].

٢ ــ **عبد الغني المقدسي**: «قال أبو بكر الاثرم: سمعت ابا عبدالله يسأل عن ابي عميس والمسعودي أيهما احب اليك ؟ قال :كلاهما ثقة ، المسعودي عبدالله من اكثرهما حديثاً . قال : حديث عبدالرحمن كثير . قلت : هو اخوه؟ قال : نعم هو اخوه . قلت له: هما من ولد عبدالله بن مسعود او من ولد عتبة؟ فقال لي: هما من ولد عبدالله بن مسعود. وقال يحيى بن معين : المسعودي ثقة اذا حدث عن عاصم، وسلمة بن كهيل، وكان حديثه يصحح عن القاسم، ومعن ابن عبدالرحمن»[٢].

٣ ــ **الذهبي** : «المسعودي الامام الفقيه ابو محمد عبدالرحمن بن عبدالله ابن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي . . . وثقه احمد بن حنبل ، وابن معين، وابن المديني»[٣].

٤ ــ **اليافعي** حوادث سنة ١٦٠ : « وفيها توفي المسعودي عبد الرحمن

١) أسماء رجال الصحيحين ١/ ٢٨٥ .

٢) تهذيب الكمال ــ مخطوط .

٣) تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٧ .

ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي... قال أبو حاتم كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود»[١].

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «خت عو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي ، روى عن أبي اسحاق السبيعي وأبي اسحاق الشيباني والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ..

قلت : علم عليه المصنف علامة تعليق البخارى ، ولم اره في صحيح البخاري شيئاً معلقاً ، نعم له في الاستسقاء زيادة رواها عنه سفيان ، ويتبين من سياق الحديث أنها ليست معلقة . قال البخاري : حدثنا عبدالله بن محمد ، ثنا: سفيان ، عن عبدالله بن أبي بكر ، سمع عباد بن تميم ، عن عمه : خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى يستسقي واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقلب رداءه . قال سفيان : وأخبرني المسعودي في جملة الحديث موصول عنده عن عبدالله بن محمد عن سفيان، وهذا ظاهر واضح من سياقه . والظاهر أن البخاري لم يقصد التخريج له وانما وقع اتفاقاً ، وقد وقع لغير ذلك في عمرو بن عبيد المعتزلى ، وعبد الكريم بن أبي المخارق ، وغيرهما»[٢].



رواية محمد بن طلحة اليامي الكوفي

ذكر روايته لحديث الثقلين في كل من (مسند أحمد) و(المناقب لابن المغازلي) و(فرائد السمطين للحموئي) على ما سيأتي ان شاء الله .

---

١) مرآة الجنان ١/٣٤١ .

٢) تهذيب التهذيب ٦/٢١٠ .

ترجمته :

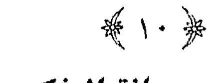
١ ـ **المقدسي** في [الكمال ـ مخطوط] .

٢ ـ **المزي** في [تهذيب الكمال ـ مخطوط] .

٣ ـ **الذهبي** في [تذهيب التهذيب ـ مخطوط] .

٤ ـ **العسقلاني** في [تهذيب التهذيب] و[تقريب التهذيب] .

ويكفي لعظم شأنه وعلو منزلته أن أصحاب «الصحاح الست» أخذوا جميعاً برواياته وأثبتوها فيها .



رواية ابى عوانة اليشكرى

وستظهر روايته لحديث الثقلين من (خصائص النسائي) و(المستدرك على الصحيحين) للحاكم ، و(المناقب) للخوارزمي .

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** : «الوضاح ابو عوانة يقال : ابن عبدالله اليشكرى ، ويقال : الكندى مولى يزيد بن عطاء البزاز ، سمع عبد الملك بن عمار وقتادة وغير واحد عندهما ، روى عنه قتيبة وحامد بن عمر ويحيى بن حماد عندهما ، وموسى بن اسماعيل ، وعبد الرحمن بن المبارك ، وعارم ، ومسدد عند البخارى، وغير واحد عند مسلم . قال عبدالله بن ابى الاسود: مات سنة ١٧٦»[١] .

١) أسماء رجال الصحيحين ٣/ ٥٤٥ .

٢ ـ **المزي** : «قال أبـو طالب : سئل احمد : ايهما اثبت ، ابو عوانة او شريك؟ فقال: اذا حدث ابوعوانة من كتاب فهو اثبت، واذا حدث من غير كتابه فربما وهم . وقال ابو حاتم : كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيـراً ، وهو ثقة صدوق . وقال احمد ويحيى: ما اشبه حديثه بحديث الثوري وشعبة»[١].

٣ ـ **الـذهبي** : «ع/الوضاح بن عبدالله ، ابوعوانة اليشكري الواسطي أحد الاعلام ... قال هشام بن عبيدالله ، سألت ابن المبارك : من أروى الناس عن مغيرة وأحسنهم حديثاً؟ قال: أبوعوانة. وقال عبدالرحمن بن مهدى : كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشام . وقال مسدد : سمعت يحيى القطان [يقـول] : ما أشبه حديث أبي عوانة بحديثهما ، يعني سفيان وشعبة . وقال عفان : كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط ، كان ثبتاً وهو في جميع حاله اصح حديثاً عندنا من شعبة. وقال ابن معين : حديث ابى عوانة جائز وحديث مولاه يزيد بن عطاء ضعيف . وقال ابو زرعة: ثقة اذا حدث من كتابه . وقال ابوحاتم: كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيراً ، وهو ثقة ، وهو احفظ من حماد ابن سلمة. وقال ابن عدى : كان مولاه قد خيره بين الجزية وبين كتابة الحديث فاختار الحديث على الجزية ، وكان مولاه قـد فوض اليه التجارة فجاءه سائل فقال : درهمين فاني انفعك . قال : وما تنفعني ؟ قال : سيبلغك؟ فأعطاه . فدار السائل على رؤساء البصرة وقال: بكروا على يزيد بن عطاء فانه اعتق أباعوانة. فاجتمع اليه الناس فأنف من ان ينكر قوله ، فأعتقه حقيقة . قال : وكان امينـاً ثقة ، وكان من اتقانه يفزع من سعة فأخطأ سبعة من حديث الوضوء . وقال عن مالك بن عرفة وانما هو خالد بن علقمة فتابعه ابو عوانة ...»[٢].

---

١) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٢) تذهيب التهذيب ـ مخطوط .

٤ ـ **الذهبي** أيضاً : «ابو عوانة الوضاح بن عبدالله مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزاز الحافظ ، احد الثقات ، رأى الحسن ، وابن سيرين، وحدث عن قتادة ... قال عفان هو اصح حديثاً عندنا من شعبة . وقال احمدبن حنبل : هو صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما يهم. قال عفان : كان كثير الضبط والنقط . وقال يحيى القطان : ما اشبه حديثه بحديث شعبة وسفيان . وقال عفان : قال لنا شعبة: ان حدثكم ابو عوانة عن ابي هريرة فصدقوه . قال تمتام : سمعت ابن معين يقول : كان ابوعوانة يقرأ ولايكتب . وقال عباس عن ابن معين : كان ابو عوانة امياً يستعين بمن يكتب له وكان يقرأ الحديث. وقال حجاج بن محمد : قال لي شعبة : الزم ابا عوانة . وقال جعفر بن ابي عثمان: سئل ابن معين : من لاهل البصرة مثل سفيان ؟ قال : شعبة . قيل : من لهم مثل زائدة ؟ قال : ابو عوانة ...»[١].

٥ ـ **الذهبي** أيضاً : «وضاح بن عبدالله الحافظ ابو عوانة اليشكري ... ثقة متقن الكتابة»[٢].

٦ ـ **ابن حجر العسقلاني**: «وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ـ ابن عبدالله اليشكري ... ثقة ثبت من السابعة ..ع/»[٣].

٧ ـ **السيوطي**: «أبوعوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي، روى عن الاعمش، وابن المنكدر ، وابي الزبير ، وسماك بن حرب ، وخلق. وعنه شعبة وابن مهدي، وابن المبارك ، وخلق. قال عفان : كان صحيح الكتاب كثير العجم والنقط ، ثبتاً»[٤].

---

١) تذكرة الحفاظ ١/٢٣٦ .

٢) الكاشف ٣/٢٣٥ .

٣) تقريب التهذيب ٢/٣٣١ .

٤) طبقات الحفاظ : ١٠٠ .



رواية شريك القاضي

لقد علمت روايته لحديث الثقلين من النص الذي تقدم عن (مسند احمد).

ترجمته :

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي** : «شريك بن عبدالله بن سنان بن انس . ويقال : شريك بن عبدالله بن ابي شريك، يكنى ابا عبدالله، سمع زياد بن علاقة وعماد الدهني ، وهشام بن عروة ، وسعيداً ، ويعلى بن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمارة بن القعقاع، وعبدالله بن شبرمة . روى عنه ابن ابي شيبة، وعلي ابن حكيم، ويونس بن محمد، والفضل بن موسى، ومحمد بن الصباح، وعلي ابن حجر ...»[1].

٢ ــ **عبد الغني المقدسي**: «شريك بن عبدالله بن انس . ويقال: شريك ابن عبدالله بن ابي شريك، وهو اوس بن الحرث بن الازهر بن وهبيل، وقيل: سهل بن سعد بن ملك بن النخع الكوفي ، ابو عبدالله ولد بخراسان نيسابور ، ويقال: ببخارا، مقتل قتيبة بن مسلم سنة خمس وسبعين. أدرك عمر بن عبدالعزيز، وسمع أبااسحاق السبيعي، وعبدالملك بن عمير، وسماك بن حرب، واسماعيل ابن أبي خالد ، وسلمة بن كهيل ، والاعمش ، وحبيب بن أبي ثابت ...

اخبرنا زيد بن الحسن، أنبأ عبد الرحمن بن محمد بن منصور، أنبأ أحمد ابن علي بن ثابت الحافظ ، أنبأ الازهري ، أنبأ عبيدالله بن عثمان بن يحيى ، أنبأ مكرم بن أحمد ، حدثني يزيد بن الهيثم البلدي، قال: قلت ليحيى بن معين:

---

(١) أسماء رجال الصحيحين ٢ /٢١٤ .

زعم اسحاق بن أبي‌اسرائيل أن شريكاً أروى من الكوفيين من سفيان وأعرف بحديثهم ، فقال : ليس يقاس بسفيان احد ، ولكن شريك أروى منه في بعض المشايخ ، الركين والعباس بن ذريح وبعض مشايخ الكوفيين ، يعني أكثر كتاباً . قلت ليحيى : فروى يحيى بن سعيد القطان عن شريك ؟ قال : لم يكن شريك عند يحيى بشيء وهو ثقة ثقة. وقال يزيد بن الهيثم: سمعت يحيى يقول: شريك ثقة وهو أحب الي من أبي الاحوص وجرير ، ليس يقاسون هؤلاء بشريك ، وهو يروي عن قوم لم يرو عنهم سفيان. وقال أبو يعلى أحمد بن علي المثنى الموصلي : قلت ليحيى بن معين : أيما أحب اليك جرير أو شريك ؟ قال : جرير، فقيل له : أيما أحب اليك : شريك أو أبو الاحوص؟ فقال: شريك أحب الي . ثم قال : شريك ثقة الا أنه لاينقد ويغلط ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة .

قال فضل بن الضائع : ان شريكاً حدث بواسط احاديث بواطيل ، فقال ابو زرعة : لاتقل بواطيل ! وقال احمد بن عبدالله العجلي :كوفي ثقة ، وكان حسن الحديث ، وكان اروى الناس عن اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي ، سمع منه سبعة آلاف حديث ، وقال ابن عدي أيضاً : سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: شريك سيء الحفظ مضطرب الحديث، مائل... روى له الجماعة الا البخاري ، روى له مسلم في المتابعات»[1].

٣ ـ **ابن خلكان** : «أبو عبدالله شريك بن ابي شريك النخعي، وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع، وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في أول الكتاب . تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي. وكان عالماً فقيهاً فهماً ذكياً فطناً. جرى بينه وبين مصعب

١) الكمال في أسماء الرجال ــ مخطوط.

ابن عبدالله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب : انت تنتقص ابابكر وعمر (رض) ؟ فقال القاضي شريك : والله ما أنتقص جدك وهو دونهما !

وذكرمعاوية بن أبيسفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحق ، وقاتل علي بن ابى طالب «رض» .

وخرج شريك يوماً الىأصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ ، فقالوا له : لو كانت هذه الرائحة منا لا ستحيينا ، فقال : لانكم أهـل ريبـة .

ودخل يوماً على المهدي فقال له : لابد أن تجيبنى الى خصلة مـن ثلاث خصال ، قال : وماهن يا أمير المؤمنين ؟ قال : امـا أن تلى القضاء ، أو تحدث ولدي وتعلمهم، أو تأكل عندي أكلة ـ وذلك قبل أن يلي القضاء ـ فأفكرساعة ثم قال : الاكلة اخفها على نفسي، فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الواناً من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلـك ، فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل ، فلما فرغ من الاكل قال لـه الطباخ : والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابداً .

قال الفضل بن الربيع : فحدثهم والله شريك بعد ذلك ، وعلـم اولادهم ، وولي القضاء لهم ، ولقدكتب له برزقه على الصيرفـي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي: انك لم تبع به بزاً ! فقال له شريك : بل والله بعت به أكثر من البز، بعت به ديني !

وحكى الحريرى في كتاب «درة الغواص» انه كان لشريك المذكورجليس من بنى أمية ، فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابى طالب «رض»، فقال ذلك الاموى: نعم الرجل علي! فأغضبه ذلك وقال: ألعلي يقال نعم الرجل

ولا يزاد على ذلك ؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال : يا ابا عبدالله الم يقل الله في الأخبار عن نفسه «فقدرنا فنعم القادرون» وقال في ايوب «انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب» ؟ وقال في سليمان «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد» . أفلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولانبيائه ؟ فتنبه شريك عند ذلك لوهمه، وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه ...»[1] .

٤ ــ **الذهبي** : «.. ذكر اسحاق الازرق أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث وقال ابن المبارك : هو اعجل بحديث اهل بلده من سفيان . وقال النسائي: ليس به بأس . وقال عيسى بن يونس : ما رأيت احداً قط اورع في علمه من شريك. وقال ابو اسحاق الجوزجاني : كان شريك سيء الحفظ . قلت : كان شريك حسن الحديث اماماً فقيهاً ومحدثاً مكثراً ليس هو في الاتقان كحماد بن زيد ، وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعة ، ووثقه يحيى بن معين ...»[2].

٥ ــ **الذهبي** أيضاً : «وثقه ابن معين ، وقال غيره : سيء الحفظ. وقال النسائي : لابأس به وهو اعلم بحديث الكوفيين من الثوري»[3].

٦ ــ **الذهبي** أيضاً: «وفيها ــ شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي بو عبدالله ، أحد الاعلام عن نيف وثمانين سنة، روى عن سلمة بن كهيل والكبار سمع منه اسحاق الأزرق سبعة آلاف حديث. قال ابن المبارك هو اعلم بحديث بلده من سفيان الثوري . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال غيره : فقيه امام لكنه يغلط»[4].

٧ ــ **اليافعي** : «شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي احد الاعلام

---

١) وفيات الاعيان ٢/١٦٩ .

٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٣٢ .

٣) الكاشف ٢/١٠ .

٤) العبر ١/٢٧٠ .

وله نيف وثمانون سنة»[1].

٨ ـ **السيوطي**: «شريك النخعي بن عبدالله بن ابي شريك العاصمي النخعي ابو عبدالله الكوفي ، احد الاعلام ، روى عن زياد بن علاقة ، وبيان بن بشر ، وحبيب بن ثابت ، وابي اسحاق السبيعي ، وخلق ... قال ابن معين : صدوق ، ثقة ، الا انه اذا خالف فغيره احب الينا منه»[2].



رواية حسان بن ابراهيم الكرماني

اورد روايته لحديث الثقلين كل من مسلم في (صحيحه) والحاكم في (المستدرك على الصحيحين) على ما سيأتي ان شاء الله .

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : « حسان بن ابراهيم العنزي الكرماني ابو هشام ، سمع يونس بن يزيد عندهما ، وسعيد بن مسروق عند مسلم ، روى عنه علي بن المديني ، ومحمد بن ابي يعقوب عند البخاري ، وسعيد بن منصور ، وعلي بن حجر ، ومحمد بن بكار عند مسلم»[3].

٢ ـ **الذهبي** : «خ ، م ، د . حسان بن ابراهيم الكرماني العنزي قاضي كرمان ... ثقة . قال النسائي : ليس بالقوي ...»[4]

٣ ـ **الذهبي** ايضاً كذلك[5].

---

١) مرآة الجنان ١ / ٣١٠ .

٢) طبقات الحفاظ : ٩٨ .

٣) أسماء رجال الصحيحين ١ / ٩٤ .

٤) الكاشف ١ / ٢١٥ .

٥) العبر ١ / ٢٩٣ .

٤ ـ **ابن حجر العسقلاني** : « ح . م . د . حسان بن ابراهيم بن عبدالله الكرماني. قال حرب الكرماني: سمعت احمد يوثق حسان بن ابراهيم ويقول: حديثه حديث اهل الصدق ، وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين : ليس به بأس . وقال المفضل الغلابی عن ابن معين : ثقة . وقال ابوزرعة لابأس به . وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدی: قد حدث بأفراد كثيرة وهو عندی من اهل الصدق الا انه يغلط في الشيء ولا يتعمد . وقال العقيلی : في حديثه وهم . وقال ابن المدينی : كان ثقة واشد الناس في القدر. وقال ابن حبان في الثقات : ربما اخطأ ...»[1].

﴿ ١٣ ﴾

رواية جرير الضبی الكوفی

لقدأورد مسلم في[صحيحه] حديث الثقلين برواية اسماعيل، ثم قال: «حدثنا ابو بكر بن ابی شيبة . ثنا : محمد بن فضيل (ح) وحدثنا اسحاق بن ابراهيم، انا : جرير ، كلاهما عن ابی حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير : كتاب الله فيه الهدی والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدی ومن اخطأه ضل»[2].

وستظهر روايته لهذا الحديث ايضاً من عبارة المستدرك على الصحيحين.

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسی**: «جرير بن عبدالحميد بن جرير بن قرط

---

١) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ .

٢) وفيات الاعيان ٢ / ١٦٩ .

ابن هلال بن انس الضبي ابو عبدالله الرازي ، اصله من الكوفة سمع سليمان الاعمش ، ومغيرة ، ومنصوراً ، واسماعيل بن ابي خالد ، وابا اسحاق الشيباني عندهما ، وعمارة بن القعقاع ، وسهيلا ، وهشام بن عروة ، والحسن بن عبد [عبيد] الله ، والمختار بن فلفل ، وعبد الملك بن عمير ، وهشام بن حسان ، وسليمان التيمي، وموسى بن[ابي] عائشة، ومحمد بن شيبة، وحصيناً، وابراهيم ابن محمد بن المنتشر ، وعبد العزيز بن رفيع ، ويحيى بن سعيد ، وبيان بن بشر ، وفضيل بن غزوان ، ومطرفاً ، وابا فروة الهمداني ، وعاصماً الاحول ، وابا حيان التيمي ، وركين بن الربيع ، وطلق بن معاوية ، والعلاء بن المسيب عند مسلم .

روى عنه قتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيى، وعثمان بن ابي شيبة عندهما، وعلي بن المديني ، ومحمد بن سلام عند البخاري ، وابو خيثمة ، واسحاق ، وعلي بن حجر ، وابو بكر بن ابي شيبة ، وابو غسان محمد بن عمرو ، عند مسلم ...»[1] .

٢ ـ **المزي** : «قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم يرحل اليه . وقال محمد ابن حماد : كان حجة وكانت كتبه صحاحاً. وسئل ابو خيثمة : أكان جرير يدلس؟ قال : لا . وقال ابو حاتم : ثقة يحتج به . ولد سنة سبع ومائة وقيل: سنة عشر. وقال العجلي : كوفي ثقه نزل الري . وقال (س) : ثقة»[2].

٣ ـ **الذهبي** : «... رحل اليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه . قال ابن معين: سمعته يقول: عرض علي بالكوفة ألفا درهم يعطوني مع القراء فأبيت ثم جئت اطلب ما عندهم. قال يحيى بن معين: طلب جرير الحديث عشر سنين

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١ / ٧٤ ـ ٧٥ .

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

فقط ... وحديثه عال في جزء ابن عرفة»[1].

٤ ـ **الذهبي** أيضاً : «.. له مصنفات مات ١٨٨»[2].

٥ ـ **الذهبي** ايضاً في [العبر] كذلك[3].

٦ ـ **اليافعي** أيضاً في [مرآة الجنان][4] .

٧ ـ **ابن حجر العسقلاني** : « . . وقال يوسف بن عمار الموصلي : حجة كانت كتبه صحاحاً . وقال محمد بن عمرو زنيج [زينج] سمعت جريراً قال : رأيت ابن ابي نجيح وجابراً الجعفي وابن جريح فلم اكتب عن واحد منهم . فقيل له : ضيعت يا ابا عبدالله . فقال : لا ، اما جابر فكان يؤمن بالرجعة ، واما ابن نجيح فكان يرى القدر ، واما ابن جريح فكان يرى المتعة . وقيل لسليمان ابن حرب : اين كتبت عن جرير؟ قال: بمكة انا وعبدالرحمان، يعني ابن مهدي وشاذان .

وقال علي بن المديني : كان جرير صاحب ليل . وقال ابو خيثمة: لم يكن يدلس . وقال حنبل: سئل ابو عبدالله : من احب اليك جرير او شريك؟ فقال: جرير اقل سقطاً من شريك ، وشريك كان يخطيء . وكذا قال ابن معين نحوه وقال العجلي : كوفي ثقة نزل الري. وقال ابن ابي حاتم : سألت ابي عن ابي الاحوص وجرير في حديث حصين ، فقال : كان جرير اكيس الرجلين، جرير احب الي . قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : نعم ، جرير ثقة وهو احب الي في هشام ابن عروة من يونس بن بكير .

١) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٢ .

٢) الكاشف ١/١٨٢ .

٣) العبر ١/٢٩٩ .

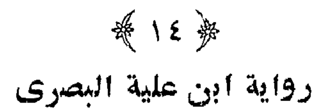
٤) مرآة الجنان ١/٤٢٠ .

وقال النسائي : ثقة وقال ابن خراش ، صدوق وقال ابو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته. وقال احمد بن حنبل : لم يكن بالذكي ، اختلط عليه حديث اشعث وعاصم الاحول حتى قدم عليه نسير (في النسخة بهز) فعرفه، نقله العقيلي وقد قيل ليحيى بن معين عقب هذه الحكاية : كيف تروي عن جرير ؟ فقال : ألا تراه قد بين لهم ابرها ؟

وقال البيهقي في (السنن) : نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ . وذكر صاحب الحافل عن ابي حاتم انه تغير قبل موته بسنة فحجبه اولاده، وهذا ليس بمستقيم، فان هذا انما وقع لجرير بن حازم، فكأنه اشتبه على صاحب الحافل.

وقال ابن حبان في (الثقات): كان من العباد الخشن وقال ابو احمد الحاكم: هو عندهم ثقة وقال الخليلي في (الارشاد) : ثقة متفق عليه وقال قتيبة: ثنا جرير الحافظ المقدم ، لكني سمعته يشتم معاوية علانية»[1] .

٨ ـ **ابن حجر** أيضاً في [تقريب التهذيب] ووثقه[2].



رواية ابن علية البصرى

وسيأتي روايته لحديث الثقلين عند تخريج حديث أحمد في (المسند) ومسلم في (الصحيح) .

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** : «اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن مقسم الاسدي البصري مولى بني اسد بن خزيمة، يكنى ابابشر وامه علية مولاة لبني

---

١) تهذيب التهذيب ٢ / ٧٥ .

٢) تقريب التهذيب ١ / ١٢٧ .

اسد ، سمع ايوب ، وعبد العزيز ، وروح بن القاسم عندهما ، ويحيى بن سعيد التيمى ، وابن ابى عروبة ، وخالد الحذاء [والجريرى سعيداً] ومنصور بن عبد الرحمن ، ويونس بن عبيد ، وداود بن ابى هند ، وغير واحد عند مسلم. روى عنه علي بن المدينى وصدقة وقتيبة عند البخاري ، وابن ابى شيبة ، وزهير وعلي ابن حجر ، وغير واحد عند مسلم . ولد سنة ١١٠ وتوفى سنة ١٩٣ او ١٩٤ ببغداد »[١].

٢ ـ **المزى** : «قال شعبة : هو ريحانة الفقهاء . وقال احمد : اليه المنتهى في التثبت بالبصرة . وقال ابن مهدي : هو اثبت من هشيم . وقال القطان : هو اثبت من وهيب . وقال (د): مااحد من المحدثين الا قد أخطأ الا ابن علية وبشر ابن المفضل . وقال عفان عن داود بن سلمة : كنا نشبه ابن علية بشوير بن عبيد. وقال غندر : نشأت في الحديث وليس احد يقدم في الحديث على ابن علية ، وقال يعقوب بن شيبة عن الهيثم بن خالد ، قال : اجتمع حفاظ البصرة وحفاظ الكوفة فقال لهم اهل الكوفة نحوا عنا اسماعيل وهاتوا من شئتم، وقال زياد بن ايوب : ما رأيت لابن علية كتاباً قط . قال عمر بن زرارة : صحبت ابن علية اربع عشرة سنة فما رأيته ضحك فيها وصحبته سبع سنين فما رأيته يتبسم فيها قال ابن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً . وقال (س) : ثقة ثبت»[٢].

٣ ـ **الذهبى** : «قال يونس بن بكير : سمعت شعبة يقول : ابن علية سيد المحدثين ، وكان حماد بن سلمة يشبه شمائل ابن علية بشمائل يونس بن عبيد. وقال يزيد بن هارون: دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية في الحديث وقال زياد بن ايوب: ما رأيت لابن علية كتباً قط، وقد ولي ابن علية القضاء فبعث

---

١) اسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٣ .

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط.

ابن المبارك بأبيات يعنفه على الولاية، وقيل انه دخل على الامين فشتمه وهم به لكونه قال كلمة يفهم منها انه يقول بخلق القرآن، فانه سئل عن حديث (تجيء البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) فقيل: الهما لسان؟ قال: نعم، فقالوا: قال بخلق القرآن. وانما غلط في التعبير وتاب مما قال»[1].

٤ ـ أيضاً: «امام حجة»[2].

٥ ـ **الذهبي** أيضاً في [العبر] كذلك[3].

٦ ـ **اليافعي** في [مرآة الجنان][4].

٧ ـ **ابن حجر العسقلاني**: « وقال عفان: كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ في حديث ـ وكان لا يرجع الى قول احد قد خولف فيه ـ فقيل له: قد خولفت فيه. فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له انسان: ابن علية يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال اسماعيل. وقال احمد: اليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال ايضاً: فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي اسماعيل بن علية. وقال ايضاً: كان حماد ابن زيد لا يعبأ اذا خالفه الثقفي ووهيب، وكان يفرق من اسماعيل بن علية اذا خالفه ... وقال النسائي: ثقه ثبت. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً في الحديث حجة، وقد ولي صدقات البصرة وولي ببغداد المظالم في آخر خلافة هارون.

وقال احمد بن سعيد الدارمي: لا يعرف لابن علية غلط الا في حديث جابر في المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى، واسم المولى اسم الغلام. وقال

---

١) تذكرة الحفاظ ٣٢٣/١

٢) الكاشف ١١٨/١.

٣) العبر ٣١٠/١.

٤) مرآة الجنان ٤٤٣/١.

ابن وضاح : سألت ابا جعفر البستي عنه ، فقال : بصري ثقة ، وهو احفظ من الثقفي ...

وقال العيشي : ثنا الحماد ان ابن المبارك كان يتجر ويقول : لولا خمسة ما اتجرت ، السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية فيصلهم فقدم سنة فقيل له : قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله ، فركب ابن علية اليه فلم يرفع له رأساً فانصرف . فلما كان من غد كتب اليه رقعة يقول : قد كنت منتظراً لبرك وجئتك فلم تكلمني فما رأيته مني؟! فقال ابن المبارك: يأبى هذا الرجل الا ان تقشر له العصا ، ثم كتب اليه :

يا جاعل العلم لـه بازياً	يصطاد امـوال المساكيـن
احتلت للدنيـا ولذاتهـا	بحيلـة تذهـب بالـدين
فصرت مجنوناً بهـا بعدما	كنـت دواءاً للمجـانين
اين رواياتك فيما مضى	عن ابن عوف وابن سيرين
اين رواياتك فـي سردها	في ترك ابـواب السلاطين
انقلت: اكرهت، فذاباطل	زل حمار العلم فـي الطين

فلما وقف على هـذه الابيات قام من مجلس القضاء فوطىء بساط الرشيـد وقال : الله؟ الله؟ ارحم شيبتي فاني لااصبر على القضاء. قال: لعل هذا المجنون اغراك ؟ ثم اعفاه ووجه اليه ابن المبارك بالبصرة . وقيل ان ابن المبارك انما كتب اليه هذه الابيات لما ولي صدقات البصرة ، وهو الصحيح .

وقال علي بن خشرم : قلت لوكيع : رأيت ابن عليـة يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج مـن يرده . فقال وكيع : اذا رأيت البصرى يشرب النبيذ فاتهمه واذا رأيت الكوفي يشرب فلا تتهمه . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : الكوفي يشربه تديناً والبصري يتركه تديناً .

وقال الفضل بن زياد : سألت احمد بن حنبل عن وهيب وابن علية ، قال: وهيب احب الي، مازال ابن علية وضيعاً من الكلام الذى تكلم به الىأن مات. قلت : أليس قد رجع وتاب على رؤوس الناس ؟ قال : بلى ـ الى ان قال : وكان لاينصف بحديث الشفاعات .

وذكره ابن حبان في الثقات»[1].

٨ ـ **السيوطي** : « قال شعبة : ابن علية سيد المحدثين وريحانة الفقهاء ، وقال احمد : اليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال غندر : ليس احد يقدم في الحديث عليه ، وقال ابن معين : كان ثقة مأموناً صدوقاً ورعاً تقياً ، وقال قتيبة : كانوا يقولون: الحفاظ اربعة، ابن علية وعبد الوارث ويزيد بن زريع ووهيب وقال ابو داود: ما احد من المحدثين الا قد اخطأ الا ابن علية وبشربن المفضل مات ببغداد سنة ١٩٣ ، ومولده سنة ١١٥»[2].

﴿ ١٥ ﴾
رواية محمد بن الفضيل الضبي الكوفي

ظهرت رواية محمد بن فضيل من عبارة (صحيح مسلم) و (صحيح الترمذي) السابقتين. وستأتي عند ذكرعبارة (اسد الغابة) لابن الاثير ان شاء الله.

ترجمته :

١ ـ ذكره **ابن حبان** في [الثقات] وأضاف : « وكان يغلو في التشيع »[3].

---

١) تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٥.

٢) طبقات الحفاظ : ١٣٣.

٣) الثقات ـ مخطوط .

٢ ـ محمد بن طاهر المقدسي: «محمد بن فضيل بن غزوان ابو عبدالرحمن الضبي ، مولاهم الكوفي ، سمع اسماعيل بن ابی خالد ، والاعمش ، واباه ، وغير واحد عندهما ، روی عنه محمد بن نمير ، واسحق الحنظلی ، وابن ابی شيبة، ومحمد بن سلام، وقتيبة وعمران بن ميسرة، وعمرو بن علي عندالبخاري وعبدالله بن عامر ، وابوكريب ، ومحمد بن طريف ، وواصل بن عبد الاعلى وزهير ، وابو سعيد الاشج ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن يزيد ابو هشام الرفاعی ، واحمد الوكيعي ، وعبدالعزيز بن عمر بن ابان عند مسلم ، قال ابو عيسى : مات سنة ١٩٤ . وقال ابن نمير مثله»[١].

٣ ـ المزی : « قال يحيى : ثقة ، وقال ابوزرعة: صدوق من اهل العلم ، وقال (د) : كان شيعياً محترقاً ، وقال ابو حاتم : شيخ ، وقال (س) : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» وقال : كان يغلو في التشيع»[٢].

٤ ـ الذهبی : «قال احمد كان يتشيع وكان حسن الحديث. وقال عثمان الدارمی عن ابن معين : ثقة . وقال ابو زرعة : صدوق من اهل العلم . وقال ابو داود : كان شيعياً محترقاً . وقال النسائي : ليس به بأس ...»[٣].

٥ ـ الذهبی أيضاً: «... وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين. وقال : احمد حسن الحديث شيعي. قلت : كان متوالياً فقط ، قرأ القرآن علی حمزة وقد دخل على منصور ليسمع منه فوجده مريضاً . قال ابو داود: كان شيعياً محترقاً»[٤].

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١ / ٤٤٧ .

٢) تهذيب الكمال ــ مخطوط .

٣) تذهيب التهذيب ــ مخطوط .

٤) تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٥ .

٦ ـ **الذهبي** أيضاً كذلك[١] .

٧ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «صدوق عارف رمي بالتشيع»[٢].

٨ ـ **السيوطي** : «محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال احمد: كان يتشيع وكان حسن الحديث»[٣].

﴿ ١٦ ﴾
رواية عبدالله بن نمير

ظهرت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد) السابقة حيث رواه عن عبدالملك بن ابى سليمان ، كما سيأتي ذكر روايته لهذا الحديث من عبارة (المسند) الاتية و(كتاب المناقب) لاحمد .

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** : « عبدالله بن نمير ابو هشام الخارفي ـ من خارف همدان ـ سمع اسماعيل بن ابى خالد، وهشام بن عروه، وعبدالله ابن عمر ، وغير واحد عندهما ، روى عنه ابنه محمد عندهما ، وابو قدامة السرخسي ، وزكريا البلخي ، وعلي بن مسلم ، واسحاق غير منسوب عند البخاري ، واحمد بن حنبل ، وابو كريب ، وزهير ، وغير واحد عند مسلم»[٤].

٢ ـ **المزي** : « قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: ابن ادريس احب اليك

---

١) الكاشف ٣/ ٨٩ .

٢) تقريب التهذيب ٢ / ٢٠١ .

٣) طبقات الحفاظ : ١٣٠ .

٤) أسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٦٠ .

في الاعمش او ابن نمير ؟ قـال : كلاهما ثقة . وقال ابو حاتم : كان مستقيم الامر»[١].

٣ ـ **الـذهبي** : «عبدالله بن نمير الحافظ الامام ابو هشام الهمداني ، ثم الخارفي الكوفي والد الحافظ الكبير محمد. حدث عن هشام بن عروة، والاعمش واشعث بن سوار ، واسماعيل بن ابى خالد ، ويزيد بن ابى زياد، وعبيدالله بن عمر ، وعدة. وعنه احمد وابن معين وابن المدينى واسحاق الكوسج، واحمد ابن الفرات ، والحسن بن علي بن عفان ، وخلق . وثقه يحيى بن معين وغيره، وكان من كبار اصحاب الحديث، توفي في سنة ١٩٩ وله اربع وثمانون سنة»[٢].

٤ ـ **الـذهبي** في [الكاشف] كذلك[٣].

٥ ـ **الذهبي** : في [العبر] كذلك[٤].

٦ ـ **ابن حجر العسقلاني** : « قال ابو نعيم : سئل سفيان عـن ابى خالد الاحمر ، فقال: نعم الرجل عبدالله بن نمير، وقال عثمان الدارمى: قلت ليحيى ابن معين : ابن ادريس احب اليك في الاعمش او ابن نمير ؟ فقال: كلاهما ثقة، وقال ابو حاتم : كان مستقيم الامر... قلت : وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي : ثقة ، صالح الحديث ، صاحب سنة . وقـال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صدوقاً»[٥].

٧ ـ **ابن حجر** أيضاً: «ثقة صاحب حديث من اهل السنة من كبار التاسعة»[٦].

---

١) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٢) تذكرة الحفاظ ١/٣٢٧ .

٣) الكاشف ٢/١٢٧ .

٤) العبر ١/٣٣٠ .

٥) تهذيب التهذيب ٦/٥٦ .

٦) تقريب التهذيب ١/٤٥٧ .

٨ ـ **السيوطي** : «عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي ابو هشام الكوفي، روى عن الاعمش ، وهشام بن عروة ، ويحيى الانصاري ، وخلق . وعنه ابنه محمد، واحمد بن حنبل ، وابن معين ، وابن المديني ، وابو كريب، وخلق»[١].

﴿ ١٧ ﴾

رواية ابى احمد الزبيرى الحبال

أورد روايته لحديث الثقلين أحمد بالنحو الاتي «حدثنا أحمد الزبيري ، ثنا شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعاً»[٢].

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** : « محمد بن عبدالله بن الزبير ابواحمد الاسدي مولاهم الكوفي ، ويقال: الزبيري ينسب الى جده هذا، سمع الثوري واسرائيل عندهما ، ومسعراً وعمرو بن سعيد وعيسى بن طهمان عند البخاري وشيبان بن عبدالرحمن وقيس بن سليم وحمزة [بن] الزيات وسعيد بن حسان وعمار بن رزين [رزيق] ومالك بن مغول ومحمد بن [عبدالعزيز و] الوليد بن جميع عند مسلم .

روى عنه ابو بكر بن ابى شيبة ونصر بن علي عندهما ، و [ابو] عبدالله المسندي ومحمود بن غيلان ومحمد بن عبدالرحيم وابوموسى ويوسف القطان عند البخاري ، ومحمد بن رافع وحجاج بن الشاعر ، وزهير وعمرو الناقد

---

١) طبقات الحفاظ : ١٣٧ .

٢) مسند أحمد ٥/١٨٩ .

وعبيدالله القواريري ومحمد بن عمرو بن جبلة عند مسلم »[١].

٢ ـ **المزى** : « قال ابن نمير : صادق وهو في الطبقة الثالثة من اصحاب الثوري ، ما علمت منه الاخيراً ، مشهور بالطلب ، ثقة ، صحيح الكتاب. وقال نصر بن علي : سمعت الزبيري يقول : لا أبالي ان يسرق مني كتاب سفيان ، اني احفظه كله . وقال احمد : كان كثير الخطأ في حديث سفيان . وقال يحيى: ثقة . وقال العجلى :كوفي ثقة وكان يتشيع ، وقال ابو حاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد ، له اوهام . وقال ابو زرعة وابن خراش : صدوق . وقال (س) : ليس به بأس»[٢].

٣ ـ **الذهبي** : «أبو أحمد الزبيري محمد بن عبدالله بن الزبير الحافظ الثبت الاسدي الزبيري ... قال بندار : ما رأيت رجلا قط احفظ من ابي احمد وقال العجلى : ثقة يتشيع، وقال ابو حاتم : حافظ عابد مجتهد له اوهام، وقيل: كان يصوم الدهر»[٣].

٤ ـ **الذهبي** أيضاً : «قال أبو أحمد الزبيري: لاابالي ان يسرق مني كتاب، سفيان، اني احفظه كله، وقال احمد بن خيثمة عن ابن معين: ثقة ، وقال العجلى: الكوفي ثقة يتشيع ، وقال بندار : ما رأيت رجلا قط احفظ من ابي احمد الزبيري ، وقال ابو حاتم : حافظ للحديث عاقل مجتهد ، له اوهام، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس ، وقال ابن ابي خيثمة عن محمد بن زيد : كان محمد بن عبدالله الاسدي يصوم الدهر وكان اذا تسحر برغيف لم يصدع ، واذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره وان لم يتسحر صدع يومه

١) أسماء رجال الصحيحين ٤٤١/١ .

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٣) تذكرة الحفاظ ٣٥٧/١ .

اجمع . قال احمد بن حنبل : مات بالاهواز سنة ٢٠٣»[١].

٥ ـ **الذهبي** أيضاً في [الكاشف] و[العبر] كذلك[٢].

٦ ـ **اليافعي** كذلك[٣].

٧ ـ **ابن حجر العسقلاني** : « ثقة ثبت الا انه قد يخطيء في حديث الثوري »[٤].

٨ ـ **السيوطي** كذلك[٥].

﴿ ١٨ ﴾
رواية ابي عامر العقدي

وسيأتي من عبارة (المناقب) لابن المغازلي مايظهر روايته لحديث الثقلين.

ترجمته :

١ ـ **محمدبن طاهر المقدسي** : « عبد الملك بن عمرو بن قيس ابوعامر العقدي القيسي البصري ، نسب الى العقد وهو مولى الحارث بن عباد من بني قيس بن ثعلبة. سمع سليمان بن بلال وقرة بن خالد وشعبة وغير واحد عندهما.

روى عنه ابو قدامة عبيدالله بن سعيد ومحمد بن المثنى عندهما. وعبدالله المسندي واسحاق الحنظلي وبندار عند البخاري . وعبد بن حميد وابوايوب سليمان الغيلاني وعتبة بن مكرم واحمد بن خراش ومحمد بن عمرو بن جبلة

١) تذهيب التهذيب ـ مخطوط .

٢) الكاشف ٣ / ٦٠ ، العبر ١ / ٣٤١ .

٣) مرآة الجنان ٢ / ٨ .

٤) تقريب التهذيب ٢ / ١٧٦ .

٥) طبقات الحفاظ : ١٥٢ .

وحسن الحلوائي وابو بكر بن نافع وابو معن عند مسلم. قال محمد بن سعد : مات سنة ٢٠٤»[1].

٢ ـ **السمعاني** : «والمشهور بهذا الانتساب ابو عامر عبدالملك بن عمرو العقدي ، يروي عن شعبة وابن المبارك »[2].

٣ ـ **عبد الغني المقدسي** : « سئل عنه أبو حاتم ، فقال : صدوق ، وقال ابو زكريا الاعرج : كان اسحاق بن راهويه اذا حدث عنه قال : ثنا ابو عامر الثقة الامين، وقال سليمان بن داود القزاز : قلت لاحمد بن حنبل: اريد البصرة عمن اكتب ؟ قال : عن ابى عامر العقدي ووهب بن جرير. قال ابو داود: مات سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٤ روى له الجماعة»[3].

٤ ـ **المزي** : «قال يحيى : ثقة ، وقال ابو حاتم : صدوق ، وقال (س) : ثقة مأمون . قال السراج : والعقد قوم من قيس وهم صنف من ازد ، وكان لا يخضب ... »[4].

٥ ـ **الذهبي** : «والعقدي الحافظ الامام الثقة ابوعامر عبدالملك بن عمرو القيسي ... قال النسائي : ثقة مأمون ، وقال غيره: كان احد حفاظ البصرة»[5].

٦ ـ **العسقلاني**: «قال سليمان بن داود القزاز : قلت لاحمد : اريد البصرة عمن اكتب؟ قال: عن ابى عامر العقدى ووهيب بن جرير. وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : صدوق . وقال ابوحاتم : صدوق. وقال النسائي : ثقة مأمون .

١) أسماء رجال الصحيحين ١/٣١٤ .
٢) الانساب ـ العقدى .
٣) الكمال ـ مخطوط .
٤) تهذيب الكمال ـ مخطوط .
٥) تذكرة الحفاظ ١/٣٤٧

وقال ابن مهدي : كتبت حديث ابن أبي ذئيب عن اوثق شيخ ابي عامر العقدي. ورواه ابو العباس السراج عن محمد بن يونس، عن سليمان بن الفرج عن ابي مهدي ... وقال ابن سعد : كان ثقة . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال ابن شاهين في «الثقات» : قال عثمان الدارمي : ابو عامر ثقة عاقل»[1].

٧ ـ **ابن حجر** أيضاً : «ثقة من التاسعة»[2].

٨ ـ **السيوطي** بنحو ما مر[3].

﴿ ١٩ ﴾

رواية الاسود بن عامر الشامي

تقدمت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد) .

ترجمته :

١ ـ **ابن حبان** : «الاسود بن عامر ابو عبدالرحمن ، ولقبه شاذان ، اصله من الشام ، وسكن بغداد يروي عن حماد بن يزيد وشريك ، روى عنه ابن ابي شيبة واهل العراق ، مات ببغداد اول سنة ٢٠٨»[4].

٢ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** بنحو ما مر[5].

٣ ـ **المزي** : « قال احمد وابن المديني : ثقة ، وقال يحيى : لابأس به ، وقال ابن ابي حاتم عن ابيه: صدوق صالح. وقال بن سعيد: صالح الحديث»[6].

---

١) تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٩ .

٢) تقريب التهذيب ١/ ٥٢١ .

٣) طبقات الحفاظ : ١١٤ .

٤) الثقات ــ مخطوط .

٥) أسماء رجال الصحيحين ١/ ٣٧ .

٦) تهذيب الكمال ــ مخطوط.

٤ ـ **الذهبي** : «الحافظ شاذان احد الاثبات، حدث عن هشام بن حسان وطلحة بن عمرو وشعبة والثوري وجرير بن حازم وطبقتهم، وعنه أحمد وعلي وابو ثور واحمد بن الخليل البرجلاني والحارث بن ابى اسامة وابو محمد الدارمي وخلق . وثقه علي وغيره وقد روى عنه بقية بن الوليد مع تقدمه...»[1].

٥ ـ **الذهبي** أيضاً في [الكاشف] بنحو ما مر ، وفي [العبر] كذلك[2].

٦ ـ **العسقلاني** : «روى عنه بقية وهو أكبر منه . قال ابن معين: لا بأس به. وقال ابن المديني : ثقة ، وقال ابو حاتم : صدوق صالح ، وقال ابن سعد : صالح الحديث ، مات سنة ٢٠٨ . قلت : وذكره ابن حبان في الثقات ...»[3].

٧ ـ **ابن حجر** أيضاً «ثقة من التاسعة»[4].

٨ ـ **السيوطي** : « كان ثقة صالحاً صدوقاً»[5].

﴿ ٢٠ ﴾

رواية يحيى بن حماد الشيباني

وستأتي روايته لحديث الثقلين من كتاب (الخصائص) للنسائي و(المستدرك على الصحيحين) للحاكم ، وكتاب (المناقب) للخوارزمي ... فانتظر.

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** : « يحيى بن حماد الشيباني مولاهم

---

١) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٠.

٢) الكاشف ١ / ١٣١ ، العبر ١ / ٣٥٤ .

٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٤٠ .

٤) تقريب التهذيب ١ / ٧٦ .

٥) طبقات الحفاظ : ١٥٥ .

البصري يكنى ابا بكر ، سمع ابا عوانة عندهما، وشعبة وعبدالعزيز بن المختار عند مسلم، روى عنه البخارى في ذكر الخواص [الحوض] وغير موضع وروى عن الحسن بن مدرك عنه في الحيض والرقاق . وروى مسلم عن ابي موسى وبندار وابراهيم بن دينار واسحاق الحنظلي، واسحاق بن منصور في مواضع قال البخاري : حدثني الحسن بن مدرك ، قال : مات سنة ٢١٥»[١].

٢ ـ **المزي** : «قال محمد بن سعد : ثقة كثير الحديث ، وقال ابو حاتم : ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال محمد بن النعمان بن عبدالسلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد وأظنه لم يضحك»[٢].

٣ ـ **الذهبي** : «خ . م . خد . ت . س. ق ... وثقه ابو حاتم وغيره. قال محمد بن النعمان بن عبد السلام : لم ار أعبد من يحيى بن حماد ، وأظنه لم يضحك . قيل توفي سنة ٢١٥»[٣].

٤ ـ **الذهبي** أيضاً «ثقة متأله ...»[٤].

٥ ـ **الذهبي** بنحو ما مر[٥].

٦ ـ **اليافعي** كذلك[٦].

٧ ـ **ابن حجر** : «ثقة عابد من صغار التاسعه ...»[٧].

---

١) أسماء رجال الصحيحين ٢ / ٥٥٩.

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط.

٣) تذهيب التهذيب ـ مخطوط .

٤) الكاشف ٣ / ٢٥٣ .

٥) العبر ١ / ٣٦٨ .

٦) مرآة الجنان ٢ / ٦٣ .

٧) تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٦ .

﴿ ٢١ ﴾

رواية محمد بن حبيب البغدادي

روى حديث الثقلين في كتاب المنمق قائلا : « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم كتاب الله وعترتي ، لن تضلوا ما تمسكتم بهما»[١].

ترجمته :

ترجم له السيوطي بقوله: «محمد بن حبيب ابو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد ، عارف باللغة والشعر والاخبار والانساب ، ثقة ، مؤدب ... (الى ان قال السيوطي) : وقال ثعلب حضرت مجلسه فلم يمل ، وكان حافظاً صدوقاً وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للانساب والاخبار ، وله من التصانيف: (النسب) (الانساب على افعل) اخبار قريش ويسمى (المنمق) (غريب الحديث) (الانواء) (المشجر) (الموشى) (المختلف والمؤتلف في اسماء القبائل) (طبقات الشعراء) (نقائض جرير والفرزدق) (تاريخ الخلفاء) (كنى الشعراء) (مقاتل الفرسان) (انساب الشعراء) (الخيل) (النبات) (من استجيب دعوته) (القاب القبائل كلها) (شعر لبيد) (شعر ابن الصمة) (شعر الاقيسر) وغير ذلك . مات بسامراء في ذى الحجة سنة ٢١٥»[٢].

هذا ، وان علماء السنة يعتمدون على مؤلفات محمد بن حبيب ــ هذا ــ في كتبهم كثيراً، نذكر منهم على سبيل التمثيل: الخوارزمي حيث يقول: «الصفات: عن ابى اسحاق قال: لقد رأيت علياً عليه السلام ابيض الرأس واللحية ضخم البطن

---

١) المنمق : ٩ .

٢) بغية الوعاة: ٢٩، ٣٠ .

ربعة من الرجال .

وذكر ابن‌منلة انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ، ذابطن، أجلح أصلع ، وهو الى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية .

وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته : آدم اللون حسن الوجه ، ضخم الكراديس والباقي سواء»[1].

والسيوطي حيث يقول «.. وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن‌عباس رضى الله عنهما. قال : كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على‌دين ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بخير»[2].



﴿ ٢٢ ﴾

رواية محمد بن سعد الزهرى

أورد السيوطي حديث الثقلين عن طريقه ، فقال : « وأخرج ابن سعد، واحمد والطبراني عن ابى سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايها الناس ، اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدى ، امرين أحدهما اكبر من الاخر : كتاب الله حبل الله ممدود ما بين السماء والارض وعترتى اهل بيتى ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[3].

ترجمته :

١ ـ **السمعاني:** «وكان من اهل الفضل والعلم وصنف كتاباً كبيراً في طبقات،

---

١) المناقب : ١٣ .

٢) مسالك الحنفا : ٣٣ .

٣) الدر المنثور ٢ / ٦٠ .

الصحابة والتابعين والصالحين الى وقته فأجاد فيه واحسن .

روى عنه الحارث بن ابي اسامة والحسين بن فهم وابو بكر بن ابي الدنيا، وحكى عن يحيى بن معين انه رماه بالكذب ، ونقل الناقل غلط اووهم ، لانه من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من الروايات. وقال ابن ابي حاتم الرازي : سألت ابي عن محمد بن سعد ، فقال : لصدق روايته جاء الى القواريري ، وسأله عن احاديث فحدثه . وحكى ابراهيم الحربي قال : [كان] احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن اسحاق الى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدي ينظر فيهما الى الجمعة الاخرى ثم يردها ويأخذ غيرها . قال ابراهيم : ولو ذهب وسمعها كان خيراً له»[1].

٢ ـ **ابن خلكان** : « أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي ، كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء ، صحب الواقدي المذكور قبله زماناً ... وكان صدوقاً وثقة ، ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس : اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور، وكان كثير العلم، غزير الحديث والرواية كثير الكتب ، كتب الحديث والفقه وغيرهما . وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه : محمد بن سعد عندنا من اهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ...»[2].

٣ ـ **الذهبي** : «حدث عنه ابن ابي الدنيا ، واحمد بن يحيى البلاذري ، والحارث بن ابي اسامة ، والحسين بن فهم ، وآخرون . قال ابن فهم : كان كثير العلم كثير الكتب ، كتب الحديث والفقه والغريب»[3].

---

١) الانساب ـ الكاتب .

٢) وفيات الاعيان ٣/٤٧٣.

٣) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥ .

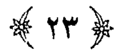
٤ ـ **الذهبي** أيضاً: «الامام الحبر أبو عبدالله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي وصاحب «الطبقات» و«التاريخ» ببغداد في جمادى الآخرة وله اثنتان وسبعون سنة . روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وخلق كثير . قال ابو حاتم : صدوق»[١] .

٥ ـ **الذهبي** أيضاً بنحو ما مر[٢].

٦ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «صدوق فاضل من العاشرة»[٣].

٧ ـ **السيوطي** : «محمد بن سعد بن منيع البصري الحافظ، كاتب الواقدي قال الخطيب: كان من اهل العلم والفضل وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقته فأجاد وأحسن»[٤].

٨ ـ **القنوجي** : بنحو ما مر[٥].



رواية خلف بن سالم المهلبي

ذكر روايته لحديث الثقلين كل من الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) والخوارزمي في (المناقب) على ما سيأتي ان شاء الله .

ترجمته :

١ ـ **ابن حبان** : « خلف بن سالم [المخرمي] كنيته ابو محمد يروي عن

---

١) العبر ١/٤٠٧ .

٢) الكاشف ٣/٤٦ .

٣) تقريب التهذيب ٢/١٦٣.

٤) طبقات الحفاظ : ١٨٣ .

٥) التاج المكلل : ١٢٣ .

يحيى القطان وابن مهدى . ثنا عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الضبيعي الصوفي . مات في آخر رمضان سنة ٢٣١ وكان من الحفاظ المتقنين»[١].

٢ ـ **السمعاني** بنحو ما مر[٢].

٣ ـ **الذهبي** في [تذكرة الحفاظ] : «خلف بن سالم الحافظ أبو محمد السندي مولى المهلب من اعيان الحفاظ ببغداد . يروي عن هشيم وابى بكربن عياش وعبد الرزاق والطبقة . وعنه احمد بن خيثمة والحسن بن علي المعمري وابوالقاسم البغوي وآخرون، وأخرج النسائي عن رجل عنه ، مات سنة ٢٣١. وكان يتتبع الغرائب ، قال المروزي : سألت أبا عبدالله عنه ، فقال : مـا أعرفه بكذب، نقموا عليه تتبعه هذه الاحاديث. وقال يحيى بن معين : صدوق . وقال يعقوب بن شيبة : كان ثقه ثبتاً أثبت من مسدد والحميري» .

٤ ـ **الذهبي** أيضاً في [الكاشف] بنحو ما تقدم[٣].

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني** «.. قال الاجري عن ابىداود: سمعت من خلف ابن سالم خمسة احاديث سمعها من أحمد . قال : وكان ابو داود لايحدث عن خلف . وقال علي بن سهل بن المغيرة عن احمد: لا يشك في صدقه. قال المروزي عن احمد : نقموا عليه تتبعه هذه الاحاديث . قلت : هو صدوق ؟ قال: ماأعرفه بكذب مع انه قد دخل مع الانصاري في شيء .

وقال عبدالخالق بن منصور عن يحيى بن معين : صدوق . قلت : انه كان يحدث بمساوىء الصحابة. قال : قد كان يجمعها واما ان يحدث بها فلا. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بالمسكين بأس لولا أنه سفيه. وقال يعقوب

١) الثقات ــ مخطوط .
٢) الانساب ــ المخرمي .
٣) الكاشف ١ /٢٨٢ .

ابن شيبة : كان ثقة ثبتاً ، وذكره في موضع آخر في حديث خالفه فيه الحميدي ومسدد، فقال يعقوب: وكان خلف اثبت منهما. وقال النسائي: ثقة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال كان من الحداق المتقنين. وقال حمزة الكناني: خلف بن سالم ثقة مأمون من نبلاء المحدثين»[1].

٦ ـ **السيوطي** في [طبقات الحفاظ] بنحو ما تقدم[2].

﴿ ٢٤ ﴾
رواية ابي خيثمة النسائي

أورد مسلم روايـة زهير بن حرب أبي خيثمة لحديث الثقلين على النحو التالي : «حدثني زهير بن حرب ، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية . قال زهير : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ، حدثني ابو حيان [حدثني يزيد بن حيان] قال: انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين : لقد لقيت يـا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيـد خيراً كثيراً . حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : يا ابن اخي ، والله لقد كبرت سني وقـدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمـا حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا] ، وما لا فلا تكلفونيه . ثم قال :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : اما بعد، ألا ايها الناس،

١) تهذيب التهذيب ٣/١٥٢ .
٢) طبقات الحفاظ : ٢٠٧ .

فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، وانا تارك فيكم الثقلين [ثقلين] اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي . فقال له حصين : ومن اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته ؟ قال : نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم ؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر ، وآل عباس . قال :كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم»[1].

ترجمته :

١ ـ **محمد بن طاهر المقدسي** : « زهير بن حرب [بن شداد الشامي] النسائي ، يكنى أبا خيثمة سكن بغداد ، سمع جرير بن عبدالحميد ، ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد ، ومحمد بن فضيل ، ووهب بن جرير عندهما ، ووكيعاً ، وابن عيينة ، وابن علية ، ويزيد بن هارون ، وعمرو بن يونس ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبدالصمد بن هاشم بن القاسم، وابا الوليد الطيالسي، وعفان [بن الازرق] واسحاق الازرق، وحجين بن المثنى ، وعبدالله بن نمير، وروح ابن عبادة ، وابا معاوية ، ومعاذ بن هشام ، وابا عامر العقدي ، وعبيد [عبد] الله المقري ، وابن مهدي ، وابا عاصم ، وشبابة ، ومروان ، وابا احمد الزبيري ، وحسين بن محمد ، وعبدالله بن ادريس ، ومحمد بن عبيد ، وعلي بن حفص، وحجاج بن محمد ، وعبدة بن سليمان ، والحسن بن موسى، والوليد بن مسلم وعثمان بن عمرو ، وهشيماً ، واسحاق بن عيسى ، واسماعيل بن ابي اويس، ومحمد بن حميد المعمري ، ومعن بن عيسى ، وزيد بن الحباب ، وحميد بن

---

١) صحيح مسلم ٢ /٢٣٧ ـ٢٣٨.

عبدالرحمان الرواسي، وحباب بن هلال، وعمرو بن عاصم، ويونس بن محمد، واحمد بن اسحاق الحضرمي ، و ابا نعيم الفضل ، وبشر بن السرى، ومعلى بن منصور [والقاسم] بن مالك عند مسلم .

مات أبوخيثمة في ربيع الاخرسنة **٢٣٤** وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان متقناً ضابطاً ، روى عنه البخاري ومسلم»[١] .

٢ ـ **السمعاني**: «كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً مكثراً من الحديث. قال الفريابى: سألت محمد بن عبدالله بن نمير : ايمـا احب اليك ابو خيثمة او ابو بكر بن ابي شيبة ؟ فقال : ابو خيثمة ، وجعل يطرى ابا خيثمة ويضـع من ابى بكر»[٢].

٣ ـ **المزى** : «قال ابو حاتم : صدوق . وقال يحيى : ثقة . وقال (س) : ثقة مأمون . وقال الحسين بن فهم : ثقة ثبت . وقال ابو بكر الخطيب : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً»[٣].

٤ ـ **الذهبى** : «وثقه ابن معين وغيره ، وقال يعقوب بن شيبة : هو اثبت من ابى بكر بن ابى شيبة . وقال النسائي : ثقة مأمون»[٤].

٥ ـ وكذا في [الكاشف][٥].

٦ ـ **الذهبى** أيضاً في [العبر] بنحو ما تقدم[٦].

٧ ـ **ابن حجر العسقلانى**: «زهير بن حرب بن شداد الحرشى، ابوخيثمة

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١/١٥٣ ـ ١٥٤ .

٢) الانساب ـ النسائى .

٣) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٤) تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٧ .

٥) الكاشف ١/٣٢٦ .

٦) العبر ١/٤١٦ .

النسائي ، نزيل بغداد ، مولى بني الحريش بن كعب ، وكان اسم جده اشتال فعرب شداداً، وروى عن عبدالله بن ادريس وابن عيينة وحفص بن غياث وحميد ابن عبد الرحمن الرواسي وجرير بن عبد الحميد وابن علية وعبدالله بن نمير وعبد الرزاق وعبدة بن سليمان وعمرو بن يونس اليمامي ومروان بن معاوية ومعاذ بن هشام وهشيم القطان وابى النصر وخلق .

وعنه : البخارى ، ومسلم ، وابو داود ، وابن ماجة ، وروى له : النسائى بواسطة احمد بن علي بن سعيد المروزى ، وابنه ابو بكر بن ابى خيثمة، وابو زرعة ، وابو حاتم ، وبقى بن مخلد ، وابراهيم الحربى، وموسى بن هارون ، وابن ابى الدنيا ويعقوب بن شيبة ، وابو يعلى الموصلى ، وجماعة . قال معاوية عن ابن معين : ثقة ، وقال علي بن جنيد عن ابن معين : يكفى قبيلة، وقال ابو حاتم : صدوق ، وقال يعقوب بن شيبة : زهير اثبت من عبدالله بن ابى شيبة ، وكان في عبدالله تهاون بالحديث ، لم يكن يفصل هذه الاشياء ــ يعنى الالفاظ ــ وقال جعفر الفريابى : قلت لابن نمير : أيهما احب اليك ؟ فقال : ابو خيثمة حجة ، وجعل يطري ويضع من ابى بكر ، وقال الاجرى : قلت لابى داود : كان ابو خيثمة حجة في الرجال ؟ قال : ما كان حسن علمه . وقال النسائي: ثقة مأمون ، وقال الحسين بن فهم : ثقة ثبت . وقال ابوبكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً ، قال محمد بن عبدالله الحضرمي وغيره : مات سنة ٢٣٤ . وقال ابو بكر : ولد ابى سنة ١٦٥، ومات ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان وهو ابن اربع وثمانين سنة .

قلت : وحكى الخطيب عن ابى غالب علي بن احمد الناظر: انه توفي سنة اثنتين وثلاثين. قال الخطيب: هذا وهم والصواب سنة: اربع. وقال ابو القاسم البغوى : كتبت عنه ، وقال ابن قانع : كان ثقة ثبتاً . وقال صاحب الزهرة :

روى عنه مسلم الف حديث ومائتي حديث واحدى وثمانين حديثاً. وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل: سئل عنه ابي، فقال : ثقة صدوق . وقال ابن وضاح: ثقة عن ثقات، لقيته ببغداد . وقال ابن حبان : [في الثقات] كان متقناً ضابطاً من اقران يحيى بن معين»[١].

٨ ــ **ابن حجر** في [تقريب التهذيب] مثله[٢].

٩ ــ **السيوطي** في [طبقات الحفاظ] بمثل ما تقدم[٣].



رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابو الفضل البغوي

روى مسلم حديث الثقلين عن ابي خيثمة عنه، فهذا الرجل ــ شجاع بن مخلد ــ من رواة حديث الثقلين . وقد تقدم نص الحديث عند مسلم.

ترجمته :

١ ــ **محمد بن طاهر المقدسي** : «شجاع بن مخلد البغوي ، سكن بغداد يكنى ابا الفضل سمع يحيى بن زكريا ، واسماعيل بن علية وحسيناً الجعفي ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . روى عنه مسلم»[٤].

٢ ــ **عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي**: «.. قال عبدالله بن احمد بن حنبل (عن ابيه ظ) سألت عنه يحيى بن معين ، قال : اعرفه ليس به بأس ، نعم الشيء ، او : نعم الرجل، ثقة. وقال صالح بن محمد: هو صدوق، وقال الحسين

---

١) تهذيب التهذيب ٣/٣٤٢ .

٢) تقريب التهذيب ١/٢٦٤ .

٣) طبقات الحفاظ:١٩١ .

٤) أسماء رجال الصحيحين ١ /٢١٣ .

ابن فهم: هو من ابناء اهل خراسان من الغز (الغور ، ظ) وهو ثبت ثقة. توفي ببغداد لعشرخلون من صفرسنة خمس وثلاثين ومائتين وحضره بشر كثيرودفن في مقبرة باب التين .

واخبرنا زيد بن الحسن ، انبأ عبد الرحمن بن محمد ابو منصور ، انبأ احمد بن علي ، انبأ احمد بن ابي جعفر ، ثنا محمد بن العباس الحرار ، انبأ ابو ايوب سليمان بن اسحاق الجلاب ، قال : سمعت ابراهيم الحربي يقول : حدثني شجاع بن مخلد ـ ولم نكتب ههنا عن احد خير منه ـ قال لقيني بشر ابن الحرث وانا اريد مجلس منصور بن عمار فقال : وانت ايضاً يا شجاع ، ارجع ارجع ، فرجعت»[1].

٣ ـ **المزي** وأضاف : «وذكره ابن حبان في الثقات»[2].

٤ ـ **الذهبي** : «حجة خير ، مات ٢٣٥»[3].

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني** : « وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال هارون الجمال ولد سنة ١٥٥ ، وقال الحسين بن فهم : ثقة ثبت توفي ببغداد في صفر سنة ٢٣٥ ، وفيها ارخه مطين قلت: وابن قانع وقال : ثقة ثبت ، وقال ابوزرعة: ثقة ، وقال احمد : كان ثقة وكان كتابه صحيحاً حكاه اللالكائي ، وقال الخطيب: له تفسير»[4].

---

١) الكمال ـ مخطوط .

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٣) الكاشف ٢/٥ .

٤) تهذيب التهذيب ٤/٣١٢ .

﴿ ٢٦ ﴾

رواية ابى بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن ابى شيبة

قال الميرزا محمد البدخشانى مانصه : «وأخرجه ابن ابى شيبة، والخطيب في المتفق والمفترق عنه ـ اي عن جابر ـ بلفظ : اني تركت فيكم مالن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به : كتاب الله وعترتى أهل بيتى»[١].

وقد روى ابن ابى شيبة حديث الثقلين عن زيد بن ارقم ايضاً كما علمت سابقاً من رواية مسلم وسيأتى ايضاً ان شاء الله .

ترجمته :

١ ـ **المقدسى** : «عبدالله بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفي ابو بكر ، اخو عثمان والقاسم سمع ابا اسامة وسفيان بن عيينة وجعفر بن عون وجماعة عندهما روى عنه البخاري ومسلم . قال البخاري : مات يوم الخميس لثمان خلون من المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين»[٢].

٢ ـ **الذهبى** : «الامام العلم سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار المسند المصنف ، والتفسير ، ابو بكر العبسى مولاهم الكوفي ، اخو الحافظ عثمان ابن ابى شيبة ، والقاسم بن ابى شيبة الضعيف ، فالحافظ ابراهيم بن ابى بكر هو ولده ، والحافظ ابو جعفر محمد بن عثمان هو ابن اخيه . فهم بيت علم وابو بكر اجلهم ، وهو من اقران احمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه وعلى بن المدينى في السن والمولد والحفظ ، ويحيى بن معين اسن منهم بسنوات .

---

١) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٢) أسماء رجال الصحيحين ١/٢٥٩ .

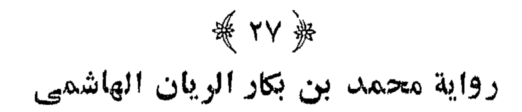
وكان بحراً من بحور العلم ، وبـه يضرب المثل في قوة الحفظ ، حـدث عنه الشيخان وابو داود وابن ماجـة . وروى النسائي عن اصحابه، ولا شيء له في جامع ابى عيسى، وروىعنه ايضاً: محمد بن سعد الكاتب ومحمد بن يحيى واحمد بن حنبل، وابو زرعة وابو بكر بن ابى عاصم وبقي بن مخلد ومحمد ابن وضاح محدثا الاندلس والحسن بن سفيان وابو يعلى الموصلي .. وامم سواهم .

قال يحيى بن عبد الحميد الحمانى : اولاد ابن ابى شيبة : من اهل العلم كانوا يزاحمونا عندكل محدث . وقال احمد بن حنبل : ابو بكر صدوق وهو احب الي من اخيه عثمان . وقال احمـد بن عبدالله العجلى : كان ابو بكر ثقة حافظاً للحديث، وقال عمرو بن على الفلاس: مارأيت أحداً احفظ من ابى بكر ابن ابى شيبة قدم علينا مع علي بن المدينى ، فسرد الشيبانى اربع مائة حديث حفظاً وقام وقال الامام ابو عبدالله : انتهى الحديث الى اربعة وابو بكر بن ابى شيبة اسدهم لـه ، واحمد بن حنبل افقههم فيه ، ويحيى بن معيـن اجمعهم له ، وعلى بن المدينى أعلمهم به. قال محمد بن عمرو بن العلاء الجرجاني: سمعت ابا بكر بن ابى شيبة وانا معه في جبانة كندة ، فقلت لـه : يا ابا بكر سمعت من شريك وانت ابن كـم ؟ قال : وانا ابن اربع عشرة سنة ، وانا يومئـذ احفظ للحديث مني اليوم . قلت : صدقت والله واين حفظ المراهق من حفظ من هو في عشر الثمانين . قال الجرجاني : فسألت يحيى بن معين عن سماع ابى بكر ابن ابى شيبة من شريك ، فقال : ابو بكر عندنا صدوق ومايحمله على ان يقول وجدت في كتاب ابى بخطه. وقال: وحدث عن روح بن عبادة بحديث الرجال وكنا نظنه سمعه من ابي هشام الرفاعي. قال عبدان الاهوازي: كان ابو بكر يقعد الى الاسطوانة واخوه ومشكدانة وعبدالله بن البراد وغيرهم سكوت الا ابو بكر

فانه يهدر . قال ابن عدى : هي الاسطوانة التي كان يجلس اليهـا ابن عقدة . وقال لي ابن‌عقدة: هذه هي اسطوانة عبدالله بن مسعود، جلس اليها بعده علقمة وبعده ابراهيم وبعده منصور وبعده سفيان الثورى وبعده وكيع وبعده ابوبكر ابن ابن شيبة وبعده مطين . وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة : اعلم مـن ادركت بالحديث وعلله علي بن المدينى ، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى ابن‌معين، واحفظهم عند المذاكرة ابوبكر بن ابى‌شيبة. قال الحافظ ابوالعباس ابن عقدة: سمعت عبدالرحمن‌بن‌خراش يقول: سمعت ابا زرعة يقول: مارأيت احفظ من ابي بكر بن ابى‌شيبة. فقلت: يا ابا زرعة فأصحابنا البغداديون؟ قال: دع اصحابك فانهم اصحاب مخاريت، ما رأيت احفظ من ابى‌بكر بن‌ابى‌شيبة. قال الخطيب : كان ابو بكر متقناً حافظاً ...

انبأنا ابن علان ، انبأنا الكندى ، انبأنا القزاز ، انبأنا ابـو بكر الخطيب ، انبأنا احمد بن علي المحتسب ، عن محمد بن عمران الكاتب ، حدثنى عمربن علي، انبأنا احمد بن محمد بن المربع، سمعت ابا عبيدة يقول: ربانيوالحديث اربعة : فأعلمهم بالحلال والحرام احمـد بن حنبل ، وأحسنهم سياقة للحديث وأداءاً علي بن‌المدينى ، وأحسنهم وصفاً للكتاب ابو بكر بن‌ابى‌شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين . قال البخارى ومطين: مات ابوبكر في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين .

قلت : آخر من روى عنه ابو عمر يوسف بن يعقوب النيسابوري»[1].



﴿ ٢٧ ﴾

رواية محمد بن بكار الريان الهاشمي

ظهر من عبارة مسلم في (الصحيح) المنقدمة في رواية سعيد بن مسروق

---

١) سير أعلام النبلاء ـ مخطوط .

ان محمد بن بكار ـ هذا ـ ممن روى حديث الثقلين .

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : « محمد بن بكار بن الريان البغدادي يكنى ابا عبدالله ، سمع محمد بن طلحة بن مصرف واسماعيل بن ابى زكريا وحسان بن ابراهيم وأبا عاصم النبيل ، روى عنه مسلم .

قال السراج : ولد سنة خمس وأربعين ومائة ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، لثلاث عشرة خلت من ربيع الاخر ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، سمعت ابنه يقول ذلك»[1].

٢ ـ **المزى** : «قال يحيى: شيخ لابأس به، وقال مرة ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: صدوق يحدث عن الضعفاء. وذكره ابن حبان في «الثقات»[2].

٣ ـ **الذهبى** : «وثقوه ، مات ٢٣٨»[3].

٤ ـ **الذهبى** : أيضاً في [العبر] كذلك[4].

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «ثقة من العاشرة»[5].

---

١) أسماء رجال الصحيحين ٢ / ٤٦٩ .

٢) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٣) الكاشف ٣ / ٢٤ .

٤) العبر ١ /٤٢٨ .

٥) تقريب التهذيب ٢ /١٤٧ .

﴿ ٢٨ ﴾

رواية ابى يعقوب اسحاق بن مخلد المعروف بابن راهويه

روى حديث الثقلين في (مسنده) عن امير المؤمنين عليه السلام ، فقد قال العلامة السخاوي في سياق طرق هذا الحديث الشريف: «وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن علي ابن ابى طالب عن أبيه عن جده على رضي الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتى . وكذا رواه الدولابى في (الذرية الطاهرة)»[١] .

ومثله قال السمهودى في [جواهر العقدين ــ مخطوط] .

واحمد بن الفضل بن محمد باكثير في [وسيلة المآل ــ مخطوط] .

ولا يخفى أن ابن راهويه روى هـذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضاً ، كما هو ظاهر لمن راجع عبارة (صحيح مسلم) التى أسلفناها فيما مضى ، وسيأتى فيما بعد ان شاء الله تعالى .

ترجمته :

١ ــ **ابن حبان** : « اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي ابو يعقوب المروزى الذي يقال له راهويه ، يروى عن ابن عيينة ، مات بنيسابور ليلة السبت لاربع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين ، وقبره مشهور يزار . وكان من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وحفظاً ونظراً ممن صنف الكتب ، وفرع الفروع على السنن وذب عنها وقمع

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط .

من خالفها »[١].

٢ ـ **المقدسي** : «سمع ابن عيينة ووكيعاً والنضر وجرير بن عبدالحميد والوليد بن مسلم وغير واحد عندهما . روى عنه البخاري ومسلم»[٢].

٣ ـ **ابن خلكان** : «جمع بين الحديث والفقه والورع ، وكان أحد ائمة الاسلام ، ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه، وعده البيهقي من أصحاب الشافعي. وكان قد ناظر الشافعي في جواز بيع دورمكة، وقد استوفى الشيخ فخرالدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه ، فلما عرف فضله نسخ كتبه وجميع مصنفاته بمصر . قال احمد بن حنبل رضي الله عنه: اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين ، وما عبر الجسر أفقه من اسحاق . وقال اسحاق : أحفظ سبعين ألف حديث ، واذاكر بمائة الف حديث، وماسمعت شيئاً قط الا حفظته، ولاحفظت شيئاً قط فنسيته، وله مسند مشهور.. وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي..»[٣].

٤ ـ **المزي** : « وقال احمد بن حنبل : لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق . وقال أيضاً : ما أعلم لاسحاق في العراق نظيراً. قال س : ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ماعلى وجه الارض مثل اسحاق. وقال اسحاق: ماسمعت شيئاً قط الا حفظته ، ولا حفظت شيئاً فنسيته. وقال ابو زرعة: ماروئي احفظ من اسحاق. وقال القباني: مات ليلة شعبان ٢٣٨. قال خ عاش ٧٧. وقال ابوعلي الحسين بن علي الحافظ : سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول: والله لو ان اسحاق بن ابراهيم الحنظلي كان في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه

١) الثقات ــ مخطوط .

٢) أسماء رجال الصحيحين ١ /٢٨ .

٣) وفيات الاعيان ١ /١٧٩ .

وفقهه ، ومناقبه طويلة عريضة »[١].

٥ ــ **الذهبي** : «اسحاق بن ابراهيم الامام الحافظ الكبير... نزيل نيسابور وعالمها ، بل شيخ اهل المشرق .. قال محمد بن أسلم الطوسي ــ وبلغه موت اسحاق ــ : ماأعلم أحداً كان أخشى لله من اسحاق ، يقول الله «انما يخشى الله من عباده العلماء» ، وكان أعلم الناس ، ولو كان الحمادان والثوري في الحياة لاحتاجوا اليه. وعن احمد قال: لاأعلم لاسحاق بالعراق نظيراً . وقال النسائي: اسحاق ثقة مأمون امام. وقال ابو داود الخفاف: سمعت اسحاق بن ابراهيم بن راهويه يقول : كأني أنظر الى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف أسردها. قال : وأملى علينا اسحاق من حفظه احد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فمازاد حرفاً ولا نقص حرفاً . وقال ابو زرعة : ما رؤي أحفظ من اسحاق . وقال ابو حاتم : العجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. وقال ابو عبدالله بن احمد بن شنبويه : سمعت احمد بن حنبل يقول : اسحاق لم نلق مثله ..»[٢].

٦ ــ **الذهبي** في [الكاشف] بمثل ما تقدم[٣].

٧ ــ **الذهبي** أيضاً : « اسحاق بن راهويه ، وهو الامام عالم المشرق ، ابو يعقوب .. الحافظ صاحب التصانيف ..»[٤].

٨ ــ **اليافعي** : « الامام عالم المشرق المحدث اسحاق بن راهويه .. جمع بين الحديث والفقه والورع»[٥].

---

١) تهذيب الكمال ــ مخطوط .

٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٣ .

٣) الكاشف ١ / ١٠٦ .

٤) العبر ١ / ٤٢٦ .

٥) مرآة الجنان ٢ / ١٢١ .

٩ ـ **السبكي** : «أحد أئمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى .. قال نعيم بن حماد : اذا رأيت الخراساني يتكلم في اسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه .

قلت: انما قيد الكلام بالخراساني لان اهل اقليم مرو هم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه ، فكأنه يقول : من تكلم فيه من اهل اقليمه فهو متهم بالكذب لانه لايتكلم بالحق ، غير أنه مما يشينه في دينه .. وقال الدارمي: ساد اسحاق اهل المشرق والمغرب لصدقه . وقال محمد بن عبدالوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق نعود مريضاً ، فلما جازينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيى تقدم ، فقال يحيى لاسحاق بل أنت تقدم ، فقال يا ابا زكريا انت اكبر مني ، قال نعم أنا اكبر منك ولكنك أعلم مني . قال : فتقدم اسحاق . وقال ابو بكر محمد بن النضر الجارودي: ثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رضي‌الله عنه . وقال الحاكم: هو امام عصره في الحفظ والفتوى . وقال ابو اسحاق الشيرازي : جمع بين الحديث والفقه والورع . وقال الخليلي في الارشاد : وكان يسمى شهنشاه الحديث ...»[١].

١٠ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «اسحاق خ . م . د . ن . س . أحد الائمة»[٢].

١١ ـ وفي **هدى الساري** عند الكلام على السبب الذي دعا البخاري الى تصنيف (الصحيح) بعد كلام له :

«ولما رأى البخاري رضي الله عنه هذه التصانيف ورواها وانتشق رياها واستجلى محياها، وجدها بحسب الوضع جامعة، بينما تدخل تحت التصحيح والتحسين ، والكثير منها يشمله التضعيف ، فلا يقال لغثه سمين . فحرك همته

---

١) طبقات الشافعية ٢ / ٨٣ .

٢) تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ .

لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين ، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه **امير المؤمنين في الحديث والفقه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه**، وذلك فيما أخبرنا به ابوالعباس احمد بن عمر اللؤلؤي عن الحافظ ابي الحجاج المزى، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال أخبر ابو اليمن الكندى ، قال أخبرنا ابو منصور القزاز ، قال أخبرنا الحافظ ابوبكر الخطيب ، قال أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب ، قال أخبرنا محمد بن نعيم، قال سمعت خلف بن محمدالبخاري بها، يقول سمعت ابراهيم ابن معقل النسفي ، يقول قال أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري : كنا عند اسحاق بن راهويه فقال : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح» .



رواية ابي محمد وهبان بن بقية بن عثمان الواسطى

وستتضح روايته لحديث الثقلين من كتاب (المناقب) لابن المغازلي ان شاء الله .

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : «وهب بن بقية الواسطي، ولقبه وهبان، يكنى ابا محمد ، سمع خالد بن عبدالله في الجهاد ، روى عنه مسلم ، قال السراج : مات سنة تسع وثلاثين ومائتين»[١].

٢ ـ **المزى** : «قال يحيى : ثقة . وقال العجلي: الكوفي تابعي ثقة. وقال

---

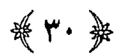
١) أسماء رجال الصحيحين ٢ /٥٤٢ .

س : مجهول . وذكره ابن حبان في الثقات»[١].

٣ ـ **الذهبي** : «وهب. م . د . س. ابن بقية .. وثقه ابو زرعة وغيره»[٢].

٤ ـ أيضاً في [الكاشف ٣/٢٤٣] و[العبر ١/٤٣١] بمثله .

٥ ـ **ابن حجر** : «ثقة من العاشرة ...»[٣].



رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيباني

فقد روى حديث الثقلين في(المسند) بطرق عديدة وأسانيد مختلفة وألفاظ متفرقة . .

قال : « حدثني اسود بن عامر ، أخبرنا ابو اسرائيل ـ يعني اسماعيل بن اسحاق الملائي ـ عن عطية ، عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الاخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٤].

وقال : «ثنا ابو النضر ، ثنا محمد ـ يعني ابن طلحة ـ عن الاعمش، عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اني أوشك أن ادعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي، وان اللطيف

---

١) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٢) تذهيب التهذيب ـ مخطوط .

٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٣٧ .

٤) مسند أحمد ٣ / ١٤ .

الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروني بما تخلفوني فيهما»[١].

وقال : «ثنا ابن نمير ، ثنا عبدالملك ـ يعني ابن ابي سليمان ـ عن عطية ، عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر ، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي ، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[٢].

وقال : «ثنا ابن نمير ، ثنا عبدالملك بن ابي سليمان ، عن عطية العوفي ، عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين أحدهما اكبر من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٣].

وقال : «ثنا اسماعيل بن ابراهيم ، عن ابي حيان التيمي ، حدثني يزيد بن حيان التيمي قال : انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم ، فلما جلسنا اليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه ، لقد لقيت [رأيت] يا زيد خيراً كثيراً . حدثنا [يا زيد] ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : ياابن اخي والله لقد كبر [ت] سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفونيه . ثم قال : قام رسول الله يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خماً بين مكة

---

١) مسند أحمد ٣/ ١٧ .

٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٦ .

٣) المصدر نفسه ٣/ ٥٩.

والمدينة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد [ألا] ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي [يأتيني] رسول ربي عزوجل فأجيب، واني تارك فيكم ثقلين: اولهما كتاب الله [عزوجل] فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال : وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي . فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد ، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ان نساءه من أهل بيته ، ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . قال : أكل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم» .

ورواه عن زيد بن أرقم [٤/٣٧١] وزيد بن ثابت أيضاً [٥/١٨١ – ١٨٢] بألفاظ مختلفة فراجعه .

هذا ، ولقد روى احمد حديث الثقلين في كتابه [مناقب امير المؤمنين – مخطوط] أيضاً بطرق عديدة .

وقال سبط ابن الجوزي : « قال أحمد في (الفضائل) ثنا اسود بن عامر ، ثنا اسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم فقلت له : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تركت فيكم الثقلين وأحدهما اكبر من الاخر؟ قال: نعم سمعته يقول: تركت فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ألا فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[١].

هذا بالاضافة الى أن احمد قد روى حديث الثقلين عن ابي الطفيل عن زيد

---

١) تذكرة خواص الامة : ٣٢٢ .

ابن أرقم ، وستطلع على ذلك فيما سننقل من كتاب (المستدرك) للحاكم ان شاء الله .

﴿ ٣١ ﴾

رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الباجي الكوفي الوشاء

قال الترمذي في (الصحيح) مانصه: «حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي، نا زيد بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وفي الباب عن ابي ذر وابي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن اسيد. هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم».

كما يظهر من (نوادر الاصول) للحكيم الترمذي روايته هذا الحديث الثقلين الشريف .

﴿ ٣٢ ﴾

رواية ابي محمد عبد بن حميد الكسي

روى حديث الثقلين في (مسنده) ، فقد قال الحافظ السيوطي : « الحديث السابع : اخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

١) احياء الميت بذكر فضائل أهل البيت : ١٢ .

وقال نور الدين السمهودي مانصه: «عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين ،كتاب الله عزوجل حبل ممدود ما بين السماء والارض أو ما بين السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه احمد في مسنده، وعبد بن حميد بسند جيد ولفظه : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بـه لن تضلوا ،كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

ومثله قال الشيخاني القادري في [الصراط السوي] والميرزا محمـد خان البدخشي في [مفتاح النجا ـ مخطوط] في ذكر طرق الحديث .

هذا وقد روى عبد بن حميد هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضاً، فقد قال الحافظ السيوطي ما نصه: «أما بعد، الا أيها الناس فانما انا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن اخطأه ضل ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي (حم) وعبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم»[2].

وقـد ذكر الملا علي المتقي رواية عبد بن حميد لحديث الثقلين هذا في (كنز العمال) .

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : «عبد بن حميد بن نصر ، ابو حميد الكسي، وكان اسمه عبد الحميد في الاصل ، سمع عثمان بن عمر عند البخاري ، وابا عاصم وعبد

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

٢) الجامع الصغير ـ بشرح المناوى ٢/١٧٤ ـ ١٧٥ .

الرزاق ويعقوب بن ابراهيم وأبا عامر العقدي وجعفر بن عون ويونس المؤدب وابانعيم وسعيد بن عامر واحمد بن اسحاق وعمر بن يونس والحسن بن موسى.. روى عنه مسلم واكثر. وقال البخاري: وقال عبدالحميد [عبد بن حميد] ذكره بغير سماع ...»[1].

٢ ـ **السمعاني** : «الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة، هذه النسبة الى بلدة بما وراء النهر يقال لها كس، غير أن المشهور كش بفتح الكاف والشين المنقوطة، ويعرف بنخشب . والمعروف من هذه البلدة : ابو محمد عبدالحميد ابن حميد بن نصر الكسي ، وهو المعروف بعبد بن حميد ، امام جليل القدر، ممن جمع وصنف .. وكانت اليه الرحلة من أقطار الارض، مات في شهر رمضان ٢٤٩ »[2].

٣ ـ **الميرزا محمد البدخشاني** مثله[3].

٤ ـ **عبد الغني المقدسي** : «وروى عنه مسلم فأكثر، وقال البخاري في حنين الجذع : وزاد عبد الحميد عن عثمان بن عمر ، قيل انه عبد بن حميد، روى عنه الترمذي»[4].

٥ ـ **الذهبي** : «عبد بن حميد بن نصر، الامام الحافظ ابومحمد الكسي، مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك . . وكان من الأئمة الثقات ، وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار أولادنا بعلو ، مات سنة ٢٤٩»[5].

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١ / ٣٣٧-٣٣٨ .

٢) الانساب ـ الكسي .

٣) تراجم الحفاظ ـ مخطوط .

٤) الكمال ـ مخطوط .

٥) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٤.

٦ ـ **الذهبي** أيضاً في [الكاشف ٢/٢٢٢] و[العبر ١/٤٥٤] بنحو مامر .

٧ ـ **اليافعي** : « عبد الحميد الحافظ ، أبو محمد ، صاحب المسند والتفسير »[١].

٨ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «قال البخاري في دلائل النبوة عقيب حديث ابن عمر: شيخ ثقة، قال عبدالحميد، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا معاذبن العلاء، عن نافع هذا، فقيل انه عبد بن حميد هذا . وقال ابوحاتم بن حبان في الثقات: عبدالحميد بن حميد بن نصر الكشي، وهو الذي يقال له عبد بن حميد، وكان ممن جمع وصنف ...»[٢].

٩ ـ **ابن حجر** أيضاً : «ثقة حافظ من الحادية عشرة»[٣].

١٠ ـ وترجم له **الجلال السيوطي** معبراً عنه بـ (الحافظ) ومترجماً له بنحو ما مر[٤].

﴿ ٣٣ ﴾

رواية عباد بن يعقوب الرواجني الاسدي

قال الحافظ الطبراني ما نصه : « حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشناني الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبدالرحمن المسعودي عن كثير النواء ، عن عطية العوفي ، عن ابى سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما اكبر من الاخر: كتاب

١) مرآة الجنان ٢/١٥٥ .

٢) تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥.

٣) تقريب التهذيب ١/٥٢٩ .

٤) طبقات الحفاظ : ٢٣٤ .

الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا علي الحوض، لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي»[1].

﴿ ٣٤ ﴾

رواية نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى

فقد قال الحكيم الترمذي ما نصه : «حدثنا نصر بن علي ، قال حدثنا زيد ابن الحسن ، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي ، عن ابى الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اسيد الغفارى ، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الامثل نصف عمر الذي يليه من قبل ، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض ، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى، فاني قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

ترجمته :

١ - **المقدسي:** «نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدى البصرى يكنى أبا عمرو، والدعلي، سمع أباه وعبد الاعلى وأبا احمد الزبيرى عندهما وغير واحد، روى عنه البخارى ومسلم. قال ابو العباس السراج: مات سنة ٢٥٠ [بالبصرة] ، وقال البخارى : في شهر ربيع الاول [الاخر] من هذه السنة»[3].

---

١) المعجم الصغير ١ / ١٣١ .

٢) نوادر الاصول : ٦٨-٦٩.

٣) أسماء رجال الصحيحين ٢ / ٥٣١ .

٢ ـ **السمعاني** : «قاضي البصرة، من العلماء المتقنين، كان ثقة ثبتاً حجة»[١].

٣ ـ **الذهبي** : «كان أحد الحفاظ والأئمة بالبصرة . قال عبدالله بن احمد: سألت ابي عنه فرضيه وقال ما به بأس. وقال ابوحاتم: هو أحب الي من الفلاس وأوثق وأحفظ . وقال ابن خراش وغيره : ثقة . وقال آخر : كان من نبلاء الناس»[٢].

٤ ـ **الذهبي**: «الحافظ العلامة... قال احمد: ما به بأس. وقال ابوحاتم: هو أحب الي من الفلاس وأحفظ واوثق . وقال النسائي : ثقة ...»[٣].

٥ ـ **الذهبي** أيضاً : «الحافظ أحد أوعية العلم ...»[٤].

٦ ـ **اليافعي** كذلك[٥].

٧ ـ **السيوطي** : «روى عن أبيه وابن عيينة ويزيد بن زريع وخلق ، وعنه الأئمة الستة وأبو حاتم وخلق ، مات سنة ٢٥٠»[٦].

﴿ ٣٥ ﴾

رواية محمد بن المثنى العنزي

يعلم روايته لحديث الثقلين من عبارة (الخصائص) للنسائي الاتية .

---

١) الانساب ـ الجهضمي .

٢) تذهيب التهذيب ـ مخطوط .

٣) تذكرة الحفاظ ٢ /٥١٩.

٤) العبر ١ /٤٥٧ .

٥) مرآة الجنان ٢ /١٥٦.

٦) طبقات الحفاظ : ٢٢٧.

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : «محمد بن المثنى بن عبد قيس ابوموسى العنزى، يعرف بالزمن ، من اهل البصرة ، سمع ابن عيينة وغندراً وجماعة عندهما . روى عنه البخاري ومسلم واكثرا عنه»[١].

٢ ـ **السمعاني**: «روى عنه البخارى ومسلم وابوداود وابوعيسى والنسائي، كان من الثقات»[٢].

٣ ـ **المزى** : «قال محمد بن يحيى النيسابوري : حجة، وقال صالح بن محمد الحافظ : صدوق اللهجة وكان في عقلـه شيء وكنت اقدمه على بندار . وقال (س): لابأس به كان يغير في كتابه . وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: كان صاحب كتاب لايقرأ الا من كتابه»[٣].

٤ ـ **الذهبي** : « قال يحيى بن محمد الذهلي : حجـة . وقال ابو حاتم : صدوق ... وقال ابن خراش : كان من الاثبات ، وقال الخطيب : كان صدوقاً ورعاً فاضلا ثقة قدم بغداد وحدث بها»[٤].

٥ ـ **الذهبي** أيضاً في [تذكرة الحفاظ ٢/٥١٢] و[العبر ٢/٤] .

٦ ـ وفي [الكاشف] : «ثقة ، ورع»[٥].

٧ ـ **العسقلاني** : «ثقة ثبت ، من العاشرة»[٦].

---

١) أسماء رجال الصحيحين ١/٤٥١ .

٢) الانساب ـ العنزى .

٣) تذهيب الكمال ـ مخطوط .

٤) تذهيب التهذيب ـ مخطوط.

٥) الكاشف ٣/٩٣ .

٦) تقريب التهذيب ٢/٢٠٤ .

٨ ـ **السيوطي** بنحو ما تقدم[1].

﴿٣٦﴾

رواية ابي محمد الدارمي

لقد قال السخاوي بعد أن أورد حديث الثقلين عن صحيح مسلم : « وفي لفظ : قيل لزيد رضي الله عنه: من اهل بيته : نساؤه ؟ فقال : لاايم الله انالمرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى امها . وفي رواية غيره : الى أبيها وامها . اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

أخرجه مسلم أيضاً وكذا النسائي باللفظ الاول ، وأحمد ، والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه وآخرون كلهم من حديث ابي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان»[2].

ترجمته :

١ ـ **المقدسي** : « عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ، يكنى ابا محمد ، سمع ابا اليمان الحكم بن نافع ، ويحيى بن حسان ، ومحمد بن عبدالله الرقاشي ومروان ، ومحمداً وأبا المغيرة ، وعبدالله بن جعفر الرقي ، وحجاج بن منهال ، والفريابي ، وابا نعيم ، وعفان ، وأبا علي عبد [عبيد] الله الحنفي، وأبا معمر [و] عبدالله بن عمر المقري، وأبا الوليد الطيالسي، ومحمد ابن المبارك، ومسلم بن ابراهيم ، ومحمد بن كثير ، وحبان بن هلال، وموسى ابن خالد ختن الفريابي . روى عنه مسلم»[3].

---

١) طبقات الحفاظ : ٢٢٢ .

٢) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط.

٣) اسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٧٠ .

٢ ـ **السمعاني**: «احد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه والاتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد . واستقضي على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى يقلده [تقلده] وقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي ، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل ، يضرب بـه المثل في الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة ، وصنف (المسند) و(التفسير) و(الجامع) ...»[1].

٣ ـ **عبد الغني المقدسي** بنحو ما تقدم[2].

٤ ـ **المزي** : «وسأل انسان احمد عن أبي المنذر ، فقال : لا أعرفه ، قد طالت غيبة اخواننا عنا لكن اين انت عن عبدالله بن عبدالرحمن؟ عليك بذاك السيد ، عليك بذاك السيد ، عليك بذاك السيد ، فقال عثمان بن ابي شيبة: امره ظاهر من الصبر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله .

وقال بندار : حفاظ الدنيا اربعـة : ابو زرعة بالري ، ومسلم بـن الحجاج بنيسابور ، وعبدالله بن عبدالرحمن بسمرقند ، ومحمد بن اسماعيل ببخارى .

وقال ابو حاتم بن حبان : كان من الحفاظ المتقنين واهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث، واظهر السنة في بلده ودعا اليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها»[3].

٥ ـ **الذهبي** : « الدارمي ـ الامام الحافظ شيخ الاسلام بسمرقند . . . صاحب المسند العالي الذي في طبقته منتخب مسند عبد بن حميد»[4].

---

١) الانساب ـ الدارمي.

٢) الكمال ـ مخطوط .

٣) تهذيب الكمال ـ مخطوط .

٤) تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٥

٦ ـ **الذهبي** أيضاً : «قال ابو حاتم : هو امام اهل زمانه»[1].

٧ ـ في [العبر ٢/٨] نحوه .

٨ ـ **اليافعي** [مرآة الجنان ٢/١٦١] .

٩ ـ **ولي الدين الخطيب** [اسماء رجال المشكاة] بنحو ما تقدم.

١٠ ـ **العسقلاني** [تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤] .

١١ ـ **العسقلاني** أيضاً : « الحافظ صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن من الحادية عشر »[2].

١٢ ـ **السيوطي**[طبقات الحفاظ] **والداودي**[طبقات المفسرين ١/٢٣٥] **الملا علي القاري** [المرقاة ١/٢٣] بنحو ما تقدم .

﴿ ٣٧ ﴾

رواية علي بن المنذر الطريقي

تتضح روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة(صحيح الترمذي) في رواية الاعمش المتقدمة ، ومن رواية ابن الاثير في (اسد الغابة) .

ترجمته :

١ ـ **السمعاني** [الانساب ـ الطريقي] .

٢ ـ **المزي** : «قال ابن ابي حاتم : سمعت منه مع ابي ، وهو صدوق ثقة، وسئل ابي عنه فقال: حج خمساً وخمسين حجة ومحله الصدق، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال ابن نمير : ثقة صدوق»[3].

---

١) الكاشف ١/١٠٣ .

٢) تقريب التهذيب ١/٤٢٩ .

٣) تهذيب الكمال ـ مخطوط.

٣ ـ **الذهبي** : «قال (س) : شيعي محض ، ثقة مات ٢٥٦»[١].

٤ ـ **ولي الدين الخطيب** [اسماء رجال المشكاة] بنحو ما تقدم .

٥ ـ **العسقلاني** : «صدوق يتشيع من العاشرة»[٢].

٦ ـ **الشيخ عبد الحق الدهلوي** [أسماء رجال المشكاة] بنحو ما تقدم.

﴿ ٣٨ ﴾
رواية مسلم بن الحجاج القشيري

لقد اورد حديث الثقلين بطرق عديدة ، واسانيد كثيرة ، فقال :

«حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية، قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ، حدثني ابو حيان ، حدثني يزيد بن حيان ، قال : انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر [و] بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا] وما لا فلا تكلفونيه .

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : اما بعد ، الا ياايها الناس ، فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، وانا تارك فيكم

---

١) الكاشف ٢ / ٢٩٦ .

٢) تقريب التهذيب ٢ / ٤٤ .

ثقلين ، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتى، اذكركم الله في اهل بيتى ، أذكركم الله في اهل بيتى . فقال له حصين : ومن اهل بيته يا زيد ؟ اليس نساؤه من اهل بيته ؟ فقال : نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال: ومن هم ؟ قال : هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر ، وآل عباس . قال :كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ، ثنا : محمد بن فضيل (ح) وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم ، أنا جرير، كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد في حديث جرير : كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل.

حدثنا محمد بن بكار بن الريان ، ثنا حسان ، يعنى ابن ابراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم ، قال : دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيراً ، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه . وساق الحديث بنحو حديث أبى حيان، غير انه قال : ألا واني تارك فيكم الثقلين [ثقلين] احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . وفيه : فقلنا : من اهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، [و] ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها. اهل بيته : اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[١].

ترجمته :

١ـ ابن خلكان: «أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،

١) صحيح مسلم ٢ /٢٣٧ ـ ٢٣٨.

صاحب (الصحيح) احد الأئمة الحفاظ واعلام المحدثين، رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري، واحمد بن حنبل، واسحاق ابن راهويه، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم. وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة ٢٥٩. وروى عنه الترمذي، وكان من الثقات.

وقال محمد الماسرخسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة، وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث. وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش مابينه وبين محمد ابن يحيى الذهلي بسببه.

وقال ابو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ماوقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فأنهي الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه. فلما كان يوم مجلس محمد ابن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلايحل له ان يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ماكتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته»[١].

٢ ـ **الذهبي**: «قال ابو عمرو حمدان: سألت ابن عقدة: ايهما احفظ،

١) وفيات الاعيان ٤/ ٢٨٠.

البخاری او مسلم ؟ فقال : كان محمد عالماً ومسلم عالماً . فأعدت عليه مراراً، فقال : يقع لمحمد الغلط في اهل الشام وذلك لانه اخذكتبهم ونظر فيها فربما ذكر الرجل بكنيته ويذكره في موضع آخر يظنهما اثنين . واما مسلم فقل مايوجدله غلط في العلل لانه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع ولاالمراسيل»[1].

٣ ـ وفي [الكاشف ٣/١٤٠] و[العبر ١/٢٣]كذلك .

٤ ـ **اليافعي** : ثم ذكر المقارنة التالية : « وقد اختلف ائمة الحديث المتأخرون في تفضيل الصحيحين ، فالاكثرون منهم فضلوا صحيح البخاري على صحيح مسلم وبعضهم فضلوا صحيح مسلم، حتى قال ابوعلي النيسابوری ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث. قلت: والمعروف ان كتاب البخاري افقه وكتاب مسلم احسن سياقاً للروايات»[2].

٥ ـ **ابن الوردی** [تتمة المختصر في اخبار البشر ١/٣٢٧] .

٦ ـ **الملا على القاری** [المرقاة ١/١٦ ـ ١٧] .

٧ ـ **الشيخ عبدالحق الدهلوی** [اسماء رجال المشكاة] : « احد الائمة الحفاظ من المتقنين المبرزين واستاذ علماء الحديث وقدوتهم وعمدتهم، رحل في طلب الحديث الى اقطار العالم واكنافه وامصار الاسلام ...».

﴿ ٣٩ ﴾
رواية ابن ماجة القزوينی

ذكر الكنجي بعد روايته لحديث الثقلين بسنده مايلي : «اخرجه مسلم في صحيحه كما اخرجناه ، ورواه ابو داود وابن ماجة القزويني في كتابيهما»[3].

---

١) تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨ـ٥٩٠ .

٢) مرآة الجنان ٢/١٧٤.

٣) كفاية الطالب : ٥٣ .

ترجمته :

في [وفيات الاعيان ٤٠٧/٣] و[تهذيب الكمال مخطوط] و[اسماء رجال المشكاة ٨٠٤/٣] و[تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢] و[سير النبلاء] و[العبر في خبر من غبر ٥١/٢] و[الكاشف ١١٠/٣] و[مرآة الجنان ١٨٨/٣] و[المختصر في اخبار البشر ٥٤/٢] و[تتمة المختصر ٣٣٢/١] و[تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩] و[تقريب التهذيب ٢٢٠/٢] و[طبقات الحفاظ ٢٧٨] وغيرها من كتب الرجال والسير.

وهنا نكتفي بترجمته عن ابن خلكان ، فانه قال : « ابو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء ، القزويني ، الحافظ المشهور ، مصنف كتاب (السنن) في الحديث ، كان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة وشام ومصر والري لكتب الحديث ، وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح. وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة ...» .

﴿ ٤٠ ﴾

رواية ابى داود السجستانى

لقد ظهر لك روايته لحديث الثقلين من عبارة الحافظ الكنجي المتقدمة، كما يظهر ذلك ايضاً من كلام سبط ابن الجوزى حيث يقول : « وقد اخرجه ابو داود في سننه ، والترمذي وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح»[١].

١) تذكرة خواص الامة : ٣٢٢.

ترجمته :

١ - **السمعاني** : «أحد ائمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً ممن جمع وصنف وذب عـن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها ، توفى بالبصرة في شوال ٢٧٥»[1] .

٢ - **ابن خلكان** : «قال ابراهيم الحربي لما صنف ابوداود كتاب السنن: ألين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد، وكان يقول : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائـة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هـذا الكتـاب ، يعني (السنن) جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائـة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربـه . ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة احاديث : احدها قوله صلى الله عليه وسلم : (انما الاعمال بالنيات) والثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لاخيه مـا يرضاه لنفسه) والرابع قوله صلى الله عليه وسلم(الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات)»[2] .

٣ - **المزي** في [تهذيب الكمال] بنحو ما تقدم .

٤ - **الـذهبي** : «ابو داود الامام الثبت سيد الحفاظ»[3] .

٥ - وايضاً : «ثبت حجة امام عامل، مات في شوال ٢٧٥»[4] .

٦ - وفي [العبر]: «وكان رأساً في الفقه، ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع

١) الانساب - السجستاني .
٢) وفيات الاعيان ٢ / ١٣٨ .
٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩١ .
٤) الكاشف ١ / ٣٩٠ .

حتى كان يشبه بشيخه الامام احمد بن حنبل»[1].

٧ - **اليافعي** [مرآة الجنان ٢/١٨٩].

٨ - **السبكي** : «وقال احمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة: ابو داود كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وسنده، في اعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث. وقال الحاكم ابو عبدالله : ابو داود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة . وقال ابو بكر الخلال : ابو داود الامام المقدم في زمانه ، لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه ، رجل ورع مقدم .

وقال الخطابي : حدثني عبدالله بن محمد المسكي ، حدثني أبو بكر بن جابر خادم ابي داود قال : كنت مع ابي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الامير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه ابو داود وقال: ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي؟ قال : تنتقل الى البصرة فتتخذها وطناً لترحل اليك طلبة العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لاولادى (السنن) فقال: نعم ، هات الثالث؟ قال: وتفرد لهم مجلساً فان اولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس في العلم سواء : قال ابن جابر: فكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم وبين العامة ستر»[2].

٩ - **القاري** : «قال الخطابي شارحه : لم يصنف في علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً واكثر فقهاً من الصحيحين . وقال ابو داود : ما ذكرت فيه حديثاً اجمع الناس على تركه . وقال ابن الاعرابي : من عنده القرآن وكتاب أبي

---

١) العبر ٢/ ٥٤ .

٢) طبقات الشافعية ٢/ ٢٩٥ .

داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة ، وقال الناجي :كتاب الله أصل الاسلام وكتاب ابى داود عهد الاسلام .

ومن ثم صرح حجة الاسلام الغزالي باكتفاء المجتهد به في الاحاديث ، وتبعه أئمة الشافعية على ذلك»[1].

١٠ ـ **عبد الحق الدهلوى** [اسماء رجال المشكاة] بنحو ما تقدم .

١١ ـ **الثعالبى** : [مقاليد الاسانيد] «هو الامام الاوحد الحجة الحافظ النقاد سليمان بن الاشعث بن اسحاق ... وكان اليه المنتهى في الحفظ والاتقان وكان في الدرجة العالية من النسك والعفاف والصلاح والورع ...» .

﴿ ٤١ ﴾

رواية عبد الملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي البصري

تظهر روايته لحديث الثقلين من عبارة الحاكم في (المستدرك) الاتية .

ترجمته :

١ ـ **السمعاني** : «أبو محمد عبدالملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي كان يكنى ابا محمد فكني بأبي قلابـة ، وغلبت عليه . سمع أباه ويزيد بن هارون وعبدالله بن بكر السهيمي ، وابا داود الطيالسي ، وعبد الصمد بن عبدالوارث، وروح بن عبادة ، وبشر بن عمر الزهراني، وأبا عامر العقدي، واشهل بن حاتم، وحجاج بن منهال ، والقعنبى ، ومعلى بن اسد .

روى عنه محمد بن اسحاق الصغاني، ويحيى بن محمد بن صاعد، والقاضي المحاملي ، ومحمد بن مخلد ، وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي

---

١) المرقاة فى شرح المشكاة ١ / ٢٢ .

المروزى ، وابو عمرو بن السماك ، وابو بكر احمد بن سلمان النجاد ، وابو سهل بن زياد القطان وجماعة آخرهم : ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعي ...

كان مذكوراً بالصلاح والخير وكان سمج الوجه . وقال الدارقطني: هو صدوق كثير الخطأ في الاسانيد والمتون»[1].

٢ ـ **عبدالغني المقدسي** : «ذكره ابن حبان في الثقات فقال : كان يحفظ اكثر حديثه ، ويقال : انه حدث من حفظ ستين الف حديث . وقال ابو داود السجستاني : رجل صدوق امين مأمون»[2].

٣ ـ **المزي** [تهذيب الكمال] بنحو ما مر .

٤ ـ **الذهبي** [تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٠] بمثل ذلك .

٥ ـ وأيضاً في [العبر ٢/٥٦] .

٦ ـ وفي [دول الاسلام حوادث سنة ٢٧٦] .

٧ ـ **اليافعي** [مرآة الجنان ٢/١٩٠] .

٨ ـ **السيوطي** [طبقات الحفاظ ٢٥٨] .

﴿ ٤٢ ﴾
رواية ابن أبي العوام التميمي

لقد اثبت روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي في (المناقب) فليراجع .

ترجمته :

السمعاني : « أبو بكر محمد بن احمد بن ابي العوام بن يزيد بن دينار

---

١) الانساب ـ الرقاشي .

٢) الكمال ـ مخطوط .

الرياحي التميمي ، من أهل بغداد . سمع يزيد بن هارون ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وقريش بن انس ، وابا عامر العقـدى ، وعبد العزيز بن أبان القرشي وغيرهم .

روى عنه القاضي ابوعبدالله المحاملى ، وابو العباس ابن عقدة الكوفي، واسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز ، وابو عمرو بن السماك، واحمد بن سلمان النجاد، واحمد بن عثمان بن يحيى الادمى، وابوبكر الشافعي، ومحمد بن جعفر بن الهيثم وهو آخر من حدث عنه. وقال ابوالحسن الدارقطني: هو صدوق ، ومات في شهر رمضان سنة ٢٧٦»[1].

﴿ ٤٣ ﴾
رواية محمد بن عيسى الترمذى

لقد أورد حديث الثقلين بالسند الاتى: «حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي، ثنا : زيد بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عـن جابر بن عبدالله ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يا ايها الناس ، اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى .

وفي الباب عن أبى ذر ، وأبى سعيد ، وزيد بن ارقم ، وحذيفة بن اسيد. هذا حديث حسن من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من اهل العلم »[2].

وقد روى هذا الحديث بسند آخر فقال : «حدثنا علي بن المنذر الكوفي،

---

١) الانساب ـ الرياحى .
٢) صحيح الترمذى ٢/٢١٩ .

ثنا : محمد بن فضيل ، ثنا : الاعمش ، عن عطية، عن ابى سعيد، والاعمش، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن زيـد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، احدهما اعظم من الاخر ،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتى اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . هذا حديث حسن غريب»[1].

ترجمته :

في كافة معاجم التراجم ، وهـو احد ارباب الصحاح الستة المعول عليهم في الحديث ... فهو غني عن الاشارة الى فضله وبيان منزلته عند القوم .

﴿ ٤٤ ﴾
رواية ابن ابى الدنيا

لقد أورد حديث الثقلين بسنده فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وقرابتى »[2].

ترجمته :

١ ــ **الـذهبى** : « ابن ابى الدنيا المحدث العالم الصدوق ... قال ابن ابى حاتم : كتبت عنه مع ابى، وهو صدوق . وقال الخطيب : ادب غير واحد من اولاد الخلفاء . قال ابن كامل : هو مؤدب المعتضد»[3].

١) صحيح الترمذى ٢ / ٢٢٠ .

٢) فضائل القرآن ــ مخطوط .

٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٧ .

٢ ـ وفي [العبر] : «وكان صدوقاً اديباً اخبارياً كثير العلم ، روى عن خالد ابن خداش وسعيد بن سليمان سعدويه وطبقتهما»[١].

٣ ـ **اليافعي** [مرآة الجنان ٢/١٩٣] .

٤ ـ **السيوطي** : «وثقه ابن ابي حاتم وغيره»[٢].

٥ ـ **صلاح الدين الكتبي** : « وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته ، وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير ، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب »[٣].

﴿ ٤٥ ﴾

رواية محمد بن علي الحكيم الترمذي

لقد اورد حديث الثقلين بسند جابر بن عبدالله الانصاري ، فقال: «الاصل الخمسون ـ حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء ، قال : حدثنا زيد بن الحسن الانماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جابر بن عبدالله ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : ايها الناس ، قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي اهل بيتي»[٤].

وقال بسند آخر : « حدثنا نصر بن علي ، قال : حدثنا زيد بن الحسن ، قال : حدثنا معروف بن خربوذ المكي ، عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اسيد الغفاري، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من

١) العبر ٢/٦٥.
٢) طبقات الحفاظ : ٢٩٤ .
٣) فوات الوفيات ٢/٢٢٨ .
٤) نوادر الاصول : ٦٨ .

حجة الوداع خطب فقال : ايها الناس، انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الامثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني اظن أن يوشك ان ادعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي اهل بيتي ، فانه [فاني] قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

كما يعلم روايته لهذا الحديث من مراجعة (فرائد السمطين) و(مفتاح النجا).

ترجمته :

الكلاباذى [التعرف لمذهب التصوف] ومحمد بن الحسين السلمي [طبقات الصوفية ٢١٧] وأبو نعيم [حلية الاولياء ١٠ /٢٣٣] والغزنوي [كشف المحجوب لارباب القلوب] والعطار [تذكرة الاولياء ٢ /٧٥] والجامى [نفحات الانس] وشيخ الاسلام [احكام الدلالة على تحرير الرسالة] والشعرانى [لواقح الانوار ١ /١٠٦] والمناوى [فيض القدير] وغيرهم .

﴿ ٤٦ ﴾

رواية ابن ابي عاصم الشيباني

لقد اخرج حديث الثقلين بسند زيد بن ثابت في [كتاب السنة] على ما يذكره السيوطي في كتابه [البدور السافرة عن امور الاخرة] فقال : «أخرج ابن ابي عاصم في (السنة) عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين الخليفتين من بعدى كتاب الله وعترتي، فانهما لن يفترقا

١) نوادر الاصول : ٦٨-٦٩ .

حتى يردا علي الحوض» .

كما اخرجه بسند الامـام امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام ، على ما يرويه المتقي حيث يقول : «عن علي عليه السلام ان النبي صلى‌الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال [يا] ايهـا الناس الستم تشهدون ان الله ربكم ؟ قالوا : بلي. قال: الستم تشهدون ان الله ورسوله اولى بكم من انفسكم وان الله ورسوله مولاكم ؟ قالـوا : بلي . قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب [سببه] بيده وسببه بأيديكم، واهل بيتي. ابن راهويه وابن جرير وابن ابى عاصم والمحاملي في أماليه وصحح»[١].

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : «قال ابن أبى حاتم : صدوق ، وقد ولي قضاء اصبهان ستة عشرة سنة وعزل لشيء وقع بينه وبين علي بن متويه ، وقيل : ذهبت كتبـه بالبصرة في فتنة الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث»[٢].

٢ ـ وفي [العبر] : «وكان اماماً ، فقيهاً ، ظاهرياً ، صالحاً ، ورعـاً ، كبير القدر ، صاحب مناقب»[٣].

٣ ـ **اليافعي** [مرآة الجنان ٢/٢١٥] .

٤ ـ **السيوطي** [طبقات الحفاظ ٢٨٠] .

---

١) كنز العمال ١٥/١٢٢ .

٢) تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٠ .

٣) العبر ٢/٧٩ .

﴿ ٤٧ ﴾

رواية عبدالله بن احمد بن حنبل

لقد جاء حديث الثقلين في (المستدرك) بالسند الاتي : «حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلي ببغداد ، ثنا : ابو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي ، ثنا : يحيى بن حماد . وحدثني ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه ، وابوبكر احمد بن جعفر البزار، قالا: حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل، حدثني ابى ، ثنا : يحيى بن حماد ، وثنا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا : صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا : خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى ابن حماد ، ثنا ابوعوانة ، عن سليمان الاعمش ، قال : ثنا حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل ، عن زيد بن ارقم رضى الله عنه ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ، قال [فقال]كأني قد دعيت فأجبت اني [قد] تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر ،كتاب الله [تعالى] وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وانا ولي [مولى] كل مؤمن ، ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال : من كنت وليه [مولاه] فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ــ وذكر الحديث بطوله .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن ابى الطفيل ايضاً صحيح على شرطهما»[1].

كما قال البلخي : «وفي زيادات المسند ، قال عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابى، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا اسرائيل،عن عثمان بن المغيرة،

---

١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ .

عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده ، فقلت له : انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم .

عبدالله بن احمد في (زيادات المسند) قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا اسود بن عامر قال : حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد ابن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض ، وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ايضاً رواه عبدالله بن احمد، عن ابي‌سعيد الخدري ، وعن زيد بن‌ارقم» .

ترجمته :

في[الكمال ـ مخطوط] و[تهذيب الكمال ـ مخطوط] و[تذهيب‌التهذيب مخطوط] و[تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٥] و[العبر ٢/٨٦] و[الكاشف ٢/٧١] و[مرآة الجنان ٢/٢١٨] و[تهذيب التهذيب ٥/١٤١] و [تقريب التهذيب ١/٤٠١] و[طبقات الحفاظ ٢٨٨] ... وغير ذلك من الكتب، لكنا سنكتفي هنا بترجمته الواردة في [تذكرة الحفاظ] وقد قال ما نصه :

«عبدالله بن‌أحمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجة ابوعبدالرحمن محدث العراق ولد امام العلماء ابي‌عبدالله الشيباني المروزي الأصل البغدادي ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وسمع من ابيه فأكثر ، ومن يحيى بن عبد ربه صاحب شعبة ، والهيثم بن خارجة ، ومحمد بن ابي بكر المقدمي، وشيبان بن فروخ وطبقتهم ، ومنعه ابوه السماع من علي بن الجعد .

---

١) ينابيع المودة : ٣٢.

حدث عنه النسائي ، وابن صاعد ، وابو بكر النجاد ، ودعلج ، واسحاق الكاذى ، وابو علي بن الصواف، وابو بكر الشافعي، واحمد بن محمد البناني وابو بكر القطيعى وخلائق .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً فهماً . وقال احمد بن المنادي في «تاريخه» : لم يكن احد أروى في الدنيا عن ابيه من عبدالله بن احمد لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون الفاً ، والتفسير وهو مائة وعشرون الفاً ، سمع ثلثيه والباقي وجادة، وسمع منه التاريخ ، والناسخ والمنسوخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر من كتاب الله ، والقرآن والمناسك الكبير ، وغير ذلك وحديث الشيوخ . وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبد الله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والاسماء والمواظبة على الطلب، حتى افرط بعضهم وقدمه على ابيه في الكثرة والمعرفة ، قال اسماعيل بن محمد بن حاجب سمعت صهيب بن سليم يقول : سألت عبدالله بن احمد قلت : كم سمعت من ابيك؟ قال: مائة الف وبضعة عشر الفاً. ويروى عن ابى زرعة [قال] قال لي احمد: ابني محفوظ من علم الحديث لايذاكرني الا بمالا احفظ . قال عباس الدوري : قال لي ابو عبدالله [ياعباس] قد وعى عبدالله علماً كثيراً .

وقال ابو علي بن الصواف عنه ، قال : كل شيء اقول قال ابى ، قد سمعته منه مرتين او ثلاثة واقله مرة . قلت : مات عبدالله في سن ابيه في شهر جمادى الاخرة سنة ٢٩٠ ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى» .

﴿ ٤٨ ﴾
رواية ابى العباس ثعلب الشيباني

لقد أورد الازهري رواية ثعلب، وانه قال في معنى الحديث : «سميا ثقلين

لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل . قال : واصل الثقيل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون : ثقل . فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما»[١].

ترجمته :

توجد ترجمته في اكثر المعاجم الرجالية ، ونحن نكتفي هنا بما ذكره **السيوطي** في حقه ، وهذا نصه : «ثعلب، العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية، ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين ، ولد سنة ٢٠٠ وابتدأ الطلب سنة ٢١٦ حتى برع في علم الحديث، وانما أخرجته في هذا الكتاب لانه قال : سمعت من عبدالله بن عمر القواريري مائة الف حديث، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ، مات في جمادى الاخرة سنة ٢٩١»[٢].

﴿ ٤٩ ﴾
رواية ابي بكر البزار

لقد اخرج حديث الثقلين في(مسنده) بطريقين على ماينقله السيوطي بقوله: «الحديث الثاني والعشرون ـ اخرج البزار عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني [قد] خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما ، كتاب الله ونسبي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

الحديث الثالث والعشرون ـ اخرج البزار عن علي عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب

---

١) تهذيب اللغة ٩ / ٧٨ .

٢) طبقات الحفاظ : ٢٩٠ .

الله تعالى واهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما»[١].

وقد جاءت روايته بهذين الطريقين في(جواهر العقدين) و(استجلاب ارتقاء الغرف) و(وسيلة المآل) و(الصراط السوي) .

ترجمته :

وقد ترجمنا لابي بكر البزار في بعض مجلدات الكتاب ، وذكرنا هناك كلمات بعض الاعاظم في حقه .

﴿ ٥٠ ﴾
رواية ابي نصر القباني

ذكر الحاكم في رواية أبي نصر لحديث الثقلين فقال : « ثنا : أبو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخاری ، ثنا : صالح بن محمد الحافظ ، ثنا خلف بن سالم المخرمي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا : ابو عوانة ، عن سليمان الاعمش ، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت عن ابي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، قال : كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتی فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : ان الله عزوجل مولاى وانا ولي كل مؤمن . ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ـ وذكر الحديث بطوله .

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله»[٢].

---

١) احياء الميت : ١٩ .

٢) المستدرك ٣/١٠٩.

ترجمته :

ويكفي في وثاقة الرجل واعتبار رواياته اعتماد الحاكم عليه في (المستدرك على الصحيحين) كثيراً ، ذاكراً اياه بالتعظيم والاجلال ، فقد قال في بعضها : «سمعت ابا نصر احمد بن سهل الفقيه القباني امام عصره ببخارى يقول ...».

﴿ ٥١ ﴾

رواية ابى عبد الرحمن النسائى

١- اورد حديث الثقلين في كتاب [الخصائص] حيث قال: «اخبرنا محمد ابن المثنى ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : اخبرنا ابو عوانة، عن سليمان قال حدثنا حبيب بن ابى ثابت ، عن ابى الطفيل، عن زيد بن ارقم، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر : كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : ان الله مولاى وانا ولي كل مؤمن ، ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : وانه ما كان في الدوحات احد الارآه بعينه وسمعه بأذنيه»[١].

٢ - ويفهم من عبارة المزي ان النسائي روى هذا الحديث الشريف عن زيد بن أرقم بلفظ آخر مساوق للفظ الاول من (صحيح مسلم) فقد قال في مسند زيد بن أرقم :

---

١) الخصائص : ٩٣ .

«يزيد بن حيان التيمى الكوفي عم أبي حيان التيمى ، عن زيد بن أرقم حديث (م ، س) : انطلقت انا وحصين بن سبرة ، وعمر [و] بن مسلم ، الى زيد بن ارقم ، قال له حصين : يا زيد لقد لقيت خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث بطوله . وفيه اني تارك فيكم الثقلين»[1].

٣ ـ كما ورد ذكر رواية النسائي لحديث الثقلين في عبارة [استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى ـ مخطوط] حيث يقول :

« وتعجبت من ايراد ابن الجوزى له في (العلل المتناهية) بل اعجب من ذلك قوله : انه حديث لايصح؟ مع ما سيأتى من طرقه التي بعضها في (صحيح مسلم) ... وكذا النسائي باللفظ الاول ، وأحمد ، والدارمى في مسنديهما..» .

ترجمته :

ترجم له كبار الحفاظ والمؤرخين ، وهذه قائمة بأسماء طائفة من مصادر ترجمته :

١ ـ وفيات الاعيان ٢/٥٩ .

٢ ـ تتمة المختصر ٢/٣٥١ .

٣ ـ مرآة الجنان ٢/٢٤٠ .

٤ ـ العبر ٢/١٢٣ .

٥ ـ طبقات السبكى ٣/١٤ .

٦ ـ طبقات الاسنوى ٢/٤٨٠ .

٧ ـ تهذيب التهذيب ١/٣٦ .

٨ ـ تهذيب الكمال [مخطوط] .

٩ ـ تراجم الحفاظ [مخطوط] .

---

١) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للحافظ المزى .

﴿ ٥٢ ﴾

رواية ابى يعلى الموصلى

١ ــ اخرج روايته لحديث الثقلين، السيوطي بقوله : « الحديث الثامن ، أخرج أحمد وأبو يعلى ، عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[1] .

٢ ــ السخاوي في ذكر طرق هذا الحديث الشريف: « وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش وكذا من حديث أبي اسرائيل الملائي اسماعيل بن خليفة وعبد الملك بن أبي سليمان . ورواه الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء ، أربعتهم عن عطية ورواه أبو يعلى وآخرون »[2] .

٣ ــ السمهودي بعد نقل حديث الثقلين بلفظ الترمذي وأحمد « واخرجه أيضاً الطبراني في الاوسط ، وأبو يعلى ، وغيرهما وسنده لابأس به »[3] .

٤ ــ أحمد بن الفضل بن باكثير بعد ذكر حديث الثقلين عن أبي سعيد الخدري : « أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، والطبراني في الاوسط وأبو يعلى وغيرهم ، وسنده لابأس به »[4] .

٥ ــ والبدخشاني: «وأخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد

١) احياء الميت : ١٢ .
٢) استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.
٣) جواهر العقدين ــ مخطوط.
٤) وسيلة المآل ــ مخطوط .

الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ، اني تارك فيكم ماان أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين : أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »[1] .

ترجمته :

ترجم لـه كبار القوم مع الاجلال والتعظيم ، كما يظهر ذلك من مراجعة كتب الرجال مثل :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧ .

٢ ـ العبر ٢/١٣٤ .

٣ ـ الوافي بالوفيات ٧/٢٤١ .

٤ ـ مرآة الجنان ٢/٢٤٩ .

٥ ـ طبقات الحفاظ ٣٠٦ .

﴿ ٥٣ ﴾
رواية ابن جرير الطبري

١ ـ ذكر روايته لحديث الثقلين ، الملا علي المتقي بقوله : « فضائل علي رضي الله عنه مسند زيد بن أرقم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [عن زيد بن أرقم ـ ظ] ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال : كأني قد دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء

---

١) مفتاح النجا ـ مخطوط .

الى الارض وعترتي أهل بيتي . فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه . ابن جرير .

أيضاً عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري، مثل ذلك ابن جرير»[1].

٢ ـ كما ذكره أيضاً بقوله « عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنشدكم الله في أهل بيتي مرتين . ابن جرير .

أيضاً عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ! اني انتظر أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فرغب في كتاب الله وحث عليه ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاث مرات . فقيل لزيد : ومن أهل بيته ؟ ألسن [أليس] نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيد : ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قيل : ومن هم ؟ قال : هم آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل . قيل : أكل هؤلاء يحرم الصدقة ؟ قال : نعم . ابن جرير.

أيضاً ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم ... ابن جرير»[2] .

ولقد روى ابن جرير هذا الحديث عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، بالاضافة الى روايته عن زيد بن أرقم ، وأبي سعيد الخدري ، كما سبق آنفاً من عبارة المتقي في (كنز العمال) .

---

١) كنز العمال ١٥/ ٩١ .

٢) كنز العمال ١٦/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

ترجمته :

ترجم له كبار الحفاظ والائمة ووصفوه بما يفوق الحد والوصف ، وقد ذكرنا شطراً من مآثره في بعض مجلدات الكتاب نقلا عن عدة من معاجم الرجال مثل :

١ ـ تاريخ بغداد ٢/١٦٢ .

٢ ـ الوافي بالوفيات ٢/٢٨٤ .

٣ ـ تذكرة الحفاظ ٢/٧١٠ .

٤ ـ تهذيب الاسماء واللغات ١/٧٨ .

٥ ـ مرآة الجنان ٢/٢٦١ .

٦ ـ طبقات السبكي ٣/١٢٠ .

٧ ـ طبقات الحفاظ ٣٠٧ .

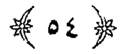
٨ ـ طبقات المفسرين ٢/١٠٦ .

٩ ـ تتمة المختصر ١/٣٥٦ .

١٠ ـ الاعلام بأعلام البلد الحرام .

١١ ـ طبقات ابن قاضي شهبة [مخطوط] .

١٢ ـ النجوم الزاهرة ٣/٢٠٥ .



﴿ ٥٤ ﴾

رواية أبي بشر الدولابي

١ ـ اخرج روايته لحديث الثقلين السخاوى حيث قال: «وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر

ابن علي بن ابى طالب ، عن أبيه ، عن جده على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم واهل بيتى .

وكذا رواه الدولابى في ـ الذرية الطاهرة»[1].

٢ ـ السمهودى في [جواهر العقدين ـ مخطوط] بعد ذكره الحديث عن طريق كثير بن زيد (وهو سند جيد) وكذا رواه الدولابى في(الذرية الطاهرة).

٣ ـ واشار احمد بن فضل بن باكثير في[وسيلة المآل ـ مخطوط] الى رواية الدولابى لحديث الثقلين .

٤ ـ الشيخاني القادرى في [الصراط السوي ـ مخطوط] عند ذكر هذا الحديث .

ترجمته :

١ ـ **السمعانى** : « سمع محمد بن بشار بندار البصري ، واحمد بن ابى شريح الرازى ، وابـا اسامة عبدالله محمد بن ابى أسامة الحلبى ، واحمد بن عبدالجبار العطاردى ، وأبـا الاشعث أحمد بن المقدام العجلي ، ويونس بن عبدالاعلى الصدفى ، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المقرى ، ومحمد بن حميد الرازي ، وابا بكر احمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقي، وابراهيم بن سعيد الجوهري ، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وعثمان بن عبدالله بن خرزاذ، وابا جعفر احمد بن يحيى الأدوى، وابا جعفر محمد بن عوض بن سفيان الطائى وابراهيم بن يعقوب البصري نزيل مصر، وجماعة كثيرة سواهم من أهل العراقين والحجاز والشام وديار مصر .

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

روى عنه ابو بكر محمد بن ابراهيم المقري وابو القاسم سليمان بن احمد ابن ايوب الطبراني ، وابـو محمد الحسن بن رشيق العسكري ، وابـو حاتم محمد بن حبان التميمى البستى ، و ابـو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني وغيرهم »[١].

٢ ـ **ابن خلكان**: «كان عالماً بالحديث والاخبار والتواريخ، سمع الاحاديث بالشام والعراق.. واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل، واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشأن ممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف»[٢].

﴿ ٥٥ ﴾

رواية ابن خزيمة النيسابورى

لقد أورد حديث الثقلين في (صحيحه) على ما نقله السخاوى فقال: «آخرجه مسلم ، وكذا النسائي باللفظ الاول واحمد والدارمى في مسنديهما، وابن خزيمة في صحيحه وآخرون ، كلهم مـن حديث ابى حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان»[٣].

ترجمته :

١ ـ **الذهبى** : « ابن خزيمـة ، الحافظ الكبير امام الائمة شيخ الاسـلام ابو بكر محمـد بن اسحاق بن خزيمـة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي

---

١) الانساب ـ الدولابى .

٢) وفيات الاعيان ٣/ ٤٧٤ .

٣) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

النيسابوري. . . حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما ، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم أحد شيوخه ، وأحمد بن المبارك المستملي، وابراهيم بن أبي طالب وابو علي النيسابوري ، واسحاق بن سعيد النسوي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران المقري ، ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد وخلق لا يحصون قال أبو علي النيسابوري : لم ار مثل ابن خزيمة ، وقال أبو أحمد حسنك : سمعت امام الائمة أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال : احفظ سبعين ألف حديث. فقلت لابى بكر : فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي ، وقال : ما أكثر فضولك ؟ ثم قال : يا بني ماكتبت سواداً في بياض الا وأنا أعرفه ، وقال أبو علي النيسابوري : كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاريء السورة .

قلت : هذا الامام كان فريد عصره فأخبرني الحسن بن علي، أنا ابن اللتي أنا أبو الوقت ، أنا : أبو اسماعيل الانصاري ، أنا : عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن صالح ، أنا أبي ، أنا أبوحاتم بن حبان التميمي، قال: ما رأيت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن بين عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة فقط ...

قال الدارقطني : كان ابن خزيمة اماماً ثبتاً معدوم النظير ...»[1].

٢ ـ **الذهبي** أيضاً في العبر في خبر من غبر [١٤٩/٢] .

٣ ـ **اليافعي** في مرآة الجنان [٢٦٤/٢] .

٤ ـ **السبكي** : « المجتهد المطلق البحر العجاج ، والحبر الذي لا يخاير في الحجى ولا يناظر في الحجاج، جمع أشتات العلوم وارتفع مقداره فتقاصرت

---

١) تذكرة الحفاظ ٧٢٠/٢ .

عنه طوالع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة، وفردها الذي رفع بين الافراد علمه، والوفود تفد على ربعه لايتجنبه منهم الا الاشقى، والفتاوى تحمل منه براً وبحراً وتشق الارض شقاً . . . وكيف لا وهو امام الائمة . . .

وقال الحاكم في (علوم الحديث) : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، وله (فقه حديث بريرة) في ثلاثة اجزاء»[1].

٥ ـ **الاسنوى** : « قال شيخه الربيع : استفدنا من ابى خزيمة اكثر مما استفاد منا . وكان متقللا ، له قميص واحد دائماً فاذا جدد آخر وهب ما كان عليه »[2].

٦ ـ **السيوطى**: «ابن خزيمة الحافظ الكبير الثبت امام الائمة شيخ الاسلام حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما ...»[3].

٧ ـ **القنوجى** بنحو ما تقدم[4].

﴿ ٥٦ ﴾

رواية الباغندى الواسطى

أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلى قائلا: «أخبرنا أبو طالب محمد ابن أحمد بن عثمان الازهري المعروف بابن الصيرفي البغدادي : قدم علينا

---

١) طبقات الشافعية ٣/ ١٠٩ .

٢) طبقات الشافعية ١/ ٤٦٢ .

٣) طبقات الحفاظ : ٣١٠ .

٤) التاج المكلل: ٢٩٨.

واسطاً سنة أربعين وأربعمائة ، قال : نا أبوالحسين عبيدالله بن أحمدبن يعقوب ابن البواب ، نـا : محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا : وهبان وهو ابن بقية الواسطي ، ثنا خالد بن عبدالله ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

ترجمته :

١ ـ **السمعاني** : «كان حافظاً عارفاً بالحديث ، رحل الى الامصار البعيدة ، وعني به العناية العظيمة واخذ من الحفاظ والائمة . ومات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة»[2].

٢ ـ **الـذهبي** : «الحافظ الاوحد محدث العراق .. قال القاضي أبو بكر الابهرى ، سمعت أبا بكر ابن الباغندى يقـول : أجبت في ثلاثمائة ألف مسألة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الخطيب : رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح . وقال محمد بن أحمد بن زهير : هو ثقة لو كان بالموصل لخرجتم اليـه ولكنه ينطرح عليكم ...»[3].

٣ ـ وأيضاً في العبر في خبر من غبر [٢/١٥٣] .

---

١) المناقب : ٢٣٤ .

٢) الانساب ـ الباغندى .

٣) تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٦ .

﴿ ٥٧ ﴾
رواية أبي عوانة الاسفراييني

أورد حديث الثقلين في كتابه (المسند الصحيح) على ماينقله الشيخ محمود الشيخاني القادري قائلا : « وأخرج أبوعوانة ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن ارقم رضى الله عنه ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غديرخم أمربدوحات فقممن. ثم قال :كأني قد دعيت فأجبت ، اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ، فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنه.

قال الحافظ الذهبي : هذا حديث صحيح»[١].

ترجمته :

١ ــ **السمعاني** : « فمن مشاهير المحدثين : أبو عوانة يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ، أحد حفاظ الدنيا ومن رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وتعب في كتابته، وكانت له رحل عدة الى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن ، وصنف : (المسند الصحيح) على (صحيح مسلم بن الحجاج القشيرى) وأحسن، وكان زاهداً عفيفاً متعبداً متقللا»[٢].

---

١) الصراط السوى ــ مخطوط.

٢) الانساب ــ الاسفراييني.

٢ ـ **ابن خلكان** : « كان أبو عوانـة احد الحفاظ الجوادين والمحدثين المكثرين ... قال أبو عبدالله الحاكم : أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم ومن الرحالة في أقطار الارض لطلب الحديث ...

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : حدثني الشيخ الصالح الاصيل أبـو عبدالله محمدبن‌محمد بن‌عمرالصفار الاسفراييني: ان قبر أبي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق ...

سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى‌القبورحول قبر الامام الاستاذ أبي اسحاق ، وأشار الى المشهد ، وقال : قد قيل هاهنا مـن الائمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه أربعون اماماً، كان‌كل واحد منهم لـو تصرف في المذهب وأفتى برأيه واجتهاده (يعني على مذهب الشافعي) لكان حقيقاً بذلك .

وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لايدخله احتراماً بل كان يقبل‌عتبة المشهد، وهي‌مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة ، واذا وصل الى مشهد أبي‌عوانة كان أشد تعظيماً له واجلالا وتوقيراً ، ويقف أكثر من ذلك . رحمهم الله تعالى أجمعين»[١].

٣ ـ **الذهبي** بنحو ما تقدم[٢].

٤ ـ وأيضاً في [العبر في خبرمن غبر ٢/١٦٥] .

٥ ـ **واليافعي** في [مرآة الجنان ٢/٢٦٩] .

٦ ـ **السبكي** : «وهو أول من أدخل مذهب الشافعي الى اسفراين ، أخذه عن المزني والربيع . سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج، ويونس‌بن عبد الاعلى ، وعمر بن شبة ، وعلي بن حرب ، وعلي بن أشكاب ، وسعدان بن

---

١) وفيات الاعيان ٥/٤٣٦.

٢) تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٩ .

نصر وخلقاً سواهم»[١].

٧ ـ **الاسنوی** : «كان اماماً كبيراً عالماً حافظاً رحلا الى الافاق ...»[٢].

٨ ـ **الثعالبی** : «صحيح أبيعوانة الاسفراييني وهومستخرج علىصحيح مسلم ، وزاد فيه طرقاً في الاشارة ، وقليلا من المتون»[٣].

٩ ـ **القنوجی** بنحو ما تقدم[٤].

﴿ ٥٨ ﴾

رواية عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوی

لقدأخرج روايته لحديث الثقلين الحموي بقوله: «أخبرتناالشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبيصالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ قطب وقته عبد القادر ، سماعاً عليهـا بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعـة السادس والعشرين من صفرسنة اثنتين وسبعين وستمائة، قيل لها: أخبرك الشيخ أبوالحسن علي بن محمد بن علي بن السقا ، قراءة عليه وانت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشـرة وستمائة بالمدرسة القادرية؟ قالت: نعم ؟ قال : أنبأنا أبوالقاسم سعيد بن احمد بن البناء، وأبومحمدالمبارك بن أحمدبن بركة الكندي فيجمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائـة ، قالا : أنبأنا أبو نصر محمد بن محمـد الريسى [الزينبی]، قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأناأبوالقاسم عبدالله بن محمدبن عبدالعزيزالبغوی، أنبأنا بشر

١) طبقات الشافعية ٤٨٧/٣ .

٢) طبقات الشافعية ٢٠٣/١ .

٣) مقاليد الاسانيد للثعالبی .

٤) التاج المكلل : ١٥٠ .

ابن الوليد الكندي، أنبأنا محمد بن طلحة عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفونى فيهما»[١].

ترجمته :

وقد ترجم لابي القاسم البغوي المذكور كبار علماء وحفاظ أهل السنة ، ذكرنا طرفاً من ترجمته في مجلد حديث الطير نقلا عن :

١ ــ تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧ .

٢ ــ العبر ٢/١٠٧ .

٣ ــ طبقات الحفاظ ٣١٢ .

﴿ ٥٩ ﴾

رواية ابن عبد ربه القرطبى

لقد أخرج حديث الثقلين في (العقد الفريد) ضمن خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

ترجمته :

وتوجد ترجمة ابن عبد ربه في كثير من كتب التاريخ والرجال المشهورة، وقد ذكرنا له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الطير عن:

---

١) فرائد السمطين ٢ / ٢٧٢.

١ ـ وفيات الاعيان ١/٩٢.

٢ ـ المختصر ٢/٨٧ .

٣ ـ تتمة المختصر ١/٣٧٧ .

٤ ـ مرآة الجنان ٢/٢٩٥ .

٥ ـ بغية الوعاة ١٦١ .

﴿ ٦٠ ﴾

رواية ابن الانباری

١ـ لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب (المصاحف) على ماينقله السيوطی قائلا: «وأخرج الترمذي وحسنه وابن الانباری في(المصاحف) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتی اهل بيتی ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونی فيهما»[١].

٢ ـ وأخرجه برواية زيد بن ثابت أيضاً، على ماينقله البدخشاني عند ذكر طرق هذا الحديث الشريف بقوله : « ولفظه عند الحافظين أبي محمد عبدالله ابن حميد الكشي وأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباری ، عن زيد بن ثابت : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتی أهل بيتی ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

١) الدر المنثور ٦/٧ .

٢) مفتاح النجا ـ مخطوط .

ترجمته :

١ ـ **السمعاني**: «كان صدوقاً فاضلا ديناً خيراً من اهل السنة ، وصنف كتباً كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة. وكان يملي وأبوه حي، يملي هو في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية اخرى، وكان يحفظ ثلاثمائة الف بيت شاهد في القرآن، وكان يملي من حفظ ، وما كتب عنه الاملاء قط الامن حفظه»[١].

٢ ـ **ابن خلكان** : «... وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة... ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه . قيل: انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدها .

وحكى أبو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة ، فصحف اسماً أورده في اسناد حديث ، اما كان (حيان) فقال (حبان) أو (حبان) فقال (حيان) . قال الدارقطني : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبت أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ، ثم حضرت الجمعة الثانية في مجلسه ، فقال أبو بكر : عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ...»[٢].

٣ ـ **اليافعي** كما تقدم[٣].

---

١) الانساب ـ الانباري .

٢) وفيات الاعيان ٣/٤٦٣.

٣) مرآة الجنان ٢/٢٩٤.

﴿ ٦١ ﴾

رواية ابى عبدالله الضبى المحاملى

لقد أخرج حديث الثقلين في(أماليه) وصرح بصحته ،كما ينقل ذلك الملا على المتقى حيث يقول : «عن علي عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : ايها الناس ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلي! قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما انأخذتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتى .

ابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحاملى في أماليه وصحح»[1].

ترجمته :

وترجم المحاملي أكثر أصحاب الكتب الرجالية والمؤرخين ، أنظر:

١ ـ الانساب ـ المحاملي .

٢ ـ الكامل ١٣٩/٨ .

٣ ـ العبر ٢٢٢/٢ .

٤ ـ مرآة الجنان ٢٩٧/٢ .

٥ ـ طبقات الحفاظ ٣٤٣ .

٦ ـ تاريخ بغداد ١٩/٨ .

قال الذهبي : « المحاملي ، القاضي الامام العلامة الحافظ ، شيخ بغداد ومحدثها أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادي . . . قال

١) كنز العمال ١٢٢/١٥-١٢٣ .

الخطيب : كان فاضلا ديناً صادقاً شهد عند القضاة وله عشرون سنة، ولي قضاء الكوفة ستين سنة ، وقال ابن جميع الغساني : عند المحاملي سبعون نفساً من أصحاب سفيان بن عيينة، وقال أبوبكر الداودي : كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل ، واستعفى من القضاء قبل عشرين وثلاثمائة وكان محموداً في ولايته»[1].

﴿ ٦٢ ﴾

رواية احمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة)

لقد أخرج حديث الثقلين في(كتاب الولاية) المعروف بـ (كتاب الموالاة) أيضاً بثمان طرق ، كما ينقل ذلك السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط] .

ولقد أوردها السمهودي في[جواهر العقدين— مخطوط] وابن باكثير المكى في [وسيلة المآل — مخطوط] ايضاً.

أما الشيخاني القادري فقد أورد في[الصراط السوي — مخطوط] روايتين منها فقط .

ترجمته :

ترجم له أرباب المعاجم الرجالية مع الاجلال والتكريم ، وقد ذكرنا له ترجمة مفصلة في مجلد حديث الغدير ...

---

١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٤.

﴿٦٣﴾

رواية دعلج السجزي

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بعد ذكر الحديث عن طريق زيد ابن أرقم ، حيث قال : «شاهده : حديث سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما. حدثنا [ه] أبوبكر بن اسحاق، ودعلج بن أحمد السجزي، قالا: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الازرق بن علي، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات] خمس دوحات عظام ، فكنس الناس ماتحت السمرات [الشجرات]، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : أيها الناس، اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي، ثم قال : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات ، قالوا : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : «كان من أوعية العلم وبحور الرواية، روى عنه: الدارقطني، والحاكم ، وابن زرقويه ، وأبو اسحاق الاسفراييني ، وأبو القاسم بن بشران وعدد كثير ، قال الحاكم : أخذ دعلج عن ابن خزيمة المصنفات ، قال : وكان

---

١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ ـ ١١٠.

يفتي بمذهبه وكان شيخ أهل الحديث ، ولـه صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان. قال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول : صنف دعلج (المسند الكبير) ولم أر في مشايخنا أثبت منه . وسمعت عمر البصرى يقول : ما رأيت ببغداد من انتخبت عليهم أصح كتباً منه ولا أحسن سماعاً»[١].

٢ ـ وأيضاً في العبر في خبر من غبر [٦/٢٩١] بمثل ما مر .

٣ ـ وكذا **اليافعي** في مرآة الجنان [٢/٣٤٧] .

٤ ـ **السبكي** : «قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صنفت لدعلج (المسند الكبير) فكان اذا شك في حديث ضرب عليه، ولم أر في مشايخنا أثبت منه. قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دارالعباسية بثلاثين الف دينار قال: ويقال: لم يكن في الدنيا من التجار ايسر من دعلج ، وقال الخطيب : بلغني انه بعث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين ديناراً »[٢].

٥ ـ **السيوطي** : « دعلج بن احمد بن دعلج ، الامام الفقيه محدث بغداد سمع البغوي ومنه الدارقطني والحاكم ، وكان من أوعية العلم وبحور الرواية وشيخ أهل الحديث . صنف (المسند الكبير) ومات في جمادى الاخرة سنة ٣٥١ وخلف ثلاثمائة الف دينار»[٣].

﴿ ٦٤ ﴾

رواية ابن الجعابي

١ ـ أخرج روايته لحديث الثقلين ، العلامـة السخاوي بقولـه : « ورواه

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٨١.

٢) طبقات الشافعية ٣/٢٩١ .

٣) طبقات الحفاظ : ٣٦٠ .

الجعابي من حديث عبدالله بن موسى ، عن أبيه عن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن جده ، عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا،كتاب الله عزوجل طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم وعترتي اهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

٢ ـ السمهودي حيث قال: «ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبدالله ابن موسى الخ»[٢].

ترجمته :

ترجم له اعلام المؤرخين ، وقد ذكرنا ترجمة مفصلة له في مجلد حديث مدينة العلم ، فلا حاجة الى اعادتها هنا ...



﴿ ٦٥ ﴾

رواية سليمان بن احمد الطبراني

لقد أخرج حديث الثقلين في معاجمه الثلاثة بطرق عديدة ، و ألفاظ مختلفة :

١ ـ ففي (المعجم الصغير) برواية أبي سعيد الخدري : «حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشاني [الاشنان] الكوفي، حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي، حدثنا عبد الرحمن المسعودي ، عن كثير النواء ، عن عطية العوفي ، عن أبى سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر،كتاب الله جل وعز، حبل ممدود من السماء الى الارض

١) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

٢) جواهر العقدين ـ مخطوط .

وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا علي الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودي» .

٢ ـ وأيضاً في (المعجم الصغير) برواية ابي سعيد بسند آخر[1].

٣ ـ وأخرجه في (المعجم الاوسط) كما ذكر السخاوي والسمهودي .

٤ ـ وفي (المعجم الكبير) كما ذكر البدخشاني في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) .

٥ ـ وتجد روايته لحديث الثقلين في (الدر المنثور ٢ / ٦٠) و (احياء الميت ٢٧ ، ٣٠) وفي (كنز العمال) و(الصواعق) و(السيرة الحلبية) وغيرها.

ترجمته :

وقد ترجم الطبراني وأثنى عليه كبار الائمة وكافة أرباب الكتب الرجالية ، مثل :

ابن خلكان في وفيات الأعيان [٢/٢١٥] .

والسمعاني في الانساب [الطبراني] .

والذهبي في تذكرة الحفاظ [٣/٩١٢] والعبر [٢/٣١٥] .

واليافعي في مرآة الجنان [٢/٣٧٢] .

وابن الجزري في [طبقات القراء] .

والقنوجي في التاج المكلل [٥٤] .

ولغرض الاختصار نقتصر على ماورد من ترجمته في طبقات الحفاظ للسيوطي حيث يقول :

«الطبراني ـ الامام العلامة الحجة، بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد

---

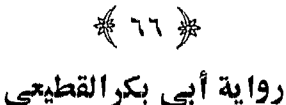
١) المعجم الصغير ١ / ١٣٥ .

ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي . مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن . ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠ ، وسمع في سنة ٢٧٣ ، بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة واصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون .

صنف (المعجم الكبير) وهو المسند ، ولم يسبق فيه من مسند المكثرين الا ابن عباس وابن عمر ، فأما أبوهريرة ، وأنس وجابر ، وأبو سعيد، وعائشة فلابد ، ولا حديث جماعة من المتوسطين ، لانه أفرد لكل مسنداً فاستغنى عن اعادته. وله (المعجم الاوسط) على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب فهو نظير (الافراد) للدارقطني ، وكان يقول : هذا الكتاب روحي ، فانه تعب عليه . و(المعجم الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث ...

قال أبو العباس الشيرازي :كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث ، وهو ثقة .

قال الذهبي في (الميزان) : ومع سعة روايته لم ينفرد بحديث»[١] .



٦٦

رواية أبي بكر القطيعي

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بالسند الاتي :

«حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ، ثنا : أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا : يحيى بن حماد ، وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ، قالا: ثنا: عبدالله ابن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا : يحيى بن حماد ، وثنا : أبونصر أحمد

١) طبقات الحفاظ : ٣٧٢ .

ابن سهل الفقيه ببخارى ، ثنا : صالح بن محمد الحافظ البغدادى ، ثنا : خلف ابن سالم المخرمي، ثنا : يحيى بن حماد ، ثنا : أبوعوانة، عن سليمان الاعمش قال : ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ، فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر ، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: الله عزوجل مولاى وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه»[١].

ترجمته :

١ ـ **السمعاني** : «المحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك بن شبيب القطيعي ـ من قطيعة الدقيق محلة في أعلى غربي بغداد ـ يروى عن اسحاق وابراهيم الحربيين والكديمى وأبى مسلم الكشي، وكان يروي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل (المسند) عن أبيه ، وكان مكثراً ، يروي عنه: أبو عبدالله الحافظ ابن البيع ، وأبو نعيم الحافظ الاصبهاني ، في جماعة كثيرة آخرهم أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، ومات في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة»[٢].

٢ ـ **الذهبي** : «وكان شيخاً صالحاً»[٣].

---

١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ .

٢) الانساب ـ القطيعى .

٣) العبر ٢/٣٤٦ .

﴿ ٦٧ ﴾

رواية الازهري اللغوي

١ ـ لقد أورد حديث الثقلين في كتاب (تهذيب اللغة) في مادة (عترة) على ما ذكر العلامة ابن منظور حيث قال :

«قال الازهري رحمه الله : وفي حديث زيد بن ثابت ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين خلفي ، كتاب الله وعترتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق : وهذا حديث صحيح ، ورفعه نحو زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري ، وفي بعضها: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فجعل العترة أهل البيت»[1].

٢ ـ وأورده في مادة (ثقل) من كتابه قائلا : « التهذيب : وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آخر عمره : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فجعلهما كتاب الله عزوجل وعترته. وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب: سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل ، والعمل بهما ثقيل . قال : وأصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون، وقال ثعلبة بن صغير المازني يذكر الظليم والنعامة :

فتذكرا ثقلا رشيداً بعدما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر

ويقال للسيد العزيز ثقل من هذا ، وسمى الله تعالى الجن والانس الثقلين سميا ثقلين ، لتفضيل الله تعالى اياهما على سائر الحيوان المخلوق في الارض بالتمييز والعقل الذي خصا به»[2].

---

١) لسان العرب ٤/٥٣٨ .

٢) المصدر نفسه ١١/٨٨.

٣ ـ وأورده في مادة (حبل) قائلا: «وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بكتاب الله وعترتي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض. قال أبومنصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب الله عزوجل وان كان يتلى في الارض وينسخ ويكتب ، ومعنى الحبل الممدود نور هداه ، والعرب تشبه النور بالحبل والخيط . قال الله : حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود . فالخيط الابيض هو نور الصبح اذا تبين للابصار وانفلق ، والخيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه ، ولذلك نعت بالاسود ونعت الاخر بالابيض ، والخيط والحبل قريبان من السواء»[١].

ترجمته :

١ ـ **ابن خلكان** : «كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، كان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه... وكان ... جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على اسرارها ودقائقها ، وصنف في اللغة كتاب (التهذيب) وهو من الكتب المختارة ، يكون أكثر من عشر مجلدات ، وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهوعمدة الفقهاء في تفسير مايشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه ، وكتاب التفسير»[٢].

٢ ـ **الذهبي** : «روى عن البغوي ونفطويه وأتى ابن السراج ، وترك الاخذ عن ابن دريد تورعاً لانه رآه سكران، وقد بقي الازهري في أسر القرامطة مدة طويلة»[٣].

---

١) لسان العرب ١١/١٣٧ .

٢) وفيات الاعيان ٣/٤٥٨.

٣) العبر ٢/٣٥٦ .

٣ ـ **اليافعي** بنحو ما تقدم[١].

٤ ـ وكذا **ابن الوردي**[٢].

٥ ـ **السبكي** : «كان اماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الاسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لالفاظ الشافعي، متحرياً في دينه»[٣].

٦ـ **الاسدي** :«كان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف كتاب (التهذيب) الذي جمع فيه فأوعى في عشر مجلدات ... نقل الرافعي عنه مواضع تتعلق باللغة في ضبط السنة »[٤] .

٧ ـ **السيوطي** : بنحو ما تقدم[٥] .

﴿ ٦٨ ﴾

رواية محمد بن المظفر البغدادي

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلي بقوله : « أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان ، أنا : أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذناً ، نا : محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، نا : سويد ، ثنا :علي بن مسهر ، عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيد بن حيان ، قال :سمعت زيد بن أرقم يقول : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فقال : أما بعد ، أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ،

---

١) مرآة الجنان ٢ / ٣٩٥ .

٢) تتمة المختصر ١ /٤٢٣ .

٣) طبقات الشافعية ٣ /٦٣.

٤) طبقات الشافعية ـ مخطوط.

٥) بغية الوعاة : ٨.

وهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاث مرات »[١].

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : « محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق ... قال الخطيب : كان ابن المظفر فهما حافظاً صادقاً ، وقال البرقاني : كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألوف حديث . . . قال السلمي : سألت الدارقطني عن ابن المظفر ، فقال ثقة ، مأمون . فقلت : يقال أنه يميل الى تشيع ؟ فقال : قليلا بمقدار مالا يضر ان شاء الله »[٢] .

٢ ـ وفي [العبر في خبر من غبر] بنحو ماتقدم[٣].

٣ ـ **الصفدي** : « رحل الى الامصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفى في جمادى الاولى سنة ٢٧٩، وسمع الطبري وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره ، واتفقوا على فضله وصدقه وثقته »[٤] .

٤ ـ **السيوطي** : «قال الخطيب : كان حافظاً صادقاً. قال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر من حديث الباغندي عن أبي زيد الحزازي عن عمرو بن عاصم فقال : ماهو عندي ، قلت : لعله عندك ! قال : لو كان عندي لكنت أحفظه ، عندي عن الباغندي مائة ألف حديث ماهذا منها! وكان الدارقطني يجله ويعظمه

---

١) المناقب : ٢٣٦ .
٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٠ .
٣) العبر ٣ / ١٢ .
٤) الوافي بالوفيات ٥ / ٣٤ .

ولا يستند بحضرته . وقال فيه : ثقة مأمون يميل الى التشيع قليلا . وقال أبو الوليد الباجي : حافظ فيه تشيع ، مات يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة ٣٧٩ »[١] .

﴿ ٦٩ ﴾
رواية أبي الحسن الدارقطني

لقد ذكر روايته لحديث الثقلين، ابن باكثير المكي بعد ذكر هذا الحديث عن طريق أم سلمة ، قال : « وأخرجه محمد بن جعفر البزاز عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ، قال : أيها الناس ، يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت القول معذرة اليكم! الا اني مخلف فيكم كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي . ثم أخذ بيد علي فقال :هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا علي الحوض ، فأسألهما عما خلفت فيهما ـ أخرجه الدارقطني »[٢] .

ترجمته:

له ترجمة في كتب التراجم جميعها ، ولكنا نقتصر هنا على ترجمته في بعضها :

١ ـ **الذهبي** : « الدارقطني أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور ، صاحب التصانيف ، في ذي القعدة وله ثمانون سنة ، روى عنه البغوي وطبقته ، ذكره الحاكم فقال : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ، واماماً في القراء والنحاة صادفته فوق ماوصف لي ، وله مصنفات

١) طبقات الحفاظ : ٣٨٩ .

٢) وسيلة المآل ـ مخطوط .

يطول ذكرها. وقال الخطيب : كان فريد عصره ، وفريع دهره ، ونسيج وحده، وامام وقته . انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلـل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ، منها : القراءة وقد صنف فيها مصنفات، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الاصطخري، ومنها المعرفة بالادب والشعر فقيل : انه كان يحفظ دواوين جماعة . وقال أبوذر الهروي : قلت للحاكم : هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال : هو امام لم ير مثل نفسه فكيف أنا ! وقال البرقاني : كان الدارقطني يملي علي العلل من حفظه . وقال القاضي أبو الطيب الطبري : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث »[1].

٢ ـ **الاسدى** : « قال ابن ماكولا : رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة ، فقيل لي : ذاك يدعى في الجنة بالامام ؟ نقل عنه في ـ الروضة ـ في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالاجازة »[2].

٣ ـ **القنوجى** : « كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الامام الشافعي وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره ، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وكان عارفاً باختلاف الفقهاء »[3] .

وانظر: [وفيات الاعيان ١/٣٣١] و[تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١] و[طبقات القراء ١/٥٥٨] و [طبقات السبكي ٣/٤٦٢] و [الكامل ٩/٤٣] و [طبقات الحفاظ ٣٩٣] و [الانساب ـ الدارقطني] وغيرها .

---

١) العبر ٣/٢٨ .

٢) طبقات الشافعية ـ مخطوط .

٣) التاج المكلل ٨٢ .

﴿ ٧٠ ﴾

رواية محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة الحموي حيث يقول: «أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ قطب وقته عبد القادر، سماعاً عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة. قيل لها: أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن السقاء، قراءة عليه وأنت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القادرية؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، وأبو محمد بن المبارك ابن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. قالا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد بن الريسي قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال: أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أنبأنا بشر بن الوليد الكندي، أنبأنا محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما»[١].

ترجمته:

قال السمعاني: «وكان ثقة صدوقاً صالحاً مكثراً من الحديث»[٢].

---

١) فرائد السمطين ٢ / ٢٧٢.

٢) الانساب ــ المخلص.

﴿ ٧١ ﴾

رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادى

لقد روى حديث الثقلين بسنده : «عن جابر بن عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد تركت ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي»[1] .

﴿ ٧٢ ﴾

رواية الحاكم النيسابورى

أخرج حديث الثقلين في كتابه في باب مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : « حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ، ثنا : أبو قلامة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا : يحيى بن حماد . وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز . قالا : ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبى ، ثنا : يحيى بن حماد ، وثنا : أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ، ثنا : صالح بن محمد الحافظ البغدادي ، ثنا : خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبوعوانة، عن سليمان الاعمش ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، اني [قد] تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : الله

١) مناقب أهل البيت ــ مخطوط.

عزوجل مولای وأنا ولی [مولی] کل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضی الله عنه ، فقال : من کنت وليه [مولاه] فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ، شاهده : حديث سلمة بن كهيل ...»[1].

كما أخرج الحديث من طريق آخر[2]

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : « الحاكم الحافظ الكبير، امام المحدثين أبوعبدالله محمد ابن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب التصانيف .

ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأول ، طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين، ورحل الى العراق وهوابن عشرين وحج ثم جال في خراسان وما وراء النهر فسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك»[3].

٢ ـ **القنوجي** : «امام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم، تفقه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة ، فان معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل، حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه. وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء . . . ناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب

١) المستدرك ١٠٩/٣ .
٢) المصدر ١٧٤/٣
٣) تذكرة الحفاظ ١٠٩٣.١٠/٣

عنهم أيضاً وباحث الدارقطني فرضيه ، وتقلد القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ في أيام الدولة السامانية»[١].

٣ ـ **البدخشي** : « الحاكم لقب به جماعة من اهل الحديث ، فمنهم من لقب به لاجل رياسة دنيوية كالحاكم الشهيد ... ومنهم من لقب به لاجل الرياسة في الحديث، وهما رجلان فاقا أهل عصرهما في معرفة الحديث، أحدهما الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري وليس له ذكر في هذا الكتاب وهو الاكبر . والثاني : الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابورى صاحب (المستدرك على الصحيحين) و (تاريخ نيسابور) وغير ذلك من المصنفات وهو الاشهر»[٢].

وانظر : [وفيات الاعيان ٣/٤٠٨] و[المختصر ٢/١٤٤] و[تتمة المختصر ١/٤٥٣] و[مرآة الجنان ٣/١٤] و[طبقات الاسنوى ١/٤٠٥] و[طبقات السبكى ٤/١٥٥] و[العبر ٣/٩١] .

﴿ ٧٣ ﴾

رواية عبد الملك الخركوشي

أخرج حديث الثقلين في كتابه المسمى بـ [شرف النبوة] على ما جاء في [مناقب السادات] : « الحديث الثالث في (المشارق) و(المصابيح) و(شرف النبوة) و(الدرر) و(تاج الاسامى) وغير ذلك: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى»[٣].

---

١) التاج المكلل ١١٤ .

٢) تراجم الحفاظ ـ مخطوط .

٣) مناقب السادات لشهاب الدين الدولت آبادى .

ترجمته :

وتوجد ترجمـة الخركوشي في كثير من كتب التراجم والتواريخ مثـل [الانساب ـ الخركوشي] و[تذكرة الحفاظ٣/٢٥٣] و[العبر ٣/٩٦] و[طبقات السبكي ٥/٢٢٢] و[طبقات الاسنوي١/٤٧٧] ونقتصر هنا بخلاصة ماوصفه به السبكي ، قال :

«وكان فقيهاً زاهداً من أئمة الدين وأعلام المؤمنين، ترتجى الرحمة بذكره قال فيه الحاكم : انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد، وانه تفقه في حداثة سنه وتزهد وجالس الزهاد والمجردين الى أن جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين»[1].

﴿ ٧٤ ﴾
رواية ابي اسحاق الثعلبي

لقـد أورد حديث الثقلين في تفسيره عنـد تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً» فقال : « حدثنـا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، قال : وجدت في كتاب جدي بخطه نا : أحمد بن الاحجم القاضي المرنـدي ، نا ، الفضل بن موسى الشيباني ، أنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، قال : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا أيها الناس اني قد تركت فيكم خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعـدي ، أحدهما أكبر من الاخر ،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

كما ذكر الحديث عند تفسير قوله تعالى : «سنفرغ لكم أيها الثقلان».

---

١) طبقات الشافعية ٥/٢٢٢ .

٢) الكشف والبيان ـ مخطوط .

ترجمته :

١ ـ **السبكي** : « وكان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب (العرائس) في قصص الانبياء عليهم السلام »[١].

٢ ـ **الاسنوي** : «ذكره ابن الصلاح والنووي من الفقهاء الشافعية ، وكان اماماً في اللغة والنحو ..»[٢].

٣ ـ **الداودي** : «كان أوحد أهل زمانه في علم القرآن حافظاً للغة ، بارعاً في العربية ، واعظاً ، موثقاً»[٣].

وانظر[وفيات الاعيان ١/ ٦١] و[الوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٧] و[العبر ٣/ ١٦١] و[مرآة الجنان ٣/ ٤٦] و[تتمة المختصر ١/ ٤٧٧] و[المختصر ٢/ ١٦٠] و[بغية الوعاة ١٥٤] وغيرها .

﴿ ٧٥ ﴾

رواية ابي نعيم الاصبهاني

١ ـ أخرج حديث الثقلين في كتاب (منقبة المطهرين) بطرق عديدة وألفاظ كثيرة ، عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وأنس بن مالك والبراء بن عازب وعن جبير بن مطعم .

٢ ـ كما أخرج الحديث في (حلية الاولياء) على ما في كلام العلامة السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط] وكذلك في كلام العلامة

١) طبقات الشافعية ٤/ ٥٨ .
٢) طبقات الشافعية ١/ ٤٢٩ .
٣) طبقات المفسرين ١/ ٦٥ .

السمهودي في [جواهر العقدين ـ مخطوط] حيث يقول :

«عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضى الله عنه، أو زيد بن أرقم رضي‌الله عنه قال : لما صدر رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن . ثم قام فقال : ياأيها الناس : اني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤلون ، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ؟ قال : اللهم اشهد ؟ ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا ولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعنى علياً ـ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه. ثم قال: ياأيها الناس انى فرطكم وانكم واردون علي الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

أخرجه الطبراني في (الكبير) والضياء في (المختارة) من طريق سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل و هما من رجال (الصحيح) عنه بالشك في صحابيته ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ...» .

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : « قال أحمد بن محمد بن مردويه : كان ابو نعيم في وقته مرحولا اليه ، لم يكن في افق من الافاق احد احفظ منه ولا اسند منه ، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريد الى قريب الظهر ، فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزؤ، لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف .

وقال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أربع عشرة سنة بلا نظير ، لايوجد لاشرقاً ولا غرباً أعلى اسناداً منه ولاأحفظ منه »[1].

٢ ـ **الصفدي**: « تاج المحدثين واحد اعلام الدين، له العلو في الرواية والحفظ والفهم والدراية ، وكانت الرحال تشد اليه . أملى في فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع به العباد وامتدت أيامه حتى لحق الاحفاد بالاجداد وتفرد بعلو الاسناد»[2].

٣ ـ **القنوجي** : «الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء . كان من الاعلام المحدثين واكابر الحفاظ ، أخذ عن الافاضل و اخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب»[3].

وانظر [العبر ٣/١٧٠] و[وفيات الاعيان ١/٧٥] و[طبقات السبكي ٣/٧] و[مرآة الجنان ٣/٥٢] و[طبقات الاسنوى ٢/٤٧٤] و[طبقات الحفاظ ٤٢٣]

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩١.

٢) الوافي بالوفيات ٧/٨١ .

٣) التاج المكلل ٣١ .

و[طبقات ابن قاضي شهبة ـ مخطوط] و[المختصر ١٦٢/٢] و [تتمة المختصر ٤٨٠/١] و[البداية والنهاية١٢/٤٥] و[النجوم الزاهرة٥/٣٠] و[شذرات الذهب ٢٤٥/٣] وغيرها .

﴿ ٧٦ ﴾
رواية ابي نصر العتبي

لقد أشار الى حديث الثقلين في صدر كتابه (التاريخ اليميني) حيث يقول « . . . الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر ، ممدوح النصر والظفر ، مرضي السمع والبصر ، محمود العيان والخبر ، فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته اللذين يحميان الاقدام أن تزل ، والاحلام أن تضل ، والقلوب أن تمرض ، والشكوك أن تعرض ، فمن سلك بهما فقد سلك الخيار وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الادبار ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» .

ترجمته :

قال **الثعالبي** : «أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، هو لمحاسن الأدب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار ، يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم . وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه المال بها وفضلائهم ، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله، وتنقلت بأبي النصر أحوال واسفار في الكتابة للامير أبي علي ، ثم للامير أبي منصور

سبكتكين مع أبى الفتح البستى، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم»[١].

﴿ ٧٧ ﴾

رواية أبى بكر البيهقى

ذكر روايته لحديث الثقلين الخوارزمى في مناقبه بقوله « وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا [هو أبو بكر البيهقى، حيث قال قبل ذلك: وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمى الخوارزمى ، أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي].

قال : أخبرنا أبوعبدالله، قال: حدثنا أبونصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال : حدثنا صالح بن محمد الحافظ ، قال : حدثنا خلف بن سالم ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبوعوانة عن سليمان الاعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت ، انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر ، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : ان الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت : انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات احد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه»[٢].

---

١) يتيمة الدهر ٣٩٧/٤ .

٢) المناقب ٩٣ .

كما تظهر روايته لهذا الحديث من عبارة الحموئي نقلا عن ابن عمه نظام الدين الحموى ، والقاضي البتاكشي[١].

ترجمته :

قال الذهبي : « البيهقي الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابو بكر الحسين أحمد بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي ، صاحب التصانيف... قال عبد الغافر في تاريخه : كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملا في زهده وورعه. وعن امام الحرمين أبي المعالي قال: ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا أبا بكر البيهقي فان له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه قال أبو الحسن عبد الغافر في (ذيل تاريخ نيسابور) : أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الاصولي الدين الورع ، واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط ، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الاصول ، وارتحل الى العراق والجبال والحجاز ، ثم صنف وتواليفه تقارب ألف جزء لم يسبقه اليه أحد ، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الاحاديث»[٢].

وانظر : [الانساب ـ البيهقي] و[معجم البلدان ٢/٣٤٦] و[وفيات الاعيان ١/٥٧] و[الكامل ١٠/١٨] و [مرآة الجنان ٣/٨١] و [طبقات السبكي ٤/٨] و[طبقات الاسنوى ١/١٩٨] و[طبقات ابن قاضي شهبة ـ مخطوط] و[المختصر ٢/١٨٥] و[تتمة المختصر ١/٥١٦] و[طبقات الحفاظ ٤٣٣] و[التاج المكلل ٢٨] وغيرها .

---

١) فرائد السمطين ٢/٢٣٣ .

٢) تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢ .

﴿ ٧٨ ﴾

رواية ابى غالب النحوى

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين، ابن المغازلى في [المناقب] بالسند الاتي: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، ثنا: أبو عبدالله محمد بن علي السقطى، ثنا أبو محمد عبدالله بن شوذب، ثنا: محمد بن أبى العوام الرياحى ثنا : أبو عامر العقدى عبدالملك بن عمر، ثنا: محمد بن طلحة، عن الاعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال:** اني أوشك أن أدعى فأجيب، واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتي ، وان اللطيف أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما» .

ترجمته :

توجد في كثير من الكتب المعتبرة ... كما أوردنا ترجمته في مجلد حديث الطير عن [العبر ٤/٢٥٠] و [الجواهر المضيئة ٢/١١ ـ ١٢] و[مرآة الجنان ٣/٨٦] وغيرها .

﴿ ٧٩ ﴾

رواية ابن عبد البر القرطبى

ذكر الشاه ولي الله في (ازالة الخفا) خطبة الغدير المتضمنة لفضائل الامام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب فقال: «أخرج الحاكم، وأبو عمرو وغيرهما ـ وهذا لفظ الحاكم ـ عن زيد بن أرقم : لما رجع رسول الله صلى الله عليه

وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وانا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ترجمته:

قال **الذهبي**: «كان فقيهاً عابداً متهجداً، قال الحميدي: أبوعمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع ويميل في الفقه الى أقوال الشافعي. وقال أبوعلي الغساني: لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجناب، ثم قال أبوعلي: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ولا متخلفاً عنهما.

قلت: كان اماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكياً مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فانه ممن بلغ رتبة الائمة المجتهدين. ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن اذا اخطأ امام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفر الله له ونعتذر عنه.

قال ابن بشكوال: ابن عبد البر امام عصره، وواحد دهره يكنى أبا عمر.

قال أبوعلي بن سكرة: سمعت ابا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالاندلس مثل ابى عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ اهل المغرب»[١].

وانظر: [الانساب ـ القرطبى] و[وفيات الاعيان ٢/٣٤٨] و[تذكرة الحفاظ

١) سير أعلام النبلاء ـ مخطوط.

١١٢٨/٣] و[العبر ٢٥٥/٣] و[المختصر ١٨٧/٢] و[تتمة المختصر ٥٢١/١] و[طبقات الحفاظ ٤٣٦] و[التاج المكلل ١٥٣] وغيرها .

﴿ ٨٠ ﴾
رواية الخطيب البغدادي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة البدخشاني حيث يقول : «أخرجه ابن ابى شيبة ، والخطيب في (المتفق والمفترق) عنه ـ اى عن جابر ـ بلفظ : اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به ، كتاب الله وعترتى أهل بيتى» .

ترجمته :

قال الذهبي: «الخطيب الحافظ الكبير الامام محدث الشام والعراق... كان من كبار الشافعية ، تفقه بأبى الحسن بن المحاملى وبالقاضى أبى الطيب... قال ابن ماكولا: كان أبو بكر الخطيب آخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً واتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفنناً في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ...

قال أبو سعد السمعاني: كان الخطيب مهيباً وقوراً ثقة متحرياً، حسن الخط، كثير الضبط ، فصيحاً ختم به الحفاظ ...

قال أبو الحسن الهمذاني : مات هذا العلم بوفاة الخطيب ، وقد كان رئيس الرؤساء، تقدم الى الوعاظ والخطاب أن لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه على أبي بكر، وأظهر بعض اليهود كتاباً باسقاط النبي صلى الله عليه وسلم الجزية عن الخيابرة ، وفيه شهادة الصحابة . فعرضه الوزير على أبي بكر، فقال : هذا

مزور ؟ قيل من أين قلت هذا؟ قال : فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح بعد خيبر ؟ وفيه شهادة سعيد بن معاذ ومات قبل خيبر بسنين .

قال شباع الذهلي : والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله ...»[1].

وانظر: [الانساب ـ الخطيب] و[الكامل ١٠/٢٥] و[وفيات الاعيان١/٢٧] و[العبر٣/٢٥٣] و[دول الاسلام١/٢١١] و[المختصر٢/١٨٧] و[تتمة المختصر ١/٥٢٠] و[مرآة الجنان ٣/٨٧] و[طبقات السبكي٤/٢٩] و[طبقات الاسنوي ١/٢٠١] و[طبقات الحفاظ ٤٣٤] و[التاج المكلل ٣٢] وغيرها مـن المصادر التاريخية والرجالية .

﴿ ٨١ ﴾
رواية ابي محمد الحسن الغندجاني

أورد الحديث ابن المغازلي في كتاب المناقب بالسند الاتي:«أخبرنا الحسن ابن أحمد بن موسى الغندجاني ثنا: أحمد بن محمد، ثنا: علي بن محمد المصري، ثنا : محمد بن عثمان ، ثنا : مصرف بن عمر ، ثنا : عبدالرحمن بن محمد بن طلحة ، عن أبيه ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوشك أن ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما»[2].

ترجمته :

قال **السمعاني** : « أبومحمد الحسن بن موسى الغندجاني، كان شيخاً ثقة

١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ .

٢) المناقب : ٢٣٥ .

صدوقاً سكن واسط بآخره ، سمع ببغداد مع ابن عمه أبا طاهر المخلص ، وأبا حفص الكناني وأبا أحمد الفرضي وأبا عبدالله بن دوست العلاف .

روى لي عنه أبو عبدالله محمد بن علي بن الجلابي الثقة ، وكانت ولادته في شوال سنة ٣٨٢ ، ووفاته في جمادى الاولى سنة ٤٦٧»[١].

﴿ ٨٢ ﴾

رواية على بن محمد الطيب ـ ابن المغازلي

أخرج حديث الثقلين في كتابه بعدة طرق نقتصر هنا على واحد منها :

«أخبرنا أبو طالب محمدبن أحمد بن عثمان المعروف بابن الصيرفي البغدادي قدم علينا واسطاً سنة أربعين وأربعمائة ، قال : نا أبو الحسين عبيدالله بن أحمد ابن يعقوب بن البواب، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، نا : وهبان ـ وهو ابن بقية الواسطي ـ ثنا : خالد بن عبدالله، عن الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحى ، عن زيد بن ارقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

ترجمته :

ترجم له كبار علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات هذا الكتاب .

---

١) الانساب ـ الغندجاني .

٢) المناقب ٢٣٤ ـ ٢٣٦.

﴿ ٨٣ ﴾

رواية محمد بن فتوح الحميدي

لقد أخرج حديث الثقلين بالسند الآتي: «عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة ، وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا اليه قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد مـا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ياابن أخي؟ والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه ، ومالا فلا تكلفونيه . ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ثـم قال : أما بعد، أيها الناس ؟ فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي . فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. وزاد في حديث جرير : كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل .

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان ، نحوه ... غير أنه قال: ألا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله وهو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . وفيه فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا، أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها . أهل بيته : أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده»[1].

---

١) الجمع بين الصحيحين ـ مخطوط .

ترجمته :

١ ـ **السمعاني** : «أحد حفاظ عصره، صنف التصانيف وجمع الجموع، فنسب الى جده الاعلى ...»[١].

٢ ـ **ابن خلكان** : «الحافظ المشهور ... كان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع ، وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث»[٢].

٣ ـ **الذهبي** : «الحميدى الحافظ الثبت القدوة حدث عن ابن حزم فأكثر، وعن أبي عبدالله القضاعي ، وأبى عمرو بن عبدالبر ، وأبى زكريا عبد الرحيم البخاري وأبى القاسم الجيانى الدمشقى وعبد الصمد بن المأمون وأبى بكر الخطيب وأبي جعفر بن مسلمة وأبي غالب بن بشران اللغوي ، ولم يزل يسمع ويكثر ويجد حتى كتب عن أصحاب الجوهرى وابن المذهب ...

قال الامير ابن ماكولا: لم أر مثل صديقنا الحميدي في نزاهته وعفته وتشاغله بالعلم ...

وقال يحيى بن ابراهيم السلماسي قال أبى : لم تر عيناي مثل الحميدي في فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم. قال: وكان ورعاً ثقة اماماً في الحديث وعلله ورواته، متحققاً في علم التحقيق والاصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة ، فصيح العبارة ، متبحراً في علم الادب والعربية والترسل»[٣].

٤ ـ **الصفدى** : « كان من كبار الحفاظ ثقة متديناً بصيراً بالحديث عارفاً

١) الانساب ــ الحميدى .

٢) وفيات الاعيان ٣ / ٤١٠.

٣) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢١٨.

بفنونه ، حسن النغمة بالقراءة ، مليح النظم ، ظاهري المذهب»[١] .

وانظر: [مرآة الجنان٣/١٤٩] و[تتمة المختصر٢/١٢] و[طبقات الحفاظ ٤٤٧] و[تراجم الحفاظ ـ مخطوط] وغيرها .

(٨٤)
رواية ابى المظفر السمعانى

أورد حديث الثقلين في[الرسالةالقوامية] المعروفة بفضائل الصحابة بالسند الاتى : «عن طلحة بن مصرف ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين :كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتى ، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ترجمته :

ترجم له مشاهير علماء أهل السنة في كتبهم الرجالية والتاريخية، وقد ذكرنا ترجمته في مجلد حديث الطير . ونذكر هنا طرفاً منها :

١ ـ **ابن خلكان**: «عندترجمة حفيده صاحب الانساب:وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة ، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متعيناً عند أئمتهم، فحج في سنة٤٦٢ وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعى (رض) فلما عاد الى(مرو) لقى بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً فصبر على ذلك، وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى. وصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة»[٢].

١) الوافى بالوفيات٤/٣١٧.

٢) وفيات الاعيان ٢/٣٨٠ .

٢ ـ **الداودى** : «تفقه على والده حتى برع في فقه أبي حنيفة وصار من فحول النظر ، ومكث كذلك ثلاثين سنة ، ثم صار الى مذهب الشافعي وأظهر ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، فاضطرب أهل مرو لذلك وتشوش العوام، فخرج منها وخرج معه طائفة من الفقهاء وقصد نيسابور ...»[١].

وانظر [الانساب ـ السمعانى] و[العبر ٣/٣٢٦] و[مرآة الجنان ٣/١٥١] و[طبقات السبكى ٥/٢٣٥] و[طبقات الاسنوي ٢/٢٩] و[دول الاسلام ٢/١٣] وغيرها .

﴿ ٨٥ ﴾
رواية اسماعيل بن احمد البيهقى

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة كتاب (المناقب) للخوارزمى .

ترجمته :

١ ـ **السبكى** : « اسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردى ، شيخ القضاة ابو علي ولد الامام الجليل الحافظ أبى بكر البيهقى ، تفقه على أبيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير ، ودخل خوارزم فسكن بها مدة ، وولي بها الخطابة وتدريس الشافعية والقضاء من وراء جيحون الذي كان برسم أصحاب الشافعى ، ثم سافر الى بلخ واقام بها مدة ، ثم عاد الى بيهق بعد ما غاب عنها نحو ثلاثين سنة»[٢].

٢ ـ **الاسنوى** بعد ذكر أبى بكر البيهقي: «وكان له ولد فقيه محدث يقال له أبو علي اسماعيل ، ويلقب شيخ القضاة . تولي القضاء والتدريس والخطابة

---

١) طبقات المفسرين ٢/٣٣٩ .

٢) طبقات الشافعية ٧/٤٤ .

بما وراء النهر»[١].

٣ ـ ابن الوردي: «اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي الامام ابن الامام ببيهق، ومولده سنة ٤٢٨»[٢].

﴿ ٨٦ ﴾

رواية محمد بن طاهر المقدسي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة ترجمته في [المقفى] للمقريزي، حيث يقول في ضمن مؤلفاته: « . . . وكتاب طريق حديث: اني تارك فيكم الثقلين».

ترجمته:

١ ـ ابن خلكان: «أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني، كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان. وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث. وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته»[٣].

٢ ـ الذهبي: «قال ابن عساكر: سمعت محمد بن اسماعيل الحافظ يقول: أحفظ من رأيت ابن طاهر. وقال أبو زكريا ابن منده: كان ابن طاهر أحد

---

١) طبقات الشافعية ١ / ٢٠٠.

٢) تتمة المختصر ٢ / ٣١.

٣) وفيات الاعيان ٣ / ٤١٥.

الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقاً عالماً بالصحيح والسقيم ،كثير التصانيف ، لازماً للاثر ... قال ابن مسعود عبد الرحيم الحاجي: سمعت ابن طاهر يقول : بلت الدم في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد ومرة بمكة .كنت أمشي حافياً في الحر فلحقني ذلك ، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث ، وكنت أحمل كتبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أحداً ،كنت أعيش على ما يأتي ...»[1].

٣ ـ والذهبي في [العبر في خبر من غبر ١٤/٤] .

٤ ـ واليافعي في [مرآة الجنان ١٩٥/٣] بمثل ما تقدم .

٥ ـ المقريزي في [التاريخ المقفى] : «كان ثقة صدوقاً ، حافظاً ، عالماً بالصحيح والسقيم ، حسن المعرفة بالرجال والمتون ،كثير التصانيف ، جيد الخط لازماً للاثر ، بعيداً من الفضول والتعصب ، خفيف الروح ، قوي السير في السفر ،كثير الحج والعمرة» .

٦ ـ السيوطي في [طبقات الحفاظ ٤٥٢] بنحو ما تقدم .

﴿ ٨٧ ﴾
رواية شيرويه الديلمي

أخرج حديث الثقلين باللفظ الاتي: «زيد بن أرقم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل، من اتبعه كان على الهدى، ومن ترك كان على الضلالة وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ـ يعني : الاخذ بهما ثقيل»[2].

١) تذكرة الحفاظ ١٢٤٢/٤.
٢) فردوس الاخبار ـ مخطوط .

ترجمته :

وتوجد ترجمة شيرويه الديلمي في[تذكرة الحفاظ٤/٥٣] و[مرآة الجنان ١٩٨/٣] و[طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٢٩] و[الاسنوى ٢/١٠٤] و[طبقات الحفاظ ٤٨٢] وغيرها من كتب التراجم المشهورة .

﴿ ٨٨ ﴾
رواية البغوى ـ محيي السنة

١ ـ لقد أخرج حديث الثقلين في كتاب [المصابيح] عند ذكر الاحاديث الصحاح عن زيد بن أرقم قال : «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس : انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[1].

٢ ـ كما أورد الحديث في نفس الكتاب عند ذكر الاحاديث الحسان عن جابر[2].

٣ ـ وأخرج الحديث أيضاً عند تفسير آية المودة[3].

٤ ـ كما أخرجه عند تفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان»[4].

١) مصابيح السنة بشرح القارى ٥/٥٩٣ .
٢) المصدر نفسه ٥/٦٠٠ .
٣) معالم التنزيل ٦/١٠١ .
٤) المصدر ٧/٦ .

٥ ـ وأخرجه في (شرح السنة) أيضاً على ما ستأتى الاشارة اليه فيعبارة الخلخالي في (المفاتيح) .

ترجمته :

وقد ترجم للبغوي في جميع المعاجم المعتبرة ، مثل : [جامع الاصول] و[مشكاة المصابيح ١/٤] و[تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨١] و[العبر حوادث ٥٣٥] و[دول الاسلام ٢/٣٩] و[مرآة الجنان ٣/٢٦٣] و [المرقاة] و[اشعة اللمعات] وغيرها .

﴿ ٨٩ ﴾
رواية رزين العبدرى

أخرج حديث الثقلين باللفظ الاتي: «عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الاخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتى ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [1].

ورواه عنه أيضاً بلفظ آخر ، كما ستعلم روايته لهذا الحديث من تصريح سبط ابن الجوزى .

ترجمته :

ترجم له كبار علماء أهل السنة فـي كثير من كتب التراجم والحديث

---

١) الجمع بين الصحاح الستة ـ مخطوط .

وتجدها في الكتب التالية أسماؤها :

[العبر ٣٧/٤] و[تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤] و [دول الاسلام ٣٠/٢] و [مرآة الجنان ٢١٣/٣] و[طبقات السبكي ٧٥/٧] و [طبقات الاسنوى] و [طبقات الحفاظ ٤٥٧] و[طبقات المفسرين ٢٠٥/١] و[الخميس ٣٦١/٢] و[التاج المكلل ٤١] وغيرها .

﴿ ٩٠ ﴾

رواية عبدالوهاب الانماطي

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارتي ابن الجوزى وسبطه .

ترجمته :

١ـ **الذهبي** : « قال السمعاني : هوالحافظ، ثقة ، متقن ، واسع الرواية دائم البشر ، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة ، جمع الفوائد وخرج التخاريج ، قلما بقى من جزء مروي الاقدقرأه وحصل نسخته ، ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب . كان متفرغاً للحديث ، اما أن يقرأ عليه أوينسخ شيئاً، وكان لايجوزالاجازة على الاجازة، وصنف في ذلك.

قال السلفي : كان عبدالوهاب رفيقنا حافظاً ثقة ، لديه معرفة جيدة .

قال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستوراً وكان ثقة ، ولم يتزوج قط »[1] .

٢ـ وكذلك في [العبر في خبر من غبر ١٠٤/٤] .

٣ ـ **واليافعي** في [مراة الجنان ٢٦٨/٣] .

١) تذكرة الحفاظ ١٢٨٢/٤.

٤ ـ **السيوطي** « الانماطي الحافظ العالم ، محدث بغداد ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي . . . . قال أبو سعد : حافظ متقن جامع ، واسع الرواية ، جمع وخرج، وكان لايجوز الاجازة على الاجازة»[١].

﴿ ٩١ ﴾

رواية القاضي عياض اليحصبي

١ ـ أخرج حديث الثقلين في [الشفاء بتعريف حقوق المصطفى] . حيث قال : « وقال عليه الصلاة والسلام : انى تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما »[٢] .

٢ ـ كما قال في نفس الكتاب : « وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق في بدن، وأقاد من نفسه وماله، وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة، وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله عزوجل وعترته، وبالانصار عيبته»[٣].

ترجمته :

١ ـ **ابن خلكان** : «كان امام وقته في الحديث وعلومه ، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وانسابهم . وصنف التصانيف المفيدة»[٤].

---

١) طبقات الحفاظ : ٤٦٤ .

٢) الشفاء بشرح القارى ٤٨٥.

٣) المصدر ٦٥٧ ـ ٦٥٨ .

٤) وفيات الاعيان ٣/١٥٢ .

٢ ـ **الذهبي** : «قال ابن بشكوال : هو من أهل العلم واليقين والذكاء والفهم ، استقضى ببسته مدة طويلة حمدت سيرته فيها ، ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته بها ، وقدم علينا قرطبة فأخذنا عنه»[١].

٣ ـ وفى [العبر ٤/١٢٢] .

٤ ـ **واليافعي** في [مرآة الجنان ٣/٢٨٢] بمثل ما مر .

٥ ـ **ابن الوردي**: «القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي بمراكش ومولده بسبتة سنة ٤٧٦، أحد الائمة الحفاظ المحدثين الادباء، وتآليفه واشعاره شاهدة بذلك»[٢].

٦ ـ **السيوطي**: «كان امام الحديث في وقته واعلم الناس بعلومه، والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ...»[٣].

٧ ـ **الداودي** [طبقات المفسرين ٢/١٨] ترجمة طويلة .

٨ ـ **والثعالبي** في [مقاليد الاسانيد] .

٩ ـ **والقنوجي** في [التاج المكلل ٩٥] .

﴿ ٩٢ ﴾

رواية ابي محمد العاصمي

أخرج حديث الثقلين في كتابه [زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ـ مخطوط] وذلك في سياق طرق حديث السفينة بقوله :

« أخبرني شيخي الامام رحمة الله عليه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو اسحاق

---

١) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤.

٢) تتمة المختصر ٢/٧٢ .

٣) طبقات الحفاظ : ٤٦٨ .

ابراهيم بن جعفر الشورميني رحمة الله عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن يونس بن الهياج الانصاري ، قال: حدثنا الحسين بن عبدالله، وعمران بن عبدالله ، وعيسى بن علي ، وعبد الرحمن النسائي ، قالوا : حدثنا عبد الرحمن ابن صالح، قال حدثنا علي بن عابس، عن أبى اسحاق، عن حنش، قال: رأيت أباذر متعلقاً بباب الكعبة وهو يقول : من يعرفنى فليعرفني ، ومن لم يعرفنيفأنا أبوذر. قال حنش: فحدثني بعض أصحابى أنه سمعه يقول: قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ،كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا عليالحوض، ألا وان أهل بيتى فيكم مثل باب بنياسرائيل ومثل سفينة نوح»[١].

كما ذكر الحديث بسند زيد بن أرقم في سياق طرق حديث الغدير أيضاً في الكتاب المذكور .

﴿ ٩٣ ﴾
رواية الموفق بن أحمد (اخطب خوارزم)

أورد حديث الثقلين فيكتابه [المناقب] بالسند الاتى :

« أخبرنى الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن محمد [أحمد] العاصمي الخوارزمى [قال] أخبرنا [أخبرنى] [الشيخ] شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ [قال] أخبرنا [أخبرنى] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ... وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين ـ هذا [قال] أخبرنا [اخبرنى] أبو عبدالله قال : وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى [قال] حدثنا صالح بن محمد الحافظ [قال] حدثنا [حدثني] خلف بن سالم [قال] حدثنا [حدثني] يحيى بن

١) تاريخ ابن كثير ٥/٢٠٨ .

حماد ، [قال] حدثنا أبو عوانـة ، عن سليمان الاعمش . قال : حدثنا [حدثني] حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت واني تارك [قد تركت] فيكم الثقلين أحدهمـا أكبر من الاخر ، كتـاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروني [فانظروا] كيـف تخلفوني فيهما ، فانهمـا لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثـم قال : ان الله عزوجل مولاي [ولي] كل مؤمن [ومؤمنة] ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت [ذلك] من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : [نعم] ما كان في الدوحات أحد الا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه» .

ترجمته :

وتوجد ترجمة الخوارزمي في [شذرات الذهب ـ حوادث ٥٦٨] و [الجواهر المضيه في طبقات الحنفية] و [بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة] و [العقد الثمين في تاريخ البلد الامين] وستأتي ترجمته عن المصادر المذكورة وغيرها في قسم (حديث التشبيه) .

﴿ ٩٤ ﴾
رواية ابن عساكر الدمشقي

أخرج حديث الثقلين ابن كثير في [تاريخه] عند ذكر طرق حديث الغدير وقال في نهاية رواية معروف بن خربوذ المكي مايلي :

«رواه ابن عساكر من طوله بطريق معروف كما ذكرناه»[1] .

---

١) تاريخ ابن كثير ٥/٢٠٨ .

كما يظهر لك رواية ابن‌عساكر لهذا الحديث عن زيد بن أرقم من‌عبارة الحافظ الكنجى من (كفاية الطالب) .

ترجمته :

وقد ترجم لابن عساكر كافة أصحاب التراجم والرجال وأثنوا عليه الثناء البالغ .

أنظر [معجم البلدان ٢/٤٧٠] و[وفيات الاعيان ٢/٤٧١] و[العبر٤/٢١٢] و [دول الاسلام ٢/٦٢] و [مرآة الجنان ٣/٣٩٣] و [طبقات السبكى ٧/٢١٥] و[طبقات الاسنوى ٢/٢١٦] و [المختصر ٣/٥٩] و[تتمة المختصر ٢/١٢٤] و[طبقات الحفاظ ٤٧٤] و[الخميس ٢/٣٦٦] و[التاج المكلل ٨٤] وغيرها.

ونكتفى هنا بما ورد في حقه في [تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨] وهذا نصه:

«ابن عساكر الامام الحافظ الكبير، محدث الشام ، فخر الائمة، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف ... عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ، ونيف وثمانون امرأة قال السمعانى: أبو القاسم حافظ، ثقة متقن ، دين ، خير ، حسن السمت، جمع بين معرفة المتن والاسناد ، وكان كثير العلم ، غزير الفضل ، صحيح القراءة ، متثبتاً ، رحل وتعب وبالغ في الطلب ، وجمع ما لم يجمعه غيره وأربى على الاقران .

قال ابن النجار : أبو القاسم امام المحدثين في وقته ، انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة ، وبه ختم هذا الشأن ... وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سنياً ، جزاه الله خيراً وكثر في الاسلام مثله» .

﴿ ٩٥ ﴾

رواية ابى موسى المدينى

١ ـ اخرج حديث الثقلين في (تتمة معرفة الصحابة) الذي هو ذيل كتاب ابى نعيم الاصفهاني ، عن طريق عامر بن ليلى بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد الغفارى ، كما يظهر لك من عبارة السخاوى في [استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط] المتقدمة .

٢ ـ كما نقل روايته لحديث الثقلين السمهودى في [جواهر العقدين ـ مخطوط] حيث قال : « ومن طريق ابن عقدة اورده أبو موسى المدينى في الصحابة » .

٣ ـ كما نقل ذلك ابن الاثير فى (أسد الغابة) .

٤ ـ وابن حجر العسقلاني في (الاصابة) .

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : «الحافظ شيخ الاسلام الكبير ... قال الزينبي : عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه اسناداً وحفظاً. قال السمعاني: سمعت منه وكتب عني ، وهو ثقة ، صدوق»[1].

٢ ـ **السبكي** : «قال ابن النجار: انتشر علمه في الافاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له مالم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والاتقان والدين والصلاح وسديد الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف»[2].

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/١٣٣٤.

٢) طبقات الشافعية ٦/١٦١ .

٣ ـ **والسيوطي** في [طبقات الحفاظ ٤٧٥] بنحو ما تقدم .

٤ ـ **الثعالبي** [مقاليد الاسانيد] : « كان واسع الدراية في معرفة الحديث وعلله وابوابه ورجاله وفنونه ، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سنداً منه » .

٥ ـ **والقنوجي** في [التاج المكلل ١١٧] بمثل ما مر .

وانظر: [وفيات الاعيان٣/٤١٤] و[العبر٤/٢٤٦] و[مرآة الجنان٣/٤٢٣] و[تتمة المختصر ٢/١٣٦٠] و[طبقات الاسنوى ٢/٤٣٩] وغيرها .

﴿ ٩٦ ﴾
رواية محمد بن مسلم بن ابى الفوارس

أخرج حديث الثقلين في[كتاب الاربعين في فضائل الامام أمير المؤمنين ـ مخطوط] وقال فيه :

«وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتي، فهما خليفتان بعدى ، أحدهما أكبر من الاخر ، سبب موصول من السماء الى الارض ، فان استمسكتم بهما لن تضلوا ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا أهل بيتى بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بنى اسرائيل من دخله غفر له، ألا وان أهل بيتى أمان أمتى ، فاذا ذهب أهل بيتى جاء أمتى مايوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين ، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم ...» .

﴿ ٩٧ ﴾
رواية سراج الدين الفرغاني الحنفي

اخرج حديث الثقلين في(كتابه نصاب الاخبار لتذكرة الاخيار) على ماينقل عنه ملك العلماء الدولتابادى في (هداية السعداء) .

ترجمته :

وقد ترجم له عبد القادر القرشي بقوله : « علي بن عثمان الاوسى الامام العلامة المحقق سراج الدين، له القصيدة المشهورة في أصول الدين ستة وستون بيتاً ...»[1].

﴿ ٩٨ ﴾
رواية ابى الفتوح العجلى

أخرج حديث الثقلين في كتاب (فضائل الخلفاء) على ما ظهر من عبارة السمهودى في[جواهر العقدين- مخطوط] المتقدمة . كما قال ابن باكثير المكي في[وسيلة المآل - مخطوط] بعد ذكر الحديث: «... وأورده الحافظ أبو الفتوح العجلى في فضائل الخلفاء».

ترجمته :

١ - **ابن خلكان** : « الفقيه الشافعي الواعظ ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة ...»[2].

٢ - **الاسنوى** : «كان فقيهاً مكثراً من الروايات زاهداً ورعاً ...»[3].

---

١) الجواهر المضية ١/٣٦٧.

٢) وفيات الاعيان ١/١٨٨.

٣) طبقات الشافعية ٢/١٩٦ .

٣ ـ **والاسدى** في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] كذلك.

وقد أوردنا ترجمته بالتفصيل عن مختلف الكتب في مجلد (حديث الغدير).

﴿ ٩٩ ﴾

رواية ابن الاثير الجزرى

١ ـ أورد حديث الثقلين بالسند الاتى : « جابر بن عبدالله ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتى أهل بيتى . أخرجه الترمذى»[1].

٢ ـ ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم[2].

٣ ـ كما اورد الحديث في مادة (ثقل) من (النهاية) .

٤ ـ وأورده ايضاً في مادة (عترة) منها .

ترجمته :

وقد ترجم له في كتب التراجم المشهورة وغيرها، فهي جميعها تشيد بفضله ووثاقته وبراعته في الفقه والصرف والحديث والنحو واللغة والتفسير .

أنظر: [الكامل ١٢/١٢٠] و[المختصر ٣/١١٢] و[طبقات الاسدى ـ مخطوط] و [دول الاسلام ٢/٨٤] و [مرآة الجنان ٤/١١] و [تتمة المختصر ٢/١٨٢] و[طبقات السبكى ٥/١٥٣] و[طبقات الاسنوى ١/١٣٠] و[بغية الوعاة ٣٨٥ ـ ٣٨٦] و[التاج المكلل ١٠٠] .

---

١) جامع الاصول ١/١٨٧ .

٢) المصدر ١٠/١٠٢ ـ ١٠٣ .

﴿١٠٠﴾

رواية فخر الدين الرازي

أخرج حديث الثقلين عند تفسير قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» حيث يقول: «وروي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي»[1].

ترجمته:

١ ـ **ابن خلكان**: «فريد عصره، ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل . . . وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار»[2].

٢ ـ وترجم له **الداودي** ترجمة طويلة تشيد بعظم منزلته عند القوم[3].

﴿١٠١﴾

رواية ابن الاخضر الجنابذي

أخرج حديث الثقلين في (معالم العترة النبوية) كما يذكر ذلك السمهودي في [جواهر العقدين ـ مخطوط] وابن باكثير المكي في [وسيلة المآل ـ مخطوط].

---

١) مفاتيح الغيب ١٧٣/٧.

٢) وفيات الاعيان ٣٨١/٣ ـ ٣٨٥.

٣) طبقات المفسرين ٢١٣/٢.

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : «كان ثقة صالحاً عفيفاً ديناً»[١].

٢ـ وفي[العبر]: «حصل الاصول الكثيرة وجمع وخرج مع الثقة والجلالة».

٣ ـ **واليافعي** في [مرآة الجنان ٤/٢١] .

٤ ـ **والسيوطي** في [طبقات الحفاظ ٤٨٨] بمثل ما مر .

٥ ـ **ابن الوردي** : «من فضلاء المحدثين»[٢].

﴿١٠٢﴾

رواية عز الدين ابن الاثير

أخرج حديث الثقلين بترجمة عبدالله بن حطب اذ قال : «وروى عنه ابنه أيضاً أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة قال: ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : اني سائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي»[٣].

وبترجمة سيدنا الحسن بن علي السبط عليه السلام عن الترمذي عن زيد ابن أرقم[٤].

ترجمته :

١ ـ **السبكي** : «الحافظ المؤرخ، قال ابن خلكان : كان بيته في الموصل

---

١) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٨٣ .

٢) تتمة المختصر ٢/١٩٠ .

٣) اسد الغابة ٣/١٤٧ .

٤) المصدر ٢/١٢ .

مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في التواضع وكرم الاخلاق»[١] .

٢ ـ **والذهبي** في [تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩] و[دول الاسلام ٢/١٠٢].

٣ ـ **وابن خلكان** في [وفيات الاعيان ٣/٣٣] .

٤ ـ **واليافعي** في [مرآة الجنان ٤/٧٠] .

٥ ـ **والاسنوي** في [طبقات الشافعية ١/١٣٢] .

٦ ـ **والسيوطي** في [طبقات الحفاظ ٤٩٢] .

٧ ـ **والقنوجي** في [التاج المكلل ٩٣] .

(١٠٣)
رواية ضياء الدين المقدسي

أخرج حديث الثقلين في كتاب (المختارة) كما يظهر ذلك من عبارة ابن باكثير المكي في [وسيلة المآل ـ مخطوط] حيث يقول: بعد ذكر الحديث عن حذيفة : «اخرجه الطبراني في الكبير ، والضياء في المختارة ـ من طريق سلمة ابن كهيل عن ابى الطفيل ، وهما من رجال الصحيح» .

ترجمته :

١ ـ **الكتبي** : « الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين»[٢].

٢ ـ **والذهبي** في [العبر ٥/١٧٩] و[تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٥] .

٣ ـ **والثعالبي** عن الذهبي : « هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث

---

١) طبقات الشافعية ٨/٢٩٩ .

٢) فوات الوفيات ٣/٤٢٦.

الشام شيخ السنة في هذا الشأن ، شيخ وقته ونسيج وحده ، علماً وحفظاً وثقة وديناً ، كان شديد التحرى في الرواية مجتهداً في العبادة ، كثير الذكر منقطعاً متواضعاً . سئل الزكى البرزانى عنه فقال: ثقة جليل حافظ . وقال ابن النجار: حافظ متقن ، عالم بالرجال ، ورع تقي ...»[١].

(١٠٤)

رواية ابن النجار

أخرج حديث الثقلين على ما جاء في كتاب (كفاية الطالب) للكنجى .

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : «ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين ، أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار البغدادي صاحب التصانيف... ألف كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنز الامام في السنن والاحكام وكتاب المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا. وكتاب المعجم وكتاب انساب المحدثين الى الاباء والبلدان وكتاب العوالي وكتاب المتفق والمفترق وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب العقد الفائق وكتاب الكمال في الرجال وقرأت عليه ذيل التاريخ عمله في ستة عشر مجلداً وله كتاب الدرر الثمينة في اخبار المدينة وكتاب روضة الاولياء في ايليا وكتاب نزهة الورى في ذكر أم القرى وكتاب الازهار في انواع الاشعار وكتاب عيون الفوائد ستة اسفار، وكتاب مناقب الشافعي ...»[٢].

---

١) مقاليد الاسانيد للثعالبي .

٢) تذكرة الحفاظ ١٤٢٨/٤.

٢ ـ **وابن شاكر** في [فوات الوفيات ٤/٣٦] .

٣ ـ **والصفدى** في [الوافي بالوفيات ٥/٩].

﴿١٠٥﴾
رواية رضى الدين الصغانى

أخرج حديث الثقلين حيث قال : «م . زيد بن ارقم . أما بعد : أيهاالناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين ، أولهماكتاب الله فيه النور والهدىفخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ...»[١].

ترجمته :

١ ـ **ابن شاكر**: «الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العلامة رضى الدين ، أبو الفضائل القرشي العدوي العمري ، المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوي الصاغانى . . . قال الدمياطى : كان شيخاً صالحاً صموتاً عن فضول الكلام ، صدوقاً في الحديث ، اماماً في اللغة والفقه والحديث ، قرأت عليه وحضرت دفنه بداره ...»[٢].

٢ ـ **الذهبى** : « وكان اليه المنتهى في معرفة اللغة ، له مصنفات كبار في ذلك ، وله بصر بالفقه والحديث مع الدين والامانة، توفى فيشعبان وحمل الى مكة فدفن بها»[٣].

---

١) مشارق الانوار بشرح ابن الملك ٣/١٥٧ .

٢) فوات الوفيات ١/٣٥٨ .

٣) العبر ٥/٢٠٥ .

٣ ـ **ابن شحنة** في حوادث سنة ٦٥٠: «وفيها توفى العلامة ابو الفضائل جار الله الحسن بن محمد الصاغاني الحنفي امام اللغة، وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ومن مؤلفاته مجمع البحرين في اللغة اثنى عشر مجلداً والعباب عشرة ولم يكمل، والشوارد ومشارق الانوار في الحديث وشرح البخاري والمفصل وغير ذلك»[1].

٤ ـ **اليافعي**: «له بصر في الفقه والحديث مع الدين والامانة»[2].

٥ ـ و**السيوطي** في [بغية الوعاة ٢٢٧].

(١٠٦)

رواية ابن طلحة الشافعي

روى حديث الثقلين حيث قال: «وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت [يا زيد] خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ياابن أخي، لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفونيه ثم قال: قام [فينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد [ألا] يأأيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم

---

١) روضة المناظر ـ **هامش الكامل**.

٢) مرآة الجنان ٤ / ١٢١.

ثقلين[الثقلين] أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [اذكركم الله في أهل بيتي] فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد ، أليس نساؤه بأهل بيته ؟ قال : لا ، أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده»[1].

ترجمته :

ترجم له بكل اطراء في [مرآة الجنان ١٢٨/٤] و[العبر ٢١٣/٥] و[طبقات الاسنوى ٥٠٣/٢] و[طبقات السبكي ٢٦/٥]و[طبقات الاسدى ـ مخطوط]وغيرها.

كما عبر عنه الكنجي في[كفاية الطالب ٢٣١] في حديث رواه عنه بـ«شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان ...» وهذا كاف في حقه .

والبدخشي في [مفتاح النجا ـ مخطوط] في ذكر أولاد الامام الحسن عليه السلام عند النقل عنه بـ «الشيخ العالم...» .

واعتمد على أقواله محمد محبوب عالم في [تفسير شاهى] وهو الكتاب الذي يستند اليه (الدهلوى) وتلميذه في كتابيهما كما لايخفى .

وقد ذكرنا نبذاً من شواهد اعتماده عليه في مجلد (حديث التشبيه) .

﴿١٠٧﴾
رواية سبط ابن الجوزى

لقد روى حديث الثقلين وتكلم عليه بما يؤدي حقه وأثبت سنده وصححه وحققه[2].

---

١) مطالب السئول : ٨ .

٢) تذكرة خواص الامة : ٣٢٢-٣٢٣.

ترجمته :

ترجم له جماعة كبيرة من أعيان العلماء ، ونقل عنه آخرون معتمدين عليه، منهم : -

١ - الكنجي في [كفاية الطالب] .

٢ - ابن خلكان في [وفيات الاعيان] .

٣ - القطب البعلبكى في [ذيل مرآة الزمان] .

٤ - أبو الفداء في [المختصر ٣/٢٠٦] .

٥ - ابن الوردي في [تتمة المختصر ٢/٢٨١] .

٦ - الذهبى في [العبر ٥/٢٢٠] .

٧ - الصفدى في [الوافى بالوفيات] .

٨ - اليافعى في [مرآة الجنان ٤/١٣٦] .

٩ - الاسدي في [طبقات الشافعية - مخطوط] .

١٠ - السمهودى في [جواهر العقدين - مخطوط] .

١١ - الداودي في [طبقات المفسرين ٢/٢٨٣] .

١٢ - الحلبي في [السيرة] حيث ينقل عنه .

١٣ - ابن حجر في [لسان الميزان ٦/٣٣٨] .

١٤ - ابن كثير في [البداية والنهاية ١٣/١٩٤] .

١٥ - الذهبى في [ميزان الاعتدال ١٤/٤٧١] .

١٦ - ابن تغرى بردى في [النجوم الزاهرة ٧/٣٩] .

١٧ - ابن العماد في [شذرات الذهب ٥/٢٦٦] .

﴿١٠٨﴾

رواية الكنجي الشافعي

روى حديث الثقلين عن الصحاح والمسانيد في باب جعله الاول من الكتاب وعنونه بـ (في بيان صحة خطبته بماء يدعى خماً) .

ترجمته :

ترجم له في كثير من المصادر، ولقد ذكرنا له ترجمة بالتفصيل في المجلدات.

﴿١٠٩﴾

رواية أبي الفتح الابيوردي

أخرج حديث الثقلين كما يظهر ذلك من عبارة السيوطي حيث قال: «الحديث الخامس والخمسون ، أخرج الباوردي عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

وهكذا قال البدخشي في [مفتاح النجا ـ مخطوط] .

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** : «الامام المحدث الحافظ المفيد ...»[٢].

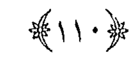
١) احياء الميت : ٣٠ .

٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤.

٢ ــ **الذهبي** أيضاً: «والابيوردى ــ الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد ابن أبي بكر الصوفي الشافعي . سمع وهــو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قميرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد ، وشرع في المعجم وحرص وبالغ فما أفاق من الطلب الاوالمنية قد فاجأته ، وكان ذا دين وورع ، توفي بخانكاه سعيد السعداء في جمادى الاولى وله شعر»[1].

٣ ــ **السيوطي** : « الا بيوردى الامام المحدث الحافظ المفيد زين الدين أبو الفتح ، محمد بن محمد بن أبي بكر الصوفي الشافعي نزيل القاهرة، ولد سنة ٦٠١ وطلب الحديث كهلا ، فسمع مـن السخاوى والضياء الحافظ ، وكان من أهل الدين والصلاح وله فهم ويقظة ، خرج معجمه ، ومات في حادي عشر جمادى الاولى سنة ٦٦٧»[2].

٤ ــ **السيوطي** أيضاً : «الامام المحدث الحافظ زين الدين ...»[3].



رواية أبي زكريا النووى

روى حديث الثقلين فــي ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وبيــان فضائله . فقال : « وفي صحيح مسلم أيضاً عن زيــد بن أرقم في جملة حديث طويل قال :

قام رسول الله صلى الله عليــه وسلم فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكــة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليــه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس

---

١) العبر حوادث ــ ٦٦٧ .

٢) طبقات الحفاظ : ٥١١ .

٣) حسن المحاضرة ٣٠٦/١ .

انما أنا بشر يوشك أن يأتي [يأتيني] رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، قال : وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي] . فقيل : ومن أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده [ه] قال : ومن هم ؟ قال : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس »[1].

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** في [تذكرة الحفاظ] مفصلا نقتطف منها جملا . قال : «النواوي ـ الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي ، صاحب التصانيف النافعة ... ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والاوراد، والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة في المأكل والملبس كلية لامزيد عليها ، ملبسه ثوب خام وعمامته سبجانية صغيرة ، تخرج به جماعة من العلماء منهم : الخطيب الصدر سليمان الجعفري ، وشهاب الدين أحمد بن جعوان ، وشهاب الدين الاربدي ، وعلاء الدين ابن العطار ، وحدث عنه ابن أبي الفتح، والمزي ، وابن العطار ... فمن تصانيفه: شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين والاذكار والاربعين والارشاد في علوم الحديث والتقريب مختصره وكتاب المهمات وتحرير الالفاظ والعمدة وتصحيح النسبة والايضاح والمناسك مجلد. وله ثلاثة مناسك سواه ، والتبيان في آداب حملة القرآن والروضة . . . وقال

---

١) تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٣٤٧ .

الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي : كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً» .

٢ ـ **السيوطي** : « النووي الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة ، شيخ الاسلام علم الاولياء ... كان اماماً بارعاً حافظاً متقناً ، أتقن علوماً شتى ، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، تهابه الملوك، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا ... أفرزت ترجمته بالتأليف»[1] .

وانظر : [مرآة الجنان ٤/١٨٢] و [تتمة المختصر ٢/٣٢٢] و [النجوم الزاهرة ٧/٢٧٨] و[طبقات الاسنوي ٢/٤٧٦] و [طبقات السبكي ٥/١٦٥] وغيرها.

﴿١١١﴾

رواية محب الدين الطبري

روى حديث الثقلين حيث قال : « الباب الخامس في فضل أهل البيت والحث على التمسك بهم وبكتاب الله عزوجل والخلف فيهما [بخير] : عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما اعظم من الآخر ،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي . وقال : حديث غريب .

وعنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه،

---

١) طبقات الحفاظ : ٥١٠ .

واني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به ، وحث عليه ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله عزوجل في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم ، قيل : ومن هم ؟ قال : هم آل جعفر وآل علي وآل عقيل وآل العباس . قيل: أكل هؤلاء قد حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم . أخرجه مسلم .

وعند أحمد بمعناه من حديث أبي سعيد ولفظه أنه قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فيهما»[1].

ترجمته :

وتوجد ترجمة محب الدين الطبري في كثير من المصادر المعتبرة، منها:

١ ـ [تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٤] .

٢ ـ [العبر ٥/٣٨٢] .

٣ ـ النجوم الزاهرة [٨/٧٤] .

٤ ـ البداية والنهاية [١٣/٣٤٠] .

٥ ـ طبقات السبكي [٥/٨] .

٦ ـ طبقات الاسنوي [٢/١٧٩] .

٧ ـ الوافي بالوفيات [٧/١٣٥] .

٨ ـ طبقات الحفاظ [٥١٠] .

---

١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : ١٦ .

٩ ـ مرآة الجنان [٤/٢٢٤] .

١٠ ـ تتمة المختصر [٢/٣٤٣] .

١١ ـ دول الاسلام [٢/١٥٣] .

(١١٢)

رواية النظام الاعرج

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ..» قال مانصه : «وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله حبل متين ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي»[١].

ترجمته :

ترجم له كبار العلماء، وقد ذكرنا ترجمته والكلام على اعتبار تفسيره واعتماد أبناء السنة عليه ، في مجلد (حديث الغدير) .

(١١٣)

اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني

فقد قال في الشرح الفارسي لـ[تائية ابن الفارض] بشرح قوله :

[وأوضح بالتأويل ما كان مشكلا علي بعلـم ناله بالوصية] :

«لقد وضح وشرح علي ما كان مشكلا ومخفياً من القرآن والسنة لغيره من الصحابة ، وبالاخص عمر ، ولذلك قال « لولا علي لهلك عمر » . ولقـد كان

١) غرائب القرآن ١/٣٤٩ .

بيانه لتلك المشكلات بعلم ورثه من المصطفى صلى الله عليه وسلم ، بالاضافة الى الوصية حيث قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً ـ وقال أيضاً : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي . مع قوله : أنا مدينة العلم وعلي بابها» .

ترجمته:

١ ـ **الذهبي** في [العبر في خبر من غبر ـ وفيات سنة ٦٩٩] .

٢ ـ **والجامي** في [نفحات الانس ٥٥٩] .

٣ ـ **والكفوي** في [كتائب أعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار].

ولقد أوردنا ترجمته مفصلة في مجلد (حديث مدينة العلم).

(١١٤)

رواية محمد بن مكرم الانصاري الافريقي

روى حديث الثقلين في كتابه [لسان العرب] كما تقدم في تخريج رواية ابن اسحاق والازهري .

وقال أيضاً في مادة «حبل» نقلا عن الازهري ما نصه : «وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بكتاب الله وعترتي ، أحدهما أعظم من الاخر ، وهو كتاب الله ، حبل ممدود من السماء الى الارض ـ أي نور ممدود. قال أبو منصور : في هذا الحديث اتصال كتاب الله عزوجل وان كان يبقى في الارض وينسخ ويكتب ، ومعنى الحبل الممدود نور هداه، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط . قال الله تعالى «حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر» ، يعني نور الصبح من ظلمة الليل ، فالخيط الابيض هو نور

الصبح اذا تبين للابصار وانفلق . والخيط الاسود دونه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالاسود ونعت الاخر بالابيض، والخيط والحبل قريبان من السواد . وفي حديث آخر: وهو حبل الله المتين ، أي نور هداه ، وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب ، والحبل العهد والميثاق»[١] .

ترجمته :

١ ـ **الصفدي** : « محمد بن مكرم ـ بتشديد الراء ـ ابن علي بن احمد الانصاري الرويفعي الافريقي ثم المصري ، القاضي جمال الدين أبو الفضل ، من ولد رويفع بن ثابت الصحابي . ولد أول سنة ثلاثين ، وسمع من يوسف ابن الخيلي وعبد الرحمن بن الطفيل ومرتضى بن حاتم وابن المقير وطائفة ، وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه، وكان فاضلا، وعنده تشيع بلا رفض، مات في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة»[٢].

٢ ـ **وابن شاكر الكتبي** في [فوات الوفيات ٤/٣٩] .

٣ـ **ابن حجر العسقلاني** : «عمر وكبر وحدث فأكثروا عنه، وكان مغرى باختصار كتب الادب المطولة، اختصر الاغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار ، وكان لايمل من ذلك . قال الصفدي: لاأعرف في الادب وغيره كتاباً مطولا الا وقد اختصره. قال: أخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة . ويقال : ان الكتب التي علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة .

قلت : وجمع في اللغة كتاباً سماه (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب

---

١) لسان العرب ١١/١٣٧.

٢) الوافي بالوفيات ٥/٥٤ .

والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية وحاشية الصحاح، وجوده ماشاء ورتبه ترتيب الصحاح ، وهو كبير . وخدم في ديوان الانشاء طول عمره، وولي قضاء طرابلس ، وكان عنده تشيع بلا رفض ...»[1].

٤ ـ **الجلال السيوطي** : « وكان رئيساً فاضلا في الادب مليح الانشاء ، روى عنه السبكي والذهبي . وقال : تفرد بالعوالي ، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ..»[2].

(١١٥)
رواية الحموئي

روى حديث الثقلين بسنده عن زيد بن ارقم قال : «قام فيناذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس ، انما (فانما ـ ظ) انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله عزوجل ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ـ ثلاث مرات . فقال له حصين يا زيد من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل، فقال : كل هؤلاء يحرم الصدقة ؟ قال : نعم»[3].

وروى عنه أيضاً بسنده فقال : «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

---

١) الدرر الكامنة ٤/ ٢٦٢ .
٢) بغية الوعاة ١٠٦-١٠٧ .
٣) فرائد السمطين ٢/ ٢٦٨ .

ألا قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما كتاب الله عزوجل من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ، ثم أهل بيتى، أذكركم الله في أهل بيتي- ثلاث مرات . قلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قـال : لا ، أهل بيته عصبته الذين حرموا الصدقة بعده ، آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل»[١].

وروى بسنده «عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين :كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا ما تخلفوني فيهما»[٢].

وروى بسند ـ فيه الحكيم الترمذي ـ «عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب ، قال: أيهـا الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، واني أظن أني موشك أن أدعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله ، طرف بيد الله وطرف بأيديكـم ، فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتى ، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٣].

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** في [العبر في خبر من غبر ـ وفيات سنة ٧٢٢].

١) فرائد السمطين ٢ / ٢٥٠.

٢) فرائد السمطين ٢ / ٢٧٢ .

٣) المصدر نفسه ٢٧٤.

٢ ـ و**جمال الدين الاسنوى** في [طبقات الشافعية] .

وقد أكثر النقل عنه جماعة من العلماء منهم :

١ ـ **الزرندى** في [نظم درر السمطين] .

٢ ـ **نور الدين السمهودى** في [جواهر العقدين] .

(١١٦)

رواية نجم الدين القمولى

روى حديث الثقلين بتفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم أيها الثقلان» فقال : «والثقل : الامر العظيم ، قال عليه السلام : اني تارك فيكم الثقلين»[1] .

ترجمته :

١ ـ **الاسنوى** : « الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحرم المكي القمولي ، تسربل بسربال الورع والتقوى ، وتعلق بأسباب الرقي فارتقى ، وخاض مع الاولياء فركب في فلكهم ولزمهم حتى انتظم في سلكهم. كان اماماً في الفقه، عارفاً بالاصول والعربية ، صالحاً سليم الصدر ،كثيرالتلاوة متواضعاً متودداً كريمـاً كثير المروءة . شرح (الوسيط) شرحاً مطولا ، أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة وان كان كثيرالاستمداد منه، وأكثر فروعاً منه أيضاً، بل لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه ، وسماه البحر المحيط في شرح الوسيط ، ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواهر البحر ، وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرح مطولا ، وشرح الاسماء الحسنى فيمجلد، وأكمل تفسير ابن الخطيب، تولى تدريس الفخرية بالقاهرة

---

١) تكملة تفسير الرازي .

ونيابة الحكم بها ، وتدريس المائزية بمصر»[١].

٢ ـ **تقي الدين الاسدي**: «الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولي المصري، اشتغل الى أن برع، ودرس وأفتى وصنف. قال السبكي في الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين... وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه : ليس بمصر أفقه من القمولي. وقال الكمال جعفر الادفوي قال : لي أربعين سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني ، وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو والتفسير...»[٢].

٣ ـ **وابن حجر العسقلاني** بمثل ما تقدم[٣].

٤ ـ **الجلال السيوطي** : «قال الادفوي: كان من الفقهاء الافاضل والعلماء المتقدمين والصلحاء المتورعين ..»[٤].

٥ ـ **الجلال السيوطي** أيضاً في ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية: «كان اماماً في الفقه ، عارفاً بالاصول والعربية ، صالحاً متواضعاً ...»[٥].

٦ ـ **والداودي** باعتبار أنه مفسر، لانه كمل تفسير الفخر الرازي[٦].

﴿١١٧﴾

رواية فخر الدين الهانسوى

روى حديث الثقلين في كتابه [دستور الحقائق] ، فقد قال ملك العلماء

---

١) طبقات الشافعية ٢ / ٣٣٢ .

٢) طبقات الشافعية ـ مخطوط .

٣) الدرر الكامنة ١ / ٣٢٤ .

٤) بغية الوعاة : ١٦٨ .

٥) حسن المحاضرة ١ / ٤٢٤ .

٦) طبقات المفسرين ١ / ٨٧ .

الدولت آبادي مانصه : «وفي دستور الحقائق للامام فخر الدين الهانسوي ماروي عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم ــ وهو اسم موضع بين مكة والمدينة ــ فأمر أن يجمع رحال الابل ، فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي»[١].

ترجمته :

ترجم له كبار العلماء ورجال التاريخ، وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد (حديث الطير) .

(١١٨)
رواية علاء الدين الخازن

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً» فقال : «واعتصموا بحبل الله جميعاً، أي تمسكوا بحبل الله ، والحبل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية ، وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف ، وقيل : حبل الله هو السبب الذي به يتوصل اليه . فعلى هذا اختلفوا في معاني الاية ، فقال ابن عباس : معناه تمسكوا بدين الله ، لانه سبب يوصل اليه . وقيل : حبل الله هو القرآن ، لانه أيضاً سبب يوصل اليه. وفي أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا واني تارك فيكم ثقلين ، أحدهما كتاب الله هو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ــ الحديث»[٢].

---

١) هداية السعداء ــ مخطوط .

٢) لباب التأويل ١/٣٢٨ .

وقال في تفسير آية المودة : «م عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا بـه ، فحث على كتاب الله ورغب فيـه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . فقال لـه حصين: من أهل بيته يازيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليه الصدقة بعده. قال : ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»[1].

وقال في تفسير قوله تعالـى « سنفرغ لكم ايها الثقلان » : «واراد بالثقلين الانس والجن ، سميا ثقلين لانهما ثقلا الارض أحياءاً وأمواتاً ، وقيل : كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما»[2].

ترجمته :

١ ـ **ابن حجر العسقلاني**: «اشتغل كثيراً، وجمع تفسيراً كبيراً سماه (لباب التأويل لمعالم التنزيل) وشرح (العمدة) ، وهـو الذي صنف (مقبول المنقول) في عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ والدارقطني فصارت عشرة كتب ، رتبهـا على الابواب ، وجمع سيرة نبوية مطولـة ، وكان حسن التحبب والبشر والتودد ...»[3].

٢ ـ واعتمد احمد بن عبدالقادر العجيلي على تفسير الخازن في كتابه (ذخيرة

---

١) المصدر ٦/ ١٠٢ .

٢) لباب التأويل ٧/ ٦ .

٣) الدرر الكامنة ٢/ ٧٩ .

المآل) معبراً عنه بـ «الامام» .

٣ ـ وكذا **الشبلنجي** في كتابه (نور الابصار) في مواضع منه .

٤ ـ وذكر الكاتب الجلبي القسطنطيني تفسيره في[كشف الظنون ١٥٤٠].

هذا ومن الجدير بالذكر أن الخازن هذا من جملة شيوخ مشايخ (ولي الدين الدهلوي . والد الدهلوي) السبعة ، الذين يفتخر ويتباهى باتصال سنده بهم ، ويصرح بأنهم من الائمة الاعلام ، والمشايخ المشهورين في الحرمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين .

﴿١١٩﴾
رواية الخطيب التبريزي

روى حديث الثقلين فقال : « وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، وفي رواية :كتاب الله هو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة . رواه مسلم»[1].

وقال فيه : «عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته يقول: ياأيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ،كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

١) مشكاة المصابيح ٣/٢٥٥ .

رواه الترمذي .

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . رواه الترمذي»[1].

ترجمته :

ترجم له وأثنى على(مشكاته)كبارعلماء الرجال وأئمة الحديث، وقد ذكرنا بعض ذلك في مجلد (حديث الطير).

﴿١٢٠﴾
رواية ابى الحجاج المزى

روى حديث الثقلين بطرق عديدة وألفاظ مختلفة في كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف) عن الترمذي ومسلم والنسائي .

فقال في مسند جابر تحت عنوان: «جعفربن محمد بن علي الهاشمي الصادق عن ابيه محمد بن علي عن جابر :

حديث ت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حجته في عرفة وهوعلى ناقته القصواء يخطب. الحديث ت في المناقب عن نصربن عبدالرحمن الكوفي عن زيد بن الحسن عنه به وقال : حسن غريب» .

وقال في مسند زيد بن أرقم : «حبيب بن أبي ثابت الاسدي الكوفي عن

---

١) مشكاة المصابيح ٣/٢٥٨.

زيد بن أرقم حديث ت : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا. الحديث ت في المناقب عن علي بن المنذر عن ابن فضيل عن الاعمش عنه بـه . وعن عطية عن ابى سعيد به . وقال : حسن غريب» .

وقال فيه : «عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثي الكناني ، وله رؤية، عن زيد ابن أرقم: حديث ت س: من كنت مولاه فعلي مولاه. ت في المناقب عن محمد ابن يسار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم ــ شك شعبة ــ فذكره وقال : حسن غريب. س فيه عن محمد بن مثنى عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن سليمان عن حبيب ابن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم به ــ أتم من الاول ــ لما رجع ونزل غدير خم ... الحديث» .

وقال فيه: «يزيد بن حيان التيمي الكوفي عن أبي حيان التيمي عن زيد بن أرقم. حديث م س: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم قال له حصين : يا زيد لقد رأيت خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ الحديث بطوله ــ وفيه : اني تارك فيكم الثقلين . م في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد كلاهما عن اسماعيل بن علية . وعن ابى بكر ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل وعن اسحاق بن ابراهيم عن جرير، ثلاثتهم عن ابى حيان التيمى وعـن محمد بن بكار عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق كلاهما عنه به. س في المناقب عن زكريا بن يحيى السجزى عن اسحاق ابن ابراهيم به» .

وقال فيـه في مسند أبي سعيد الخدري تحت عنـوان سليمان بن مهران الاعمش عن عطية عن ابى سعيد : « حديث ت اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي.. الحديث في ترجمة حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم».

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** في[تذكرة الحفاظ٤/١٤٩٦] و[تذهيب التذهيب ـ مخطوط] وغيرهما .

٢ ـ **وابن الوردي** في [تتمة المختصر ٢/٤٧٤] .

٣ ـ **وتاج الدين السبكي** في [طبقات الشافعية] .

٤ ـ **وجمال الدين الاسنوي** في [طبقات الشافعية ٢/٤٦٤] .

٥ ـ **وتقي الدين الاسدي** في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٦ ـ **وابن تغري بردي** في [النجوم الزاهرة ٩/٢٧١] .

٧ ـ **وابن حجر العسقلاني** في [الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/١٥٤] .

٨ ـ **وابن الشحنة** في[روضة المناظر في تاريخ الاوائل والاواخر ـ حوادث سنة ٧٤٢] .

٩ ـ **الجلال السيوطي** في [طبقات الحفاظ ٥١٧] .

١٠ ـ **والشوكاني** في [البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع ٢/٣٥٢] .

وهنا نكتفي بما ذكره الشوكاني ، وهذا نصه :

«يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزاهر الحلبي الاصل المزي ، أبو الحجاج جمال الدين ، الامام الكبير الحافظ، صاحب التصانيف. ولد في ربيع الاخر سنة ٦٥٤ وطلب فأكثر عن أحمد بن أبي الخير ومسلم بن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندي، وسمع الكتب الطوال والاجزاء، ومشايخه نحو

ألف شيخ ، ومن مشايخه النووي ، وأسمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية وغيرها .

وأتقن اللغة والتصريف ، وتبحر في الحديث ، ودرس بمدارس منها دار الحديث الاشرفية ، ولما ولي تدريسها قال ابن تيمية : لم يلها من حين بنيت الى الان أحق بشرط الواقف منه . قال الذهبي : ما رأيت أحداً في هذا الشأن أحفظ منه .

ومن مصنفاته (تهذيب الكمال) ، اشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات ، و(كتاب الاطراف) وهو كتاب مفيد جداً .

وقد أخذ عنه الاكابر وترجموا له وعظموه جداً . قال ابن سيد الناس في ترجمته : انه أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة الاعارب والاعاجم. وأطال الثناء عليه ووصفه بأوصاف ضخمة وقال : انه في اللغة امام ، وله في الفرائض معرفة والمام .

وقال الصفدي: سمعنا صحيح مسلم على السيد المنبجي وهو حاضر، فكان يرد على القارىء فيقول القارىء : ما عندي الا ما قرأت ، فيوافق المزي بعض من حضر ممن بيده نسخة ، اما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظننا عليه أو في الحاشية ، ولما كثر منه ذلك قلت له : ما النسخة الصحيحة الا أنت . قال : ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية مثله خصوصاً التصريف ، ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين ، لامن الملوك ولامن الوزراء والقضاة والادباء .

وقال الذهبي : كان خاتم الحفاظ ، وناقد الاسانيد والالفاظ ، وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا . قال : وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة ، وترك للتجمل وانجماع عن الناس ، ومات يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٤ » .

﴿١٢١﴾

اثبات شرف الدين الطيبي

أثبت حديث الثقلين في [شرح المشكاة] حيث قال :

«السادس زيد ، قوله الثقلين ، الثقل المتاع المحمول على الدابة ، وانما قيل للانس والجن الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها . وقد شبه بهما الكتاب والعترة لان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. وقيل: سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، وقيل : في تفسير قوله تعالى « انا سنلقي عليك قولا ثقيلا » أي أوامر الله ونواهيه ، لانه لاتؤدى الا بتكليف ما ثقيل . وقيل قولا ثقيلا: أي له وزن. وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل. قوله « أذكركم الله في أهل بيتي » أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم ، و التذكير بمعنى الوعظ ، يدل عليه قوله « ووعظ وذكر » .

وقال فيه أيضاً : «الفصل الثاني ـ الاول جابر ، قوله «وعترتي أهل بيتي» عترة الرجل أهل بيته ورهطه الادنون ، ولاستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم أنه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وأزواجه .

الثاني زيد ، قوله « ما ان تمسكتم به » ما الموصولة ، والجملة الشرطية صلتها ، وامساك الشيء التعلق به وحفظه ، قال تعالى « ويمسك السماء أن تقع على الارض » . واستمسك الشيء : اذا تحرى الامساك به ، ولهذا لما ذكر التمسك عقبه بالمتمسك به صريحاً، وهو الحبل في قوله «كتاب الله حبل ممدود

من السماء الى الارض » ، وفيه تلويح الى معنى قوله تعالى «ولو شئنا لرفعناه به ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه». والتمسك بالعترة: محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم .

وقوله «اني تارك فيكم» اشارة الى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يوصي الامة بحسن المعاشرة معهما وايثار حقهما على أنفسهم ، كما يوصي الاب المشفق لاولاده. ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول «أذكركم الله في أهل بيتي»، كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي. ومعنى كون أحدهما اعظم من الاخر: ان القرآن مؤساة للعترة، وعليهم الاقتداء به ، وهم أولى الناس بالعمل بما فيه .

ولعل السر في هذه الوصية والاقتران بالقرآن ايجاب محبتهم، لقوله تعالى « قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى » فانه تعالى جعل شكر انعامه واحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر، وكأنه صلى الله عليه وسلم يوصي الامة بقيام الشكر وقيد تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران ، فمن قام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة بينهما لن يتفرقا ، فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله ، فحينئذ هو بنفسه يكافيه والله يجازيه الجزاء الاوفى ، ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه بالعكس .

وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله «أنظروا كيف تخلفوني فيهما»، والنظر بمعنى التأمل والتفكر، أي تفكروا واستعملوا الروية في استخلافي اياكم، هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء . وان استغربت قولي لا يفارقانه في مواقف الحشر حتى يردا علي الحوض تمسكت بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرأوا الزهراوين ـ الى قوله ـ يحاجان عن صاحبهما». وان استبعدت

قولي أنشدت لك قول الاعشى ...»[١].

ترجمته :

١ ـ **ابن حجر العسقلاني** : «الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبى، الامام المشهور ، صاحب شرح المشكاة وغيره . قرأت بخط بعض الفضلاء : كان ذا ثروة من الارث والتجارة ، فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى أن كان في آخر عمره فقيراً. قال : وكان كريماً متواضعاً حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة ، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ ، شديد الحب لله ولرسوله، كثير الحياء ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الاسلامية بغير طمع، بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لايعرف ، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة ، مقبلا على نشر العلم ، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن. شرح الكشاف شرحاً كبيراً .. وصنف في المعاني والبيان التبيان وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصار المصابيح على طريقة نهجها له وسماه المشكاة وشرحها هو شرحاً حافلا ، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاري ...»[٢].

٢ ـ **الجلال السيوطى** : « الامام المشهور العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان ، قال ابن حجر : كان آية ...»[٣].

٣ ـ **والشمس الداودى** بمثل ما تقدم[٤].

---

١) الكاشف في شرح المشكاة ـ مخطوط .

٢) الدرر الكامنة ٢ / ٦٨ .

٣) بغية الوعاة ٢٢٨ .

٤) طبقات المفسرين ١ /١٤٣ .

٤ ـ **الشوكاني**: «الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة وحاشية الكشاف وغيرهما .. له اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب والسنة ، وحاشيته على الكشاف هي أنفس حواشيه على الاطلاق، مع ما فيها من الكلام على الاحاديث في بعض الحالات اذا اقتضى ذلك على طريقة المحدثين، مما يدل على ارتفاع طبقته في علمي المعقول والمنقول»[1].

٥ ـ **القنوجي** : «امام مشهور وعالم مرور ...»[2].

(١٢٢)

اثبات شمس الدين الخلخالي

أثبت حديث الثقلين حيث قال: «قوله بماء يدعى خماً» أي سمي ذلك الماء خماً ، بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم . قوله «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب» أخبر النبي عليه السلام الناس عن وفاته «الثقلين» قال في شرح السنة: قيل سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل ، وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدي»[3].

وقال فيه : «قوله: على ناقته القصوى» ، قيل انها ناقة تلقب بالجدعاء وتارة بالعضباء وأخرى بالقصوى على حسب ما خيل للناظرين . قوله «كتاب الله وعترتي » ، بيان « ما » في ما أخذتم به أو بدل ، و« أهل بيتى » بيان عترتى . يريد بأهل بيتى نسله وعصابته الادنين وأزواجه. وقوله «من السماء الى الارض»

---

١) البدر الطالع ١/٢٢٩ .

٢) التاج المكلل : ٣٧٣.

٣) المفاتيح في شرح المصابيح ـ مخطوط .

المراد من السماء الربوبيـة وبالارض الخلق . و « لن يتفرقا » أي كتـاب الله وعترتي »[1].

ترجمته :

١ ـ **الاسنوى** : « كان اماماً في العلوم النقلية والعقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها (شرح المصابيح) و(مختصر ابن الحاجب) و(المفتاح) و(التلخيص في علم البيان) وصنف أيضاً في المنطق»[2].

٢ ـ **وتقي الدين الاسدى** في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٣ ـ **والجلال السيوطي** في [بغية الوعاة ١٠٦] .

٤ ـ **وابن حجر العسقلاني** في [الدرر الكامنة ٤/٢٦٠] بمثل ما تقدم.

(١٢٣)

تصحيح شمس الدين الذهبي

قال الشيخاني القادري ما نصه : «وأخرج ابو عوانة عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم [أمر بدوحات] فقممن ، ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت ، واني قد تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : سمعته من

---

١) المصدر نفسه .

٢) طبقات الشافعية ١/٥٠٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنه . قال الحافظ الذهبي : هذا حديث صحيح»[١].

ترجمته :

١ ـ **ابن شاكر الكتبي** في [فوات الوفيات ٣/٣١٥] .

٢ ـ **وتاج الدين السبكي** في [طبقات الشافعية ٥/٢١٦] .

٣ ـ **وجمال الدين الاسنوي** في [طبقات الشافعية ١/٥٥٨] .

٤ ـ **وتقي الدين الاسدي** في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٥ ـ **وابن حجر العسقلاني** في [الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/٤٢٦].

٦ ـ **والجلال السيوطي** في [طبقات الحفاظ ٥١٧] .

٧ ـ **وغياث الدين** المدعو خواند مير في [حبيب السير] .

٨ ـ (**الدهلوي**) في [بستان المحدثين] و[التحفة] .

٩ ـ **والقنوجي** في [التاج المكلل ٤١٣] .

ونكتفي هنا بما ذكره **الشوكاني** وهذا نصه : « محمد بن احمد بن عثمان ابن قايماز بن عبدالله التركماني الاصل، الفارقي ثم الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي، الحافظ الكبير المؤرخ ، صاحب التصانيف السائرة في الاقطار ولد ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٦٧٣ ، وأجاز له في سنة مولده جماعة بعناية أخيه من الرضاع ، وطلب بنفسه بعد سنة ٦٩٠ فأكثر عن ابن عساكر وطبقته ، ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الدمياطي وابن الصواف وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلداً ، ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة . قال ابن حجر : حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ، وجمع (تاريخ الاسلام) فأربى

١) الصراط السوي ـ مخطوط .

فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً ـ انتهى .

أي لاباعتبار تحرير غيرهم ، فان غيره أبسط منه . واختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و(العبر) و(تلخيص التاريخ) و(طبقات الحفاظ) و(طبقات القراء) . ولعل (تاريخ الاسلام) في زيادة على عشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء ، و(النبلاء) في نحو العشرين مجلداً وقفت منه على أجزاء، وهو مختصر من (تاريخ الاسلام) باعتبار أن الاصل لمن لم ينبل في الغالب و(النبلاء) ليس الا لمن نبل ، لكنه أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن في تاريخ الاسلام.

ومن مصنفاته (الميزان في نقد الرجال) جعله مختصاً بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم [وان كانوا غير ضعفاء في الواقع ، ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المديني باعتبار أنه قد تكلم فيهما متكلم] وهذا كتاب مفيد في ثلاث مجلدات كبار .

وله كتاب (الكاشف) المعروف، ومختصر (سنن البيهقي) الكبرى، ومختصر (تهذيب الكمال) لشيخه المزي ، وخرج لنفسه (المعجم الكبير) و(الصغير) و(المختص بالمحدثين) ، فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر ، وعاش الكثير منهم بعده الى نحو أربعين سنة ، وخرج لغيره من شيوخه وأقرانه وتلامذته .

وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها ، رحل اليه الناس لاجلها، وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها وكتبوها في حياته وطارت في جميع بقاع الارض ، وله فيها تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غالباً ، لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم . وبالجملة فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه ، ولم يجمع أحد في هذا الفن كجمعه ولا حرره كتحريره.

قال البدر النابلسي في (مشيخته) : كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم

جيد الفهم ثاقب الذهن ، وشهرته تغني عن الاطناب فيه ـ انتهى»[١].

﴿١٢٤﴾

رواية جمال الدين الزرندي المدني الانصاري

روى حديث الثقلين في كتاب [نظم درر السمطين] حيث قال: «ذكر وصاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بيته وفضل مودتهم وأن محبتهم من الايمان بالله ورسوله : روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أحبوا الله لما يغدوكم من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي .

وعن عبدالرحمن بن عوف «رض» قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بعترتي خيراً ، وان موعدكم الحوض .

وعن زيد بن أرقم «رض» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تصلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره ، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه .

وفي رواية عن زيد بن أرقم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أيها الناس ، انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به،

---

١) البدر الطالع ٢ /١١٠ .

وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهـل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

وفي رواية : كتاب الله هو حبل من اتبعه كان على الهدى ومـن تركه كان على الضلالة .

قوله صلى الله عليه وسلم «وأنا تارك فيكم ثقلين» سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظـة على رعايتهما ثقيل ، وقد جعلهما ثقلين لان كـل نفيس وخطير ثقيل ، ومنه الثقلان الانس والجن ، لانهما فضلا بالتمييز والعقل على سائر الحيوان ، وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل ، وسماهمـا بذلك اعظاماً لقدرهما . وفسروا قوله تعالـى « انا سنلقي عليك قولا ثقيلا » أن أوامر الله تعالى وفرائضه ونواهيه لايؤدى الا بتكلف مايثقل، وقيل أي له وزن. قال زيد بن أرقم رضي الله عنـه : أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقـة بعده : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

وعن أبي سعيد الخدري رضي‌الله عنه قال سمعت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول : أيها الناس انـي تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا بعـدي ، أحدهما أكبر من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ـ غريب .

وعن جابر رضي الله عنه قـال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس ، اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

ورواه بلفظ آخر عن زيد بن أرقم أيضاً»[١] .

---

١) نظم درر السمطين ٢٣١ ـ ٢٣٢.

وقال نور الدين السمهودي ضمن طرق الحديث : « روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه (نظم درر السمطين) حديث زيد من غير اسناد ولا عزو ، ولفظه : روى زيد بن أرقم قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال : اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي، وانكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، والاصغر عترتي، فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً. اوكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم ، واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين ـ أو قال كهاتين ـ فأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل ، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو .

وقال الحافظ جمال الدين المذكور ، وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحب أن ينسأله في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه»[1].

ترجمته :

ترجم له وأثنى عليه ونقل عنه جماعة من كبار العلماء ، منهم :

١ ـ **شمس الدين الكرماني** في [الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري] .

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

٢ ـ **وابن حجر العسقلاني** في[الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٤/٢٩٥].

٣ ـ **وشهاب الدين احمد** في [توضيح الدلائل ـ مخطوط] .

٤ ـ **وابن الصباغ المالكي** في [الفصول المهمة] .

٥ ـ **ونور الدين السمهودي** في [جواهر العقدين ـ مخطوط] .

٦ ـ **ومحمد بن يوسف الشامي** في [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] .

٧ـ **وأحمد بن محمد الفضل بن باكثير المكي** في [وسيلة المآل ـ مخطوط].

٨ ـ **وميرزا محمد خان البدخشاني** في [مفتاح النجا ـ مخطوط] .

٩ ـ **وأحمد العجيلي** في [ذخيرة المآل ـ مخطوط] .

و بمراجعة هذه المصادر وغيرها يتبين شأن هذا الرجل و اعتماد أبناء السنة عليه .

﴿١٢٥﴾

رواية سعيد الدين الكازروني

روى حديث الثقلين في كتابه [المنتقى في سيرة المصطفى] وهذا نص كلامه :

« ومن توقيره صلى الله عليه وسلم بره وبر آله وذريته وأمهات المؤمنين ، قال رسول الله : أنشدكم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً . قال الراوي: قلنا لزيد: من أهل بيته ؟ قال : آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس .

وقال صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» .

وقال فيه أيضاً : «**ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها**

بأن قال : أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منهم وليس في الناس أحد يصح نسبه اليها. فقد ظلم وكذب وأساء، فان تعمد ذلك بعدما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لانه يخالف ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم هؤلاء أهل بيتي .

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني ـ جعله الله ممن دخل في العلم مـن طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب : فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح» .

ترجمته :

١ ـ **ابن حجر العسقلاني:** «محمد بن مسعود بن محمد ابن خواجة امام مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن اسماعيل بن الشيخ أبي علي الدقاق البلياني الكازروني .

ذكره ابن الجزري في (مشيخة الجنيد البلياني) . . ثم قال : كان سعيد الدين محدثاً فاضلا سمع الكثير ، وأجاز له المزي صاحب (تهذيب الكمال) وجماعة ، وخرج (المسلسل) وألف (المولد النبوي) فأجاد ، ومات في أواخر جمادى الاخرة سنة ٧٥٨ »[1].

٢ ـ **محيي الدين محمد بن الخطيب القاسم** : في [حاشية روض

---

١) الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٥.

الاخبار المنتخب من ربيع الابرار ـ مخطوط] : « كان شيخاً محدثاً في وقته ، كتب اجازة بعض تلامذته سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة [سبعمائة ظ] بهراة ، وروى عنه الشيوخ ، منهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ، وكان الجزري شيخ المحدثين في أوانه وامام القراء في زمانه » .

٣ ـ وترجم له محمد بن أحمد بن محمد **السمرقندى** في مقدمة كتابه [ترجمة المنتقى] ترجمة مفصلة .

وهذا المقدار باختصار يكفي لمعرفة عظمة سعيد الدين الكازروني .

(١٢٦)

رواية ابن كثير الدمشقي

روى حديث الثقلين في تفسير قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، رواه في تفسير هذه الاية عن مسلم بسنده عن زيد بن أرقم[١] .

ورواه في تفسير آية المودة عن أحمد بن حنبل بسنده عن زيد أيضاً ، ثم قال بعده : « وهكذا رواه مسلم في [الفضائل] والنسائي من طرق [عن] يزيد ابن حيان به » .

« ورواه أيضاً عن الترمذي كذلك ثم قال : « وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم »[٢] .

وقال أيضاً : « وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

١) تفسير ابن كثير ٥ /٤٥٧ .

٢) المصدر ٦ /٢٠٠ .

في خطبته بغدير خم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، وانهمـا لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[١].

هذا، وقد تقدم في ابن عساكر أن ابن كثير قد روى حديث الثقلين في (تاريخه) أيضاً .

ترجمته :

١ ـ **الذهبي** في [المعجم المختص ـ مخطوط] .

٢ ـ **وابن حجر العسقلاني** في [الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣٩٩/١] .

٣ ـ **وتقي الدين الاسدي** في [طبقات الشافعية ـ مخطوط] .

٤ ـ **وجلال الدين السيوطي** في [طبقات الحفاظ ٥٢٩] .

٥ ـ **والداودي المالكي** في [طبقات المفسرين ١١٠/١] .

وللاختصار نكتفي بما يلي :

قال الداودي :« اسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والالفاظ، تفقه على الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة ، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزي ولازمه وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث ، وأخذ الكثير عن ابن تيمية ، وقـرأ الاصول على الاصفهاني ، وسمع الكثير وأقبل على حفـظ القرآن ومعرفة الاسانيد والعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهـو شاب ، وصنف في صغره كتاب الاحكام على أبواب التنبيـه والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاباً في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ماتأخر في الميزان

١) تفسير ابن كثير ١٩٩/٦ .

سماه التكميل وطبقات الشافعية ومناقب الامام الشافعي وخرج الاحاديث الواقعة في مختصر ابن الحاجب وسيرة صغيرة ، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج ، وشرح قطعة من البخاري وقطعة كبيرة من التنبيه ، وولي مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي ، وبعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الاشرفية مدة يسيرة ، ثم أخذت منه .

وذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص فقال : فقيه متفنن ومحدث متقن ومفسر نقاد .

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر : كان أحفظ من أدركناه لمتون الاحاديث ، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيهاً جيد الفهم صحيح الذهن ، ويحفظ (التنبيه) الى آخر وقت ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة ، وينظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به مع كثرة ترددي اليه الا واستفدت منه .

وقال غيره : كانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه ، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق ، وامتحن بسبب ذلك وأوذي . مات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية » .

وقال **القنوجي** في [أبجد العلوم] : «الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير ، ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه... وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال : الامام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظه المتون وسمع من ابن عساكر وغيره .. وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام.

وقال ابن حبيب فيه: امام ذوي التسبيح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع بأقواله وشنف، وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاواه الى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت اليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير ... » .

﴿ ١٢٧ ﴾
رواية السيد علي الهمداني

روى حديث الثقلين في كتابه [المودة في القربى] حيث قال مانصه :«عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين ،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وأهل بيتي - ويروى عترتي - لم [لن ظ] يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

وقال فيه : « وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألست بوليكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ربي وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

ترجمته :

ترجم له ، في كثير من المصادر ، واعتمد عليه ، ممـا يدل على جلالته ، نذكر من ذلك مايلي :

١ ـ [خلاصة المناقب ـ مخطوط] لنور الدين جعفر البدخشاني .

٢ ـ [نفحات الانس ٤٤٧] لعبد الرحمن الجامي .

٣ ـ [كتاب أعلام الاخيار ـ مخطوط] للكفوي .

٤ ـ [جامع السلاسل ـ مخطوط] لمجد الدين البدخشاني .

٥ ـ [توضيح الدلائل ـ مخطوط] لشهاب الدين أحمد .

٦ ـ [الفواتح] لحسين الميبدي .

٧ ـ [السمط المجيد] للقشاشي .

٨ ـ [الانتباه] لولي الله الدهلوي (والد الدهلوي) .

٩ ـ [ايضاح لطافة المقال] للفاضل الرشيد الدهلوي (تلميذ الدهلوي) .



اثبات السيد محمد الطالقاني

في كتابه (رساله قيافه نامه) ـ على مانقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتابه [جامع السلاسل ـ مخطوط] بترجمة السيد علي الهمداني .

قال في كلام له في معنى « حبل الله » : « وقال بعضهم : ان المراد من حبل الله هو عترة النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ألا فتمسكوا بهما ، فانهما حبلان لاينقطعان الى يوم القيامة » .

ترجمته :

ترجم له مجد الدين البدختاني في كتابه [جامع السلاسل ـ مخطوط] ، وقد أثنى عليه الثناء البالغ ، ووصفه بالاوصاف الجميلة التي قلما يصفون أحداً بها .

﴿ ١٢٩ ﴾

اثبات سعد الدين التفتازاني

أثبت حديث الثقلين حيث قال مانصه :

«فان قيل : قال الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيراً» . وقال عليه الصلاة والسلام: اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي . وقال عليه السلام: اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي. ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره .

قلنا : لاتصافهم بالعلم والتقوى وشرف النسب ، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية . فكذا في العترة ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[1].

ترجمته :

وقد ترجم للتفتازاني جماعة من أعيان العلماء ، أمثال :

١ ـ **الجلال السيوطي** في [بغية الوعاة ٣٩١] .

٢ ـ **وابن حجر العسقلاني** في [الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/١١٩].

٣ ـ **والداودي** في [طبقات المفسرين ٢/٣١٩].

٤ ـ **والقنوجي** في [التاج المكلل ٤٧١] .

٥ ـ **والشوكاني** في [البدر الطالع ٢/٣٠٣] وهذا نص كلام الشوكاني :

«مسعود بن عمر التفتازاني ، الامام الكبير ، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين ، ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢ ، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته ، وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني

---

١) شرح المقاصد ٢/٢٢١ .

والبيان والاصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم، وطار صيته واشتهر ذكره ورحل اليه الطلبة ، وشرع في التصنيف وهو في ست عشرة سنة ، فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨ ، وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة ٧٤٨ بهراة ، وعن مختصره سنة ٧٥٦ ، وعن شرح التوضيح في ذي القعدة سنة ٧٥٨ بكاشان ، ومن شرح العقائد في شعبان سنة ٧٦٨ ، ومن حاشية العضدى في ذي الحجة سنة ٧٧٠ ، ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤ ،كلها بخوارزم ، ومن المقاصد وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند ، ومن تهذيب الكلام في رجب منها، ومن شرح المفتاح في شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند ايضاً .

وشرع في فتاوى الحنفية يوم الاحد التاسع من ذي القعدة سنة ٧٦٩ بهراة، وفي تأليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢، وفي شرح تلخيص المفتاح سنة ٧٨٦ كليهما بسرخس ، وفي حاشية الكشاف في ثامن ربيع الاخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند.

هكذا ذكر ملا زادة تاريخ مافرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل وقال في أول الترجمة مالفظه: أستاذ العلماء المتأخرين وسيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين، معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أغصان الفروع والاصول ، أبي سعيد مسعود ابن القاضي الامام فخر الملة والدين عمر ابن المولى الاعظم سلطان العارفين الغازي التفتازاني ...

وبالجملة ، فصاحب الترجمة متفرد بعلومه في القرن الثامن، لم يكن له في أهله نظير فيها، وله من الحظ والشهرة والصيت في أهل عصره فمن بعدهم مالا يلحق به غيره» .

﴿١٣٠﴾

رواية حسام الدين حميد المحلى

روى حديث الثقلين في كتابه (محاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الاخيار الاطهار) كماذكره العلامة محمد بن اسماعيل الامير في [الروضة الندية] في سياق طرق حديث الغدير حيث قال ما نصه :

«وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميد المحلى في (محاسن الازهار) في شرح قول الامام المنصور بالله :

أيهما نص بهما أجملا له على المكي واليثربي

بسنده الى زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بدوحات فقم ماتحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة جامعة ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، ان منا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء ، حتى أتينا الى رسول الله ، فصلى بنا الظهر ، ثم انصرف الينا فقال :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لاهادي لمن أضل ولامضل لمن هدى، وأشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ، أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا النصف من عمر الذي قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد شرعت في العشرين ألا واني يوشك أن أفارقكم ، ألا واني مسؤول وأنتم مسؤولون ، فهل بلغتكم فماذا أنتم قائلون ؟

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبدالله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته .

فقال: ألستم تشهدون أن لااله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلى .

فقال : انى أشهد أن صدقتكم وصدقتموني ، ألا وابي فرطكم وأنتم تبعى توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقونى عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما .

قال : فأعضل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله وما الثقلان ؟ قال : الاكبر منهما كتاب الله، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، تمسكوا به ولاتزلوا ولا تضلوا، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولاتقصروا عنهم، فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، وناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو، ألا فانها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط .

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ترجمته :

وترجم له جماعة من العلماء، ومما يدل على عظمته وجلالته استناد العلامة الامير الى كتابه [محاسن الازهار] ، ونقله عنه كثيراً في كتابه [الروضة الندية] ، مع وصفه بـ «العلامة الفقيه» وتارة «الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله» .

وكذا رواية القاضي الشوكاني لكتابه المذكور، فانه يعد بذلك من جملة مشايخ الشوكانى في الاجازة، قال الشوكاني: «محاسن الازهار لحميد الشهيد، أرويها بالاسناد المتقدم في الديباج الى الداودي عن القاسم بن أحمد بن حميد عن المؤلف»[1].

(١٣١)

رواية نور الدين الهيثمي

روى الهيثمى حديث الثقلين في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) - وهو الكتاب الذي جمع فيه زوائد الكتب الستة من (مسند أحمد) و(مسند البزار) و(مسند أبي يعلى) و(المعاجم الثلاثة للطبراني) - على ما نص عليه المناوي اذ قال في شرح الحديث: «قال الهيثمى رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبد العزيز بن الاخضر، وزاد أنه قال في حجة الوداع، ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة»[2].

ترجمته:

١ - **شمس الدين السخاوي:** «على بن أبى بكر بن سليمان بن أبي بكر ابن عمر بن صالح، نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ، ويعرف بالهيثمي، كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء، فولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فنشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي

---

١) اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر: ٧٨.

٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٣/١٥ وانظر: مجمع الزوائد ٩.

وهو بالغ ، ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات .. وهومكثر سماعاً وشيوخاً، ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره الاعليه ، حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه الى دمشق، وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد.

وكتب الكثير من تصانيف الشيخ ، بل قرأ عليه أكثرها ، وتخرج به في الحديث ، بل دربه في افراد زوائدكتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد وأحمد والبزار وأبي يعلى على الكتب الستة . وابتدأ اولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين ، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصغير منهما فيتصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه (مجمع الزوائد) . وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، ورتب أحاديث الحلية لابي نعيم على الابواب، ومات عنه مسودة فبيضه وأكمله شيخنا فيمجلدين، واحاديث الغيلانيات والخلقيات وفوائد ابى تمام والافراد للدارقطني أيضاً على الابواب في مجلدين . ورتب كلا من ثقات ابن حبان والعجلي على الحروف ...

وكانعجباً فيالدين والتقوى والزهد والاقبال علىالعلم والعبادة والاوراد، وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شيء من الامور، والمحبة فيالحديث وأهله ، وحدث بالكثير رفيقاً للزين ، بل قل أن حدث الزين بشيء الاوهومعه، وكذلك قل أن حدث هو بمفرده ، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه ، ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر وتمشيخ ...

وقد ترجمه ابن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب ، والتقي الفاسي في ذيل التقييد، وشيخنا في معجمه وانبائه ومشيخة البرهان الحلبي، والغرس خليل الاقفهسي في معجم ابن ظهيرة، والتقي ابن فهد فيمعجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقريزي في عقوده .

قال شيخنا في معجمه : وكان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطرة، شديد الانكار للمنكر ،كثير الاحتمال لشيخنا ولاولاده ، محباً في الحديث وأهله ...

وقال في أنبائه : انه صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة ، وكان هيناً ليناً ديناً خيراً محباً في أهل الخير ، لايسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث ، سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال والاذى ، خصوصاً عن جماعة الشيخ ، وقد شهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيراً .

وقال البرهان الحلبي : انه كان من محاسن القاهرة .

وقال التقي الفاسي : كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيراً ...

وقال الاقفهسي : كان اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً الى الناس، ذا عبادة وتقشف وورع ـ انتهى .

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق ، وأما في الحديث فالحق ماقاله شيخنا ... »[1].

٢ ـ **الجلال السيوطي** : « الهيثمي الحافظ .. قال الحافظ ابن حجر : كان خيراً ساكناً صيناً ليناً سليم الفطرة شديد الانكار للمنكر لايترك قيام الليل ، مات في تاسع عشرين رمضان سنة ٨٠٧ »[2].

٣ ـ **الجلال السيوطي** أيضاً في ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده ، كما تقدم[3] .

٤ ـ **والشوكاني** بمثل ماتقدم[4] .

---

١) الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠ .

٢) طبقات الحفاظ : ٥٤١ .

٣) حسن المحاضرة ١/ ٣٦٢ .

٤) البدر الطالع ١/ ٤٤ .

﴿١٣٢﴾

رواية المجد الفيروزآبادى

روى حديث الثقلين قائلا : « والثقل محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، ومنه الحديث: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»[1].

ترجمته :

١ـ **تقي الدين ابن قاضي شبهة الاسدى** في[طبقات الشافعية ـ مخطوط].

٢ ـ **وتقي الدين الفاسي** في [العقد الثمين في تاريخ البلد الامين] .

٣ ـ **والسخاوى** في [الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠/٧٩] .

٤ ـ **والجلال السيوطى** في [بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١١٧ ـ ١١٨] .

٥ ـ **والشوكانى** في[البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/٢٨٠].

٦ ـ **والقنوجى** في [التاج المكلل ٨١٧] وغيرهم .

وبملاحظة هذه المصادر يتبين شأن المجد الشيرازي الفيروزآبادي لدى أبناء السنة .

﴿١٣٣﴾

رواية الحافظ البخارى المعروف بـ(خواجة بارسا)

روى حديث الثقلين في كتابه [فصل الخطاب] فقد قال فيه مانصه :

« وقال الشيخ الامام العارف الولي أبو عبدالله محمد بن علي الحكيم

١) القاموس المحيط ٣/٣٤٣ .

الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتاب (نوادر الاصول في معرفة أخبار الرسول) في الأصل الموفي خمسين : حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ، قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه رضي الله عنهما ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : يا أيها الناس قد تركت ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

حدثنا نصر ، قال حدثنا زيد بن الحسن ، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال : يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل ، واني أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، واني فرطكم على الحوض ، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل ، سبب طرفه بيد الله سبحانه وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا . وعترتي أهل بيتي ، فاني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» .

وقال فيه نقلا عن جامع الاصول : «وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله عزوجل وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، واني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . أخرجه مسلم رحمه الله تعالى .

قال زيد رضي الله عنه: اهل بيته صلى الله عليه وسلم من حرم الصدقة بعده، آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم . قيل لزيد : أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ـ كذا أخرجه مسلم رحمه الله».

ترجمته :

١ ـ **الكفوي** : «محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه محمد پارسا . أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله أرواحهما. كان من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الائمة الكردري قد نص عليه في ذكر محمود الانجير الماضي في قلب الكتيبة الحادى عشر.

ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وقرأ العلوم على علماء عصره ، وقد كان قد بهر على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والاصول، وبرع في المعقول والمنقول ، وكان شاباً .

أخذ الفقه عن قدوة وبقية أعلام الهدى الشيخ الامام الشيخ العارف الولي أبو الطاهر محمد بن الحسن بن علي الطاهر، ووقع منه الاجازة في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى. وروي عن خواجه محمد پارسا أنه قال: أجازني بقية أعلام الهدى أبو الطاهر اني أروي عنه ما قرأت عليه وما سمعت من الفروع والاصول ، وأدرس ما أحرزته من المعقول والمنقول على الشرط المشروط عند النقلة والرواة ، وقد أكملت في تلك السنة عشرين ، وذلك في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة .

وأخذ أبو الطاهر عن الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيدالله البرهاني المحبوبي ، ووقع الاجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وهو أخذ عن جده تاج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيدالله المحبوبي، عن أبيه أحمد عن أبيه جمال الدين، عن الشيخ الامام المفتي امام زاده صاحب الشرعة، عن العماد الزرنجري عن أبيه شمس الائمة الزرنجرى عن شمس الائمة السرخسي ، عن شمس الائمة الحلواني عن أبي على النسفي عن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي الفضل، عن عبدالله السدموني عن أبي عبدالله عن أبي حفص الكبير، عن أبيه عن محمد عن أبي حنيفة رحمة الله عليهم أجمعين .

وأخذ الفروع والاصول عنه المولى العالم الكامل الياس بن يحيى بن حمزة الرومى، وأجازه ببخارى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شعبان سنة احدى وعشرين وثمانمائة ، وأخذ عنه أيضاً ولده المولى العارف الرباني حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخاري الشهير بخواجه أبو نصر پارسا»[1].

٢ ــ **غياث الدين** المدعو بـ (خواند مير) فـي تاريخه [حبيب السير في اخبار افراد البشر] : «كان من أولاد عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما ، توجه في محرم سنة ٨٢٢ لاداء فريضة الحج وزيارة قبر خير الانام عليه الصلاة والسلام .. وكلما دخل بلدة أو قرية تلقاه أهلها وعلماؤها بالاكرام والاعزاز ، وعندما وصل مكة وفرغ من المناسك ابتلي بمرض شديد حتى انه طاف الطواف الاخير وهو محمول . ثم انـه توجه الى المدينة على ما هو عليه مـن الضعف والمرض، فبينما هو في بعض الطريق اذ أمر أحد أصحابه بكتابة هذه الكلمات:

بسم الله الرحمن الرحيم . جاءني سيد الطائفـة الجنيد قدس الله سره في ضحوة يوم السبت التاسع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة

---

١) كتائب اعلام الاخيار .

عند انصرافنا من مكة المكرمة زادها الله تعالى تكريماً، ونحن نسير مع الركب وأنا بين النوم واليقظة ، فقال لي : زيارة وبشارة، القصد مقبول . فحفظت هذه الكلمة وسررت بها، ثم استيقظت من الحالة الواقعة بين النوم واليقظة، والحمد لله على ذلك .

حتى وصل المدينة المنورة يوم الاربعاء في الثالث والعشرين من الشهر نفسه ، فتوفي يوم الخميس ، فصلى عليه مولانا شمس الدين الفناري ، وأهل الركب ليلة الجمعة ، ودفن في تلك الليلة بجوار العباس رضي الله عنه .

ومن مؤلفات الخواجة محمد پارسا كتاب (فصل الخطاب) وهو الكتاب الذي لاينظر اليه علماء الشيعة بنظر الاعتبار» .

٣ ـ ومجد الدين البدخشاني في [جامع السلاسل ـ مخطوط] .

٤ ـ وعبد الرحمن الجامي كما تقدم[١] .

وهذا المقدار كاف لمعرفة عظمة الرجل ...

(١٣٤)

رواية ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي

روى حديث الثقلين بطرق عدة من الكتب المعتبرة في الأخبار والسنة ، مع بيانات له تؤكد معنى الحديث وتصريح بما هو الحق الذي لاريب فيه.

قال في الجلوة الاولى فيما جاء في تمسكهم: «وفي (دستور الحقائق) للامام فخر الدين الهانسوي رحمه الله: روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل عند غدير خم ـ وهو اسم موضع بين مكة والمدينة ـ فأمر أن يجمع رحال الابل ، فجعلها كالمنبر فصعد

١) نفحات الانس: ٣٩٢.

عليها وقال : انـي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي .

وفيه أيضاً : من أراد أن يتمسك بالحبل المتين فليحب علياً وذريته .

وفي (المشارق) في باب أما و (المصابيح) عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً بماء يسمى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد يا أيها الناس ، انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

وفي (العمدة) و (الدرر) و (تاج الاسامي) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ولن تضلوا أبداً ان تمسكتم بهما .

وفي (الاربعين عن الاربعين) و (كتاب الشفاء) و (نصاب الاخبار) و (المصابيح) و (مشكاة الانوار) و (النسائية) : أنا محمد بن المثنى ، قال نبأ يحيى [بن حماد ، قال أنا أبو عوانة، عن سليمان ، قال ثنا حبيب] بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ثم قال : اني دعيت فأجبت ، واني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الاخر وأكبر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وفي (المصابيح) في الحسان : عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناقة القصواء يخطب فسمعته يقول :

يا أيها الناس اني تركت فيكم ماان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي »[١].

ثم انه تكلم على هذا الحديث وأحاديث أخرى بما لامزيد عليه، اذ شرحها شرحاً يكشف عن أسرارها ويوضح مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الاقوال ، كلمة كلمة .

ثم انه رواه في الجلوة الثالثة والخامسة والسادسة من كتابه المذكور .

كما رواه في كتابه الاخر (مناقب السادات) .

ترجمته :

١ ـ **الشيخ عبد الحق الدهلوى** في [أخبار الاخيار] .

٢ ـ **ومحمد محبوب عالم** في [تفسير شاهي] حيث ينقل عنه .

٣ ـ **وولى الله الدهلوى** (والد الدهلوي) في [المقدمة السنية] .

٤ ـ **والكاتب الجلبى** في [كشف الظنون] حيث ذكر كتبه .

٥ ـ **وغلام على آزاد** في [سبحة المرجان في علماء هندوستان ٣٩] .

٦ ـ **ورشيد الدين خان الدهلوى** في [ايضاح لطافة المقال] و [غرة الراشدين] .

وهذا تعريب ماذكره الشيخ عبدالحق الدهلوي في ترجمة الدولت آبادي:

« القاضي شهاب الدين الدولت آبادي ، أوصافه أشهر من أن تذكر ، فانه ـ وان كان في عصره علماء وأساتذة كثيرون ـ اشتهر من بينهم ونال القبول التام في أهل زمانه دونهم .

ومن تصانيفه (حواشي الكافية) وهو في غاية اللطافة والمتانة ، وقد اشتهر في زمانه وانتشر في الاقطار ، و (الارشاد) في النحو ، وقد التزم فيه التمثيل

١) هداية السعداء ـ مخطوط .

في ضمن التعبير ، ورتبه ترتيباً جيداً ، وهو أيضاً فريد من نوعه ، و(بديع البيان) في علم البلاغة ، وقد تقيد فيه بالسجع ، و (البحر المواج) وهو تفسير للقرآن الكريم بالفارسية . . . وله (شرح أصول البزودي) الى مباحث الامر . . . ورسائل وكتب أخرى بالعربية والفارسية . وله رسالة في تقسيم العلوم ، وأخرى في (الصنائع) بالفارسية . وكان ينظم الشعر أيضاً .

توفي في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، وقبره في مدينة (جونبور) .

وللقاضي شهاب الدين رسالة تسمى بـ(مناقب السادات) ذكر فيها وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام ، وأسأله تعالى أن يسعده في الاخرة ببركاتها »[1].

(١٣٥)

رواية ابن الصباغ المالكي

روى حديث الثقلين حيث قال :

« وروى الترمذي أيضاً عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه .

وزاد غيره ـ وهو الزهري ـ ذكر اليوم والزمان والمكان ، قال : لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم ـ وهو ما بين مكة والمدينة ـ وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة وقال : أيها الناس اني مسؤول وأنتم مسؤولون ، هل بلغت ونصحت ؟ قالوا : نشهد أنك بلغت ونصحت . ثم قال : وأنا أشهد أني قد بلغت

١) وتوجد ترجمته في نزهة الخواطر ٣/ ١٩ .

ونصحت . ثم قال : أيها الناس تشهدون أن لااله الا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله . قال : وأنا أشهد مثل ماشهدتم . ثم قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي، ألاوان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وسعة حوضي ما بين بصرى وصنعاء ، عدد آنيته عدد النجوم ، ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي أهل بيتي . ثم قال : أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات . ثم قال في الرابعة ــ وأخذ بيد علي رضي الله عنه ــ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ــ يقولها ثلاث مرات ــ ألافليبلغ الشاهد الغائب »[1].

ترجمته :

وقد ترجم له ونقل عنه معتمداً عليه جماعة من مشاهير العلماء منهم :

١ ــ **نجم الدين عمر بن فهد المكي** في [اتحاف الورى بأخبار أم القرى] .

٢ــ **وشمس الدين السخاوي** في[الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/٢٨٣].

٣ ــ **ونور الدين السمهودي** في [جواهر العقدين ــ مخطوط] .

٤ ــ **ونور الدين الحلبي** في [السيرة الحلبية] .

٥ ــ **والشيخاني القادري** في [الصراط السوي ــ مخطوط] .

٦ ــ **وعبد الرحمن الصفوري** في [نزهة المجالس] .

٧ ــ **ومحمد محبوب عالم** في [تفسير شاهي] .

١) الفصول المهمة : ٢٣ .

٨ ـ **واكرام الدين الدهلوى** في [سعادة الكونين] .

٩ ـ **ومحمد الصبان** في [اسعاف الراغبين] .

١٠ ـ **والعجيلى** في [ذخيرة المآل ـ مخطوط] .

١١ ـ **والعدوى الحمزاوى** في [مشارق الانوار] .

١٢ ـ **والشبلنجى** في [نور الابصار] .

والخلاصة : ان الرجل من كبار علماء أهل السنة البارزين الذين اعتمدوا على كتبهم ونقلوا رواياتهم .

(١٣٦)

رواية شمس الدين السخاوى الشافعى

روى حديث الثقلين بطرق وأسانيد متكثرة ، فقال في بيان تفسير آية المودة :

« واذ قد بان لك الصحيح في تفسير هذه الاية فأقول : قد جاءت الوصية الصريحة بأهل البيت في غيرها من الاحاديث ، فعن سليمان بن مهران الاعمش عن عطية بن سعيد العوفي وحبيب بن أبي ثابت، أولهما عن أبي سعيدالخدري رضى الله عنه وثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر ،كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي في جامعه وقال : حسن غريب ـ انتهى.

وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الاعمش ، وكذا من حديث أبي اسرائيل الملائي اسماعيل بن خليفة وعبدالملك بن سليمان، ورواه

الطبراني في الاوسط من حديث كثير النواء أربعتهم عن عطية ، ورواه أبو يعلي وآخرون .

وتعجبت من ايراد ابن الجوزي له في العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله : انه حديث لايصح ، مع ماسيأتي من طرقه التي بعضها في صحيح مسلم، فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق وأبي حيان يحيى ابن سعيد بن حيان كلاهما واللفظ الثاني ـ عن يزيد بن حيان عم ثانيهما عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ثم قال : أما بعد أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، واني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى النور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً . فقيل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قيل : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم . قيل : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم.

وفي لفظ : قيل لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه ؟ فقال : لاأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أمها. وفي رواية غيره: الى أبيها وأمها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم أيضاً، وكذلك النسائي باللفظ الاول،وأحمد والدارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه، وآخرون كلهم من حديث أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان .

وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث الاعمش عن حبيب بن أبي

ثابت عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم رضی الله عنه .

ومن حديث سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل أيضاً .

وحديث أبي الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضى الله عنه .

وقال عقب كل طريق من الطرق الثلاثة : انـه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وكذا اخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وافقه على تخريج هذه الطريق الطبراني في الكبير .. وأخرجه الطبراني أيضاً من حديث حكيم ابن جبير عن أبي الطفيل عن زيد ...

وفي الباب عن جابر ، وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بـن ثابت ، وسهل بن سعد، وضميره، وعامر بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر ، وأبي رافع، وأبي الشريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصارى، وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التيهان ورجال مـن قريش ، وام سلمة وام هاني ابنة أبى طالب الصحابية رضوان الله عليهم .

أما حديث جابر فرواه الترمذى في (جامعه) من طريق زيد بن الحسن .. ورواه أبو العباس ابن عقدة في (الولاية) من طريق يونس بن عبدالله بن أبي فروة . .

وأما حديث حذيفة بن أسيد الغفارى فرواه الطبراني فـي (معجمه الكبير) من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عنه وزيد بن أرقم .. ومن هذا الوجه أورده الضياء في (المختارة) . ورواه أبـو نعيم في (الحلية) وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطى عـن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفـة وحده به .

وأما حديث خزيمة فهو عنـد ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رضى الله عنه قام فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : أنشدكم الله من شهد غدير خم الاقام ، ولا يقوم رجل يقول نبئت أوبلغنى الا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجل منهم: خزيمة ابن ثابت وسهل بن سعد وعدى بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري أبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبو ليلى وأبو الهيثم بن التيهان ورجال مـن قريش ، قال علي رضى الله عنه وعنهم : هاتـوا ما سمعتم .

فقالوا : نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله، فأمر بشجرات شذبن والقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة ، فخرجنا فصلينا ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيهـا الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت . قال: اللهم اشهد ـ ثلاث مرات. قال: اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني مسؤول وأنتم مسؤولون . ثم قال : ألا ان أموالكم ودماءكم حرام كحرمـة يومكم هذا وحرمة شهركم هـذا ، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والاحسان . ثم قال: أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير. وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم «من كنت مولاه فعلي مولاه» .

فقال علي رضى الله عنه : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين .

وأما حديث زيد فرواه أحمد في (مسنده) ..

وأما حديث سهل فقد تقدم مع خزيمة .

وأما حديث ضميرة الاسلمى فهو في (الموالاة) من حديث ابراهيم بن

محمد الاسلمي عن حسين بن عبدالله بن ضميرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه..

وأما حديث عامر فأخرجه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن اسيد رضى الله عنهما.. ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدينى في (ذيله) في الصحابة وقال : انه عزيز جداً .

وأما حديث عبدالرحمن بن عوف فهو عند ابن أبي شيبة، وعند أبي يعلى في (مسنديهما) ، وكذا أخرجه البزار في (مسنده) أيضاً ..

وأما حديث ابن عباس فأشار اليه الديلمي في (مسنده) .

وأما حديث ابن عمر فهو في (المعجم الاوسط) للطبراني بلفظ : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخلفوني في أهل بيتي .

وأما حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر فقد تقدم حديثهما في خزيمة .

وأما حديث علي فهو عند اسحاق بن راهويه في (مسنده) من طريق كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي أبي طالب . . وكـذا رواه الدولابى في (الذرية الطاهرة) . ورواه الجعابى من حديث عبدالله بن موسى عن أبيه عن عبدالله بن حسن عن ابيه عن جده عن علي رضى الله عنه . ورواه البزار ..

وأما حديث أبي ذر فأشار اليه الترمذي في (جامعه) ، وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن أبي ذر رضي الله عنه ...

وأما حديث أبي رافع فهو عند ابن عقدة أيضاً من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

وأما حديث أبي شريح وأبى قدامة فقد تقدما في خزيمة .

وأما حديث أبي هريرة فهو عند البزار في (مسنده) ..

وأما حديث الهيثم ورجال من قريش فقد تقدموا في خزيمة .

وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضى الله عنها ...

وأما حديث أم هاني فحديثها عنده أيضاً من حديث عمر بن سعيد عن عمر ابن جعدة بن هبيرة عن أبيه»[١] .

ترجمته :

ذكرنا ترجمته مفصلة عن جماعة في مجلد حديث (مدينة العلم)، وهنا نكتفي بخلاصة ما ذكره هو بترجمة نفسه :

«ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ، وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسي الناسخ، فأقام عنده يسيراً جداً، ثم نقله لزوج أخيه الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الازهري أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصفي ، فقرأ عنده القرآن وصلى به الناس التراويح في رمضان ، ثم توجه بـه أبوه لفقيهه المجاور لمسكنه المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن أحمد التحريري الضرير مؤدب البرهان ابن خضر والجلال ابن الملقن ، وابن اسد ، وغيرهم من الائمة ، ولزم الاستاذ الفريد البرهان ابن خضر، وكذا قرأ على أوحد النحاة الشهاب أبي العباس الحناوي. وأخذ العربية أيضاً عن الشهاب الابدي المغربي ، والجمال ابن هشام الحنبلي حفيد سيبويه وقته الشهير وغيرهما ، وحضر عند الشمس الوقائي .. وكذا أخذ اليسير من الفقه عن العلم صالح البلقيني ..

وحضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوي وتقسيم المهذب أو غالبه

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

عند الزين البوتنجى ، وتردد اليـه في الفرائض وغيرها ، بل أخذ عن الشهاب ابن المجدي ، وقرأ الاصول عـن الكمال ابن امام الكاملية ، وحضر كثيراً من دروس التقي الشمني ، وأخذ دروساً كثيرة عن الامين الاقصرائى ، وكثير مـن التفسير وغيره عـن السعد ابن الديرى ، ومـن شرح ألفية العراقي عـن الزين السندبيسي ، بل قرأ الشرح بتمامه على الزين العراقي، وأخذ قطعة من القاموس في اللغة تحريراً واتقانا مع المحب ابن الشحنة، ولزم الشمس الطبندائي الحنفي امام مجلس التدرسية فيها أياماً ، ولبس الخرقة مع التلقين من المحيوي حفيـد الكمال يوسف العجمى ، وأبي محمـد مدين الاشموني ، وأبي الفتـح الفوي وعمر التنيسى في آخريـن في هذه العلوم وغيرها كابن الهمـام ، وأبي القاسم النويرى ، والعلاء القلقشندي ، والجلال المحلي ، والمحب الاقصرائي. وقبل ذلك كله سمع مع والده الكثير من الحديث على شيخه امام الأئمة الشهاب ابن حجر ، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأوسعهم دراية .

ومن محاسن من أخذ عنه مـن عنده الصلاح ابن أبي عمر ، وابن أميلة ، وابن النجم ، وابن الهبل ، والشمس ابن المحب ، والفخر ابن يسارة ، وابن الخوجي ، والمنبجي ، والزيتاوي ، والبياني ، والسوقي والطبقة ، ثم من عنده القاضي العز ابن جماعة ، والتاج السبكى ، وأخوه البهاء ، والجمال الاسنائي، والشهاب الاذرعي، والكرماني ، والصلاح الصفدي ، والقيراطي، والحراوي، ثم الحسين التكريتي، والاميوطي، والباجي، وأبو البقاء السبكى، والنشاوري، وابن الذهبي ، وابن العلائي ، والامدي ، والنجم ابن الكشك ، وأبو اليمن ، وابن الكويك ، وابن الخشاب ، وابن حاتم ، والمليحنى، وابن رزين، والبدر ابن الصاحب ، ثـم السراج الهندي ، وأكمل الدين البلقينى ، وابـن الملقن ، والعراقي ، والهيثمى ، والابناسي ، والبرهان ابن فرحون.

وهكذا سمع من أصحاب أبي طاهر ابن الكويك ، والعز ابن جماعة ، وابن خير ، ثم من أصحاب الولي العراقي ، والفوي ، وابن الجزري، ثم من يليهم ، والبرهان الزمزمي ، والتقى ابن فهد ، والزين الامياطي ، والشهاب الشوابطي ، وأبي السعادات ، وابن ظهيرة ، وابن حامد بن العيناء ، والبدر عبدالله بن فرحون، والشهاب أحمد بن النور المحلي ، وابن الفرج المراغي، والثغر الاسكندري .

ولهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الاعلى والدون والمساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين ، والاماكن التي تحمل فيها من البلاد والقرى على الثمانين .

واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف. وهي تتنوع أنواعاً :

أحدها : ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها ، وهي كثيرة جداً .

ثانيها : ما رتب على المسانيد .

ثالثها : ما هو على الاوامر والنواهي .

رابعها : ما هو على الحروف في أول كلمات الاحاديث .

خامسها : ما هو في الاحاديث الطوال خاصة .

سادسها : ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط .

سابعها : ما هو على الشيوخ .

ثامنها : ما هو على الرواة .

تاسعها : ما يقتصر فيه على الافراد والغرائب .

عاشرها : مالا تقيد فيه بشيء مما ذكر .

حادي عشرها: مالا اسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها.

الى غيرها من المسموعات التي لاتقيد فيها بالحديث كالشاطبية والرائيــة في علم القراءة والرسم والالفية فـي علمي النحو والصرف وجمع الجوامع في الاصلين والتصوف . كما أنه ليس المراد بما ذكر من الانواع الحصر ، اذ لوسرد كل نوع منه لطال ذكره وعسر الان حصره، بل لوسرد مسموعه ومقروه على شيخه فقط لكان شيئاً عجباً. وأعلى ما عنده من المروي مابينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم بالسند المتماسك فيه عشرة أنفس .

وشرع في التصنيف والتخريج قبيل الخمسين وهلم جراً . ومما صنفه في علوم هذا الشأن : فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، والغاية في شرح منظومة ابن الجزري الهداية في مجلد لطيف، والايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً، والنكت على الالفية وشرحها بيض منه نحو ربعه في مجلد وشرح التقريب للنووي في مجلد ، وبلوغ الامل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل كتب منه الربع مع زوائد مفيدة، وتكملة تلخيص شيخنا للمتفق والمفترق ومنه في الشروح تكملة شرح الترمذي للعراقي كتب منه أكثر من مجلدين في عدة أوراق من المتن، وحاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه ، وشرح الشمائل النبوية للترمذي ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد، والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد، والضوء اللامع لاهل القرن التاسع، والذيل على دول الاسلام للذهبي، والقول المنبي في شرح ابن عربي في مجلد حافل، واستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف .

وقرض أشياء من تصانيفه غير واحد من ائمة المذاهب، فمن الشافعية شيخه والعلاء القلقشندي والجلال المحلي والعلم البلقيني .

وأئمة الاب : منهم الشهاب الحجازى وابن صالح وابن حنطة .

ومن الحنفية : العيني وابن الديري والشمني والاقصرائي والكافياجي والزين قاسم وأبو الوقت المرشدى المكي .

ومن المالكية: البدر ابن التنيسي قاضي مصر، وابن المخلطة قاضي اسكندرية والحسام ابن جرير قاضي مصر أيضاً .

ومن الحنابلة : العز الكناني .

وأفرد مجموع ذلك ونحوه في تأليف ، اجتمع فيه منهم نحو المائتين ، أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه ، وكان من دعواته له قوله : والله المسؤول أن يعينه على الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، وأثنى خطأً ولفظاً بما أثبته في التأليف المشار اليه ، وضبط عنه غير واحد من اصحابه تقديمه على سائر جماعته . .

ومنهم الحافظ محدث الحجاز التقي ابن فهد الهاشمي، حيث وصفه بأشياء منها : زين الحفاظ ، وعمدة الأئمة الايقاظ .

وكان ولده الحافظ النجم عمر لايقدم عليه أحداً ، ومما كتبه الوصف : شيخنا الامام العلامة الاوحد الحافظ الفهامة المتقن، العلم الزاهر والبحر الزاخر عمدة الحفاظ وخاتمتهم ، من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنة لايقام شكرها ، وهو حجة لايسع الخصم لها الجحود ، وآية تشهد بأنه امام الوجود، وكلامه غير محتاج الى شهود .

والحافظ الرحلة الزين القاسم الحنفي، ومن بعض كتابته الوصف بالواصل الى دقائق هذا الفن وجليله والمروى فيه من الصدى جمع غليله .

والعلامة الموفق أبو ذر ابن البرهان الحلبي الحافظ ، فوصف بمولانا وشيخنا العلامة الحافظ الاوحد، قدم علينا حلب فأفاد وأجاد ، كان الله له . بل صرح بما هو أعلى منه .

والبرهان البقاعي : ان ممن ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدث البارع الأوحد المفيد الحافظ الامجد ...

والعز الحنبلي، ومنه الوصف بالامام العلامة الحافظ الاستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الامة امام العصر أوحد الدهر ، مفتي المسلمين محيي سنة سيد الاولين والاخرين ، أبقاه الله للمعارف علماً ولمعالم العلم اماماً مقدماً، وأحيى بحياته الشريفة مآثر شيخه شيخ الاسلام، وجعله خلفاً عن السلف الائمة الاعلام ، ويحرسه من حوادث الزمان وغدره ويأمنه من كيد العدو ومكره ، برسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

والمعز البليغ البرهان الباعوني شيخ أهل الادب ، فكان مما قال : الشيخ الامام الحائز لانواع الفضل على التمام، الحافظ لحديث النبي، أمتع الله بحياته وأعاد على المسلمين من بركاته ، هو الان من الافراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله، وليس بعد شيخ الاسلام ابن حجر فيه مثله، وقد حصل الاجتماع بخدمته ، والفوز ببركته والاقتباس من فوائده ، والاستماع بفرائده .

وقاضي القضاة العلم البلقيني ، فمن وصفه قوله : الشيخ الفاضل العلامة الحافظ ، جمع فأوعى واهتم بهذا الفن ، ولم يزل يرعى وصرح غير مرة بالانفراد .

وفقيه المذهب الشرف المناوي ، ومما كتبه أنه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الاثر والانفصال من التأليف حتى لم يبق منه الخبر، انتدب لذلك الاخ في الله تعالى الامام العالم العلامة، والحافظ الناسك الالمعي الفهامة ، الحجة في السنن على أهل زمانه ، والمشمر في ذلك عن ساعد الاجتهاد في سره واعلانه .

وحافظ المذهب السراج العبادي فقال: هو الذي انعقد على تفرده بالحديث

النبوي الاجماع، وانه في كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ مالايستطاع، ودونت تصانيفه واشتهرت وثبتت في هذا الفن النفيس وتقررت، ولم يخالف أحد من العقلاء في جلالته ووفور ثقته وديانته وأمانته ، بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع اليه في التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح بعد شيخه شيخ مشائخ الاسلام ابن حجر ، حامل راية العلوم والاثر .

والعلامة فريد الادباء الشهاب الحجازي، فكان مما قاله: الامام العلامة حافظ عصره ومسند شامه ومصره، هو بحر طاب مورداً وسيد صار لطالبي اتصال متون الحديث على الحالين سنداً»[1].

«١٣٧»

رواية الحسين الكاشفي الواعظ

روى حديث الثقلين بقوله : «في فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، وأهل بيتى ، أذكركم الله في أهل بيتى .. وفي تكراره «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم ، وأهل بيت الرسول هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، يدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من أنه لما نزل قوله تعالى «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» جمع النبي علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى»[2].

---

١) الضوء اللامع ٧/١ ـ ٣٢ .

٢) الرسالة العلية فى الاحاديث النبويه : ٢٩ ـ ٣٠ .

وقال في تفسيره في تفسير قوله تعالى «سنفرغ لكم ايها الثقلان» قال : «ان العرب تسمى كل شيء ثقيل ونفيس بثقل «اني تارك فيكم الثقلين»[١].

ترجمته :

ترجم له واعتمد على تفسيره وذكره :

١ ـ **الشيخ أحمد الحنفي الصالحي** ـ المعروف بـ«ملاجيون» الذي تجد ترجمته في (سبحة المرجان) في تفسيره [تفسير أحمدى] .

٢ ـ **والمولوى تراب على** في كتابه [التدقيقات الراسخات في شرح التحقيقات الشامخات] .

٣ ـ **ومحمد محبوب عالم** في مواضع عديدة من [تفسير شاهى] .

٤ ـ **(الدهلوى)** نفسه في كتابه [التحفة] في الجواب عن المطعن الحادي عشر من مطاعن أبي بكر .

٥ ـ **والكاتب الجلبي القسطنطيني** في [كشف الظنون ٨٧٨] .

﴿١٣٨﴾

رواية جلال الدين السيوطى

روى حديث الثقلين في عدة كتب من مصنفاته بطرق عديدة وألفاظ متنوعة فقد قال في [احياء الميت] :

«الحديث الخامس: أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذكركم الله في أهل بيتي ـ الحديث .

الحديث السادس: أخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن زيد بن أرقم قال:

---

١) المواهب العلية ـ تفسير حسيني ٢ / ٣٦٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

الحديث السابع : أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

الحديث الثامن: أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني أوشك أن أدعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

قال : «الحديث الثاني والعشرون : أخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله ونسبي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[2].

ورواه أيضاً عن البزار عن علي ، وهو الحديث الثالث والعشرون[3].

ورواه أيضاً عن الترمذي عن جابر ، وهو الحديث الاربعون[4].

ورواه أيضاً عن الطبراني عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه ،

---

١) احياء الميت بفضائل أهل البيت : ١١ ــ ١٢ .

٢) المصدر : ١٩ .

٣) المصدر : ١٩ .

٤) المصدر : ٢٦ .

وهو الحديث الثالث والاربعون[١].

ورواه أيضاً عن الباوردي عن أبي سعيد، وهو الحديث الخامس والخمسون[٢].

ورواه أيضاً عن أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت، وهو الحديث السادس والخمسون[٣].

ورواه في كتابه [نهاية الافضال] في الحديث التاسع منه عن زيد بن أرقم.. برواية الترمذي التي حسنها أيضاً[٤].

ورواه في كتابه [الاساس] عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم كل بلفظه ثم قال : «رواه الترمذي وقال حديث حسن ، والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم» ثم روى حديث جابر عن الترمذي، والذي قال فيه : حديث حسن[٥].

هذا ، ويقول السيوطي في مقدمة كتابه (الاساس) هذا : «الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترة نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ماقامت عليه الاحاديث الصحيحة لساطع البرهان وجليه ..» .

ورواه في كتابه [الانافة] عن الطبراني عن عبدالله بن حنطب[٦].

ورواه في [البدور السافرة] عن ابن أبي عاصم عن زيد بن ثابت[٧].

---

١) احياء الميت : ٢٧ .

٢) المصدر : ٣٠ .

٣) المصدر : ٣٠ .

٤) نهاية الافضال في تشريف الآل ــ مخطوط .

٥) الاساس في فضائل بني العباس ــ مخطوط .

٦) الانافة في رتبة الخلافة .

٧) البدور السافرة أعن مور الاخرة .

ورواه في تفسيره بتفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً » عن أحمد عن زيد بن ثابت، عن الطبراني عن زيد بن أرقم، وعن ابن سعد وأحمد والطبراني جميعاً عن أبي سعيد الخدري[١].

وفيه بتفسير قوله تعالى «قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى» عن الترمذي ـ قال وحسنه ـ وابن الانباري عن زيد بن أرقم[٢].

ورواه في كتابه [الجامع الصغير] : «أما بعد ، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي . حم وعبد بن حميد ، حم عن زيد بن أرقم، ورواه فيه عن حم طب عن زيد بن ثابت»[٣].

ورواه في كتابه [الخصائص الكبرى] عن الترمذي قال : وحسنه ، وعن الحاكم قال: وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي[٤].

ورواه في كتابه [النثير] في مختصر نهاية ابن الاثير في «ثقل» قال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، سماهما ثقلين لعظم قدرهما، ويقال لكل نفيس خطير ثقل ، أو لان الاخذ بهما والعمل ثقيل » .

---

١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٦٠ .
٢) المصدر ٦ / ٧ .
٣) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير .
٤) الخصائص الكبرى ٢ / ٢٦٦ .

ترجمته :

وممن ترجم للسيوطي أو نقل عنه معتمداً عليه و واصفاً اياه بالصفات الجليلة :

١ ــ **الشعراني** في [لواقح الانوار] .

٢ ــ **والثعالبي** في [مقاليد الاسانيد] .

٣ ــ **والنخلي** في [رسالة الاسانيد] .

٤ ــ **والمقري** في [فتح المتعال] .

٥ ــ **والمناوي** في مقدمة [فيض القدير] .

٦ ــ **والشنواني** في [الدرر السنية] .

٧ ــ **وولي الله الدهلوي** في [الارشاد الى أمهات الاسناد] و[الانتباه في سلاسل اولياء الله] .

٨ ــ **والشوكاني** في [البدر الطالع ١/٣٢٨] .

٩ ــ **وحسن زمان** في [القول المستحسن] .

١٠ ــ **والقنوجي** في [التاج المكلل ٣٤٩] .

١١ ــ **و(الدهلوي)** نفسه في [بستان المحدثين] و[رسالة في أصول الحديث] .

ولقد ترجم السيوطي لنفسه في كتاب [حسن المحاضرة] ترجمة مطولة نكتفي هنا بشيء مما قال :

« كان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي الى الشيخ محمد المجذوب ، ورجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي، ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ، ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول وألفية ابن مالك .

وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك . قرأت عليه في شرحه على المجموع .

وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين.

وقد ألفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألفته (شرح الاستعاذة والبسملة) وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظاً. ولازمته في الفقه الى أن مات ملازمة والده، وأجازني بالتدريس والافتاء من ست وسبعين وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي .

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على (شرح ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع) في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ولم أنفك عن الشيخ الى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي اجازه عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد .

وشرعت في التصنيف سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي الى الان ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمدالله تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب

والتكرور ، ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور ، منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين، وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ـ على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة . والذي أعتقده أن الذي وصلت اليه من هـذه العلوم الستة سوى الفقه ، والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لـم يصل اليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه . .

وأما مشايخي في الرواية سماعاً واجازة فكثير ، أوردتهم في (المعجم) الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الاتقان في علوم القرآن، الدرالمنثور في تفسير المأثور ، ترجمان القرآن في التفسير، المسند ، أسرار التنزيل يسمى «قطف الازهار في كشف الاسرار» لباب النقول ، في أسباب النزول .

فن الحديث وتعلقاته : كشف المغطى في شرح الموطا، اسعاف المبطأ برجال الموطأ ، التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج ، مرقاة الصعود على سنن أبي داود ، قوت المغتذي على جامع الترمذي ، زهر الربى على المجتبى ، مصباح الزجاج شرح ابن ماجة، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، شرح ألفية العراقي، عين الاصابة في معرفة الصحابة ، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك في تصحيح

المستدرك، اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، البدور السافرة عن أمور الاخرة ، الاساس في مناقب بني العباس .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المرضية في شرح الالفية ، الفريدة في النحو والصرف والخط، النكت على الالفية، الكافية، الشافية، الشذور، النزهة، الفتح القريب على مغني اللبيب، شرح شواهد المغنى جمع الجوامع ، شرحه يسمى همع الهوامع ، شرح اللمحة .

فن الاصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد، في الاعتقاد ، نكت على التلخيص يسمى الافصاح ، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، نكت على حاشية المطول للمقيرى رحمه الله تعالى ، الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والابدال ، مختصر الاحياء ، المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة .

فن التاريخ والادب : تاريخ الصحابة وقد مر ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النحاة الكبرى ، والوسطى ، والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الاصوليين ، طبقات الكتاب ، حلية الاولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ أسيوط ، معجم شيوخي الكبير . . الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر وه و ذيل على أنباء الغمر . . ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة الفيومية ، الرحلة المكية ، الرحلة الدمياطية ، الوسائل الى معرفة الاوائل ، مختصر معجم البلدان لياقوت، الشماريخ في علم التواريخ ، الجمانة ، رسالة في تفسير الالفاظ المتداولة ..»[1].

---

١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١ / ٣٣٥ ـ ٣٤٤ .

﴿١٣٩﴾
رواية نور الدين السمهودي

روى حديث الثقلين في كتابه [جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي ـ مخطوط] فقال :

«الذكر الرابع في حثه صلى لله عليه وسلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم، وأن يخلفوه فيهما بخير، وسؤاله من يرد عليه الحوض عنهما ، وسؤال ربه عزوجل الامة كيف خلفوا نبيهم فيهما، ووصيته بأهل بيته ، وأن الله تعالى أوصاه بهم ، وقوله «استوصوا بأهلي خيراً، فانى أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار» ، وحثه على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم» .

ثم روى حديث الثقلين عن الترمذي عن زيد بن أرقم ، وعن أحمد عن أبي سعيد ، ثم أشار الى رواية الطبراني في الاوسط وأبي يعلى وغيرهما فقال: «وسنده لابأس به» .

ثم روى عن معالم العترة النبوية للحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الاخضر حديث السفينة وحديث باب حطة ثم قال ما نصه :

«ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل المتناهية ، فاياك أن تغتر به، وكأنه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقية طرقه، بل في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب ، واني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا

بكتاب الله واستمسكوا بـه ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهـل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

فقيل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قيل : ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم . قيل : كـل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم . أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في أحدها: قلنا ـ أي لزيد رضي الله عنه ـ من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لاأيم الله، انالمرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وأخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها : انـه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ..

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه نظم درر السمطين حديث زيد من غير اسناد ولا عزو ...» .

وقال في (جواهر العقدين) أيضاً ـ بعد أن أورد مؤيدات حديث الثقلين ـ « وفي الباب عن زيادة على عشرين مـن الصحابة رضوان الله عليهم » فجعل يروي رواية كل واحد عن الصحاح والمسانيد والجوامع ، كما تقدم في رواية السخاوي .

ترجمته :

ترجم له أو اعتمد على كتابه وأكثر من النقل عنه :

١ ـ **السخــاوي** في [الضوء اللامع ٥/٢٤٥] .

٢ ـ **وجار الله المكي** في [ذيل الضوء اللامع] .

٣ـ **وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير** في [وسيلة المآل ـ مخطوط].

٤ ـ **والشيخاني القادري** في [الصراط السوي ـ مخطوط] .

٥ ـ **وعبد الحق الدهلوي** في [جذب القلوب] .

٦ ـ **ورضي الدين الشامي** في [تنضيد العقود السنية] .

٧ ـ **والبرزنجي** في [النواقض] و[الاشاعة] .

٨ ـ **والبدخشاني** في [مفتاح النجا ـ مخطوط] .

٩ - **والشوكاني** في [البدر الطالع ١/ ٤٧٠] .

١٠ ـ **والعجيلي** في [ذخيرة المآل ـ مخطوط] .

واليك خلاصة ما ذكره السخاوي :

«ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها، فحفظ القرآن والمنهاج ، ولازم والده حتى قرأ عليه بحثاً مع شرحه للمحلي وشرح البهجة لكن النصف الثاني منه سماعاً وجمع الجوامع وغالب ألفيـة ابن مالك ، بل سمع عليه جل البخاري ومختصر مسلم للمنذري وغير ذلك، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة ، أولها سنة ثمان وخمسين .

لازم أولا الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية، وأكثر من ملازمة المناوي ، وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون ، وعلى الزين زكريـا ، وعلى الشمس الشرواني ، وحضر عنـد العلم البلقيني من دروسه في قطعـة الاسنائي ، وعند الكمال امام الكاملية دروساً، وألبسه الخرقة ولقنه الذكر، وقرأ عمدة الاحكام بحثاً على السعد ابن الديري ، وأذن له في التدريس هو والبامي والجوجري، وفيه وفي الافتاء الشهاب السارمساجي بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه، وفيهما أيضاً زكريا وكذا المحلي والمناوي .

ثم انه استوطن القاهرة، وكنت هناك فكثر اجتماعنا، وكتب بخطه مصنفي الابتهاج وسمعه مني، وكذا سمع مني غيره من تصانيفي، وكان على خير كبير وفارقه بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها الى طيبة فقطنها من سنة تلاث وسبعين، ولازم وهو فيها الشهاب الابشيطي وحضر دروسه، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي، بل قرأ على العفيف عبدالله بن القاضي ناصر الدين ابن صالح أشياء بالاجارة، وألبسه خرقة التصوف بلباسه من عمر الاعرابي، وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة محمد بن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمد والنجم عمر بن فهد في آخرين.

وصنف في مسألة فرش البسط المنقوشة، رداً على من نارعه، وقرض له أئمة القاهرة، وكذا عمل للمدينة النبوية تاريخاً، وكذا ألف غير ماذكر، ومن ذلك حاشيته على الايضاح للنووي في المناسك.

وبالجملة فهو انسان فاضل متفنن متميز في الفقه والاصلين، مديم للعمل والجمع والتأليف، متوجه للعبادة والمباحثة والمناظرة، قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه، مغرم به، مع قوة نفس وتكلف، خصوصاً في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه».

وأضاف تلميذه جار الله في ذيله أقول: «وبعد المؤلف عاش نحو عشر سنين وصار مجمعاً عليه فيما يقوله ويؤلفه، واجتمعت به رفقة والدي في عام تسع وتسعمائة بالمدينة، وسمعت عليه تاريخه (الوفا) وفتاواه المجموعة وغيرهما من كتب الحديث، وأجاز لي روايتها فاغتبطت .. ومات يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة عام احدى عشرة وتسعمائة .. ولم يخلف بالمدينة مثله».

﴿١٤٠﴾

رواية الفضل بن روزبهان

روى حديث الثقلين في (شرح عقائده) التي كتبها بالفارسية بأمر عبدالله خان أوزبك والي بخارا ، قال ـ على ما نقل عنه ـ «قوله ونعتقد بوجوب تعظيم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوب الاقتداء بهم . أقول : أما تعظيم أهل بيت رسول الله فنعتقد أنه فرض ، لورود الاحاديث الصحيحة في ذلك ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع: ياأيهاالناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ماان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي الى آخره . وقال في حديث آخر : أذكركم الله في أهل بيتي ـ ثلاث مرات .

ويستفاد من ذلك وجوب تعظيمهم واحترامهم ورعاية حقوقهم . وكذا من قوله صلى الله عليه وسلم «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً» فانه أمربالاقتداء بهم ، والمراد من أهل البيت هم الذين حرموا الصدقة» .

ترجمته :

ترجم له أو اعتمد عليه :

١ ـ **السخاوي** في [الضوء اللامع ٦/١٧١] .

٢ ـ **ورشيد الدهلوي** في [غرة الراشدين] .

٣ ـ **وحيدر علي** في [منتهى الكلام] .. وغيرهم .

وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد حديث الطير .

﴿١٤١﴾

رواية شهاب الدين القسطلاني

روى حديث الثقلين في [المواهب اللدنية] في تحقيق أهل البيت قائلا :

«وعن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس انما بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به ! وحث ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي، أذكركم الله عزوجل في أهل بيتي - ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده . قيل: ومن هم؟ قال : هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس . قيل :كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم . أخرجه مسلم .

والثقل محركة - كما في القاموس - كل شيء نفيس مصون . قال : ومنه الحديث «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، وهو بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقانية ، والاخذ بهذا الحديث أحرى» .

وقال : «وأخرج أحمد عن أبي سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ : اني أوشك أن ادعى فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا ماتخلفوني فيهما، وعترة الرجل - كما قاله الجوهري - أهله ونسله ورهطه الادنون ، أي الاقارب»[1].

---

١) المواهب اللدنية . بشرح الزرقاني ٤/٧ - ٨ .

ترجمته :

١ ـ **السخاوي** في [الضوء اللامع ٢/١٠٣] .

٢ ـ **وجار الله المكي** في [ذيل الضوء اللامع] .

٣ ـ **والشعراني** في [المنن الكبرى] و[لواقح الانوار] .

٤ ـ **والعيدروسي** في [النور السافر] .

٥ ـ **والثعالبي** في [مقاليد الاسانيد ـ مخطوط] .

٦ ـ **والشوكاني** في [البدر الطالع ١/١٠٢] .

٧ ـ **والقنوجي** في [اتحاف النبلاء] .

٨ ـ **و(الدهلوي)** نفسه في [بستان المحدثين] .

وهذه خلاصة ما ذكره الشوكاني :

« ولد في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٥١ بمصر ونشأ بها ، فحفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية والوردية في النحو ، وتلى السبع على السراج عمر بن قاسم الانصاري الشناوي ، وأخذ الفقه على الفخر المقسمي تقسيماً والشهاب العبادي ، وسمع على الملتوني والرضى الاوجاتي والسخاوي ، وقرأ صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي ، وقرأ في الفنون على جمع .

وجلس للوعظ بالجامع العمري ، وكتب بخطه لنفسه ولغيره أشياء ، بل جمع في القراءات العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد ، والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز ، والشرح على الشاطبية وصل فيه الى الادغام الصغير وزاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره ، وكتب على الطيبة قطعة مزجاً ، وعلى البردة مزجاً أيضاً سماه مشارق

الانوار المضية في مدح خير البرية، وتحفة السامع بختم صحيح البخاري . ومن مؤلفاته المشهورة شرح البخاري المسمى ارشاد الساري على صحيح البخاري في أربع مجلدات ، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل ، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية .

وكان متعففاً جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة ، شجي الصوت ، مشاركاً في الفضائل، متواضعاً متودداً لطيف العشرة ، سريع الحركة مع كثرة استقامة ، واشتهر بالصلاح والتعفف على أهل الملاح» .

﴿١٤٢﴾
رواية شمس الدين العلقمي

روى حديث الثقلين برواية زيد بن ارقم ، ثم قال :

«قوله : يدعى «خماً» بضم المعجمة وتشديد الميم ، وهو غدير على ثلاثة أميال من الجحفة يقال له «غدير خم» . قوله « وانا تارك فيكم الثقلين » فذكر كتاب الله واهل بيته . قال النووي : قال العلماء : سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، وقيل لثقل العمل بهما . قوله : ولكن أهل بيته من حرم الصدقة ، قال النووي هو بضم الحاء وتخفيف الراء . والمراد بالصدقة الزكاة ، وهي حرام على بني هاشم وبني المطلب ، وقال مالك بنو هاشم فقط ، وقيل بنى قصى ، وقيل قريش كله . قوله : ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته، قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال آل علي وآل عقيل ــ الى آخره .

وفي رواية أخرى لمسلم أيضاً بعد الرواية الاولى ، فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لاوأيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها

فترجع الى أبيها وأمها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . قال النووى : وفي هذه الرواية دليل على ابطال قول من قال قريش كلها ، فقد كان في نسائه قرشيات ، وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة ...»[١].

ترجمته :

١ ــ **شهاب الدين الخفاجي**: «ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقمة، فمنهم شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي، وأخوه شمس الملة والدين، أما الشمس صاحب (الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير) فشيخ الحديث في القديم والحديث لم تزل سحب افاد[ا]ته في رياض الفضل ذوارف ، حتى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف ، فهو هضبة مجد، وفي التقى جوهر فرد، قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كمالا ، ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا»[٢].

٢ ــ **الشيخ احمد المقرى** فوصفه بالشيخ الامام الحافظ العلقمى[٣].

٣ ــ **الكاتب الچلبى القسطنطينى** حيث ذكر كتابه (الكوكب المنير)[٤].

﴿١٤٣﴾

رواية عبد الوهاب البخارى

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة ، حيث قال : «وعن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

---

١) الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير ــ مخطوط .

٢) ريحانة الالباء ٢ / ٧٧ .

٣) فتح المتعال فى مدح النعال .

٤) كشف الظنون ٥٦٠ .

أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي وهم أهل بيتي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . أورده الثعلبي، وذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه »[١].

ترجمته :

١ ـ **الشيخ عبد الحق الدهلوى** في [أخبار الاخيار] .

٢ ـ **السيد محمد البخاري** فوصفه بقولـه « تاج الاولياء سيد الاتقياء ، وارث علوم الانبياء والمرسلين ، ناظم أمور المؤمنين ؛ بحر العلوم والحقائق ، مستخرج الحكم بالدقائق ، جامع جوامع الكمالات ، محيي مراسم الخيرات، معدن أنوار التوفيق ، مخزن أسرار التحقيق ، المخصوص بعون الله الباري ، قطب الاقطاب حاجي عبد الوهاب البخارى قدس سره »[٢].

(١٤٤)
رواية شمس الدين الشامي الدمشقي الصالحي

روى حديث الثقلين في كتابه [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] المعروف بـ(السيرة الشامية) على ما جاء في « انسان العيون » للحلبي .

ترجمته :

ترجم له أو نقل عنه مع الاعتماد عليه ووصفه بالاوصاف الجليلة :

---

١) تفسير انورى ـ مخطوط .

٢) تذكرة الابرار ـ مخطوط.وله ترجمة في نزهة الخواطر ٤ /٢٢٣ .

١ ـ **الشعراني** في [لواقح الانوار] .

٢ ـ **وابن حجر المكي** في [الخيرات الحسان] .

٣ ـ **والخفاجي** في [ريحانة الالباء ١/٢٧] .

٤ ـ **والمقري** في [فتح المتعال] .

٥ ـ **وأحمد زيني دحلان** في [السيرة النبوية] حيث ينقل عنه .

٦ ـ **والكاتب الچلبي** القسطنطيني في [كشف الظنون /٩٨٧] .

٧ ـ **والدهلوي** نفسه في [رسالة أصول الدين] .

٨ ـ **وحسن زمان** في [القول المستحسن] .

٩ ـ **والمحبي** في [خلاصة الاثر ٤/٢٣٩] .

(١٤٥)

رواية الخطيب الشربيني

روى حديث الثقلين في تفسيره بتفسير آية المودة ، قائلا: «وروى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . قيل لزيد بن أرقم : فمن أهل بيته ؟ فقال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس »[١].

وقال فيه بتفسير الاية «سنفرغ لكم أيها الثقلان»: « والثقل العظيم الشريف قال صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم ثقلين ، كتاب الله عزوجل وعترتي »[٢].

---

١) السراج المنير ٣/٥٢٨ .

٢) المصدر ٤/١٦٧ .

﴿١٤٦﴾

رواية شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي

رواه في [الصواعق] عن الطبراني وغيره بسند صحيح[١].

ورواه أيضاً في فصل الايات الواردة في شأن أهل البيت « ع » فقال عند الكلام على آية التطهير بعد كلام له: «ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ،كتاب الله وعترتي »[٢].

ورواه في الفصل المذكور بعد قوله تعالى « وقفوهم انهم مسؤلون » عن مسلم عن زيد بن أرقم ، وعن الترمذي وعن أحمد بألفاظ مختلفة .

ثم قال : « وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه ، بل في مسلم عن زيد بن أرقم .. وفي رواية صحيحة: اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وعترتي .

...ثم اعلم: أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، ومر له طرق مبسوطة في حادى عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر .

ولاتنافي اذ لامانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة. وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: أخلفوني في أهل بيتي. وفي أخرى عند الطبراني وأبى الشيخ : ان لله عزوجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ

---

١) الصواعق المحرقة : ٢٥ .

٢) المصدر ٨٦ - ٨٧ .

الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته . قلت : مـاهن ؟ قال : حرمة الاسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمي »[١].

ورواه أيضاً في [الصواعق] في تتمته التي تضمنت خلاصة كتاب (المناقب للحافظ السخاوي) حيث قال: «وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين أحدهما أعظم من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » . قال الترمذي حسن غريب. وأخرجه آخرون. ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في (العلل المتناهية) ، كيف وفي صحيح مسلم وغيره.. ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً .. »[٢].

ورواه أيضاً في كتاب [المنح المكية] بشرح هذا البيت :

«آل بيت النبي ان فؤادي ليس يسليه عليكم التأساء»

قال : « وفي الحديث أيضاً : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله وعترتي . فليتأمل كونـه قرنهم بالقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال »[٣].

ترجمته :

ترجم له أو نقل عنه مع المدح والثناء العظيم :

١ ـ **الشعراني** في [لواقح الانوار] .

---

١) الصواعق المحرقة ٨٩ ـ ٩٠ .

٢) المصدر ١٣٦ .

٣) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية .

٢ ـ **والخفاجي** في [ريحانة الالباء ١/٤٣٥] .

٣ ـ **والعيدروسي** في [النور السافر ٢٨٧] .

٤ ـ **والشرقاوي** في [التحفة البهية] .

٥ ـ **والجهرمي** في [البراهين القاطعة] .

٦ ـ **والبلخي** خليفة السيد علي الهمداني في [شرح المسائل] .

٧ ـ **والقاري** في [المرقاة في شرح المشكاة] .

٨ ـ **والعجيلي** في [ذخيرة المآل ـ مخطوط] .

٩ ـ **وسالم بن عبدالله بن البصري** في[الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٧].

١٠ ـ و(**الدهلوي**) نفسه في [رسالة أصول الدين] .

﴿١٤٧﴾

رواية نور الدين علي المتقي

روى حديث الثقلين في [كنز العمال] حيث قال : «أما بعد، الا أيها الناس فانما أنا بشريوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى [فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به] وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . حم وعبد بن حميد . م . عن زيد ابن أرقم .

ورواه في موضع آخر عن (طب) وهو رمز الطبراني .

كما أنه قد تقدمت بعض نصوص روايته سابقاً .

ترجمته :

١ ـ **عبدالقادر بن أحمد الفاكهي** في [القول النقي فيمناقب المتقي].

٢ـ **وعبدالوهاب المتقى** القادري في [اتحاف التقي في فضل الشيخ علي المتقي] .

٣ ـ **وعبد الحق الدهلوى** في [زاد المتقين في سلوك طريق اليقين] و[أخبار الاخيار] .

٤ ـ **والعيدروسى** في [النور السافر] .

٥ ـ **وغلام على آزاد** في [سبحة المرجان ٤٣] .

٦ ـ **والقنوجى** في [اتحاف النبلاء] و[أبجد العلوم] .

٧ـ **والكاتب الجلبى** القسطنطيني في[كشف الظنون] حيث ذكر مصنفاته.

وهذه خلاصة ترجمته في (أبجد العلوم) : « كان البكري يقول : السيوطي منة على العالمين والمتقي منة عليه ، اشتغل بالتدريس والتأليف ، ورتب جمع الجوامع للسيوطي على أبواب الفقه ، تزيد مؤلفاته على المائة ، وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة أستاذه ، وفي الاخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه ، توفي رحمه الله في سنة ٩٧٥ »[1].

﴿١٤٨﴾
رواية محمد طاهر الفتنى الكجراتى

روى حديث الثقلين في كتاب [مجمع البحار] في مادة « ثقل » فقال : فيه « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » سمياه لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، فسماهما به اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما » .

---

١) ووصفه في نزهة الخواطر حيث ترجم له بالشيخ الامام العالم الكبير المحدث ثم أورد كلمات صاحب النور السافر، والشعراني في الطبقات الكبرى، وعبدالحق الدهلوى أنظر ٤/٢٣٤ ـ ٢٤٤ .

وقال في « عترة » : « فيه « كتاب الله وعترتي » عترة الرجل أخص أقاربه وهم بنو عبدالمطلب ، وقيل أهل بيته الاقربون . وهم أولاده ، وعلي وأولاده ، وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم » .

وقال في [تكملة مجمع البحار] في « ثقل » : « فيه تارك فيكم الثقلين »، هو بفتحتين نحو المتاع » .

ترجمته :

وقد ترجم له أو نقل عنه معتمداً عليه :

١ ـ **العيدروسي** في [النور السافر] .

٢ ـ **وعبدالحق الدهلوي** في [أخبار الاخيار] .

٣ ـ **وغلام علي آزاد** في [سبحة المرجان ٤٣] .

٤ ـ **ورفيع الدين خان** المرادآبادي في [حالات الحرمين] .

٥ ـ **ورشيد الدين خان** الدهلوي في [ايضاح لطافة المقال] .

٦ ـ **وحيدر علي** في [ازالة الغين] .

٧ ـ **والقنوجي** في [أبجد العلوم] و[اتحاف النبلاء] .

٨ ـ و(**الدهلوي**) نفسه في [رسالة أصول الحديث] .

وهذه خلاصة ما جاء في [أبجد العلوم] : « الشيخ محمد طاهر الفتني صاحب (مجمع البحار في غريب الحديث) ـ وفتن بلدة من بلاد كجرات ـ تلمذ على علماء بلده ، وصار رأساً في العلوم الحديثية والادبية ، ورحل الى الحرمين الشريفين ، وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما الشيخ على المتقي ، له (المغني في أسماء الرجال) و(تذكرة الموضوعات) .

وقد ذكر الشيخ عبدالحق الدهلوي ترجمته في أخبار الاخيار ، وذكرتها

أنا في اتحاف النبلاء، وأيضاً أفردت ترجمته في رسالة مستقلة ألحقتها في أوائل مجمع البحار .

قال الشيخ عبدالوهاب المتقي : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا فقلت : من أفضل الناس في هذا الزمان يارسول الله ؟ فقال : شيخك ثم محمد طاهر ، وبالها من رؤيا تفضل على اليقظة .

وكتابه (مجمع البحار) قد طبع بالهند لهذا العهد، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار ، وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه ، فجاء كالشرح للصحاح الستة، فان لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني، وهو كتاب متفق على قبوله متناول بين أهل العلم منذ ظهر بالوجود . وبالله التوفيق »[1].

﴿ ١٤٩ ﴾

رواية الميرزا مخدوم الجرجاني

روى حديث الثقلين في كتابه [النواقض] حيث قال: « فضائل أهل البيت عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، وأهل

---

١) وترجم لـه في نزهة الخواطر ٤/٢٩٨ بالشيخ العالم الكبير المحدث اللغوي العلامة مجد الدين محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الكجراتي، صاحب مجمع بحار الانوار في غريب الحديث، الذي سارت بمصنفاته الرفاق، واعترف بفضله علماء الافاق... توفي سنة ٩٨٦ .

بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي . وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة ـ رواه مسلم » .

ثم رواه عن الترمذي عن زيد أيضاً .

ترجمته :

وتظهر جلالته وثقته من اعتماد الاعلام عليه ، أمثال :

١ ـ **البرزنجي** في [النواقض] .

٢ ـ **والسهارنپوری** في [المرافض] .

٣ ـ **والفاضل رشيد الدين خان** في [ايضاح لطافة المقال] .

٤ ـ **وحيدر علي الفيض آبادي** في [ازالة الغين] .

٥ ـ **وقد ذكر الكاتب الجلبي** كتابه في [كشف الظنون].

﴿١٥٠﴾

رواية العيدروس اليمني

روى حديث الثقلين حيث قال : « وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالرحمن ابن عوف قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة يوماً ، ثم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بعترتي خيراً ، وان موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن اليكم رجلا مني ـ أو كنفسي ـ يضرب أعناقكم . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال : هو هذا .

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك

أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماخلفت فيهما »[1].

ترجمته :

ترجم له أو اعتمد عليه :

١ ـ **ابنه عبدالقادر** العيدروس في [النور السافر] .

٢ ـ **والشيخاني القادري** في [الصراط السوي ـ مخطوط] .

٣ ـ **ومحمد محبوب عالم** في [تفسير شاهي] حيث ينقل عنه .

﴿١٥١﴾

اثبات فخر الدين الجهرمي

أثبت حديث الثقلين في كتابه [البراهين القاطعة في ترجمة الصواعق المحرقة] حيث ترجم عبارات ابن حجر المكي المشتملة على حديث الثقلين كما تقدم[2].

﴿١٥٢﴾

رواية بدر الدين الرومي

روى حديث الثقلين في كتابه [تاج الدرة في شرح البردة] . حيث قال

---

١) العقد النبوي والسر المصطفوي ـ مخطوط .

٢) وتوجد ترجمته في نزهة الخواطر ٤ / ١٧٤ . قال : الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي البيجاپوري أحد العلماء المشهورين ، له البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة بالفارسية ترجمها سنة ٩٩٤ بأمر دلاورخان البيجاپوري الوزير.

بشرح قول البوصيري :

« محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم »

قال : « والثقل بالتحريك: متاع المسافر وحشمه .. وفي الحديث «تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » والثقلان الانس والجن » .

وقال بشرح قوله :

« دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم »

ما نصه : « المعنى: يقول ذلك الحبيب هو الذي دعا أهل التكليف قاطبة من جن وانس وعرب وعجم في زمانه وبعده الى يوم القيامة الى دين الله وما فيه رضاه ، أوترجى شفاعته داعياً الى الله باذنه، فالمعتصمون بدينه والمجيبون لدعوته اعتصام حق واجابة صدق ، معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الاكبر، من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا، وذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماناً بقوله «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى»، وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. وفي رواية: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وهذا نص في المقصود ، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ومن عدل منهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري .. » .

(١٥٣)

رواية جمال الدين المحدث الشيرازي

روى حديث الثقلين في كتابه [الاربعين في فضائل أمير المؤمنين ـ مخطوط] عن حذيفة بن أسيد الغفاري .

وكذا في كتابه [روضة الاحباب في سير النبي والال والاصحاب] .

ترجمته :

ترجم له وأثنى عليه واعتمد على أقواله وأخباره :

١ ـ **غياث الدين المدعو** خواند مير في [حبيب السير في أخبار أفراد البشر] .

٢ ـ **وعبدالحق الدهلوى** في [أسماء رجال المشكاة] .

٣ـ **وعلى القارى** في [المرقاة في شرح المشكاة] .

٤ ـ **والشنوانى** في [الدرر السنية] .

٥ ـ **وأبو على محمد الملقب بارتضى العمرى في** [مدارج الاسناد].

٦ ـ **والقنوجى** في [الحطة في ذكر الصحاح الستة] .

٧ ـ **و(الدهلوى)** نفسه في [رسالة أصول الحديث] .

(١٥٤)

رواية على القارى

روى حديث الثقلين عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم ، وعن الترمذي عنه ، وعن جابر قال : وحسنه . وقد شرح الحديثين وأوضح معانيهما[١].

ورواه عن مسلم عن زيد بن أرقم ، وعن أحمد عن أبي سعيد الخدري ، وعن الترمذي عن جابر ، وعنه عن زيد بن أرقم[٢]..

وهذه الاحاديث جميعاً رواها شارحاً اياها حيث رواهـا صاحب (الشفاء)

١) شرح الشفاء ٤٨٥ .

٢) المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٥٩٣ ـ ٥٩٤ . وأيضاً ٥/٦٠٠ ـ ٦٠١ .

وصاحب (المشكاة) .

وأضاف الى رواية صاحب المشكاة بقوله: «ورواه أحمد والطبراني عن زيد ابن ثابت ولفظه : اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

ترجمته :

١ ـ **محمد بن أبي بكر باعلوي** في [عقد الجواهر والدرر] .

٢ ـ **والمحبي** في [خلاصة الاثر ٣/١٨٥] .

٣ ـ **والشوكاني** في [البدر الطالع ١/٤٤٥] .

٤ ـ **ومحمد عابد السندي** في [حصر الشارد] .

٥ ـ **والقنوجي** في [اتحاف النبلاء المتقين] .

٦ ـ و(**الدهلوي**) نفسه في [رسالة أصول الحديث] .

(١٥٥)

رواية عبد الرؤف المناوي

روى حديث الثقلين شارحاً الروايات التي رواها الجلال السيوطي في (الجامع الصغير) ، ومبيناً المعاني الدقيقة التي تفيدها الروايات المذكورة من القرطبي والسمهودي وغيرهما[1].

وكان الجلال السيوطي قد روى حديث الثقلين عن حم عبد بن حميد م . عن زيد بن أرقم . وعن حم طب عن زيد بن ثابت . وأضاف المناوي الى الرواية الثانية قوله : «الضياء في المختارة. قال الهيتمي: رجاله موثقون. ورواه

١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٢/١٧٤ ـ ٥٧١

أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه في حجة الوداع .

ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي ، قال السمهودي : وفي الباب مايزيد على عشرين من الصحابة »[1].

وهكذا رواه في شرحه الاخر [التيسير] حيث شرح الرواية التي رواها الجلال السيوطي عن حم طب عن زيد بن ثابت ، ثم قال: «ورجاله موثقون».

كما شرح الرواية الاخرى كذلك .

ترجمته :

١ ـ **المحبي** في [خلاصة الاثر ٢/٤١٢] .

٢ ـ **والثعالبي** في [مقاليد الاسانيد] .

٣ ـ **والتاج الدهان** في [كفاية المتطلع] .

٤ ـ **وسالم بن عبد الله البصري** في [الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٤].

٥ ـ **وأحمد بن محمد النخلي** في [رسالة الاسانيد ٥٦] .

٦ ـ **ورشيد الدين خان** في [غرة الراشدين] .

٧ ـ **وحيدر علي الفيض الابادي** في [ازالة الغين] .

٨ ـ **و(الدهلوى)** نفسه في [رسالة أصول الحديث] .

(١٥٦)

اثبات الملا يعقوب البنبانى اللاهورى

أثبت حديث الثقلين في رسالة [عقائده] حيث قال : «ثم ان محبة النبي

---

١) نفس المصدر ٣/١٤ ـ ١٥ .

صلى الله عليه وسلم توجب محبة الال والاصحاب ، لقرب منزلة أهل البيت وقرابتهم بالنبي عليه السلام، حتى قرنوا معه في الصلاة، وقال الله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » وقوله عليه السلام : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي . وسئلت عائشة رضي الله عنها: أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة رضي الله عنها . فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها » .

ترجمته:

١ ـ **المولوى رزق الله** الملقب بحافظ عالم خان في [الافق المبين في أحوال المقربين] .

٢ ـ **ومحمد صالح المؤرخ** في [العمل الصالح] .

٣ ـ **وشاه نوازخان** في [مرآت آفتاب نما] .

ويكفي دليلا على جلالة الرجل اعتماد (الدهلوي) وتمسكه بأقواله في (حاشية التحفة) في الجواب عن حديثنا (حديث الثقلين)[١].

﴿١٥٧﴾

رواية نور الدين علي الحلبي الشافعي

روى حديث الثقلين في[انسان العيون] حيث قال: «أي ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل بين مكة والمدينة يقال له « غدير خم » بقرب «رابغ»

١) وترجمه في نزهة الخواطر ٢٨٥/٤ بقوله : الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب البنباني اللاهوري، أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكمية. ثم نقل عن الافق المبين ، ومرآت آفتاب نما ، وذكر مؤلفاته ، وارخ وفاته بسنة ١٠٩٨ .

جمع الصحابة وخطبهم خطبة، بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن ، بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وبخلا ، والصواب كان معه كرم الله وجهه في ذلك ، فقال « ص » :

أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، واني مسؤول وانكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيراً . وقال صلى الله عليه وسلم : تشهدون أن لا اله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم اشهد ـ الحديث .

ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته ، أي فقال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . وقال في حق علي كرم الله وجهه لما كرر عليهم : ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً ، وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ورفع «ص» يد علي كرم الله وجهه وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار »[1] .

ترجمته :

١ ـ عبدالله بن حجازي الشرقاوي في [التحفة البهية في طبقات الشافعية].

---

١) انسان العيون في سيرة الامين المأمون ٣/٣٣٦ .

٢ ـ ومحمد بن فضل الله المحبى في [خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/١٢٢] .

﴿١٥٨﴾

رواية أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

روى حديث الثقلين حيث قال : «وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: يوشك أن أدعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فيهما .

أخرجه أحمد بن حنبل في (مسنده) والطبراني في (الاوسط) وأبويعلى وغيرهم ، وسنده لا بأس به. وأخرجه الحافظ أبومحمد عبدالعزيز بن الاخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع .

وأخرجه الحاكم في (المستدرك) من ثلاث طرق وقال في كل منها: انه صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه » .

ثم رواه عن الترمذي وعن ابن عقدة وعن الضياء وعن الزرندي وعن أبي الحسن يحيى بن الحسن وعن الجعابي وعن الدولابي وعن البزار وعن أبي نعيم وعن ابن حجر وعن الدارقطني . بألفاظهم المختلفة وطرقهم المتعددة عن جمع كثير من الصحابة »[1].

---

١) وسيلة المآل في عد مناقب الال ـ مخطوط ـ .

ترجمته :

١ ـ المحبي في [خلاصة الأثر ١/٢٧١] .

٢ ـ ورضي الدين الشامي في [تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية] .

﴿١٥٩﴾

رواية الشيخاني القادري المدني

روى حديث الثقلين عن جمع من رجال الحديث ، وقال بعد كلام له : « والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : كأني قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : ان الله مولاي ، وأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

والصحيح مما ذكرنا أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فان هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك ، فأصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة » .

وبعد أن روى الحديث عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قال : «وقد اخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في واهياته على عادته في ذلك ، غافلا عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً . . . وأخرجه الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين » .

ورواه فيه أيضاً عن زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عوف وأبي الطفيل وأبي هريرة وجابر وحذيفة بن أسيد وغيرهم ، عن كبار علماء الحديث كالبزار وابن عقدة والطبراني وابن سعد والملا والزرندي[1].

﴿١٦٠﴾

رواية السيد محمد ماه عالم

روى حديث الثقلين بقوله: «الحمد لله الذي شرف السادات بخطاب «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وأنزل في حقهم لتعظيم قدرهم « لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » .

والصلاة والسلام على النبي الامي الذي ذكر أولاده لعلوهم في الشأن مساوياً بالقرآن حيث قال«اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي »[2].

﴿١٦١﴾

رواية عبد الحق الدهلوي

روى حديث الثقلين في [اللمعات في شرح المشكاة] حيث شرح حديث زيد بن أرقم الذي رواه مسلم في صحيحه، وحديث جابر الذي رواه الترمذي في صحيحه ، الواردين في (المشكاة) كما تقدم .

ورواه أيضاً في كتابه [مدارج النبوة / ٥٢٠] .

---

١) الصراط السوي في مناقب آل النبي ــ مخطوط ــ .

٢) تذكرة الابرار ــ مخطوط . وقد ترجم لـه في نزهة الخواطر ٥ / ٣٣٧ ووصفه بالشيخ الصالح ، ونقل في ترجمته عن عدة من الكتب ، وأرخ وفاته بسنة ١٠٤٥ .

ترجمته :

١ ـ **السيد محمد البخاري** في [تذكرة الابرار ـ مخطوط] .

٢ ـ **وغلام علي آزاد** في [سبحة المرجان /٥٢] .

٣ ـ **وشاه نوازخان** في [مرآت آفتاب نما] .

٤ ـ **وتاج الدين الدهان** في [كفاية المتطلع] .

٥ ـ **وولي الله الدهلوي** (والد الدهلوي) في [المقدمة السنية] .

٦ ـ **والقنوجي** في [اتحاف النبلاء][1] .

﴿ ١٦٢ ﴾

رواية شهاب الدين الخفاجي

روى حديث الثقلين في كتابه [نسيم الرياض] حيث شرح ما رواه القاضي عياض من روايات حديث الثقلين ، فبعد أن شرح حديث زيد بن أرقم الذي أورده القاضي أضاف :

« وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم، وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها: أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به ، وأهل بيتي . وفيه ما ذكره المصنف رحمه

---

١) وفي نزهة الخواطر ٥ / ٢٠١: الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الاسلام وأعلم العلماء الاعلام وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام ، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً ... وارخ وفاته بسنة ١٠٥٢ .

الله تعالى من تفسيره لاهل بيته بما ذكر .. »[١].

ورواه مرة أخرى بلفظ آخر عن مسلم ووصفه بالصحة[٢].

ورواه أيضاً بشرح قول القاضي : وأوصى بالثقلين بعده كتاب الله وعترته حيث قال: « وحديث الوصية رواه مسلم، وفيه انه صلى الله عليه وسلم خطبهم وقال: أيها الناس انما أنا بشرمثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بـه . وحث على ذلك ، ثم قال : وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً. والكلام عليه مستوفى في شروحه »[٣].

ترجمته :

والخفاجي من أعيان علماء أهل السنة ومشاهير أدبائهم ، فقد ترجم له :

١ ـ **المحبي** : « الشيخ أحمد بن محمد بن عمر . قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة ، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك . وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء ، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك ، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس فيه . وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة ، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة، فان الناس اشتغلوا

---

١) نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ٣ / ٤٠٩ .

٢) نفس المصدر ٤ / ٢٨٣ .

٣) نفس المصدر ٤ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

بها ، وأشعاره ومنشآته مسلمة لامجال للخدش فيها .

والحاصل : انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة ، وأتعب من يجيء بعده، مع ماخوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة. وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه .. »[1].

٢ ـ **القنوجي** : « الشيخ الفاضل والاديب الكامل شهاب الدين أحمد الخفاجي صاحب ريحانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا ، حامل علم العلم وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره . كان ممن شرف اليه مسائلة الكمال رحالها ، اذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها ، وحوى طارفها وتليدها ، وأرضع من در الفنون كهلها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب، وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب ، حرر لنفسه ترجمة في كتابه الريحانة وقال ما ملخصه ... وكان رحمه الله علامة في العربية ولسان العرب ، وحاشيته على تفسير البيضاوي تدل على علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه ، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه انسان . ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة في أول تلك الحاشية ويالها من ترجمة أنوارها فاشية »[2].

٣ـ ويدل على عظمة الخفاجي وجلالته أنه أحد شيوخ مشايخ والد(الدهلوي) السبعة الذين يفتخر ويعتز باتصال سنده اليهم، وذلك لان الشيخ حسن العجيمي ـ وهو أحد السبعة المشار اليهم ـ يروي شرح الشفاء للخفاجي ، نص على ذلك تاج الدين الدهان في[كفاية المتطلع]ـ الذي جمع فيه مرويات العجيمي ـ قائلا : [كتاب شرح الشفاء للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي

______

١) خلاصة الاثر ١/٣٣١.

٢) التاج المكلل ٢٨٩ .

رحمه الله تعالى ، أخبر به اجازة عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله » .

٤ ـ والخفاجي من مشايخ الشيخ عبد الله بن سالم البصري ـ وهو أيضاً أحد المشايخ السبعة المشار اليهم ـ نص على ذلك ولده سالم بن عبد الله في [الامداد] الذي جمع فيه مشايخ والده ، حيث قال : « ومنهم الشيخ العلامة عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المالكي ، فانه أخذ عنه أخذاً بيناً واجازه بجميع مروياته ومسموعاته واجازة عن جماعة . منهم بل أجلهم أبو الارشاد نور الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الاجهوري ، عن نورالدين علي بن أبي بكر العراقي، عن أبي الفضل الحافظ جلال الدين السيوطي بسنده المعلوم . وأخذ الشيخ عيسى المذكور عن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي الشهير بالخفاجي ، عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي ، عن أبي الفضل الحافظ السيوطي بسنده »[1].

٥ ـ وقال الشيخ أحمد النخلي ـ وهو أيضاً أحد المشايخ السبعة المذكورين في [رسالة أسانيده] عند ذكر مشايخ شيخه عيسى المغربي : « ومن أجلهم قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصري الحنفي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن أبي الفضل الحافظ الجلال السيوطي بسنده »[2].

٦ ـ ودلت العبارتان المتقدمتان على أن الخفاجي من مشايخ الشيخ عيسى المغربي، فليعلم أن الشيخ عيسى هذا هو أحد المشايخ السبعة المذكورين الذين مدحهم ولي الله (والد الدهلوي) . وذكر في [رسالة الارشاد الى مهمات

---

١) الامداد بمعرفة علو الاسناد ٤١ .

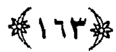
٢) رسالة أسانيد النخلي ٤٢ .

الاسناد] في بيان اتصال سند مشايخه السبعة الممدوحين الى الشيخ زين الدين زكريا الانصاري والجلال السيوطي : « وأما الشيخ عيسى فروى عن جماعة منهم : أبو الارشاد نور الدين علي بن محمد الاجهوري عن علي بن أبي بكر العراقي عن الجلال السيوطي. ومنهم شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بالخفاجي عن البرهان ابراهيم بن أبي بكر العلقمي عن الجلال السيوطي » .

وقال هناك أيضاً في ذكر شيوخ محمد بن محمد بن سليمان الرداني، وهو أحد المشايخ السبعة : « ومنهم أبو الارشاد علي بن محمد الاجهوري، وقاضي القضاة أحمد بن محمد الخفاجي ، كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا » .

٧ ـ وقال (الدهلوي) نفسه في [رسالة أصول الحديث] : « سنن أبي داود عن شيخنا الشيخ أبي طاهر ، عن الشيخ حسن العجيمي، عن الشيخ عيسى المغربي ، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ، عن بدر الدين حسن الكرخي ـ وهو مسند وقته ـ عن الحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي ـ الخ » .

وبهذا كله يتضح شأن الشهاب الخفاجي ..



رواية العزيزى البولاقى الشافعى

روى حديث الثقلين ، حيث شرح ما رواه الحافظ الجلال السيوطي في (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير)[1].

---

١) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٣٢٢ و ٢ / ٥١ .

ترجمته :

ترجم له **المحبي** في كتابه [خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/٢٠١]. وبمراجعته يظهر أن العزيزي هذا من أكابر أعلام محدثي أبناء السنة...

﴿١٦٤﴾

رواية المقبلي الصنعاني

روى حديث الثقلين في [ملحقات الابحاث المسددة] حيث قال: «وأعجب من ذلك كله ما ادعاه حثالة المتأخرين أنه انعقد الاجماع على تحريم الخروج على أهل الجور ، يعني : وأما وقت الحسين وأهل الحرة ونحوهم فلم يكن اجماع ، فحين لم يشفهم سبهم أخرجوهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لان كل من صدق عليه أنه من أمة محمد «ص» فهو معتبر في الاجماع عند من عقل معناه الشرعي ، على أن هؤلاء النوكى يصرحون أن معرفة الكتاب والسنة قد استحالت ، فكيف يكون الاجماع من الجهال، ظلمات بعضها فوق بعض. انما أرادوا أن يجيبوه صلى الله عليه وسلم حين قال :« اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً ، ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما »، ورواياته مع شواهده متواترة معنى ، فأجاب هؤلاء نخلفك فيهما شر خلافة ، من قدر على السيف فيستقيد ، ومن لم يقدر فبلسانه وقلبه ، ومن تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوته الاولين والاخرين ، فكان أعمهم جناية ، والله المستعان » .

ترجمته :

١ ـ **محمد بن اسماعيل الامير** اليماني في [الروضة الندية] و[ذيل الابحاث المسددة] .

٢ ـ **والشوكاني** في [البدر الطالع ١/٢٨٨] و[اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ١١٢]

٣ ـ **وعبد الحق بن فضل الله** الهندي ثم المكي في [النكت اللطيفة].

٤ ـ **والقنوجي** في [التاج المكلل /٣٧٦] .

(١٦٥)

اثبات أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشي

هوممن أثبت حديث الثقلين فقدقال رضي الدين الحسيني بترجمته مانصه: « قلت : وقد رأيت له رحمه الله تعليقة على الحديث الشريف ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض- الحديث. وفي بعض الروايات زيادة: فاعرفوا كيف تخلفوني فيهما .

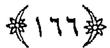
قال رحمه الله تعالى: وقد نقلها سيدي الوالد دام فضله ومن خطه رحمه الله نقلت : لايخفى ان في هذا الحديث الشريف مواضع ينبغي للناظر المتبصر أن يقف على ما فيها من النكات والمزايا ـ الخ »[1] .

١) تنضيد العقود السنية .

ترجمته :

وقد ذكر رضي الدين الحسيني بترجمته : « وفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف توفي رئيس المحققين وسلطان المدققين العالم العلامة والفاضل الفهامة أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي، قاله صاحب لسان الزمان، وكان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر وفريدة من فرائد العصر ، وهو من الاروام ، جد واجتهد في طلب العلم ، وقرأ على يحيى منقاري زاده وغيره من أكابر العلماء وصارت له يدطولى في علم المعقول والمحكيات والطب، وأما الفلك والتنجيم فكان فريد دهره ووحيد عصره ، وكذلك كانت له اليد الطولى في علم العربية مثل النحو والصرف والمعاني والبيان، واتساع في الادب ومعرفة اشعار العرب وتبحر في علم التاريخ وأخبار الامم السالفة ، واختص بصحبة السلطان محمد خان بن ابراهيم خان، ولازمه نحواً من عشرين سنة، وكان من خواص جلسائه وندمائه محترماً لديه ومقبولا عنده ـ الى أن قال :

وكان خفيف الروح، لطيف الشمائل، كثير التواضع، حج في أيام السلطان محمد ، وهو في رئاسة ، ورجع الى اسطنبول ثم عاد مرة ثانية وأقام بالمدينة المنورة، فأخذ عنه جماعة من أهلها وانتفعوا به، ثم الى مكة شرفها الله، فصحبته وجالسته وقرأت عليه بعض الكتب وانتفعت به ، وله حواشي كثيرة نفيسة على علم المعقول والعربية وغير ذلك ـ انتهى ملخصاً من لسان الزمان »[1].



رواية الزرقاني الازهري المالكي

روى حديث الثقلين حيث شرح الاحاديث التي رواها الشهاب القسطلاني

١) تنضيد العقود السنية .

في (المواهب اللدنية) كما تقدم ، وأضاف عليه أحاديث من مسلم والترمذي وغيرهما[1] .

ترجمته :

١ ـ **محمد خليل المرادي** في [سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/٣٢] .

٢ ـ **والشرقاوي** في [التحفة البهية في الطبقات الشافعية] .

٣ ـ **ومحمد بن محمد الازهري** في [رسالة الاسانيد] .

٤ ـ **وزيني دحلان** في [السيرة] حيث ينقل عنه .

٥ ـ **والكاتب الچلبي** في (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه [١٨٩٧] .

﴿١٦٧﴾

رواية حسام الدين السهارنبوري

روى حديث الثقلين في مواضع من [مرافض الروافض]، فرواه عن مسلم عن زيد بن أرقم ضمن الاحاديث التي رواها في مناقب أهل البيت .

وروى حديثه هناك أيضاً عن الترمذي .

وهكذا روى حديث جابر عن الترمذي .

ورواه عند الجواب عن حديث الغدير عن الطبراني وغيره بسند صحيح كما صرح بذلك .

---

١) شرح المواهب اللدنية ٧/٤-٨ .

﴿١٦٨﴾

رواية محمد بن معتمد خان البدخشي

روى حديث الثقلين عن مسلم والترمذي والطبراني والحاكم وعبد بن حميد وابن الانباري والباوردي والحكيم الترمذي [1]..

ورواه في كتابه [نزل الابرار] عن مسلم عن زيد بن أرقم ، وعن الحكيم الترمذي والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد [2]..

ترجمته :

ترجم له جماعة من العلماء ، وقد ذكرنا ترجمته عنهم بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير) [3].

﴿١٦٩﴾

رواية رضي الدين الشامي الشافعي

روى حديث الثقلين في كتابه [تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية] كما تقدم آنفاً .

---

١) مفتاح النجا في مناقب آل العبا ـ مخطوط .

٢) نزل الابرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار .

٣) وترجمه في نزهة الخواطر ٦/٢٥٩ بالشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي ، أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال . ثم ذكر كتبه : تراجم الحفاظ ، مفتاح النجا ، نزل الابرار ، تحفة المحبين .

﴿١٧٠﴾

رواية محمد صدر عالم

روى حديث الثقلين في سياق طرق حديث الغدير، عن الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم . وعن الحكيم الترمذي والطبراني ـ بسند صحيح ـ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد[1].

ترجمته :

ترجم له ولي الله الدهلوي (والدالدهلوي) في كتابه [التفهيمات الالهية]. وقد ذكرنا ترجمته في بعض المجلدات بالتفصيل.

﴿١٧١﴾

رواية ولي الله والد (الدهلوي)

روى حديث الثقلين عن مسلم والحاكم وأبي عمرو[2].
ورواه في كتابه الآخر عن مسلم والترمذي..[3]

---

١) معارج العلى في مناقب المرتضى ـ مخطوط . وفي نزهـة الخواطر ٦/١١٣ : الشيخ الفاضل ، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، ثـم ذكر مصنفاته ومنها معارج العلى ، وذكر كلمة ولي الله وقصيدته في تقريظ معارج العلى .

٢) ازالة الخفا عن سيرة الخلفا .

٣) قرة العينين ١١٩ و ١٦٨ .

ترجمته :

١ ـ **ولى الله** نفسه في [الجزء اللطيف] و[التفهيمات الالهية] و[الفوز الكبير] .

٢ ـ **ومحمد أمين بن محمد معين السندى** في [دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب] .

٣ ـ **وارتضاء العمرى** في [مدارج الاسناد] .

٤ـ **ورشيد الدين خان** في [غرة الراشدين] و[ايضاح لطافة المقال].

٥ ـ **والقنوجى** في [أبجد العلوم] و[اتحاف النبلاء] .

٦ ـ وولده (الدهلوي)[1].

﴿١٧٢﴾

رواية محمد معين بن محمد أمين السندى

روى حديث الثقلين في[دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب] كما سيأتي ان شاء الله[2].

﴿١٧٣﴾

رواية محمد بن اسماعيل الامير

روى حديث الثقلين في [الروضة الندية في شرح التحفة العلوية] بشرح

---

١) وترجم لـه في نزهة الخواطر ٣٩٨/٦ ـ ٤١٥ ترجمة مفصلة جداً ، ووصفه بأوصاف ضخمة ، وقد أوردنا طرفاً مما ذكره في مقدمة الكتاب .

٢) ترجم له في نزهة الخواطر٦ / ٣٥١ ـ ٣٥٥ ووصفه بالشيخ الفاضل العلامة أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية .

البيت التالي :

« فعدت عترته من أجلها عترة المختار نصاً نبويا »

«وغدى السبطان والآل اذا نسبوهم نبويـاً علويـا »

فروى الحديث عن أحمد والترمذي عن زيد بن أرقم، وعن أبي عمرو الغفاري عن أياس بن سلمة، وعن أحمد عن علي أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال: «وحديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من عشرة (عشرين ظ) من الصحابة».

كما روى حديث الثقلين عن (محاسن الأزهار لحميد المحلي) في سياق طرق حديث الغدير .

ترجمته :

١ ـ **الشوكاني** في [البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/١٣٣].

٢ ـ **والقنوجي** في جملة من كتبه منها [التاج المكلل ٤١٤] .

﴿١٧٤﴾

رواية محمد بن علي الصبان

روى حديث الثقلين حيث قال : « وعن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل ـ يعني : ملك الموت ـ فأجيبه ، واني تارك فيكم ثقلين ، كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . رواه مسلم .

ثم رواه عن أحمد ، ورواه عن مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم »[1].

---

١) اسعاف الراغبين ١١٠ ـ ١١١ .

﴿١٧٥﴾

اثبات محمد مرتضى الزبيدى الحنفى

أثبت حديث الثقلين في [تاج العروس]: [والثقل محركة متاع المسافر وحشمه] والجمع : أثقال [وكل شيء] خطير [نفيس مصون] له قدر ووزن : ثقل عند العرب [ومنه] قيل لبيض النعام ثقل لان آخذه يفرح بـه وهو قوت ، وكذلك [الحديث اني تـارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] جعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لهما. وقال ثعلب: سماها ثقلين لان الاخذبهما والعمل بهما ثقيل »[1].

ترجمته :

ترجم له **القنوجي** في [أبجد العلوم] بما ملخصه :

« أبو الفيض محمد مرتضى بـن محمد الحسيني صاحب (تـاج العروس شرح القاموس) السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر، شريف النجار، عظيم المقدار، كريم الشمائل ، غزير الفواضل والفضائل.

أخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جماعة أعلام، ثم توجه الى اقليم مصر، واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية، وبرع في جميع العلوم سيما علمي الحديث واللغة، وأدرك شيوخاً من أهل الأسانيد العالية، وألف التآليف النافعة الواسعة .

وقدطبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصرالقاهرة وشاع في الامصار ، وبلغ الى الافطار ، يتضح مـن النظر فيه علو كعبه في علم اللغة

١) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٣٤٥ .

وكونه اماماً فيه، وشرحه هذا يغني عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة في فن اللغة وقد وقع تأليفه في علم الفقه والحديث وأصولهما والتصوف والسير، وكلها نافعة مفيدة على اختصار في أكثرها، وعندي منها نحو سبع عشرة رسالة.

استجاز منه الملك الاعظم أبو الفتح نظام الدين عبد الحميد خان سلطان الروم لكتب الحديث، فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل المأثور المشهور: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، مع غيره من الاجازات.

وقد أفنى رحمه الله عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر، والعلم عند الله سبحانه وتعالى».

﴿١٧٦﴾

رواية أحمد بن عبد القادر العجيلي

روى حديث الثقلين بشرح قوله: «والزم بحبل الله ثم اعتصم» قائلا: «قال الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا». وقال صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وسيأتي تحقيق ذلك».

ثم روى حديث زيد بن أرقم، ورواه بلفظ الطبراني أيضاً، مع تحقيق معنى الحديث وشرحه[1].

---

١) ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل في مناقب الآل ــ مخطوط.

ترجمته :

١ ـ **أحمد بن محمد الشيرواني** في [المناقب الحيدرية] .

٢ ـ **وعبد الرحمن بن سليمان** بن يحيى بن عمر في [النفس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني] .

٣ ـ **والقنوجي** وهذه خلاصة ما ذكره : « الشيخ العلامة المشهور،عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي رحمه الله ، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي ، وكم سهر في طلبها الليالي ، حتى فاز من ذلك بالقدح المعلى وصلى في محرابها وجلى. أخذ العلوم عن آبائه الكرام وعن غيرهم من الاعلام، وله مؤلفات في التصوف والتوحيد والعقائد الالهيات والنبويات ..»[1].

(١٧٧)

رواية محمد مبين اللكهنوي

روى حديث الثقلين في[وسيلة النجاة في مناقب السادات] عن مسلم عن زيد بن أرقم ، وعن المشكاة عن الترمذي عن جابر بن عبد الله، وعن الترمذي عن زيد بن أرقم ، وعن الحاكم عنه .

هذا، وقد صرح في مقدمة كتابه هذا بأنه قد التزم فيه بالرواية عن الكتب المعتبرة،وبايراد الاحاديث الصحيحة،معرضاً عن الضعاف المتروكة والموضوعات المطروحة، مقتصراً على ما كان ثابتاً وحقاً، غير ملتفت الى ما كان باطلا وضعيفاً[2]..

١) التاج المكلل : ٥٠٩ .

٢) ترجم له في نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣ بقوله: الشيخ الفاضل الكبير مبين بن محب اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية ... ثم ذكر كتابه . ووفاته سنة ١٢٢٥ .

﴿١٧٨﴾

واية محمد اكرام الدين الدهلوى

روى حديث الثقلين في كتابه [سعادة الكونين في بيان فضائل الحسنين] عن المشارق والمصابيح وغيرهما ، مترجماً اياه الى الفارسية .

ترجمته :

أثنى عليه حيدرعلي الفيض آبادي في كتابه [ازالة الغين]، وعده من كبار العلماء والمحدثين الذين يلعنون يزيد بن معاوية، وعد كتابه (سعادة الكونين) من الكتب التي ألفها علماء أهل السنة في فضائل أهل البيت عليهم السلام ، متوخياً بذلك اثبات ولائهم لهم ومحبتهم اياهم ، وهكذا اعتمد على كتابه المذكور واستند اليه في مباحث كتابه (ازالة الغين) . وهذا المقدار كاف لمعرفة شأن اكرام الدين الدهلوي واعتبار كتابه .

﴿١٧٩﴾

رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوى

روى حديث الثقلين فى [تفريح الاحباب فى مناقب الال والاصحاب] حيث قال : « عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ، الا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربى فأجيب

١) وترجم له فى نزهة الخواطر ٦٩/٧ بقوله : الشيخ العالم المفتى اكرام الدين أحد العلماء المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها : سعادة الكونين .

وأنا تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . وفي رواية : كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . رواه مسلم » .

ورواه عن الترمذي عن جابر ، وعنه عن زيد بن أرقم[١] .

﴿١٨٠﴾

اثبات عبد الرحيم الصفى بورى

أثبت حديث الثقلين في مادة « ثقل » حيث قال ماتعريبه : «والثقل محركة متاع المسافر وحشمه الجمع أثقال ، وكل شيء نفيس محفوظ . ومنه الحديث «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»[٢] .

﴿١٨١﴾

رواية ولى الله اللكهنوى

روى حديث الثقلين عن مسلم عن زيد بن أرقم ، وعن الصواعق المحرقة عن الطبراني بسند صحيح .

---

١) ترجم له في نزهة الخواطر ٧/ ١٣٦ ووصفه بالشيخ العالم المحدث، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث . وارخ وفاته بسنة ١٢٥٥ .

٢) منتهى الادب ١/ ١٤٣ . وتوجد ترجمة الصفى پورى في نزهة الخواطر ٧/ ٢٥٨ قال : الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحيم بن عبدالكريم الصفى پورى أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة . توفي ١٢٦٧ .

هذا، وقد صرح في مؤلفه المذكور بأنه التزم فيه بالنقل من الكتب المعتبرة من الصحاح والتواريخ منبهاً على أسامي الكتب، معرضاً عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث، مقتصراً على ما تواتر من الاحاديث أو اشتهر أو كان من الحسان[1].

﴿١٨٢﴾

رواية رشيد الدين خان الدهلوي

روى حديث الثقلين في كتابه [الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين] عن الصواعق والشفاء وقرة العينين ونزل الابرار وأحمد وابن جرير والحاكم وشرح المقاصد. وقد تقدمت هذه الروايات.

وهكذا رواه في كتابه [ايضاح لطافة المقال][2].

﴿١٨٣﴾

اثبات عاشق على خان اللكهنوي

أثبت حديث الثقلين في [ذخيرة العقبى في ذكر فضائل أئمة الهدى] حيث

---

١) مرآة المؤمنين ــ مخطوط وتوجد ترجمة ولي‌الله هذا في نزهة الخواطر ٧/٥٢٧ قال: الشيخ الفاضل العلامة... أحد الاساتذة المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها ــ مرآة المؤمنين. وارخ وفاته بسنة ١٢٧٠.

٢) وقد ترجم له في نزهة الخواطر ٧/١٧٧ وأثنى عليه الثناء الكبير وذكر تتلمذه على صاحب التحفة وأخويه حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولا ومنقولا، ونقل عن صاحب اليانع الجني الثناء عليه وقوله: دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم، صنف في الرد عليهم ما يعظم موقعه عند الجدليين من أهل النظر!! ثم ذكر مصنفاته. وارخ وفاته بسنة ١٢٤٣.

قال ماتعريبه : الحق أن مثل هذه الجرأة تختص بهؤلاء حيث لايتحرجون من الافتراء، والا فان مما لاشك فيه ـ وهو كالشمس في الوضوح ـ أن الفرقة المحقة لايفتخرون الا بركوب سفينة أهل البيت والتمسك بحديث الثقلين، وهو لايوجد في غيرهم ».

(١٨٤)

رواية حسن العدوى الحمزاوى

روى حديث الثقلين عن ابن حجر عن أحمد في مسنده، وعن السيوطي عن مسلم والنسائي[١].

هذا وتبين التقاريظ المطبوعة في خاتمة الكتاب في طبعاته المصرية من أدباء مصر مع كلمات الحمزاوي نفسه ، تبين ما لهذا الكتاب من قيمة واعتبار لدى العلماء ورجال الحديث .

(١٨٥)

رواية سليمان البلخي القندوزى

عقد لحديث الثقلين وحديث الغدير فصلا خاصاً ، فروى حديث الثقلين برواياته وطرقه المتكثرة عن أساطين الحديث ، وأرباب الصحاح والمسانيد ، فرواه عن مسلم والترمذي والثعلبي وأحمد وعبد الله بن أحمد والسمهودي والخوارزمي والسيد علي الهمداني والزرندي في آخرين.. عن كبار الصحابة[٢].

---

١) مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار : ٨٦ .

٢) ينابيع المودة ٢٧ ــ ٤١ .

﴿١٨٦﴾

رواية حسن زمان

روى حديث الثقلين في [القول المستحسن في فخر الحسن] حيث قال: «وقد قال المناوي في شرح الجامع الصغيرفي حديث «اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» رواه أحمد والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن ثابت ، قال الهيتمي رجاله موثقون، ورواه أيضاً بسند لابأس به الحافظ عبد العزيز بن الاخضر، وزادكونه في حجة الوداع، ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي . قال السمهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة .

تنبيه : قال الشريف : هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان الى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكورالى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانا أماناً لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض ، انتهى بلفظه الشريف » .

﴿١٨٧﴾

رواية صديق حسن خان

روى حديث الثقلين في كتابه [السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج] حيث شرح روايات مسلم من روايات حديث الثقلين. كما أنه أضاف عليها من الترمذي وغيره .

ترجمته :

ترجم له جماعة ،كما ترجم هو نفسه في الكتب التالية:

١ ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة .

٢ ـ اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين .

٣ ـ أبجد العلوم .

٤ ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والاول .



